

مكتبة

الأول المصنف

[في ذكر النسخة الأولى من هذا الكتاب]

الكتاب

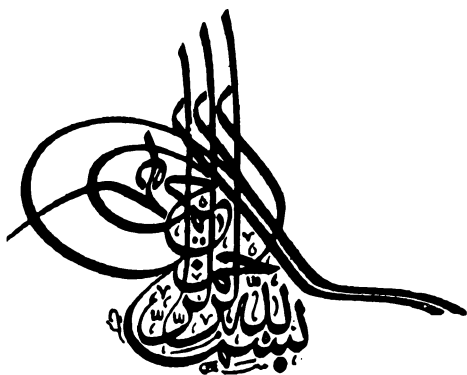
للملأمة النصابة السيد هاشم الدين
علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي

كان خياصة ١٨٠٢ هـ

مختص

مؤسسة الإمام المكي عليه السلام

مكتبة



اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا
دَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَصْنًا
طَوْعًا وَتُمِيعَهُ فِيهَا طَوِيلًا



مِنْخَب

الأخلاق المصنّية

[في ذكر القائلين بحجة علي (عليه السلام)]

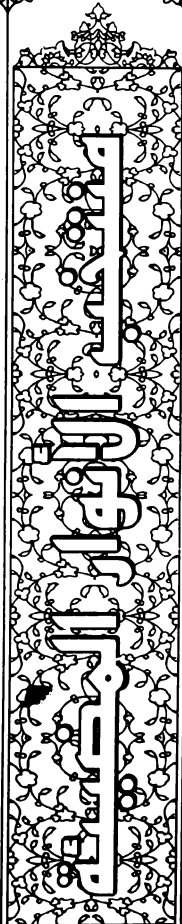
الأصل

لِلْعَلَامَةِ الثَّابِتَةِ السَّيِّدِ بَهَاءِ الدِّينِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّيْلِيِّ النَّجْفِيِّ

كَانَ حَيَاةً ٨٠٢ هـ

مَقْبُولٌ

مُؤَسَّسَةُ الْإِمَامِ الْمَعَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



بهاءالدين نیلی، علی بن عبدالکریم، - ۸۰۳ ق .
منتخب الانوار المضيئة [في ذكر القائم الحجة عليه السلام] / الاصل بهاءالدين علي بن عبدالکریم بن
عبدالحمید النيلي النجفي: تحقيق مؤسسة الامام الهادي عليه السلام . - قم: مؤسسة الامام الهادي عليه السلام .
۱۴۲۰ ق. - ۱۳۷۸ .
۶۵، ۴۱۵ ص: نمونه .

ISBN 964 - 90069 - 4 - x - ۲۰۰۰۰ ریال :

فهرستویسی بر اساس اطلاعات فیبا.
عربی.

کتابنامه: ص. ۴۳۸ - ۴۵۰.

۱. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. - ۲. مهدویت. ۳. بهاءالدين نیلی، علی بن
عبدالکریم، - ۸۰۳ ق. - سرگذشتنامه .

الف. موسسه امام هادی عليه السلام . ب. عنوان.

۲۹۷ / ۹۵۹

۸ م ب / BP۵۱

کتابخانه ملی ایران

۷۸ - ۲۶۰۵۷ م

بایمکاری معاونت پژوهشی و آموزشی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

اسم الكتاب :	منتخب الأنوار المضيئة
المؤلف :	الأصل للسيد بهاءالدين علي بن عبدالکریم بن عبدالحمید النيلي النجفي
التحقيق :	لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي عليه السلام
الناشر :	مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام
الطبعة :	الاولى - ذوالقعدة ۱۴۲۰ = اسفند ۷۸
المطبعة :	اعتماد - قم
الكمية :	۳۰۰۰
الصف والإخراج :	مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام
السعر :	تومان

شابک X - ۴ - ۹۰۰۶۹ - ۹۶۴
ISBN 964 - 90069 - 4 - x

حقوق الطبع محفوظة للناسر

توزیع

مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام

قم شارع بهار - رفقای آیتالله النجفی، رقم ۴۸

۷۴۵۷۴ - فاکس ۷۴۱۵۷ - ص. ب ۲۷۱۸۵ - ۵۱۴

الإهداء :

إلى حجة الله في أرضه

و خليفة الله على عباده

القائم المنتظر ابن الحسن العسكري

الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

والذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى

يكون الدين كله لله

وإلى أجداده المعصومين عليهم السلام سيما مولانا

الهادي أبي الحسن عليه السلام

نرفع هذا العمل المتواضع راجين منهم القبول

كلمة شكر وتقدير

وينبغي أن نتقدّم بوافر الشكر والامتنان لجميع السادة الذين آزرونا في إنجاز هذا المشروع :

من العلماء الأعلام الذين أتحفونا بتوجيهاتهم وترغيباتهم .
والمحققين الكرام الذين بذلوا جهودهم بإخلاص في تحقيق الكتاب .
ومسؤولي المكتبات الذين تفضّلوا علينا وزودونا بصور النسخ الخطيّة من الأنوار المضيئة ومنتخبه، وهي :

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله بقم .
ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران .
والمكتبة الشخصيّة لاحد العلماء السادة الأجلاء .
وكلّ من مدّد لنا يد العون بأيّ نحو في مشروعنا هذا؛ منهم: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي .

ومؤسسة الشهيد محمد حسين نواب الثقافية .
راجين من العليّ القدير لهم الأجر والثواب، وأن يرزقنا الإخلاص والسداد ويتفضّل علينا بالقبول .

مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام

المقدّمة :

تمهيد

اسم المصنف ونسبه

ولادته، وفاته

مشايخه

من يروي عنه

كلمات الاعلام حول شخصية المؤلف (الثناء عليه)

آثاره العلمية

حول «منتخب الانوار المضيئة»

اسم الكتاب

اهمية الكتاب

من هو المنتخب

منهج التحقيق

نسخ الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، سيما مولانا لقائم الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف .

لقد كانت من حُطّة مؤسستنا المباركة، ومنذ اليوم الأول من إنشائها وبنائها، نشر علوم الإسلام، وبثّ المعارف الدينية، وإحياء الثقافة المحمدية العلوية البيضاء، السنّية البلغاء، وتقديمها إلى الدّارسين والباحثين والرّاعبين في اقتنائها .

فكان من حسن الطّالع وتمام التّوفيق، أن قامت مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام في هذه الفترة الوجيزة من حياتها العلميّة الميمونة، أن أقدمت على تحقيق جملة من نفائس المصنّفات، وذخائر الكتب، ولقيت هذه من عناية المراجع الأعلام، والمحقّقين، والحوزات العلميّة والطلّاب الأعزّاء، ومسؤولي الثقافة في جمهوريّتنا الإسلاميّة، قدراً كبيراً من العناية والرّعاية .

وكان باكورة أعمالنا هو تحقيق كتاب «المفنع» للشيخ أبي جعفر محمد بن

عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، وقد حظي هذا الكتاب على الجائزة التقديرية لـ «كتاب السنة» من قبل وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي سنة ١٣٧٤ هـ ش .

وبعد ذلك أصدرت مؤسستنا كتاب «الهداية» للشيخ الصدوق رضوان الله عليه، ونال الجائزة التقديرية المخصصة لـ «كتاب السنة» الذي يُمنح في كل عام بمناسبة عشرة الفجر - وهي أيام انتصار الثورة الإسلامية - من قبل وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٣٧٧ هـ ش .

ثم توالى بعد ذلك حلقات الإصدار والنشر، ضمن سلسلة المعارف والعلوم فأصدرت المؤسسة:

* «رسالة في بيان استجابة الدعاء» للحكيم المتأله السيد أبي الحسن الطباطبائي المعروف بـ «جلوه» المتوفى سنة ١٣١٤ هـ ق، طبعت سنة ١٣٧٦ هـ ش .

* «أنوار درخشان» يحتوي على أربعين حديثاً معتبراً مع الخطبة الشَّعبانية للرسول الأكرم ﷺ، وخطبة لأُمير المؤمنين عليه السلام حول الصوم وشهر رمضان، طبع سنة ١٣٧٧ هـ ش، وأعيد طبعه سنة ١٣٧٨ هـ ش .

* «أنوار هدايت» يحتوي على أربعين حديثاً معتبراً في الموعظة والحكمة، مع كلام للإمام عليّ بن الحسين السَّجَّاد عليه السلام في الزَّهد، طبع سنة ١٣٧٧ هـ ش، وأعيد طبعه سنة ١٣٧٨ هـ ش أيضاً .

وهناك كتب كثيرة قيد التحقيق والنشر، نذكر منها :

كتاب «المقنعة» للشيخ المفيد عليه السلام .

وكتاب «النهاية» للشيخ الطوسي عليه السلام .

نسأل الله تعالى التوفيق لإكمالهما وإخراجهما للجامعة العلميّة .

وأما الكتاب المائل بين يديك - أيها المطالع الكريم - (منتخب الأنوار المضيئة)، فهو الكتاب السادس ضمن تحقيقاتنا وإصداراتنا، راجين من الله تعالى ذكره أن يجعله ذخراً في صحيفة أعمالنا يوم نلقاه، وآملين من القراء الكرام حسن رضائهم، وجميل نظرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

والحمد لله رب العالمين .

مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام

ذوالقعدة / ١٤٢٠ هـ ق

اسم المصنّف ونسبه

لقد ذكر المصنّف اسمه ونسبه في كتابه المسمّى بالأنوار المضئية ضمن باب الإمامة، في أوائل الباب الذي وضعه لذكر الإمام عليّ عليه السلام، عند نقل رواية عن الشّيخ المفيد عليه السلام على هذا النحو:

ومّا جاز روايته للعبد الفقير إلى رحمة ربّه القدير، مُصنّف هذا الكتاب، عليّ بن عبد الكريم^١، بن عبد الحميد^٢، بن عبد الله، بن أحمد، بن حسن، بن عليّ بن محمّد^٣، بن عليّ، بن عبد الحميد^٤، بن

١ - الملقّب بغياث الدّين . فوائد رضويّة: ٣٠٧ .

٢ - ذكره العلامة الطّهراي في بعض الموارد بعنوان عبد الحميد الثاني، تميّزاً له عن جدّه الأعلى عبد الحميد الأوّل . انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١١٩ .

٣ - وهو مجدّ الدّين أبو الحسن النّقيب . انظر بحر الأنساب: ١٢٢ .

٤ - ذكره بلقب غياث الدّين، المحدث القمي وأستاذه الشّيخ التّوري؛ ومن أوّل النّسب إلى هاهنا ذكره المحدث القمي في فوائد رضويّة: ٣٠٧؛ ومن أوّل النّسب إلى الإمام السّجّاد ذكره التّوري في خاتمة مستدرك الوسائل: ٢٩٦/٢ .

٥ - هو أبو علي عبد الحميد الأوّل على ما ذكره العلامة الطهراني عليه السلام . انظر الطبقات : ٣ - القرن الثامن - ص ١١٩، وص ١٤٢ - ١٤٣، والذريعة: ٤١٥/٢ ذيل رقم ١٦٥٤ . وذكره صاحب بحر الأنساب: ١٢٢ فقال: انتهى إليه علم النّسب ويُلقّب جلال الدّين ويكنّى بأبي عليّ، مولده تاسع عشر شوّال سنة ٥٢٢ .

عبدالله^١، بن أسامة^٢، بن أحمد^٣، [بن علي^٤]، بن محمد^٥، بن عمر^٦، بن

١ - ذكره صاحب كتاب عمدة الطالب ولقبه بالثقي التَّسَابَة، وكناه بأبي طالب، وقال: إنه كان عالماً، فاضلاً، مجللاً... فأعقب من رجلين وهما: أبو الفتح وأبو علي عبد الحميد... . انظر عمدة الطالب: ٢٥٥، وبحر الأنساب: ١٢٢.

٢ - ذكره ابن عنبه أيضاً فقال: الثقيب نجم الدين أسامة ابن الثقيب شمس الدين أحمد؛ أمه أخت الوزير أبي القاسم المغربي...، فأعقب من رجلين: عبدالله التَّسَابَة، وعدنان. انظر عمدة الطالب: ٢٥٤ - ٢٥٥، وبحر الأنساب: ١٢٣.

ومن أول النسب إلى هنا ذكره أيضاً العلامة الطهراني في الذريعة: ٤١٥/٢ - ٤١٦ ذيل رقم ١٦٥٤.

٣ - يلقب بشمس الدين ويكنى بأبي عبدالله. انظر عمدة الطالب ٢٥٤.

وذكره صاحب بحر الأنساب: ١٢٣ فقال: شمس الدين الثقيب، توفي في جمادى الأولى ٤٥١ عن أربع وستين سنة، وعقبه من رجلين.

٤ - أثبتناه من كتب الأنساب والرجال، وهو المعروف بعلي بن أبي طالب، الذي ذكر العمري قصة زواجه من فاطمة بنت محمد السَّاسِي، فقال الخاطب عند الخطبة: وهذا علي بن أبي طالب يخطب كرميتكم فاطمة بنت محمد، وقد بذل لها من الصداق ما بذل أبوه لأمتها، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة الزهراء عليها السلام. فما بقي أحد إلا ويكى، وكان يوماً مشهوداً؛ فولد ولدين سماهما حسناً وحسيناً، وهو علي بن أبي طالب، زوج فاطمة بنت محمد، أبو الحسن والحسين. انظر المجدي: ١٧٦، عمدة الطالب: ٢٥٤، وبحر الأنساب: ١٢٣، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢٩٦/٢.

٥ - كناه ابن عنبه بأبي طالب وقال: إنه كان سيداً فاضلاً، مات سنة ٤٠٧. انظر عمدة الطالب: ٢٥٤، وبحر الأنساب: ١٢٣.

٦ - وهو الشريف الرئيس الجليل أبو علي، ثقيب الكوفة، وأمير الحاج، والذي قد حجَّ بالناس عدَّة مرَّات، من جملة سنة ٣٣٩، وفيها ردَّ الحجر الأسود إلى مكة، وكانت القرامطة أخذته إلى الأحساء، وبقي عندهم عدَّة سنين. وكان له سبعة وثلاثون ولداً، منهم أحد وعشرون ذكراً، مات سنة ٣٤٣. انظر عمدة الطالب: ٢٥٣ - ٢٥٤، الفخري: ٤١، المجدي: ١٧٣، موارد

يحيى^١، بن الحسين^٢، بن أحمد^٣، بن عمر^٤، بن يحيى^٥، بن الحسين^٦، بن

الإتحاف: ٩٠/٢، المنتظم: ٢٦١/٨، البداية والنهاية: ٢٥٢/١١.

١ - وهو أبو الحسين الملقَّب بالنهرسابسي . انظر الفخري: ٤١، ولقبه ابن عتبة بنقيب النقباء. عمدة الطالب: ٢٥٣.

٢ - وهو أبو عبد الله التَّسَابَة الرئيس النقيب بالكوفة، وله منزلة رفيعة، وفضل جمّ، صنَّف كتاباً في النسب باسم الفصون في آل ياسين، وهو أول من أسَّس نقابة الطَّالِبِيْنَ، وورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١، وأعقب من رجلين: زيد المعروف بعَمَّ عمر، ويحيى. انظر عمدة الطالب: ٢٥٣، الفخري: ٤١، موارد الإتحاف: ٨٩/٢، المجدي: ١٧١.

٣ - ذكره صاحب المجدي فقال عنه: «وكان أحمد صاحب حديث حسن الأدب شاعراً، رعى أخاه يحيى؛ وهو من أهل الكوفة وأمه أم الحسن بنت عبد العظيم الحسيني (عليه السلام)». المجدي: ١٧١. وانظر عمدة الطالب: ٢٥٣، الفخري: ٤٠ - ٤١.

٤ - ذكره ابن عتبة فقال: «عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدِّمعة، وهو أكثر إخوته عقباً، وفيه البيت، فعقبه من رجلين: أحمد المُحدَّث، وأبي منصور محمَّد الأكبر». عمدة الطالب: ٢٥٢. وانظر الفخري: ٤٠، موارد الإتحاف: ٨٩/٢، المجدي: ١٧١.

٥ - ذكره العمري التَّسَابَة فقال: «يحيى بن الحسين بن زيد الشَّهيد ابن علي بن الحسين السَّبط (عليه السلام)، قال أبي أبو الغنائم محمَّد بن علي بن محمَّد: أمّه حسينية، توفِّي ببغداد سنة ٢٢٠، وصلى عليه المأمون، وكان له نباهة؛ سألت شيخنا أبا الحسن، من كانت أمّه؟ فقال: خديجة بنت الباقِر؛ ويكنَّى أبا الحسين [وأعقب] ثمانية وعشرين ولداً، ذكراً وأنثى». المجدي: ١٦٦. وانظر بحر الأنساب: ١٣١، الفخري: ٣٩، عمدة الطالب: ٢٤٢.

٦ - قال ابن عتبة: «الحسين ذوالعبرة، ويكنَّى أبا عبد الله، وأمّه أم ولد، وعمي في آخر عمره... ومات سنة ١٣٥، وقيل سنة ١٤٠ قال أبو نصر البخاري: وهو الصَّحيح؛ وهو من أصحاب الصادق جعفر بن محمَّد (عليه السلام)، قتل أبوه وهو صغير، فربَّاه جعفر بن محمَّد (عليه السلام)، فأعقب، وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال: يحيى وفيه البيت، والحسين وكان قعدداً، وعلي». عمدة الطالب: ٢٤١ - ٢٤٢. وانظر الفخري: ٣٨ - ٣٩، المجدي: ١٦٤، بحر الأنساب: ١٣١، الشَّجرة المباركة: ١٢٧.

زيد^١ بن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليّ، ابن الإمام سيد الشهداء السبط الحسين، ابن الإمام أمير المؤمنين ويعسوب الدّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

من الضروري هنا التّنبية على أمر هامّ:

وهو أنّ المسمّين بعليّ بن عبد الحميد في ذلك الزّمان، كانوا عدّة أشخاص، فكانت هذه المسألة باعثة على وقوع عدّة من الباحثين والرجاليين في الخلط.

وقد ذكر العلامة الطهراني رحمته الله في ذيل ترجمة عبد الحميد من كتابه طبقات أعلام الشيعة فقال: والمسمّون بهذا الاسم كثيرون في هذه العائلة، كما أنّ بينهم اثنين باسم بهاء الدّين عليّ بن غياث الدّين عبد الكريم^٢.

فعلى هذا فقد ذكروا في معاجم التراجم جملة منهم:

١ - عليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن عبد الحميد الأوّل ابن التّقي عبد الله^٣؛ وقد يذكرونه باسم عليّ بن عبد الحميد، وذلك بحذف الواسطة كما هو دأبهم.

٢ - عليّ بن عبد الحميد النيلي؛ وهو نظام الدّين أبو القاسم عليّ بن محمّد بن

١ - ذكره السيّد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً، عابداً، تقياً، أياً، جامعاً لصفات الكمال، وهو أحد أباء الضّيم البارزين، ومناقبه أجلّ من أن تُحصى، وفضله أكثر من أن يُوصف؛ روى أبو نصر البخاري عن أبي الجارود قال: قدمت المدينة، فجلّعت كلّما سألت عن زيد بن عليّ، قيل لي: ذلك حليف القرآن، ذاك أسطوانة المسجد من كثرة صلاته. ونقل سيّدنا الأمين جمل الإطراء وعبارات الثناء في مدح مفاخر ومآثر زيد الشّهيد عن جملة من الأعظم كالسيد عليّ خان المدني، وابن عنية، وأبي الفرج الأصفهاني، وميرزا عبد الله أفندي، والشيخ البهائي، والشيخ المفيد، والشيخ الطّوسي، وغيرهم من الأعظم، فراجع أعيان الشيعة: ١٠٧/٧ - ١٢٥.

٢ - انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٠٨.

٣ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.

عبد الحميد، من تلامذة فخر المحققين، ويروي عنه ابن فهد الحلبي^١.

٣- علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد؛ الذي نسب له صاحب الذريعة كتاب (الأنوار المضيئة في المهدي)^٢.

٤- علي بن غياث الدين أبوالمظفر عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني، له كتاب (جامع شتات الأخبار)^٣.

٥- السيد علي بن عبد الحميد الحسيني^٤، وصفه الشيخ إبراهيم القطيفي في السراج الوهاج بالفاضل، الكامل، العالم العامل وقال: إنه تلميذ فخر الدين، وإن له شرحاً على النافع بلغ فيه الغاية^٥.

٦- السيد علي بن عبد الحميد الحسيني، مدحه الشيخ إبراهيم القطيفي قائلاً أنه بلغ الغاية وتجاوز النهاية. له شرح المختصر النافع^٦.

٧- الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي، توفي في حدود سنة ٨٠٠ كان عالماً مُصنفاً حسن التصنيف، من شيوخ الإجازة، أديباً، شاعراً^٧.

وذكر سيدنا الأمين العاملي في أعيان الشيعة صاحب الترجمة بهذا العنوان: «السيد بهاء الدين أبو القاسم علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

١- الطبقات: ٣- القرن الثامن - ص ١٤١.

٢- انظر الذريعة: ٤٤٢/٢ رقم ١٧٢٢، الطبقات: ٣- القرن الثامن - ص ١٤١، وأعيان الشيعة:

٢٦٨/٨. ٣- انظر أعيان الشيعة: ٢٦٣/٨.

٤- عنوانه صاحب الأعيان بعنوان مستقل والظاهر أنه متحد مع من يليه برقم ٦.

٥- انظر أعيان الشيعة: ٢٦٢/٨.

٦- انظر أعيان الشيعة: ٢٦٨/٨.

٧- انظر أعيان الشيعة: ٢٦١/٨.

الحسيني العلوي النسابة التقيب النيلي^١ الأصل النجفي الموطن» ثم قال ترجمه بعضهم كما ذكرنا، ويوجد في بعض الإجازات والتراجم: السيّد عليّ بن عبد الحميد النسابة النجفي .

وفي بعضها: السيّد التقيب الحسيب عليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد بن عبد الحميد الحسيني النجفي .

وفي بعضها: السيّد المرتضى التقيب السعيد بهاء الدّين عليّ بن غياث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي .

وفي بعضها: زين الدّين عليّ بن محمّد بن عبد الحميد الحسيني النجفي .
وعن خطّ الشيخ حسن صاحب المعالم: سيّدنا التقيب بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد .

وبأقي كلام ابن فهد: السيّد المرتضى بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد النسابة .

وفي بعض العبارات: السيّد الجليل التقيب بهاء الدّين أبو القاسم عليّ بن عبد الحميد النيلي النسابة .

وأضاف السيّد الأمين قائلًا: والظاهر اتّحاد الجميع، فنُسِبَ تارةً إلى أبيه، وأخرى إلى جدّه عبد الحميد، وثالثة لأبيهما وترك باقي أجداده لتميّز هذين من بينهم.

١ - في أعيان الشيعة: ٢٦٦/٨: «النيلي نسبة إلى النيل - بلفظ نهر مصر - بلدة في العراق على الفرات بين بغداد والكوفة، أنشأها الحجاج وشقّ لها الأنهار، وهي اليوم قرية عامرة قرب بابل، ينسب إليها جماعة من العلماء» .

والتعدد مع ذلك مُحتمل بأن يكونوا أربعة أشخاص:

عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد .

وعليّ بن عبد الحميد .

وعليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الحميد .

وعليّ بن محمّد بن عبد الحميد .

فكثيراً ما تتحد الأسماء والكنى والألقاب والنسب مع تعدّد المسمّيات .^١ انتهى

كلام السيّد الأمين ﷺ .

وقد حقّقنا في صدر هذا البحث اسمه وسلسلة نسبه الذي ذكره هو في كتابه، بما

لا مزيد عليه، فلا ريب يعتريه، ولا شكّ فيه، وإنّ الحقّ ما ذكرناه وبيناه فراجع

والحمد لله ربّ العالمين .

ولادته:

الظاهر أنَّ ولادته كانت قبل سنة ٧٤٠ هـ، فإنَّ السيّد عميد الدّين عبدالمطلب بن الأعرج (المتوفّى سنة ٧٥٤) كان من جملة مشايخه على حسب ما نقلته معاجم التّراجم. فعلى هذا فمن المحتمل أن يكون عمر سيّدنا المترجم في حدود ١٤ - ١٥ سنة أو أكثر، بحيث تكون له القابليّة والاستعداد على الأخذ من شيخه وأستاذه هذا، فما ذكرناه من أنَّ مولده كان قبل سنة ٧٤٠ يكون قريباً من هذا التّاريخ فلاحظ .

وفاته:

يبدو أنَّ مؤلّف (الأنوار المضيئة) كان حيّاً في سنة ٨٠٣ هـ، وذلك أنَّ ابن فهد الحليّ وهو تلميذه كان قد ذكره في ضمن كتابه (المهذّب البارع)^٢ وأنه روى عنه، وقال مانصّه في ضمن كلامه: ويعضد ما قلناه، ما حدّثني به المولى السيّد المرتضى العلّامة بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد النّسابة دامت فضائله...^٣ فن قوله: «دامت فضائله» يعلمنا أنَّ السيّد المذكور كان حيّاً في تلك السنة، وإلّا فالمتعارف عليه أن يترحم له أو يترضى عليه إن كان ميتاً.

١ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٢٧؛ حيث ذكر أنَّ وفاته كانت ببغداد ١٠ شعبان من سنة ٧٥٤ هـ، ودفن بالنّجف .

٢ - قال العلامة الطهراني رحمه الله في الذريعة: ٢٩٣/٢٣ رقم ٩٠٣٣ عند ذكر الكتاب المذكور: «وفرغ عن أصله في الحادي والعشرين من رجب سنة ثلاثة وثمانائة» .

٣ - المهذّب البارع ١: ١٩٤ .

مشايخه

يروى عليه السلام عن جماعة من المشايخ الأعلام منهم:

الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي - ابن العلامة -

(٦٨٢ - ٧٧١).^١

والسيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني - ابن

أخت العلامة - (٦٨١ - ٧٥٤).^٢

١ - انظر خاتمة المستدرک: ٣٠١/٢، والزريعة: ٤١٥/٢، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٢٤، وص ١٨٥ وفيه أنه من أواخر تلاميذه .

قال في أمل الآمل: ٢٦٠/٢ - ٢٦١ رقم ٧٦٨: «الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً، يروي عن أبيه العلامة وغيره؛ له كتب منها: شرح القواعد... ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً جداً؛ وذكره السيد مصطفى فقال: من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها؛ جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن؛ حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر...» .

٢ - انظر خاتمة المستدرک: ٣٠١/٢، والزريعة: ٤١٥/٢ . والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.

في أمل الآمل: ١٦٤/٢ - ١٦٥ رقم ٤٨٤: «السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني، فاضل من مشايخ الشهيد؛ قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: ذكر المولى السعيد الإمام المرتضى، علم الهدى، شيخ أهل البيت في زمانه، عميد الحق والدين... ثم

والسيد ضياء الدين عبدالله بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني - ابن أخت العلامة^١.

والسيد تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي (المتوفى سنة ٧٧٦).^٢

والشيخ الشهيد شمس الملة والدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكّي (٧٣٤ - ٧٨٦).^٣

⇒

أنه يروي عنه عن العلامة. له شرح تهذيب الأصول وغير ذلك. وقال ابن معية عند ذكر روايته عنه: درة الفخر، فريدة الدهر، مولانا الإمام الزباني؛ وأثنى عليه وبالح فيه، وهو ابن أخت العلامة.

١ - انظر خاتمة المستدرک: ٣٠١/٢، والذريعة: ٤١٥/٢، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢. قال في أمل الآمل ١٦٤/٢ رقم ٤٧٩: «السيد ضياء الدين عبدالله بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني، عالم فاضل جليل القدر، من مشايخ الشهيد، يروي عن العلامة؛ له كتب...». وفي أعيان الشيعة: ٦٩/٨: «ذكره السيد علي بن عبد الحميد النجفي في رجاله، وعده من تلامذة العلامة، وهو الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأعلّم الأفضل الفاضل العالم الكامل، المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرجي الحسيني».

٢ - انظر عوالي اللآلي: ٢٥/١ ح ٨، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٩٧. في أمل الآمل: ٢٩٤/٢ رقم ٨٧٧: «السيد تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي، فاضل عالم جليل القدر، شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر». وانظر الكنى والألقاب: ٤١٦/١ - ٤١٧. ٣ - انظر خاتمة المستدرک: ٣٠١/٢، والذريعة: ٤١٥/٢، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢. قال في أمل الآمل: ١٨١/١ - ١٨٣ رقم ١٨٨: «الشيخ شمس الدين أبو عبدالله الشهيد

⇐

وعَدَّ منهم في رياض العلماء: الشَّيْخُ المقرئ الحافظ المحمود الحاجَّ المعتمر شمس الحقِّ والدَّين محمد بن قارون.^١

وفي الرِّياض أيضاً نقلاً عن المجلسي في البحار عند ذكر كتابه الدَّرُّ التَّضِيدُ: «وكثيراً ما يروي فيه الأخبار عن جدِّه، ولكن لا يظهر منه أنه يروي عنه أو عن كتابه».^٢

وذكر صاحب الذَّريعة أنه يروي عن جدِّه الأدنى عبد الحميد بلا واسطة.^٣ والظاهر أنه اعتمد في قوله هذا على ما نقله المجلسي عن كتاب الدَّرُّ التَّضِيدُ؛ فإنَّه يقول في موضع آخر: «كان الدَّرُّ التَّضِيدُ هذا عند العلامة المجلسي ينقل عنه ما يتعلَّق بشهادة الحسين وخروج المختار، وظاهر نقل المؤلف عن جدِّه روايته عنه سماعاً لا نقلاً عن خطِّه، فلا وجه للترديد فيه».^٤

وما وجدنا من روايته عن جدِّه في مواضع من الأنوار المضيئة يؤيِّد ما في الرِّياض عن المجلسي رحمه الله؛ فإنَّه يروي عنه بهذه الألفاظ: «ما رواه الجدُّ السَّعيد



محمد بن مكِّي العاملي الجزيبي، كان عالماً ماهراً فقيهاً محدثاً مدقّقاً ثقة متبحّراً كاملاً، جامعاً لفنون العقلانيات والتقليّات، زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً منشئاً، فريد دهره، عديم النظير في زمانه؛ روى عن الشَّيْخ فخر الدِّين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصّة والعامّة... وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جمادى الأولى؛ قتل بالسَّيف ثمَّ صلب ثمَّ رجم ثمَّ أحرق بدمشق... بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة السَّام، وفي مدّة الحبس ألف اللَّمعة الدَّمشقيّة في سبعة أيّام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النَّافع».

١ - انظر رياض العلماء: ١٢٦/٤، والبحار: ٧٠/٥٢ - ٧٣.

٢ - رياض العلماء: ١٢٦/٤. ٣ - الذَّريعة: ٤١٥/٢.

٤ - الذَّريعة: ٨٢/٨.

عبد الحميد»، «مما جاز لي روايته عن الجّد السّعيد»، «روى الجّد السّعيد عبد الحميد»
وكذا يعبر حين يروي عن الصّدوق والمفيد وغيرهما .

وروى ابن أبي جمهور بإسناده عن صاحب التّرجمة، عن الخطيب الواعظ،
الأستاذ الشّاعر، يحيى بن التّحل الكوفي والزّيدي مذهباً^١.

وقد أكثر الرّواية بالوسائط في الأنوار المضيئة عن الشّيخ الصّدوق محمّد بن
عليّ بن بابويه، والشّيخ السّعيد محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد، والشّيخ أحمد بن
محمّد الايادي مصنّف كتاب الشّفاء والجلاء، والسّيّد هبة الله الرّاوندي (سعيد بن
هبة الله الرّاوندي).

يروى عنه:

- الشَّيْخُ عَزَّالْدَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْحَلِيِّ^١.
وَجَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدِ الْحَلِيِّ (٧٥٧-٨٤١).^٢

١ - انظر مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، وص ٥٠، والبحار: ١٦٤/٢٧ ح ٢١، والذريعة: ٤١٥/٢، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.

في رياض العلماء: ١٩٣/١: «الشَّيْخُ عَزَّالْدَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْحَلِيِّ، مِنْ أَجَلَّةِ تَلَامِذَةِ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ (قده)، وَيُرْوَى عَنْهُ وَعَنِ السَّيِّدِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحُسَيْنِيِّ وَأَمثَالِهَا، وَهُوَ مُحَدَّثٌ جَلِيلٌ، وَفَقِيهٌ نَبِيلٌ». وفي الطبقات: ٤ - القرن التاسع - ص ٣٤: «وصفه الشَّهِيدُ فِي الْإِجَازَةِ بِالشَّيْخِ الصَّالِحِ الْوَرَعِ الدِّينِ الْبَدَلِ عَزَّالْدَيْنِ...».

٢ - انظر المَهْدَبُ الْبَارِعُ: ١٩٤/١، وعوالي اللَّآلِي: ٢٥/١ ح ٨، وص ٢٧ ح ٩، والذريعة: ٤١٥/٢، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.

فِي أَمَلِ الْآمَلِ: ٢١/٢ رَقْم ٥٠: «الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ الْحَلِيِّ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ، ثَقَّةٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرَعٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ؛ لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: الْمَهْدَبُ شَرْحُ الْمَخْتَصَرِ النَّافِعِ، وَعَدَّةُ الدَّاعِي، وَ... يُرْوَى عَنْ تَلَامِذَةِ الشَّهِيدِ».

كلمات الأعلام حول شخصيّة المؤلف (الثناء عليه)

وصفه الشّيخ ابن فهد الحلّي بالمولى السيّد المرتضى العلامة بهاء الدّين عليّ بن
عبد الحميد النّسابة دامت فضائله^١.
وعبر عنه الشّيخ حسن بن سليمان الحلّي في كتابه بالسيّد الجليل السّعيد
بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسيني^٢.
وذكره في موضع آخر فقال: السيّد الجليل الموقّق السّعيد بهاء الدّين عليّ بن
عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني^٣.
وجاء ذكره في عوالي اللآلي فقال: السيّد السّعيد الإمام العلامة بهاء الدّين
عليّ بن عبد الحميد النّسابة الحسيني^٤.
وقال في موضع آخر: المولى السيّد المرتضى العلامة بهاء الدّين عليّ بن
عبد الحميد النّسابة...^٥.
وذكره المجلسي رحمه الله في البحار فقال عند ذكر مصنفاته: كلّها للسيّد النّقيب

١ - المهذب البارع: ١٩٤/١.

٢ و ٣ - مختصر بصائر الدّرجات: ٤٨ و ١٧٦.

٤ و ٥ - عوالي اللآلي: ٢٥/١ رقم ٨، وج ٤٠/٣ رقم ١١٦.

الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي أستاذ الشيخ ابن فهد الحلي قدس الله روحهما^١.

وقال في موضع آخر: السيد المعظم المبجل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي التلي، المعاصر للشهيد الأول^٢.

وقال الميرزا عبد الله أفندي عند ترجمته: الفقيه، الشاعر، الماهر، العالم، الفاضل، الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة، قدس الله روحه الشريفة... وكان من أفاضل عصره، وأعظم دهره، وكذا جدّه السيد عبد الحميد^٣. وجاء في هدية العارفين: بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني العلوي التليّ الأصل النجفي الموطن المعروف بالنسابة، من شيعة الإمامية، كان حيّاً في حدود سنة ٨٠٠...^٤.

وذكره المحدث الثوري في خاتمة مستدرك الوسائل فقال: «السيد الأجل، الأكمل، الأرشد، المؤيد، العلامة، التحرير، بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم... التلي النجفي النسابة» وساق نسبه إلى أبي عبد الله الحسين الملقب بذي الدمعة، ابن زيد الشهيد ابن السجاد عليه السلام^٥.

ووصفه في موضع آخر بالسيد الأجل التحرير بهاء الدين المرتضى أبي الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي^٦.

وأطراه المحدث القمي في سفينة البحار، بعد أن نقل عبارة شيخه الثوري وقال

١ و ٢ - البحار: ١٧/١، وج ٢٠٢/٥٣.

٣ - رياض العلماء: ١٢٤/٤. ٤ - هدية العارفين: ٧٢٦/٥.

٥ و ٦ - خاتمة مستدرك الوسائل: ٢٩٦/٢ - ٢٩٧، وج ١٨٢/٣.

عنه: وله مؤلفات شريفة، قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار، وسدنة الآثار، أحسنها كتاب (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية) في مجلدات عديدة...^١
 وذكره العلامة الأميني في كتابه فقال: حدث سيّدنا الأجلّ زين الدّين عليّ بن عبد الحميد النّيلي النّجفي في كتابه...^٢

وترجمه الميرزا محمّد عليّ المدرّس ما تعريبه: بهاء الدّين عليّ بن غياث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النّيلي النّجفي، نسابة كامل، فقيه فاضل، شاعر ماهر، وكان من أفاضل عصره ويُلَقَّب بالنّسابة، وتُنسب له كرامة عظيمة؛ وبالجملة فإنّه من أكابر علماء الدّين الإماميّين، وكان تلميذ الشّهيد الأوّل المتوفّى سنة ٧٨٦ هـ ق، وفخر المحقّقين المتوفّى سنة ٧٧١ هـ ق، وله مؤلفات متقنة...^٣

هذا ما وقفنا عليه عاجلاً من كلمات العلماء الأعلام، وحملة الأقلام، وكلّها شاهدة معترفة بغزارة فضله وعلوّ كعبه في ميادين المعرفة، وحقول الثقافة؛ ومعاجم التّراجم وفهارس الأسفار طافحة بحمّل ذكره وطيب مآثره الزّاخرة بالفضل والمحافلة بالكمال، ونحن نقتصر هنا على إيراد أسماء المصنّفات وأسماء مؤلّفيها من الذين أشادوا بالعلامة النّيلي، وذكروا طرفاً ممّا يتعلّق بحياته ومصنّفات، فمنهم:
 الشّيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة.^٤

والسيّد إعجاز حسين التّيسابوري الكنتوري في كشف الحجب والأستار.^٥

١ - سفينة البحار: ٢/ ٢٤٨.

٢ - الغدير: ٤/ ٩٦.

٣ - ربحانة الأدب: ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

٤ - إثبات الهداة: ٣/ ٥٦٨، الفصل ٤٣.

٥ - كشف الحجب والأستار: ٦٩ رقم ٣٢٥.

١. والميرزا محمد باقر الخوانساري في روضات الجنّات.
٢. والسيد علي أصغر الجابلي البروجردى في طرائف المقال.
٣. والميرزا علي ثقة الإسلام التبريزي في مرآة الكتب.
٤. والسيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة.
٥. والمحدث القمي في فوائد رضويّة.
٦. والسيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة.
٧. والسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني في منية الراغبين.
٨. والشيخ الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة،^٨ وطبقات أعلام الشيعة،^٩
- ومصنّى المقال في مصنّى علم الرجال.^{١٠}
٩. والشيخ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.^{١١}
- والحقّ فإنّ الرجل هذا يُعدّ في الرعيّل الأول من العلماء الربّانيّين، وفي طليعة الفضلاء الطاهرة الإلهيّين، وإنّ له حالات خاصّة وله كرامات وفضائل، وتعلّق أصيل وحبّ متين للرّسول الأكرم وعترته عليهم سلام الله تعالى وكان قد ذكر

-
- ١ - روضات الجنّات: ٣٣٤/٤ رقم ٤١٠.
 - ٢ - طرائف المقال: ٤٢٣.
 - ٣ - مرآة الكتب: ٧٤/٢ - ٧٦.
 - ٤ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٩٥.
 - ٥ - فوائد رضويّة: ٣٠٧.
 - ٦ - أعيان الشيعة: ٢٦٦/٨ - ٢٦٧.
 - ٧ - منية الراغبين في طبقات النّسّابين: ٣٧٩.
 - ٨ - الذريعة: ٤٤٢/٢ رقم ١٧٢٣، وج ٨١/٨ رقم ٢٩٦٧، وج ١٢/١٧٣ رقم ١١٥٧.
 - ٩ - وج ٧٧/١٦ رقم ٣٩١ وغيرها.
 - ١٠ - مصنّى المقال: ٢٨٦.
 - ١١ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.
 - ١١ - معجم المؤلفين: ١٢٨/٧.

بعض ذلك في كتابه (الأنوار المضيئة) والتي منها قوله في آخر فضائل النبي ﷺ:
وأنا أقسم بالله ربّي لقد كنت في أثناء كتابتي لهذه الفضائل العظيمة، وجمعي
لهذه المعجزات الكريمة، عرض لي عارض لم أطق معه حمل رأسي، فكنت إذا رفعت
صرعني، وإذا قت أقعدي، فضاقت صدري، وخفت أن أغلب على إتمام ما أنا
بصدده، فألهمت أن قلت: اللهم بحق محمد عبدك ونبيك صاحب هذه الفضائل، وبحق
آله المعصومين، صلّ عليهم أجمعين، واصرف عني ما بي من هذه العلة .
فوالله العظيم، لم يستتم كلامي حتى ذهب ذلك العارض، كأنه لم يكن، وقت
كأنما نشطت من عقال .

ولعمري ما هذا بكثير من نعمهم علينا، وأيادهم الواصلة إلينا، وأن ما نرجوه
بهم ما هذا في ضمنه إلا كلا شيء، أليسوا شفاعنا ومنقذونا من أوزار الآثام يوم
القيام . اللهم بحقهم عليك، ارحمنا إذا رجعنا إليك .^١

ونقل المحدث النوري رحمه الله حكاية أخرى عنه فقال: وقال العالم الرباني السيد
علي بن عبد الحميد النيلي في شرح المصباح للشيخ الطوسي رحمه الله: ... كنّا في ليلة الخميس
الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٨٨ مُعتكفين في مسجد الكوفة مع جماعة،
فشرعنا بعد الصلاة بقراءة سورة إنّا أنزلناه، ألف مرة، فلمّا فرغنا نام كلّ منّا مكانه،
فأريت في المنام - ولم يكن النوم غالباً عليّ وإنّما شبه الإغفاءة - كأنّ أبواباً قد فُتحت،
ولا أدري أنّهما في السماء أو في الأرض، وخرج منها جماعة على هيئات حسنة،
ووقفوا أمامي وقالوا: إلزم أمتك المعصومين، فهم الأعلام الهداة، الأكارم الثقات،
السادات البررة، الأتقياء السفرة، الأنجم الزهر، والأوابين الغرر، وغير ذلك من

المكارم... ١:

وذكر الميرزا عبدالله أفندي الإصفهاني عن كتاب الدرّ النّضيد في تعازي الإمام الشهيد للسّيد النيلي قوله: وقد علمت ولاحت لي الإمارات، وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات، أن كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول ﷺ، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد التي ضمنها تلك الأبواب والفصول، والأخبار التي يحسن وصفها في هذا الكتاب الحالية من الفصول، يتيسر تحصيلها لديّ، ويسهل عليّ، وإن كانت لا يمكن إليها الوصول .

حتى أن بعض تلك القصائد كانت عند [أحد] أصحابنا المؤمنين، الموالين لأهل البيت المحبين، فأرسلت إليه بعض الغلمان، فلقيه في الطريق فأخبره أنني أطلبه في الآن، فسارع نحوي، فلما دخل عليّ لم يملك نفسه حتى انكبّ يقبل يدي وجعل يقول: أسألك بحق جدك الحسين ﷺ إلا ما سألت الله تعالى أن يرحمني، ويقضي عني الدين .

فقلت: يا أخي مالك؟ وما الذي نالك؟

فقال: يا مولاي كنت نائماً في داري، مُلتحفاً بإزاري، فإذا قائل يقول لي في نومي: يا هذا قم وأجب ولدي عليّ بن عبد الحميد، واحمل إليه القصيد .

ووقع في خاطري، أن القائل إما أمير المؤمنين، أو الإمام الحسين ﷺ، فانتبهت مرعوباً من هذا المنام، وقلت ليس هذا أضغاث أحلام، ثم خرجت وقصدتك لأسلم عليك، فلقيني الغلام وقال: مولاي بعثني إليك .

فقلت: وما الذي يُريد؟

فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيد .

فعلمت أنها ساعة إجابة، وأنَّ دعوتك مستجابة، فسألتك أن تسأل الله تعالى

أن يقضي ديني ويتقبل عملي^١.

آثاره العلميّة

للعلامة المؤلّف آثار علميّة عديدة وقيّمة، تدلّ على مقامه العلميّ الشّامخ، وتبحّره في علوم مختلفة منها: التّفسير، وعلم الكلام، والحديث، والفقه، والرّجال، ونحن نشير هنا إلى جملة منها على حسب ما ذكره في كتابه الأنوار المضيئة، وما وجدناه في فهرس الكتب المشهورة، فمنها:

١- الدرّ النّضيد في تعازي الإمام الشّهيد:

صرّح المصنّف في كتابه الأنوار المضيئة باسم هذا الكتاب وموضوعه وأجزائه حيث قال بعد الإشارة إلى مسألة حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله: وقد سبق لنا في شرح هذا الحال وتفصيل هذا الإجمال كتابنا المسمّى بـ«الدرّ النّضيد في تعازي الإمام الشّهيد» وهو ثلاثة عشر جزءاً... وهو كتاب لم يسبقه إلى مثله أحد من الأصحاب في هذا الباب.^١

وهو من مصادر البحار صرّح المجلسي رحمته الله باسمه واسم مؤلّفه^٢ ثمّ عرّفه بأنّه متضمّن لذكر فضائل الأئمّة وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السّعداء عليه

١- الأنوار المضيئة (مخطوط) ورقة: ٨٧، وقال فيه: عشرة منها تقرأ في ليالٍ عشر، والجزء الحادي عشر يقرأ في اليوم التاسع، والجزءان الآخران: أحدهما القتل والآخر التّأر.

٢- البحار: ١٧/١.

وعليهم السّلام، وذكر خروج المختار لطلب الثّأر، وجمل من أحواله^١.
والظّاهر من كلام صاحب الرّياض أنّ الكتاب كان موجوداً عنده أيضاً
ونقل عنه^٢. وقد تقدّم أيضاً في ص ٢٨ عن الرّياض ما نقل عن العلّامة النّيلي
أنّه لاحظ له أمارات أنّ كتابه هذا وقع مورد القبول.

وقال في الذّريعة: الدّرّ التّضيد في تعازي الإمام الشّهيد للسّيّد بهاء الدّين عليّ بن
غيث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد النّيلي النّجفي النّسابة، المجيز للشيخ أبي
العبّاس أحمد بن فهد الحلّي (٧٩١) والرّواي في كتابه هذا عن جدّه الأدنى السّيّد
عبد الحميد النّيلي.

ثمّ قال: كان الدّرّ التّضيد هذا عند العلّامة المجلسي، نقل عنه ما يتعلّق بشهادة
الحسين وأصحابه، وخروج المختار وبعض أحواله^٣.

٢- كتاب السّلطان المقرّج عن أهل الإيمان:

هو أيضاً من مصادر البحار، صرّح باسمه واسم مؤلّفه، المجلسي رحمته الله وذكر أنّه
مُشتمل على أخبار غريبة في الرّجعة وأحوال القائم عليه السلام^٤.

ونقل المجلسي عنه أيضاً قصصاً في من رأى القائم عليه السلام^٥.

وروى عنه أيضاً بواسطة كتاب مختصر بصائر الدّرّجات، حديثاً ثمّ قال:
ورأيت في أصل كتابه مثله^٦.

وروى عنه أيضاً المحدث الثّوري في كتاب جنّة المأوى^٧.

١- البحار: ٣٤/١. ٢- راجع رياض العلماء: ١١/٢ - ١٧، وج ١٢٨/٤.

٣- الذّريعة: ٨١/٨ رقم ٢٩٦. ٤- البحار: ١٧/١.

٥- البحار: ٣٤/١. ٦- البحار: ٧٠/٥٢. ٧- البحار: ١٠٥/٥٣.

٨- هذا الكتاب طبع منضماً مع المجلّد ٥٣ من البحار، ص ٢٢١.

ونسبه إلى العلامة النَّبيلي أيضاً شيخنا الطَّهراني في الذَّريعة^١.

٣- الغيبة:

وقد نوّه العلامة المجلسي رحمه الله باسم هذا الكتاب في بحار الأنوار ونسبه إلى السيّد عليّ بن عبد الحميد، ونقل منه عدّة روايات أثبتتها في موسوعته تلك؛ منها ما في المجلّد ٥٢ ص ٣٨٥ - ٣٩١ فراجع.

تنبيهان:

١- قد ذكر بعض الأعلام أنّ كتاب الغيبة هذا هو نفسه المُسمّى أيضاً بمنتخب الأنوار المضيئة فقال باتّحادهما؛ وهو بعيد عن الواقع، وذلك لأمرين:

الأوّل: لقد نقل العلامة المجلسي رحمه الله عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد عدّة روايات في البحار^٢، وبعض هذه الروايات لم نعرّ عليها أثناء تتبّعنا وتصحيحنا لمنتخب الأنوار.

أضف إلى ذلك أنّ المحدث الثّوري رحمه الله، نقل حكاية مُفصّلة في كتابه جنّة المأوى عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، ولم نجد لهذه الحكاية أثراً في نسخ منتخب الأنوار أيضاً^٣.

فيؤيّد ذلك أنّ الكتاب الذي ذكره المجلسي والثّوري - رحمهما الله - بعنوان الغيبة غير كتاب منتخب الأنوار المضيئة.

الأمر الثّاني: لقد ذُكر في مفتتح كتاب منتخب الأنوار المضيئة مانصّه: وبعد

١ - الذَّريعة: ٢١٧/١٢، رقم ١٤٣٩.

٢ - انظر البحار: ٣٨٥/٥٢ - ٣٩١.

٣ - جنّة المأوى المطبوع ضمن البحار: ٢٠٢/٥٣ - ٢٠٨.

فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة عليه السلام وذكر إمامته... انتخبتهما من كتاب الأنوار المضئية في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية من مؤلفات المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والبحر النساب العلامة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدس الله روحه الشريفة وجزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء....

فأنت ترى في هذا النص بوضوح تام لاغموض فيه، أن مُنْتَخِب هذا الكتاب شخص آخر غير السيد علي بن عبد الحميد، وأنه كتبه بعد وفاة مؤلفه السيد علي بن عبد الحميد عليه السلام حيث ترحم عليه عندما ذكره.

٢- قال السيد الخوانساري في الروضات عند تعداد كتب سيدنا المصنف: «وكتاب سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام وكتاب في الغيبة يحتمل كونه عين الكتاب المتقدم عليه»^١، فاحتمل إتحاد الكتابين.

ونقل هذا الاحتمال شيخنا النوري عليه السلام أيضاً عن بعض الأعلام^٢.

٤- كتاب سرور أهل الإيمان:

صرح المجلسي عليه السلام باسمه واسم مؤلفه وجعله من مصادر البحار^٣. وقال: هو مشتمل على نوادر الأخبار^٤. وروى عنه عشرة أحاديث في باب علامات ظهور الحجة عليه السلام^٥.

قال في الرياض: ثم اعلم أن عندنا نسخة من كتاب سرور أهل الإيمان في علامت ظهور صاحب الزمان، ويلوح من تلك الديباجة وغيرها أن هذا الكتاب

٢- انظر التّجَمُّدِ الناقب: ١١٩/١.

١- روضات الجنّات: ٣٣٥/٤.

٥- البحار: ٢٦٩/٥٢.

٤- البحار: ٣٤/١.

٣- البحار: ١٧/١.

ليس من مؤلفاته، وإن كان مؤلفه قد أخذ أخباره من خطّ هذا السيّد، حيث قال مؤلفه في ديباجة ذلك الكتاب:

وبعد فهذه أخبار منقولة من خط السيّد الكامل السعيد السيّد عليّ بن عبد الحميد من كتاب الغيبة؛ رتّبها على ما وجدت بخطّه وسمّيتها سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزّمان... وجدت بخطّه أوّل لفظه قال رحمه الله: فن ذلك ماصحّ لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد^١، يرفعه إلى جابر، عن أبي عبد الله^٢ - الحديث .

أقول: ولا يخفى صراحته في ما قلناه، لكن لا يبعد أن يكون كتاب الغيبة المذكور من مؤلفات هذا السيّد، ويحتمل أن يكون من مؤلفات الشيخ المفيد، ولا يابى السياق، أو هو لغيرهما، فلاحظ^١. انتهى كلامه .

وقال في الذريعة: يظهر من صدر الكتاب أنّه منتخب من كتاب «الغيبة» للسيّد بهاء الدّين المذكور، الذي كان مفضلاً فانتخب السيّد نفسه من كتاب الغيبة هذا الكتاب، وكتبه بخطّه ولم يسمّه باسم، ولما وجد بعض الأفاضل الكتاب بخطّ السيّد، استنسخه عن خطّه وسمّاه بهذا الاسم .

ثمّ نقل صاحب الذريعة عن أوّل الكتاب ما لفظه: وبعد فهذه أخبار منقولة من خطّ السيّد الكامل السعيد السيّد عليّ بن عبد الحميد من كتاب الغيبة رتّبها على ما وجدت بخطّه وسمّيتها «سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزّمان»^٢.

١ - رياض العلماء: ١٢٧/٤ .

٢ - الذريعة: ١٧٣/١٢، رقم ١١٥٧ .

٥- تبيان انحراف صاحب الكشف .

٦- التكت اللطاف الواردة على صاحب الكشف .

٧- الإنصاف في الردّ على صاحب الكشف :

للمؤلف رحمه الله كتابان أو ثلاثة كتب في الردّ على صاحب الكشف، وقد صرح في مُستهلّ الأنوار المضيئة باسم اثنين منها حيث قال أنّ له ثمانمائة إيراد على كتاب الكشف أوردها في مجلدين أحدهما خاصّ سمّاه «تبيان انحراف صاحب الكشف»، والآخر عامّ سمّاه «التكت اللطاف الواردة على صاحب الكشف»^١. وأما الثالث، أي كتاب الإنصاف فقد نُسب إليه، ومن المُحتمل اتّحاده مع أحد الكتابين المذكورين .

وإليك مزيد اطلاع حول هذه الكتب الثلاثة :

قال العلامة الطهراني رحمه الله في الذريعة: «تبيان انحراف صاحب الكشف» للسيد بهاء الدّين عليّ صاحب الأنوار المضيئة؛ وعنوانه أيضاً بعنوان «بيان الجزاف في تبيان انحراف صاحب الكشف»، وصرّح بأنّ المُصنّف سمّاه «تبيان انحراف صاحب الكشف» ولكن لما رأى الثقل عنه في مجموعة من الرّسائل تاريخ كتابتها سنة ٩٥٠ بعنوان «بيان الجزاف» عنوانه بهذا العنوان فلاحظ^٢.

وقال أيضاً: التكت اللطاف الواردة على صاحب الكشف، لبهاء الدّين علي بن غياث الدين عبدالكريم... صرّح في أوائل الأنوار بأنّه أورد على الكشف ثمانمائة

١ - الأنوار المضيئة (مخطوط): ورقة ٣. وأشار إلى الأوّل منها في موضعين آخرين أيضاً (ورقة

٤٤ و ٦٦). ٢ - الذريعة: ١٧٨/٣، وص ٣٣٢ رقم ١٢٠٣.

إيراد في مجلدين، أحدهما عام ستمائة التكت اللطاف^١.

وقال أيضاً في مورد آخر: وأما «الإنصاف في الردّ على صاحب الكشف» فإنما نسبه إليه كذلك السيّد حسين المجتهد الكرّكي المتوفّى سنة ١٠٠١ في كتابه «دفع المناوأة»، ولا يبعد اتّحاده مع أحد الكتّابين اللّذين ذكرهما هو في كتابه الأنوار المضيئة؛ ولكن احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضاً غير بعيد لأنّه ألف الأنوار بعد سنة ٧٧٢ المذكور هذا التّاريخ في نفس الكتاب، وقبل سنة ٧٧٧ التي هي سنة كتابة النّسخة الموجودة منه، وبقي بعد ذلك سنين حتّى أدركه الشّيخ أحمد بن فهد اللّذي توفّى سنة ٨٤١ وتلمذ عليه، فيحتمل أنّه في تلك السنين اطّلع على إیرادات آخر على الكشف، أدرجها في هذا الكتاب^٢.

٨- كتاب المفتاح .

٩- كتاب الزّبدة:

صرّح التّلي في الأنوار المضيئة باسم كتّابه هذين حيث قال: وأقنا البرهان على ذلك في كتابنا المسمّى بالمفتاح، وكذا في كتابنا المسمّى بالزّبدة^٣. ولم نجد أثراً لهذين الكتّابين .

١٠- إيضاح المصباح لأهل الصّلاح :

وهو شرح للمصباح الصّغير اللّذي اختصره شيخ الطّائفة عن مصباحه الكبير،

١- النّريّة: ٣٠٥/٢٤ رقم ١٦٠٠ .

٢- النّريّة: ٣٩٧/٢ رقم ١٥٩٤ .

٣- الأنوار المضيئة (مخطوط)، ورقة ١٨٨ .

٤- النّريّة: ٥٠٠/٢ رقم ١٩٥٨ .

وأكثره يتعلّق بالتركيّبات العربيّة لكتاب المصباح.^١

نسبه إلى السيّد عليّ بن عبد الحميد صاحب الأنوار، الشّيخ النّوري في خاتمة المستدرك^٢.

ونسب هذا الكتاب إلى سمّيّه وهو السيّد عليّ بن عبد الكريم، الشّيخ الطهراني^٣، والميرزا عبد الله أفندي^٤.

والظاهر أنّ الكتاب هذا هو من جملة تأليفات سيّدنا المترجم صاحب الأنوار المضيئة. ودليلنا على ذلك أنّنا وجدنا على الصّفحة الأولى من مخطوطة إيضاح المصباح تاريخ ابتداء تأليفه هذا، فقال ما نصّه:

«ابتدأت بتأليف هذا الكتاب وجمعه وتصنيفه في الحضرة الكاظميّة الجواديّة سلام الله على مشرّفها في ٨ ذي قعدة لسنة ٧٨٤ ورجو من الله تعالى إتمامه وقبوله إنّه بالإجابة جدير، وهو على كلّ شيء قدير، كتبه العبد عليّ بن عبد الحميد الحسيني عفا الله عنه».

فتاريخ شروعه بكتابة الكتاب يوافق زمان حياة سيّدنا صاحب الأنوار المضيئة، فإنّه كان حيّاً سنة ٨٠٣، وسمّيّه مُتقدّم عليه بسنين على ما قاله العلامة

١ - الطّبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.

٢ - خاتمة مستدرك الوسائل: ١٨٢/٣. وانظر كلام السيّد الأمين في الأعيان: ٢٦٦/٨، والسيّد صاحب روضات الجنّات: ٣٣٥/٤.

٣ - بناءً على رأي العلامة الطهراني حيث قال: إنّها شخصان أحدهما: صاحب إيضاح المصباح الذي بينه وبين جدّه عبد الحميد خمسة آباء، وثانيها: صاحب الأنوار الذي بينه وبين عبد الحميد ثمانية آباء. انظر الطّبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٤.

٤ - انظر رياض العلماء: ١٣٠/٤ - ١٣١.

الطهراني رحمته ١.

وعلى الظاهر فإن سيدنا المؤلف كان مشغولاً حتى سنة ٧٨٨ بتأليف إيضاح المصباح؛ فإنه رحمته ذكر في هذا الكتاب حكاية فقال: كنّا في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٨٨ مُعتكفين في مسجد الكوفة مع جماعة... ٢.

وأما النسخة المخطوطة لهذا الكتاب والتي أشرنا إليها، فهي محفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين التّجني المرعشي رحمته، في مجلدين: المجلد الأول برقم ٤٥٦٨، ويشتمل على ٢٤٥ ورقة.

والمجلد الثاني تحت رقم ٨١٦٢، ويحتوي على ٣٢٩ ورقة.

وفي الصفحة الأولى من المجلد الثاني كتب بخط أحمر ما نصّه: «شارح هذا الكتاب المستطاب المسمّى بمختصر المصباح للشيخ الطوسي، هو بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني التّجني، أستاذ الشيخ [ابن] فهد الحلّي؛ كذا في إجازات ملا محمد باقر ابن ملا محمد تقي المجلسي قدّس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله».

١١ - كتاب الرجال (رجال التّيلي):

هذا الكتاب من مؤلفات السيّد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد، تمّه السيّد جمال الدين ابن الأعرج بإذن المؤلف.

قال في الرّياض ما لفظه: «واعلم أنّ للسيّد علي بن عبد الحميد كتاباً في الرجال، لكن قد شاركه في تأليفه السيّد جلال الدين ابن

١ - انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢ - ١٤٤.

٢ - انظر التّجني التّاقب: ٥١٦/٢.

الأعرج»^١؛ ثم نقل عن خط الشيخ عليّ سبط الشهيد عن خط جدّه الشيخ حسن ابن الشهيد ما ملخصه:

وجدت في تنمّة كتاب الرجال للسيد عليّ بن عبد الحميد بخط السيد جمال الدين ابن الأعرج، ترجمة جماعة من أصحابنا المتأخرين الذين خلت عنهم كتب الرجال السابقة على هذا الرجل، والسبب في كونها بخط السيد جمال الدين أنّ المؤلف كان منقطعاً عن الناس ليس له اطلاع على أحوالهم، وأحبّ أن يكون كتابه مشتملاً على جميع علماء الأصحاب الذين وصلت إليه أخبارهم؛ فاعتمد في ترجمة العلماء المتأخرين، على السيد جمال الدين ابن الأعرج، فإنّه لم ير أحداً له اطلاع على أحوالهم يعتمد على قوله سوى هذا السيد، وطلب منه ذلك فكتبها له.

ثمّ قال صاحب الرياض: ذكر الشيخ حسن أسامي هؤلاء العلماء الذين عدّتهم ستّ وعشرون؛ ومنهم عليّ بن عبد الحميد، وكتب الشيخ حسن تحت اسمه: هو مُصنّف الكتاب؛ وكتب [المصنّف] بخطّه هنا تحت كتابة السيد جمال الدين ما هذا لفظه: العبيد الفقير جامع الكتاب، ثمّ ذكر مصنفاته^٢.

وقال مؤلّف الذريعة: (رجال الثيلي) للسيد بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النسابة الثيلي النجفي، أستاذ أبي العباس أحمد بن

١ - قال العلامة الطهراني: والمظنون أنّ السيد جمال الدين هذا هو جمال الدين محمّد الشهيد ابن السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي، المعبر عنه بخاتمة المجتهدين، وعميد السادات، وكان من علماء القرن ٨ وأوائل القرن ٩، وذكر في عمدة الطالب أنّ عقب عميد الدين منحصر بولده هذا. انظر مصنّى المقال: ١١٢ - ١١٤، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ١٩٠ - ١٩١.

٢ - رياض العلماء: ١٣١/٤ - ١٣٣.

فهد الحلي وصاحب الأنوار المضيئة...^١

وقال في طبقات أعلام الشيعة تحت عنوان علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد: ولصاحب الترجمة كتاب الرجال، الذي تَمَّه جمال الدين ابن الأعرج^٢.

١٢ - الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، نسبة العلامة المجلسي مع ثلاثة كتب أخرى إلى السيّد القيب الحسيب بهاء الدّين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدّس الله روحها^٣ ثم قال في موضع آخر عند بيان وثوق الكتب التي اعتمد عليها في النقل: وكتب السيّد بهاء الدّين بن عبد الحميد... والسيّد المذكور من أفاضل التّقاء والتّجاء^٤.

ويبدو أنّ كتاب الأنوار المضيئة كان موجوداً عنده ﷺ، وذلك لأنّه بعد أن نقل عدّة أخبار من السيّد علي بن عبد الحميد بواسطة كتاب مختصر بصائر الدّرجات، قال: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد، والأخبار موجودة فيه^٥.

وهذا الكتاب من مصادر بحار الأنوار، ينقل عنه مباشرة كما رأيت، في موارد عديدة، وقد أشرنا إليها في هوامش الكتاب الذي بين يديك.

وروى الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة روايات عن الكتاب المذكور حيث قال: روى السيّد بهاء الدّين علي بن عبد الحميد الحسيني في كتاب الأنوار المضيئة^٦.

١ - الذريعة: ١٥٧/١٠؛ وعنوانه أيضاً بعنوان (رجال السيّد علي) في ص ١٣٦. وانظر أعيان

الشيعة: ٢٦٧/٨. ٢ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.

٣ و ٤ - البحار: ١٧/١ و ٣٤. ٥ - البحار: ١٠٤/٥٣.

٦ - إثبات الهداة: ٥٦٨/٣، رقم ٦٧٤ - ٦٧٨.

وقد وصف المحدث الثوري رحمه الله صاحب الكتاب فقال: «وبالجملة فله مؤلفات شريفة قد أكثر من الثقل عنها نقدة الأخبار، وسدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، في مجلدات عديدة، قيل إنها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلد الأول منه وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلدات، بترتيب بديع وأسلوب عجيب، بخط كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراق، وتاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى بالمشهد الشريف الغروي - سلام الله على مشرفه - سنة ٧٧٧؛ ويظهر من قرائن كثيرة أنها نسخة الأصل، ويظهر من الفهرست أن في هذه المجلدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية، وأبواب الفقه المحمدي، والآداب، والسّنن، والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد»^١.

وقد رأى صاحب المعالم مجلده الأول مع فهرس سائر مجلداته في الخزانة الغروية وذكر بعض خصوصياته^٢.

وكذا الشيخ علي سبط صاحب المعالم فإنه عثر على المجلد الخامس منه بخط المؤلف^٣.

وقد ذكر العلامة الطهراني رضوان الله عليه الكتاب بعنوان الأنوار الإلهية في الحكمة الشرعية نقلاً عن صاحب المعالم، وقال إنه للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن عبد الحميد الحسيني البجلي النجفي^٤.

١ - مستدرك الوسائل: ٢٤٧/٨.

٢ - رياض العلماء: ١٣٣/٤، الذريعة: ٤٤٣/٢.

٣ - رياض العلماء: ١٣٣/٤.

٤ - الذريعة ٢: ٤١٥.

وبعد ذلك قال: فيظهر أنه خففه صاحب المعالم وعبر عنه بالأنوار الإلهية^١.
ثم أوردته العلامة الطهراني تحت عنوان «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية
الإلهية»^٢.

ويظهر مما كتبه صاحب المعالم وسبطه أن موضوعات هذه المجلدات الخمسة
كانت على هذا النحو:

المجلد الأول: في علم الكلام، وفيه إثبات ما عليه الطائفة الاثنا عشرية،
وبطلان غيره، بالأدلة العقلية والبراهين العقلية، ونكت وفوائد جلية، وكل ذلك
مستند إلى القرآن.

المجلد الثاني: في بيان الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص،
والمطلق والمقيّد، وغير ذلك من مباحث أصول الفقه.

المجلد الثالث والرابع: في فقه آل محمد ﷺ.

المجلد الخامس: في أسرار القرآن، وقصصه، مع فوائد أخر^٣.

ويستفاد من قول صاحب الذريعة أنه ألف الأنوار بعد سنة ٧٢٢ وقبل سنة ٧٧٧^٤.
وبأيدينا نسخة مصوّرة من المجلد الأول منه، ويأتي ذلك عند ذكر نسخ
الكتاب.

٢ - الذريعة: ٤٤٢/٣.

١ - الذريعة: ٤١٧ - ٤١٨.

٣ - راجع: رياض العلماء: ١٣٤/٤، والذريعة: ٤١٧/٢.

٤ - الذريعة: ٣٩٨/٢، رقم ١٥٩٤.

حول «مُنتخب الأنوار المضيئة»:

الكتاب المائل بين أيديكم، هو منتخب من الباب الثاني عشر من باب الإمامة من الجزء الأول من كتاب السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، الموسوم بالأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة، وخصّص الجزء المذكور منه في مسائل أصول الدّين ومباحث العقيدة، وورد بحث الإمامة بعد أن كتب في التوحيد والتبوّة، وتتبع بصورة تفصيليّة موضوع الإمامة وشرائطها، وذكر في اثني عشر باباً، الأئمة المعصومين عليهم سلام الله وصلواته، ومن البديهي أن يكون الباب الثاني عشر مخصوصاً بالإمام الحجّة بن الحسن العسكري عبّل الله تعالى فرجه الشّريف .

ومُنتخب هذا الكتاب كان عالماً أميناً وصادقاً، ولم يُغيّر شيئاً من أصل الكتاب، سوى أنّه انتخبه في جزءٍ مُستقلٍّ، خفّف من مؤونة مراجعة أصل الكتاب، بحيث يسهل على المطالع الظفر بمطلوبه ومبتغاه .

وفي موردٍ واحدٍ فقط من الكتاب صرّح المُنتخب بقوله: إعلم أنّ هذا الدّليل الثّالث ممّا أجرى الله سبحانه صدقه على لساني، فأثبتّه وحذفت ما ذكره جامع الكتاب^١.

تنبيه:

قد ذكر أن كتاب (المنتخب) مأخوذ ومنتخب من كتاب الأنوار المضئية في المهدي - في الغيبة - تأليف السيد علم الدين مرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري وأن منتخبه هو السيد علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي!^١

وهذا المدعى ضعيف لا يقوى على النهوض أمام الدليل القاطع وذلك: أولاً: إن المنتخب كان قد ذكر في مفتتح الكتاب مانصه: «وبعد فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة عليه السلام وذكر إمامته.... انتخبها من كتاب الأنوار المضئية في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية من مؤلفات المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والبحر النساب العلامة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدس الله روحه الشريفة، وجزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء...»^٢. وهذا تصرح بأنه منتخب من الأنوار المضئية في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية، لا من الأنوار المضئية في المهدي - في الغيبة -؛ وأن الأصل للسيد علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي، دون السيد علي بن عبد الحميد الموسوي الحائري؛ وأن المنتخب أيضاً شخص آخر، وهو انتخبه بعد وفاة المؤلف، كما يظهر

١ - الذريعة: ٤٤٢/٢ رقم ١٧٢٢. وفي ص ٤٤٤ ضمن رقم ١٧٧٣ بعد ذكر علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي مؤلف الأنوار المضئية في أحوال الحجة قال: «إنه مقدّم على مؤلف الأنوار السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني...»؛ ثم قال: للأول (الأنوار المضئية) في الغيبة، وللثاني (منتخبه).

وانظر أيضاً: ج ٣٧٦/٢٢ ذيل رقم ٧٥١٨، وج ٧٧/١٦ رقم ٣٩١.

٢ - راجع ص ٣ من هذا الكتاب.

من قوله عند الدعاء له: «قدّس الله روحه الشريفة» .

ثانياً: إنّ عندنا نسخة مصوّرة عن الأصل ونعني به كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، وقد قابلنا عليه المنتخب بالدقة أثناء عملية التحقيق والتدقيق، لاسيّما عند تقويم الأصل، والاستخراجات، فوجدنا (المنتخب) فرعاً له، قد ورد فيه كلّ فصلٍ من فصول الباب الذي أشرنا إليه سابقاً، من كتاب الأنوار، حذو القذّة بالقذّة، من إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية... وذكر والدته وولادته وذكر غيبته، وعلامت ظهوره، وما يكون في أيامه .

ولهذا لانزى فيه فصلاً مستقلاً لذكر أبيه أو أحد آبائه؛ فإنّ صاحب الأنوار كما ذكرنا - وضع في كتابه لذكر أحوال الأئمة عليهم السلام اثني عشر باباً، ثاني عشرها في القائم المحجّة عليه السلام، والمنتخب أورد في كتابه ما في ذلك الباب، ولم يغيّر شيئاً حتّى أنّا نجد في مواضع يقول «قد بيّنا» أو «تقدّم» - مثلاً - من دون أن يستقدّم شيء في المنتخب؛ وليس ذلك إلّا لأنّه من كلام صاحب الأنوار، وإذا راجعنا كتابه وجدنا موضع البيان .

اسم الكتاب:

كان من المتعارف عليه عند المُصنِّفين والمُؤلِّفين تعيين عنوان للكتاب الذي يُريدون كتابته، ويذكرونه عادة في المقدِّمة التي يبتدأون بها، وقليل منهم من أغفل هذه المسألة وتسامح فيها.

وقد عُقدت عدَّة معاجم وفهارس لجمع أسماء وعناوين المُؤلِّفات، وذكر مصنِّفيها، ليعينوا الباحث على مقصده، وليرشدوه إلى ضالَّته، ولئلاَّ يلتبس الأمر في ذلك على مَنْ لا خبرة له بهذه المطالب.

والكتاب الذي تقدِّمه بهذه التَّقدمة، لم يتعرَّض منتخِبُه إلى وضع اسمٍ مُعيَّن له، أو جعل عنوانٍ مُحدِّدٍ عليه.

وبما أنَّ الكتاب مُنتخَبٌ ومُختصر من ترجمة الإمام المهدي عجلَّ الله تعالى فرجه الشَّريف من كتاب الأنوار المضيئة، لذا فقد ذُكر في فهارس الكتب الخطيَّة بعدَّة عناوين، منها: «منتخب الأنوار المضيئة»^١ و«مختصر الأنوار المضيئة»^٢ و«الغيبة»^٣.

١ - انظر فهرست النسخ الخطيَّة لمكتبة آية الله العظمى التَّجني المرعشي عجلَّ ج ٣، رقم ٩٩٠، وج ٨

رقم ٢٨٣٢. ٢ - كشف الحُجُب والأستار: ٤٩٥ رقم ٢٧٧٨.

٣ - التَّريعة: ٣٧٦/٢٢ رقم ٧٥١٨، وج ٧٧/١٦ رقم ٣٩١؛ وكذا أُثبت على ظهر نسخة «ب».

والظاهر أنَّ هذه العناوين إنما كانت من قبل مُفهرسي الكتاب أنفسهم، ناظرين في ذلك إلى محتوى الكتاب، لا على أنَّها من تعيين شخص المُنتخب، فعلى هذا فقد عبَّر عنه في الرياض نقلاً عن المجلسي في البحار بـ «رسالة لطيفة»^١. ولعلَّ الأوَّل منها وهو «منتخب الأنوار المضيئة» أشهرها، وأنسبها للكتاب، وقد انتزع من قول المُنتخب في مقدِّمته للكتاب، وذلك عند قوله: ... انتخبته من كتاب الأنوار المضيئة... .

أضف إلى ذلك أنَّ عنوان هذا الكتاب كان: «منتخب الأنوار المضيئة» في طبعته السَّابقة^٢، وعلى ذلك فنحن قد اخترناه في طبعتنا هذه نظراً لشهرته ومعروفِيَّته وقربه لأذهان المطلعين وأنسبهم به .

١ - رياض العلماء: ١٢٦/٤؛ وليس في الطَّبعة المتداولة من البحار .

٢ - طبع في مطبعة الحَيَّام سنة ١٤٠١ هـ ق، وذلك ضمن المختار من التَّراث رقم ٥، بتحقيق العالم الجليل السَّيِّد عبد اللطيف الكوهكمرى .

أهمية الكتاب:

لكتاب منتخب الأنوار المضيئة أهمية خاصة وذلك لعدة جهات:
أولاً: من جهة الموضوع، فإنه يحتوي على جهات مختلفة من حياة وأحوال
إمام العصر والزمان - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء - وكذلك فيما يتعلق بعلائم
ظهوره وثورته سلام الله عليه .

وبناءً على الحديث النبوي المشهور بين طوائف المسلمين^١، وهو قوله ﷺ: «من
مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية»^٢ فإنه يعني أن معرفة الإمام واجبة،
ومن أهم الواجبات الإلهية، على مدى العصور والدّهور إلى أن تقوم الساعة؛
وموت الإنسان العاقل المكلف في حالة جهله بإمام زمانه وعدم معرفته به، يكون
موت ضلالة وكفر وجاهلية .

فهذا الكتاب يحتل مكاناً رائداً مرموقاً من بين الكتب التي تهدي الأناس إلى

١ - قال علي بن يونس العاملي في الصراط المستقيم: ١٩٦/١: «وقد أجمع المسلمون على
قوله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». وفي الأربعين للماحوزي: ٢٣٣:
من الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين علماء الإسلام قوله ﷺ: «من مات ولم يعرف...» .

٢ - الإيضاح: ٧٥، إعلام الوري: ٢٥٣/٢، الثاقب في المناقب: ٤٩٥. وانظر ص ٦١ و ٦٦ من هذا
الكتاب . وفي المعجم الكبير للطبراني: ٢٨٨/١٩ عنه ﷺ: «من مات بغير إمام مات ميتة
جاهلية». ومثله في مسند أبي داود الطيالسي: ٢٥٩، وكنز العمال: ٤٦٤/١، وج ١٤٨٦٣/٦ .

معرفة الإمام صاحب الزّمان عليه السلام، مدعماً بالبرهان القاطع، ومفعلاً بالدليل النّاصع، دفع بعض الشّبه والإشكالات التي ربّما تُثار حول هذا الموضوع.

ثانياً: من جهة كون أصل وهو الأنوار المضيئة، من المصادر الأساسيّة المعتمدة، وكونه مورد اعتناء وموضع اهتمام أعلام الفكر، وعلماء المعرفة، ورؤاد الثقافة، وقد ذكر ذلك بالإطرء، وحُفّ بالتمجيد والثّناء، تجد ذلك جليّاً واضحاً في غضون فهراس المؤلّفات، ومعاجم المصنّفات والكتب.

ثالثاً: من جهة مؤلّف الأصل، فإنّه كان من أكابر ومشاهير وأعيان القرن الثّامن وأوائل القرن التاسع للهجرة، وله إحاطة تامّة، وإطلاع واسع على مختلف العلوم الإلهيّة، والمعارف الدّينيّة، التي من جملتها علم الكلام، والتّفسير، والفقه، والآداب، وله مؤلّفات رائعة في ذلك، تدلّ على رسوخ قدم، وتمهّر عميق، ممّا حدا بالأعلام الكرام على أن يقتبسوا من أنواره المضيئة ومصابحه اللّامعة مثل الشّيخ حسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدّرجات، والشّيخ ابن فهد الحلّي في المهذب البارع والمجلسي في بحار الأنوار، والحرّ العاملي في إثبات الهداة، والشّيخ التّوري في مستدرک الوسائل وغيرهم.

من هو المنتخب ؟

فنقول: إنه ومع الأسف إننا لم نعثر على اسم منتخبه ولم نتبين هويته، في حدود النسخ الخطية المتوفرة عندنا، حيث لم يُذكر شيء من هذا لامن قريب ولا من بعيد. نعم ذكر الميرزا عبدالله أفندي الإصهاني كلاماً نقله عن شيخه المجلسي فقال: «وقال الأستاذ الاستناد في البحار: كتاب الأنوار المضيئة [في الحكم الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية، وقد انتخبه الشيخ زين الدين بن فروخ النجفي في رسالة لطيفة] وكتاب...»^١.

ومع شديد الأسف أيضاً، فإن ما بين المعقوفين فيما نقله عن المجلسي، ساقط من الطبعة المتداولة من كتاب (بحار الأنوار).

منهج التحقيق

من أجل تقديم نصٍّ صحيح ودقيق للقراء والمحققين، وتسهيل وصولهم إلى مصادر الكتاب، فإننا اتبعنا الخطوات التالية في التحقيق:

١ - مقابلة النسخ الخطية الثلاث الموجودة عندنا وهي المرموز لها (أ، ب، ح).

٢ - اتبعنا منهج التلفيق بين المخطوطات، وأشرنا إلى موارد الاختلاف.

٣ - استفدنا من النسخة الخطية لأصل الكتاب (الأنوار المضيئة) وكذا من

المصادر عند تقويم المتن، وربما أخذنا منها مع الإشارة إلى ذلك.

٤ - وضعنا الكلمات أو العبارات التي أخذناها - وذلك إما لعدم وجودها في

الأصول وإما لكونها غير صحيحة أو غير ذلك - بين معقوفين [] وبيننا ذلك .

٥ - الإضافات التي جئنا بها من عندنا، حصرناها بين معقوفين [] أيضاً

ولم نشر إلى ذلك .

٦ - تخريج الأحاديث والروايات، بحدود ما عثرنا عليه من المصادر المعتبرة،

وذلك بتعيين الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد .

٧ - توضيح الألفاظ المغلقة أو التي ربما يعسر فهمها على البعض، وذلك

بالاعتماد على كتب اللغة المعروفة .

٨ - ترجمنا الرجال الواردة أسماؤهم في الكتاب، بحدود ما عثرنا عليه في كتب

الرجال .

٩ - عرّفنا أسماء البقاع والأماكن المذكورة في الكتاب أيضاً .

١٠ - تخريج الآيات الكريمة، والإشارة إليها عند الاقتباس منها .

١١ - تعيين الموضوعات والمطالب التي تقدّمت أو التي يأتي ذكرها بالكتاب .

١٢ - في بعض الموارد جئنا بمؤيّدات من قبل الأعلام والفحول وأشرنا إلى

مصادرها .

١٣ - لتسهيل مراجعة مطالب الكتاب أعدنا له فهرس فنيّة في آخره .

نسخ الكتاب (صورها)

١- النسخة المحفوظة في مكتبة ساحة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي رحمه الله بمدينة قم المقدسة، ضمن مجموعة برقم ٢٨٣٢ بخط التستعليق، ولم يذكر كاتبها، وتحتوي على ١٢٢ ورقة، في كل ورقة ١٧ سطراً، مقياسها ١٩ × ١٢ سم، ويبدأ كتابنا من الورقة ٥٠ إلى الورقة رقم ١٢٢ وهي نهاية المخطوطة، وقد ذكرت في فهرست النسخ الخطية للمكتبة في الجزء ٨، ص ٣٧، وقد رمزنا لها بالحرف (أ).

٢- النسخة المحفوظة أيضاً في المكتبة المذكورة، وهي في ضمن مجموعة تحت رقم ٩٩٠ بخط النسخ ولم يذكر اسم كاتبها أيضاً، وتحتوي على ٢٣٠ ورقة، في كل ورقة ١٩ سطراً، مقياسها ٢٣ × ١٣/٥ سم، ويبدأ كتابنا من الورقة الأولى، إلى الورقة رقم ٧٣. وقد ذكرت في فهرست النسخ الخطية للمكتبة في الجزء ٣، ص ١٨٢، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

٣- نسخة أهداها إلينا أحد أصدقائنا من العلماء الفضلاء النبلاء، فله تعالى درّه وعليه أجره، والظاهر أنها كانت ضمن مجموعة قديمة، وقد رمزنا لها بالحرف (ج).

٤- نسخة من أصل الكتاب وهو «الأنوار المضيئة في الحكمة الإلهية» محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، رقمها في الفهرست ١٠٢٠١ ورقم ثبتها

١٦٣٨٠ بخط النسخ، لم يذكر ناسخها، ولا تاريخ كتابتها، ولعلّها ترجع إلى ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر، ناقصة من آخرها، تحتوي على ١٩٢ ورقة، في كلّ صفحة ٢٥ سطر، مقياسها ٣١ × ٢١.

هذا السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 ذكر في هذا السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 سنة ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 ودما، أصغر من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 وبما أن المذكور من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 حينئذ من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 حسن البصيرة من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 سنة وليس من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 الذي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة من جوهر شريف
 وعمره من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 وسنة من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 المكون من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 ما سنده من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 في ذكره من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 لا تزل من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 لعروق السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف

هذا كتابه من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف
 في ذكره من السبب من جوهر شريف، ثم ذكر في هذا السبب من جوهر شريف

الغرض

وقد كتابناه بقرآن مستجاب

مرحلي بنجني -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير من بعثه
وبعد فهذا نبذة في ذكر القائم النجاة عليه السلام وذكر
امامته ووجوده وذكر والدته ولادته وغيبته وه أكيون
في أيامه عند ظهوره النجاة من كتاب الأنوار المضيئة
الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الالهية من وثقات
المولى السيد السالم العامل الفاضل الكامل المحجرات الهامة
والخير الثابة العلامة بها الملة والدين على بن عبد الحميد
الحسيني النحفي قدس الله روحه الشريفة وجزاه الله عن
سلفه الفضل المحجرات هو ويشتمل على اثني عشر فصلاً
الفصل الأول في اثبات امامته ووجوده وعظمته
بالادلة العقلية الفصل الثاني في اثبات ذلك من الكتاب
العزيز الفصل الثالث في اثبات ذلك ذلك بالاجمار من
جهة الخاصة الفصل الرابع في اثبات ذلك من جهة
العمامة الفصل الخامس في ذكر والدته وولايته الفصل
السادس في ذكر غيبته والنسب الموجب لتواريه عرشه
الفصل السابع في ذكر طول تكميله الفصل الثامن في ذكر
روايته وذكر آياته الفصل التاسع في ذكر توقيفاته الفصل
العاشر في ذكر شهادته وذكر آياته وذكر آياته وذكر آياته

الى وادي النجسين حرموا ابو الفوارس المسلمين عند مرورهم بهم
 فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله واخبره
 بذلك وامر ان يرسل امير المؤمنين عليه السلام لقتالهم
 ودفعهم فارسله ومعه جماعة من المسلمين فاوقفهم على سيف
 الوادي ونزل اليهم وراهم المسلمين وقد احدثوا به وهم
 على اشكال الزنا فجعل يضرب فيهم بسيفه يمينا وشمالا حتى
 قتل منهم وانهزم الباقون فاتوا النبي صلى الله عليه واله
 فاستلموا على يديه رادوا ان ذلك جائز باجماع المسلمين فلم
 يشكروا ان يمنع وقوعه من خاتم الوصيين لاشيما اذا ترتب عليه
 صدق القرآن ويكون الدين كله لله والحمد لله وحده وصلى الله
 على من لا نبي بعده محمد سيد ولد عدنان واهل بيت الطاهرين
 اولى الفضل والاحسان ملوك الايام والليالي والاحياء ه

وقف كتابخانه قرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
 مرعشی نجفی - قم



ثم إن الملأ الشايع يقول لا حج العباد الذي هو كذا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في غير ذلك
 مطلع على سره في فعله ليس له عجز ولا في آفة الله تعالى من خلقه بعد ما كان الأمر لا يفتي
 من أعز بعينه كدبره حتى من عجزه في أيامه كذا يومه ما عجزه في الحلال
 آية: وما نؤمن به من أن نأخذ من الدنيا بالعلية ورغب من عجزها الباطل من ما هو
 ورغبه في حقيقه ما هو في سلاطه وناقم في التسميم السر الذي لا يعلم

وَيَدْعُو عِزَّ الْقَبْرِ بِأَخِيهِ

الذي لا قبل له في الدنيا ولا في الآخرة ولا في غير ذلك
 وهو من الله عليهم بالخوف والذبح في الآخرة
 ما تستحق أن يرحمهم على النار ما استحق الدنيا
 نادم الراسية التي لا يدخلها إلا من شحهم ما علمهم في بعد ترواها ثم
 سحر في بيتهم كذا حال أهل السكينة والقيام

نفسه ينظر بعد الذي لا يتركه
 ويحمد الله الذي لا يتركه في يوم القيامة
 منهم الذي لا اعتادوا ونفق الأبرار في الدنيا لا اعتدوا في حجب ما ذكره العذبات في حجبهم
 تلك الحال التي لا تخفى في العذاب إلا من
 في أمهم من ذلك ما هم في
 الكمال في ذلك

ويعلم أن الله لا يتركه في يوم القيامة
 هذا يوم لم يزلوا كذا في الآخرة
 ولا ينفع ما كنتم في يومكم لا تنفعون بما كنتم
 ما نؤمن به ولا نأخذ من الدنيا ولا في الآخرة

ما هو إلا ما كان في الدنيا والآخرة

مُنْتَخَبٌ

الأخوال المصيّبة

[في ذكر القاتل المجرم علي السب الإثم]

الأصل

لِلْعَلَامَةِ النَّشَابَةِ السَّيِّدِيَّةِ الدِّينِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّبِيلِيِّ النَّجَفِيِّ

كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١٠٠٣ هـ

مُخَفَّفٌ

مُؤَسَّسَةُ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

وبعد: فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة عليه السلام، وذكر إمامته، ووجوده، وذكر والدته وولادته^١، وغيبته، وما يكون في أيامه عند ظهوره، انتخبها^٢ من كتاب «الأنوار المضئية في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية» من مؤلفات المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والنحر؛ النسابة العلامة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني التجني^٣ - قدس الله روحه الشريفة وجزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء - وهو يشتمل على اثني عشر فصلاً:

الفصل الأول: في إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية .

الفصل الثاني: في إثبات ذلك من الكتاب العزيز .

١ - بزيادة «وبه نستعين» أ . ٢ - ليس في «أ» .

٣ - أورد في هذا المنتخب معظم الباب الثاني عشر، من الفصل الثاني، من المبحث الثاني من باب الإمامة من الكتاب المذكور؛ والفصل المذكور يشتمل على اثني عشر باباً، يذكر كل واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام في باب على حدة .

٤ - «البحر» ح . النحر والتحرير بكسرهما: الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء، لأنه ينحر العلم نحرأ . «القاموس: ١٩٦/٢ - نحر -» .

٥ - «النحى» ب .

الفصل الثالث: في إثبات ذلك بالأخبار من جهة الخاصة.

الفصل الرابع: في إثبات ذلك من جهة العامة.

الفصل الخامس: في ذكر والدته وولادته.

الفصل السادس: في ذكر غيبته والسبب الموجب لتواريه عن شيعته.

الفصل السابع: في ذكر طول تعميره.

الفصل الثامن: في ذكر رواته ووكلائه.

الفصل التاسع: في ذكر توقيعاته.

الفصل العاشر: في ذكر من شاهده وحظي برؤيته.

الفصل الحادي عشر: في ذكر علامات ظهوره عليه السلام.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ما يكون في أيامه عليه السلام.

الفصل الأول

في إثبات إمامته ووجوده [وعصمته بالأدلة العقلية]

قال قدس الله روحه: لا بدّ من ذكر إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية، وإن كان إثبات إمامة آبائه عليهم السلام يثبت بها وجوده وإمامته؛ لأنّ ذلك أصل يترتب هذا عليه^١ ومقام يرجع هذا البحث إليه، ولكن نذكر هنا ما يقطع حجة جاحديه، ويعلم به^٢ أنّ الحقّ له ومعه وفيه .

قال قدس الله روحه: والأدلة العقلية من وجوه:

أ^٣ - لولم يكن القائم عليه السلام موجوداً لخلّا الزّمان عن الإمام، لكنّ التّالي باطل؛

١ - «على هذا» بدل «هذا عليه» ب، ح .

٢ - ليس في «أ» و«ب» .

٣ - «الأوّل» ح .

٤ - روى الكليني عليه السلام في الكافي: ١/١٧٨ - باب أن الأرض لا تخلو من حجة - ح ١ بإسناده إلى

الحسين بن أبي علاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون الأرض ليس فيها إمام؟

قال: لا .

قلت: يكون إمامان؟

قال: لا إلّا وأحدهما صامت .

قال المولى المحكيم صدر المتألهين في شرح أصول الكافي: ٤٥٨ ذيل هذا الحديث: «أما أن الأرض لا بدّ فيها بعد انقراض زمن النبوّة من إمام، فعليه اتفاق الأئمة سلفاً وخلفاً لإشاداً

فالمقدّم مثله .

بيان الملازمة: أنّ الإمامة منحصرة فيهم عليهم السلام، وآباؤه عليهم السلام لاشكّ في انتقالهم إلى ربّهم، فلو لم يكن وجوده واجباً لخلا الزّمان عن الإمام المعصوم، فالملازمة ظاهرة. وأمّا بطلان التّالي: فلأنّه قد ثبت أنّ الإمامة اللّطف، واللّطف واجب على الله تعالى^٢، فخلوّ الزّمان عن الإمام (يوجب ارتفاع اللّطف وهو محال، فخلوّ الزّمان عن الإمام)^٣ محال، (فيبطل التّالي)^٤ فيبطل المقدّم، فيكون موجوداً

⇒

لا يعبأ به، مع اختلافهم في أنّ وجوب نصبه علينا سمعاً، أو علينا عقلاً، أو على الله تعالى عقلاً. فالأوّل مذهب جمهور أهل السّنّة وأكثر المعتزلة. والثّاني مذهب الجاحظ والكمي وأبي الحسن البصري. والثّالث مذهب الشيعة رحمهم الله....

١ - «الإمام» أ.

٢ - قال العلامة عليه السلام: اللّطف هو ما يكون المكلف معه أقرب إلى فعل الطّاعة، وأبعد من فعل المعصية، ولم يكن له حظّ في التّمكن، ولم يبلغ حدّ الإلجاء. واحترزنا بقولنا: «ولم يكن له حظّ في التّمكن» عن الآله؛ فإنّ لها حظّاً في التّمكن وليس لطفاً، وقولنا: «ولم يبلغ حدّ الإلجاء» لأنّ الإلجاء يتنافى التّكليف، واللّطف لا يتنافى... إذا عرفت هذا فنقول: اللّطف واجب خلافاً للأشعرية. والدّليل على وجوبه أنّه يحصل غرض المكلف، فيكون واجباً وإلّا لزم نقض الغرض.

بيان الملازمة: أنّ المكلف إذا علم أنّ المكلف لا يطيع إلّا باللّطف، فلو كلفه من دونه كان ناقضاً لغرضه، كمن دعا غيره إلى طعام وهو يعلم أنّه لا يبيحه إلّا أن يستعمل معه نوعاً من التّأدّب، فإذا لم يفعل الدّاعي ذلك التّوع من التّأدّب كان ناقضاً لغرضه، فوجوب اللّطف يستلزم تحصيل الغرض. «كشف المراد: ٢٥٤».

٣ - ما بين القوسين ليس في «ب».

٤ - ما بين القوسين ليس في «أ».

وهو المطلوب^١.

ب^٢ - لو قيل بعدم وجود القائم محمد بن الحسن عليه السلام وعدم وجوب إمامته لزم خرق الإجماع، لكن التالي باطل، فالمقدّم مثله.

بيان الشرطية: إنّ الإجماع واقع بين كافة المسلمين أنّ الناس طرّاً على قسمين: قسم قائل بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وقسم غير قائل بذلك.

أما القائلون بإمامتهم فلا شكّ عندهم في وجوده وإمامته، وهو ظاهر.

وأما غير القائلين بإمامتهم فالبحث معهم ليس في إمامته ووجوده، بل في إمامة^٣ أجداده؛ فإنّ كلّ من قال بإمامتهم، قال بإمامته ووجوده، وكلّ من لم يقل بإمامتهم لم يقل بإمامته ولا بوجوده؛ فلو قال أحد بإمامتهم وأنكر إمامته ووجوده، لكان قولاً ثالثاً خارقاً للإجماع. فقد بانت الشرطية.

وأما بطلان التالي فظاهر، فيبطل المقدّم، فيكون القول بعدم وجوده وبعدم إمامته محالاً، وهو المطلوب.

لا يقال: الإمام هو الذي يقوم بأعباء الإمامة، وأنتم

١ - قال المولى صدر المتألمين في شرح أصول الكافي: ٤٦٠: «وأما القائلون بوجوب نصب الإمام على الله - وهم أصحابنا الإمامية رحمهم الله - : فتكلّموا عليهم استدّلوا عليه بأنّ نصب الإمام لطف من الله في حقّ العباد، واللطف واجب عليه تعالى، فيكون واجباً عليه.

أما الصغرى: فلأنّ اللطف - وهو: ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية - متحقّق بنصبه؛ فإنّ الناس إذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثهم على الواجبات، كانوا معه أقرب إلى الطاعات وأبعد عن المعاصي منهم بدونه.

وأما الكبرى: فلما يتّونه في أصولهم الكلامية». انظر الصفحة السابقة الهامش رقم ٢.

٢ - «الثاني» ح. ٣ - «بإمامة» بدل «في إمامة» أ.

٤ - جمع «العيب» بالكسر، وهو الحِمل والثقل من أيّ شيء كان. انظر «القاموس»: ١٣٢/١.

تقولون^١ انّ الحسن العسكري مات وابنه المهديّ صغير لا يصحّ أن يقوم بأعباء الإمامة، فلا يكون على تقدير صحّة وجوده إماماً.

لأنّنا نقول: التّبوّ أعظم درجة من الإمامة، وقد نبّى الله عيسى بن مريم وهو ابن ساعة واحدة. ألا ترى كيف أنكر بنو إسرائيل على مريم فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً^٢ ما كنّا نظنّ أنّك تفعلين مثل هذا الفعل الفظيع^٣، «فأشارت إليه»^٤ فقالت: كلّموا هذا الطّفل، «قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صيّاً»^٥ فأجابوها منكرين عليها: أرايت طفلاً يتكلّم؟ «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً»^٦ فتكلّم بالحكمة، وأثبت لنفسه التّبوّ.

وكذلك القول في يحيى بن زكريّا، أثبت الله له الحكم في الكتاب وهو صبيّ فقال^٧: «وآتيناه الحكم صبيّاً»^٨ وهذا نصّ في الباب.

ولا يدفع الشكّ في إمامته إمامته، وإلاّ لدفع الشكّ في نبوّه عيسى نبوّته. ولعمري انّ النّاس على قسمين: قسم شهدوا بوجوده بعد أبيه الحسن عليه السلام، وقسم نفوا ذلك. فأيّ الشّهادين أثبت وأولى بالقبول عند أهل العقول والمنقول؟ أليست شهادة التّبي منفية لا يجب قبولها في الشّريعة المحمّدية.

ج^٩: إنّما دهى^{١٠} مخالفونا في إمامة القائم وإمامة آبائه عليهم السلام فأنكروها، وزين لهم

١ - «إنّهم يقولون» ح .

٢ - «الفضيع» أ. قطع الأمر - ككرم - : اشتدّت شناعته وجاوز المقدار في ذلك . «القاموس:

٣ - ٩٠/٣ - فظع - .

٤ - سورة مريم: ٣٠ .

٥ - سورة مريم: ٢٩ .

٦ - سورة مريم: ١٢ .

٧ - ليس في «أ» .

٨ - سورة مريم: ١٢ .

٩ - «الثالث» ح .

١٠ - دهاه دهيّاً، ودهاه: نسبته إلى الدهاء أو عابه وتنقّصه . «القاموس: ٤٧٧/٤ - الدّهني - .»

الشَّيْطَانُ مَنَعَهَا فَنَعَمُوهَا، لِمَوْضِعِ جَهْلِهِمْ بِحَقِيقَةِ الْإِمَامِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ الْكَرَامَةِ حَتَّى صَارَ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ^١، فَنُفِخَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ حَقِيقَتِهِ، فَوَضَعُوا الْحَقَّ

١ - روى الصدوق عليه السلام في عيون أخبار الرضا: ١٧١/١ - ١٧٥ حديثاً طويلاً في وصف الإمام والإمامة عن الرضا عليه السلام، ونحن نورد هنا قطعاً منه لمناسبة المقام: أسند عليه السلام إلى عبدالعزيز بن مسلم قال:

كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بَمَرْو، فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ .

فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلُ الْقَوْمِ وَخُدْعَا عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ عليه السلام حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، يَبَيِّنُ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»، وَأَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهِيَ آخِرُ عَمْرِهِ عليه السلام: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»، وَأَمَرَ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ؛ وَلَمْ يَمُضِ عليه السلام حَتَّى يَبَيِّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عليه السلام عَلَمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ .

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكْمُلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ. هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعَقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَانِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ .

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخَلَّةِ، مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَتْ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذَرِّيَّتِي». قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِمَامَةِ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنَزَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ .

⇨

إِنَّ الإِمَامَةَ خِلاَفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخِلاَفَةُ الرَّسُولِ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

إِنَّ الإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ .

إِنَّ الإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي .

بِالإِمَامِ تَقَامُ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّيَامُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ، وَتَوْفِيرُ النَّيِّ وَالصَّدَقَاتُ، وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ التَّفُورِ وَالْأَطْرَافِ .

الإِمَامُ يُحَلِّلُ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذَبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ .

الإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمَجَلَّةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ بِالْأَفْقِ بِمَحِيطٍ لَا تَنْتَاهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ .

الإِمَامُ: الْبَدْرُ النَّمِيرُ، وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالتَّوَرُّ السَّاطِعُ، وَالتَّجَمُّ الْهَادِي فِي غِيَاهِبِ الدَّجَى وَالْبَيْدِ الْقَفَارِ وَلَجِّ الْبَحَارِ .

الإِمَامُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظِّمَاءِ، وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدَى، وَالْمُنْجِي مِنَ الزُّدَى؛ وَالْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْبَقَاعِ الْحَارِّ لِمَنْ اصْطَلَى بِهِ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمَسَالِكِ، مِنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ .

الإِمَامُ: السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالغَيْثُ الْهَاطِلُ، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَالْغَدِيرُ، وَالزُّوْضَةُ .

الإِمَامُ: الْأَنْبَسُ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ .

الإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، وَالذَّابِّ عَنِ حَرَمِ اللَّهِ .

الإِمَامُ: الْمَطْهَرُ مِنَ الذَّنُوبِ، الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ، مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ، مَرْسُومٌ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَبُورُ الْكَافِرِينَ .

الإِمَامُ وَاحِدٌ دَهْرُهُ، لَا يَدَانِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يَعَادِلُهُ عَالَمٌ، وَلَا يَوْجِدُ لَهُ بَدَلَ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ،

⇨

في غير موضعه، وأخرجوه عن مستحقّه، وغفلوا عن كون الإمام يجب أن يكون في مرتبة النبي (صلى الله عليه وآله)¹، إذ هو المبلّغ عنه (صلى الله عليه وآله)² ما أنزل إليه³، كأنهم لم يطلّعو على ما خاطبه به في الكتاب المبين (الر كتاب أنزل إليك لتكون للعالمين نذيراً)⁴ فجعله نذيراً لكافة المخلوقين، من الملائكة المقربين والجنّ والإنس أجمعين.

وإذا كان الإمام في مرتبته، كان حجة على هؤلاء بأجمعهم، لوجوب تبليغه إياهم ما وجب عليهم من شريعته. فبمجرد⁵ اختيار بعض الناس لبعض الأشخاص

⇒

مخصوص بالفعل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب؛ فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره؟....

والإمام: عالم لا يجهل، راعٍ لا ينكل، معدن القدس والطهارة والتسك والزّهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، وهو نسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذوحسب؛ فالنسب من قریش، والذروة من هاشم، والعتره من آل الرسول ﷺ، والرضا من الله شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف؛ نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيمهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيمه غيرهم؛ فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم في قوله تعالى ﴿فمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ - الحديث.

١ - «عليه السلام» أ. ب.

٢ - «صلى الله عليه» «ب» و«ح». ٣ - «إليهم» أ.

٤ - كذا في التسخ، ولعلّه من تصحيف التّساخ؛ قال الله تعالى في سورة الفرقان: ١: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾.

٥ - «فمجرد» أ.

في بعض الأصقاع^١، أو يكون فيه صفه اختاروها، أو حالة أرادوها، يصير حجة على كافة المخلوقين من الملائكة والجنّ والإنس أجمعين؟ نعوذ بالله من هذا الإفك العظيم والضلال المبين.

ويعضد ما ادّعيناه ويشهد بصحة ما قلناه، ما صحّ لي روايته عن الشيخ محمد (ابن علي)^٢ بن بابويه، يرفعه إلى (أبي عبد الله)^٣ بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «والله ما خلق^٥ أفضل مني ولا أكرم عليه مني».

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال عليه السلام: يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع التّبيين والمرسلين^٦ والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك. وإنّ الملائكة لخدمنا وخدم محبينا.

يا عليّ المؤمن من آمن بولايتنا، أليس «الذين يحملون العرش ومن حوله

١ - الصّقع: النّاحية من البلاد والجهة أيضاً والمحلّة، وهو في صقع بني فلان: أي في ناحيتهم ومحلّتهم. «المصباح المنير: ٤٧٠ - صقع -».

٢ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٣ - كذا في النسخ، وفي كمال الدين والعيون والعلل: «عبد السلام». انظر ص ٧٠ الهامش رقم ٤. فهنا تصحيف إلا أن يكون المذكور في رجال الشيخ: ٣٨٣ - باب العين من أصحاب الرضا عليه السلام - رقم ٤٨ بلفظ: «عبد السلام بن صالح يكنى أبا عبد الله» متّحداً مع عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي. وانظر معجم رجال الحديث: ١٦/١٠ رقم ٦٥٠٤.

٤ - بزيادة «وسلم» ح.

٥ - «ما خلق الله» ب، ح.

٦ - «المرسلين» أ.

يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا^١ حملة العرش ومن حوله من الملائكة يخدمون المؤمنين بالاستغفار دائبين الليل والنهار^٢.

يا عليّ لولا نحن لما خلق الله آدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض. وكيف لانكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا عزّوجلّ وتسيّحه وتقديسه وتهليله، لأنّ أول ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا، فأنطقها بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظمت^٣ أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسيّحنّا^٤ ونزّهته عن صفاتنا.

(فلمّا شاهدوا عظم شأننا، هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلّا الله).

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا، كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظيم المحال^٥.

فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لتعلم الملائكة أنّ لا حول ولا قوّة إلّا بالله^٦، (فقالَت الملائكة: لا حول

١ - قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا - الْآيَةُ﴾. (سورة غافر: ٧).

٢ - بدل «يا عليّ المؤمن - إلى - والنّهار»: «يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا» كمال الدين والعيون والعلل.

٣ - «استعظموا» كمال الدين والعلل.

٤ - ليس في «ب» و«ح».

٥ - بدل «عظيم المحال»: «عظم المحلّ إلّا به» العيون والعلل، «وإنّه عظيم المحلّ» كمال الدين.

٦ - ما بين القوسين ليس في «ب».

ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^١.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه^٢ من فرض الطاعة لنا، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقُّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده^٣ وتمجيده. ثم إنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم ﷺ وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزَّ وجلَّ عبوديَّةً، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف [لا نكون] أعظم من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلَّهم أجمعون.

ولما عرج بي جبرئيل^٤ إلى السماء أذنَّ جبرئيل مني مني، وأقام مني مني ثم قال: تقدِّم يا محمد.

فقلت له: يا جبرئيل أتقدِّم عليك؟

فقال: نعم، إنَّ الله تعالى فضَّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضَّلَكَ خاصَّةً. فتقدَّمتُ وصليتُ بهم ولا فخر.

فلما انتهينا^٥ إلى حجب الثور قال لي جبرئيل^٦: تقدِّم يا محمد، وتخلَّف عني.

فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع^٧؟

فقال: يا محمد إنَّ انتهاء حدِّي الذي وضعني الله عزَّ وجلَّ، هذا المكان؛ فإن

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٢ - «وأوحى» ب .

٣ - «وحمده» ب .

٤ - أُنبتناه من كمال الدِّين والعيون والعلل . «لا تكون» أ، «لا يكون» ب، ح .

٥ - بزيادة «عليه» ح . ٦ - «انتهيت» أ . ٧ - بزيادة «عليه» أ .

٨ - بزيادة «تفارقني» كمال الدِّين والعيون والعلل .

تجاوزتُ احترقتُ أجنحتي لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله .

(فرج بي زجة^١) في النور حتّى انتهيت إلى حيث^٢ ما شاء الله عزّ وجلّ من ملكوته، فنوديت: يا محمّد! أنت عبدي وأنا ربّك، فإتاي فاعبد وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي في بريّتي. لمن تبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك^٣ خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت^٤ ثوابي .

فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟

فنوديت: يا محمّد! أوصيائك المكتوبون على ساق العرش. فنظرت وأنا بين يدي ربّي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر عليه اسم كلّ وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أمّتي .

فقلت: يا ربّ إنّ هؤلاء أوصيائي بعدي ؟

فنوديت: يا محمّد إنّ هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصيائك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك . وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلننّ^٥ بهم كلمتي، ولأظهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكّنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرّياح، ولأؤدّننّ له الرّقاب^٦ الصّعاب،

١ - «فرج بي زجة» كمال الدين . في لسان العرب: ٢٨٦/٢ - زجج - : زَجَ بالشيء من يده، يَزُجُّ زَجاً: رمى به . وفي ج ٢٠/٣ - زخن - : «زخه يَزُخُه زَخاً: دفعه في وهدة... وفي الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها رُخّ به في التار. أي دفع ورُمي» .

٢ - ليس في «ب» و«ح» . ٣ - «خالف» ب .

٤ - «أوجب» أ . ٥ - «ولأعلنن» ب، ح .

٦ - «السحاب» العيون والعلل .

ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بلائكتي، حتّى يعلن دعوتي^١،
ويجمع الخلق على توحيدني، ثم لأدنين ملكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم
القيامة^٢.

وإذا كان ذلك كذلك، فأين من ادّعي فيه الإمامة غير هؤلاء المعصومين إلى
يوم القيامة وهذه الصفات، وأنّي لهم هذه الحالات، وهل اختصّ بها إلّا هم عليهم السلام دون
سائر الأنام «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»^٣.

١ - «كلمتي» ب، ح .

٢ - رواه الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ٢٥٤ - ٢٥٦ ح ٤، والعيون: ٢٠٤/١ ح ٢٢، وعلل الشرائع:

٥ ح ١ بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه
موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين،
عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ... عنها
إثبات الهداة: ٤٨١/١ - ٤٨٢ ح ١٤٠، والبحار: ٣٤٥/١٨ ح ٥٦، وج ٣٣٥/٢٦ ح ١. وفي

٣ - سورة الجمعة: ٤ .

ج ٣١٢/٥٢ ح ٥ عن العلل والعيون ذيله .

الفصل الثاني

في إثبات ذلك^١ من الكتاب

وذلك من وجوه دلت على وجوده وإمامته وثبوت عصمته:

أ^٢ - «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون»^٣.

١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته .

٢ - «الأول» ح .

٣ - سورة الأعراف : ١٨١ .

روى العياشي في تفسيره: ٤٢/٢ عن حمran، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» : قال: هم الأئمة . ومثله في بصائر الدرجات: ٣٦ ح ٨ عنه عليه السلام .

ومثله أيضاً في الكافي: ٤١٤/١ ح ١٣ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام . وفي مجمع البيان: ٥٠٣/٢: «وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنها قالا: نحن هم» . وفي المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٣١ رقم ٣٥١: «عن علي عليه السلام : تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» وهم أنا وشيعتي» . ومثله في البحار: ١٤٦/٢٤ عن كنز الكراچكي من طريق الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه . وفي تفسير القمي: ٢٤٩/١ ذيل الآية المباركة: «فهذه الآية لآل محمد وأتباعهم» .

وفي الغيبة للنعمان: ٢٢٥ ح ٧ عن أبي عبد الله عليه السلام ضمن خطبة يذكر فيها حال الائمة وصفاتهم: «...كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه إماماً علماً بيتاً وهادياً منيراً وإماماً قياً،

روى صاحب الكشاف^١ في كتابه: أن بني إسرائيل لما عبدوا العجل تبرأ سبط منهم ولم يدخل فيما صنعوا، وسأل الله أن يفرق بينهم وبين قومهم، ففتح الله لهم نفقاً^٢ في الأرض فساروا فيه وفارقوا قومهم، فلما بعث النبي ﷺ وعُرج به إلى السماء، أقدمه جبرئيل عليه السلام، فأسلموا على يده، وعلمهم الحدود والأحكام، وعرفهم شرائع الإسلام، وهم باقون يعبدون الله تعالى على الملة الإسلامية والشريعة المحمدية^٣.

⇒

وحجة عالماً: أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون». وفي روضة الواعظين: ٩٦ ضمن حديث في «ما جرى بغدير خم» عن النبي ﷺ قال: «...أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم عليّ من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون». وانظر البحار: ٥/٢٣، وج ١٤٤/٢٤ ص ١٤٦، وج ١٥١/٢٥، وج ٤٠٠/٣٥، وج ١٨٦/٣٦ ص ١٨٧، وج ٢١٢/٣٧ ضمن حديث الغدير، وج ٣١٨/٥٧، وج ٧٥/٩٤ ضمن الصلوات على الأئمة، وج ٣٦١/٩٧ ضمن ما يدعو به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان.

١ - هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزّخشي، جاز الله: ذكره ياقوت في معجم الأدباء: ١٢٦/١٩ رقم ٤١ وقال: «كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفتناً في علوم شتى، معتزلي المذهب، متجاهر بذلك...». ولد بزّخشر من أعمال خوارزم سنة ٤٦٧ وتوفي بقصبة خوارزم سنة ٥٣٧ على ما في الكتاب المذكور.

٢ - «نقياً». أ. الثّق: سَرَب في الأرض مشتق إلى موضع آخر، والسَّرَب: حفير تحت الأرض. انظر «لسان العرب: ٤٦٦/١ - سرب -»، وج ٣٥٨/١٠ - نق -».

٣ - الكشاف: ١٦٧/٢ ذيل الآية: ١٥٩ من سورة الأعراف «ومن قوم موسى أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون». وانظر مجمع البيان: ٤٨٩/٢ - ذيل الآية المذكورة - والذّر المنثور: ١٣٦/٣، والميزان: ٣٠٥/٨، وص ٣٠٦.

⇐

ولا شك في أن النبي ﷺ قال: تحذو^٢ أمتي حذو بني إسرائيل النعل بالنعل
والقذة^٣ بالقذة^٤.

⇒

وقال السيوطي في الدر المنثور: ١٣٦/٣: «وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: افترقت بنو إسرائيل بعد موسى إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة، وافترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة، وتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة.

فأما اليهود فإن الله يقول: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾. وأما النصارى فإن الله يقول: ﴿منهم أمة مقتصة﴾ - المائدة: ٦٦ - فهذه التي تنجو. وأما نحن فيقول: ﴿ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ فهذه التي تنجو من هذه الأمة».

١ - بزيادة «وسلم» ح.

٢ - في النهاية لابن الأثير: ٣٥٧/١ - حذا - : «لتركب سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل: أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى التعلين على قدر النعل الأخرى . والحذو: التقدير والقطع».

٣ - في النهاية لابن الأثير ٢٨/٤ - قذذ - : «لتركب سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة: أي كما تقدر كل واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع. يضرب مثلاً لشيئين يستويان ولا يفتاوتان». والقذة: ريش السهم.

٤ - كتاب سليم بن قيس: ٥٩٩/٢، والإيضاح: ٤٢٦، والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤٨١، وتفسير العياشي: ٣٠٣/١ ح ٨، وتفسير القمي: ٤١٣/٢، والفتاوى: ٢٠٣/١ ح ١٠، والاعتقادات: ٦٢، والعيون: ٢٠٢/٢ ضمن ح ١، وكسال الدين: ٥٣٠ وص ٥٧٦، ودعائم الإسلام: ١/١، وكفاية الأثر: ١٥، وإعلام الوري: ٣٠٩/٢، والاحتجاج: ٨٦/١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٦/٩، وجمع الزوائد: ٢٦٠/٧ ضمن باب افتراق الأمم وأتباع سنن من مضى، وص ٢٦١ ضمن باب في أتباع سنن من مضى، والدر المنثور: ٤/٥،

⇐

فلا بد أن يكون في هذه الأمة من هو كذلك، ولم ينقل أحد خاف من الظالمين ففتح له نفاق في الأرض فسار فيه وفارق الطّاعين، غير الإمام الحجّة عليه السلام. وهو كما وردت به^١ الأخبار في قطر من الأقطار بين ولده^٢ وأصحابه وخواصه، يعبد الله إلى حين ظهوره والإذن في حضوره، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

⇨

وكنز العمال: ٢١١/١. وانظر البحار: ٢٤٩/٩ ح ١٥٤، وج ١٨٠/١٣ ح ١٠، وج ٢٥٧/٢١ ح ٧، وج ١٣٥/٢٥ ح ٦، وج ٢٨٤/٣٦ ح ١٠٦، وج ٢٨٨/٣٧ ح ١٢٨/٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ ح ٢٠٠/٥٢، وج ٥٩/٥٣ ح ٤٥، وص ١٠٨ ح ١٣٧ وص ١٢٩، وج ٦٥/٧١. ١ - ليس في «ب».

٢ - في المستدرک: ١٩ (الخاتمة: ١) ص ٣٧٢ ذيل عنوان: كتاب التعازي، للشّريف الزّاهد أبي عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني: «وفي آخر هذا الكتاب - وهو من خصائصه - الخبر الشّريف المعروف الذي يذكر فيه بلاد أولاد الحجّة عليه السلام، وأسماهم وأحوالهم، وقد نقله الأعلام في مؤلفاتهم:

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في أواخر كتاب جمال الأسبوع: ووجدت رواية متصلة الإسناد، بأنّ للمهديّ صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاية في أطراف بلاد البحر، على غاية عظيمة من صفات الأبرار.

وذكر مختصره الشّيخ زين الدّين عليّ بن يونس العاملي البياضي، في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتابه الصّراط المستقيم.

ورواه السيّد الجليل عليّ بن عبد الحميد النّيلي، في كتابه السلطان المفرّج عن أهل الإيمان. ورواه السيّد المحمّد الجزائري في الأنوار، عن المولى الفاضل، الملقّب بالرضا عليّ بن فتح الله الكاشاني قال: روى الشّريف الزّاهد... إلى آخره.

وفي كتاب حديقه الشيعة ما ملخص ترجمته في كتاب الأربعين، الذي صنفه بعض أكابر المصنّفين، وأعظم المجتهدين: روى العالم العامل المتّي الفاضل، محمد بن عليّ العلوي، بسند ينتهي إلى أحمد بن محمد الأنباري - وساق الخبر بطوله - «.

ب ١ - «وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» ٢.

١ - «الثاني» ح .

٢ - سورة التور: ٥٥ .

في تفسير القمي: ١٤/١ - ذيل الآية - : «نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الغيبة للتمهاني: ٢٤٠ ح ٣٥ : عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل - الآية - قال: «نزلت في القائم وأصحابه» .

وفي كمال الدين: ٣٥٥ - ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق عليه السلام ما يفيد أنها نزلت في القائم عليه السلام وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ و ١٠٨ .

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية: «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد عليه السلام . وفيه نزلت: «وعد الله الَّذِينَ - الآية» قال: نزلت في المهدي . ومثله في تأويل الآيات: ٥٩٦ . وينابيع المودة: ٥١٠ عن إسحاق بن عبد الله ، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام والظاهر أن «بن» بين عبد الله ، وعلي مصحف من «عن» في الغيبة .

وقال في مجمع البيان: ١٥٢/٤ - ذيل الآية - : «المروي عن أهل البيت عليه السلام أنها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة... وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله . فعلى هذا يكون المراد به الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ التَّيَّ وَأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام منهم» .

وانظر تفسير فرات: ٢٨٨ ح ٣٨٩ وح ٣٩١ ، والكافي: ١٩٣/١ ح ٣ ، وكفاية الأثر: ٥٩ و ص ٦٠ ، والاحتجاج: ٢٥٦/١ ، والبحار: ١٦٦/٢٤ ح ١٢ و ١٤ ، وج ٧٣/٢٥ ح ٦٣ ، وج ٣٠٦/٣٦ ح ١٤٤ ، وج ٥٤/٥١ ح ٣٤ ، و ص ٥٨ ح ٥٠ و ص ٦٦ ح ٤ ، وج ٤٧/٥٣ .

وعده سبحانه حقّ وصدق، وقد وعد المؤمنين الصّالحين الخائفين في كتابه المبين بالاستخلاف على المكلفين، ووصفهم بحصول الخوف بعد كونهم مؤمنين^١، وأن يجعلهم بعد ذلك آمنين.

وهذه خاصّة لم تحصل لأحد ممّن تولّى أمور المسلمين، وإنّما هي^٢ صفة للقائم خاتم الأئمة المعصومين^٣، ولذا وصفهم بأنهم عن الشّرك [منزّهون]^٤، وهذا لا يكون إلّا للأئمة الطّاهرين.

أليس قد صحّ عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله)^٥ أنّه قال:

ديبب^٦ الشّرك في أمّتي كديبب النملة السّوداء على الصّخرة الصّماء^٧ في

الليلة الظّلماء^٨.

٢ - «هو» أ، ب.

١ - ليس في «ب» و «ح».

٣ - انظر كمال الدّين: ٣٥٦، والغيبة للطّوسي: ١٠٨. ٤ - «منزّهين» النّسخ.

٥ - «عليه السّلام» ب، ح.

٦ - دبّ الجيش ديبباً: سار سيراً لئناً، ومنه ديبب النمل. «مجمع البحرين: ٥/٢ - دب -».

٧ - صخرة صماء: صلب مُضْمَت. «القاموس: ١٩٨/٤ - الصّم -».

٨ - الإيضاح: ٢٨٧، وتفسير القمي: ٢١٣/١، ومجمع البيان: ٣٤٧/٢ - ذيل الآية: ١٠٨ من

سورة الأنعام -، والدّر المنثور: ١٧/٢ عن النّبيّ ﷺ باختلاف في بعض ألفاظه. وكذا في تحف

العقول: ٤٨٧، والغيبة للطّوسي: ١٢٤، وإعلام الوري: ١٤٣/٢، والخرائج والجرائع: ٦٨٨/٢

ذيل ح ١١، والمناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٩/٤، والثّاقب في المناقب: ٥٦٨ ذيل ح ٥٠٩ عن

الإمام أبي محمّد العسكري عليه السّلام.

وانظر معاني الأخبار: ٣٧٩ ح ١، والجامع الصّغير للشيوطي: ٥٦٠/٢ ح ٤٩٥٨-٤٩٦٠،

والبحار: ١٥٨/١٨، وج ٢٥٠/٥٠ ذيل ح ٤، وج ٢٤٤/٦٤، وج ٩٣/٧٢ صدر ح ٣، وص ٩٦

صدر ح ٩، وص ٢٩٨ ح ٣١، وج ٣٥٨/٧٣ ح ٧٣، وص ٣٥٩ ح ٧٨، وج ٣٧١/٧٨ ح ٥.

والعصمة تمنع من ذلك، ولا معصوم سواهم، فلا يراد بهذا الوصف إلاّهم .
ثمّ وصفهم بأنّه إذا استخلفهم في أرضه لا يكون فيها من يشرك بعبادته، وهذا لا يتأتّى إلاّ مع وجود الإمام الحجّة عليه السلام إذا ملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فيكون هو المراد بهذه الأحكام، وهو المطلوب .
ج ١ - «ليظهره على الدّين كلّ ولو كره المشركون» ٢.

١ - «الثالث» ح .

٢ - سورة التوبة: ٣٣، وسورة الصف: ٩ .

في تفسير فرات: ٤٨١ - سورة الصف - : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل بالآية﴾ قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه، حتّى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن! فيّ مشرك فاكسرنى واقتله. وكذا في تفسير العياشي: ٨٧/٢ ح ٥٢ - سورة التوبة - إلى «خروجه» .

وقال القمي في تفسيره: ٢٨٩/١ - ذيل الآية ٣٣ من سورة التوبة - : «نزلت في القائم من آل محمّد». وفي ج ٣١٧/٢ - ذيل الآية ٢٨ من سورة الفتح - «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين كلّ وكفى بالله شهيداً»: «وهو الإمام الذي يظهره الله على الدّين كلّ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». وفي ص ٣٦٥: «والله متمّ نوره» - الصف: ٨ - قال: بالقائم من آل محمّد عليه السلام، حتّى إذا خرج يظهره الله على الدّين كلّ حتّى لا يعبد غير الله .

وفي الكافي: ٤٣٢/١ ضمن ح ٩١ عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام: «...قلت: «ليظهره على الدّين كلّ؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام» .

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٦/١ ح ٣٦ بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «متنا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق؛ يحمي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدّين كلّ وكوكره المشركون». ومثله في كمال الدّين: ٣١٧ ح ٣، وإعلام الوري: ١٩٤/٢.

وعد الله في كتابه المكنون أن يظهر دين الإسلام على أديان الأنام، ووعدّه حقّ لا بدّ من حصوله، (وصدق لا بدّ من حلوله)¹.

وهذا أمر لا يحصل² في عهد خاتم النبيين³، ولا أحد ممن تولّى أمور

⇨

وفي كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هو الذي أرسل الآيات﴾ فقال:

«والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام. فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر...»

وقال الطبرسي عليه السلام في مجمع البيان: ٢٥/٣ - سورة التوبة - : «وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد؛ فلا يبق أحد إلا أقرّ بمحمد عليه السلام. وهو قول السدي».

وفي الاحتجاج: ٢٥٧/١ - ضمن احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق - : «...وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّ ولو كره المشركون». وفي التفسير الكبير للرازي: ٤٠/١٦ - ذيل الآية - : «وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبق أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الخراج».

وانظر الاعتقادات: ٩٥، والمبسوط: ١٣/٢، والسرائر: ١٣/٢، والبحار: ٣٠٨/١٦، وج ٣١٨/٢٣ ح ٢٩، وج ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، وج ٣٩٧/٣٥، وج ٤٩/٥١ ح ١٦، وص ٥٠ ح ٢٢، وص ٦٠ ذيل ح ٥٧، وج ٥٨، وص ٦١ ذيل ح ٥٩، وج ٣٤٦/٥٢ ح ٩٤، وج ٣٤/٥٣.

١ - ليس في «أ».

٢ - كذا في «ح». «لا يحصل» أ، «لا يحصل» ب؛ والصواب إمّا: لا تحصل، أو لم يحصل.

٣ - في البحار: ٣٤/٥٣ - ضمن حديث طويل حول المهدي عليه السلام عن المفضل، عن الصادق عليه السلام - : «قال المفضل: يا مولاي فقلوه: ﴿ليظهره على الدين كلّ﴾ ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كلّ؟

⇨

المسلمين، وقد ثبت أن قائم آل محمد يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت (جوراً وظلماً)¹، ولا عدل أعظم من إظهار الشريعة المحمدية والملة الإسلامية.

فيكون الإمام الحجة عليه السلام هو الموعود به في الكتاب، وهو نص في الباب.

د - «ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»³:

⇒

قال: يا مفضل لو كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية، ولا يهودية، ولا صابئية، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا خلاف، ولا شك، ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر ولا التجوم ولا النار ولا الحجارة؛ وإنما قوله: «ليظهره على الدين كله» في هذا اليوم، وهذا المهدي، وهذه الرجعة؛ وهو قوله: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

١ - «ظلماً وجوراً» أ. ٢ - «الرابع» ح.

٣ - سورة القصص: ٥.

قال علي بن إبراهيم في مقدمة تفسيره: ١٤/١: «وأما ما تأويله بعد تنزيله: فالأمور التي حدثت في عصر النبي ﷺ وبعده من غصب آل محمد حقهم، وما وعدهم الله به من النصر على أعدائهم، وما أخبر الله به من أخبار القائم وخروجه، وأخبار الرجعة والساعة في قوله: «ولقد كتبنا في الزبور - الآية» [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض - الآية» [التور: ٥٥] نزلت في القائم من آل محمد ﷺ. وقوله: «ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض - الآية» [القصص: ٥]. وروى الصدوق رحمه الله في أماليه: ٣٨٧ م ٧٢ ح ٢٦ بإسناده عن علي بن أبي حمزة أنه قال: «هي لنا أو فينا هذه الآية: «ونريد أن نمّن - الآية». ومثله في روضة الواعظين: ١٥٨، إلا أن فيه: «هي لنا وفينا...».

وفي دلائل الإمامة: ٢٣٨ عن سلمان، عن النبي ﷺ - وقد سمي القائم عليه السلام - :

⇐

مما صحَّ لي روايته عن محمد بن أحمد^١ الايادي عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: المستضعفون في الأرض، المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت؛ يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذلّ عدوهم^٢.

⇒

«يا سلمان إنك مدركه ومن كان مثلك، ومن تولّاه هذه المعرفة». فشكرتُ الله وقلت: وإني مؤجلٌ إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٥ و٦].

قال سلمان: فاشتدَّ بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله أبعد منك؟

فقال إي والله... وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ونريد أن نمنَّ - الآية﴾.

وفي نهج البلاغة: ٥٠٦ ح ٢٠٩: وقال عليه السلام: «لتعطفنَّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف

الضروس على ولدها»، وتلاعقب ذلك: ﴿ونريد أن نمنَّ - الآية﴾.

وانظر تفسير فرات: ٣١٣ ح ٤١٩ و ٤٢٠، ومعاني الأخبار: ٧٩ ح ١، وكمال الدين: ٤٢٥

ذيل ح ١، ومقاتل الطالبيين: ٣٥٩، والغيبة للطوسي: ١٤٢، وإعلام الوري: ٢١٦/٢، والخرائج:

٤٥٦/١ ح ١، والثاقب في المناقب: ٢٠٣، والبحار: ١٦٧/٢٤ و ١٦٨ ح ١ - ٣ و ١٧١

ح ٧ - ١٠، وج ٧/٢٥ ذيل ح ٩، وج ٤٩/٣٩، وج ٢٤٦/٤٣ ح ٢١، وج ٣/٥١ ذيل ح ٣

وص ١٨ و ٥٤ ح ٣٥ و ٦٣ ح ٦٥ و ٦٤ ذيل ح ٦٥، وج ٦٦، وج ١٧/٥٣ و ٢٦

وص ٥٤ ح ٣٢ و ٦١ ذيل ح ٥٠ و ١٤٣ ذيل ح ١٦٢، وج ٣٢/٩٤، وج ٣٧٤/١٠١

وج ٩٨/١٠٢ و ٢٤٧.

١ - كذا في النسخ، و الظاهر أنَّه متَّحد مع أحمد بن محمد الايادي الذي يروي عنه في مواضع

عديدة من هذا الكتاب، وعبر عنه في الأنوار المضيئة (مخطوط) - باب الإمامة، الفصل ٢، ضمن

ب ٨ - بالشيخ الفقيه أحمد بن محمد الايادي مصنّف كتاب الشفاء والجلاء .

٢ - البحار: ٦٣/٥١ ح ٦٥ عن السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة . وفي الغيبة

للطوسي: ١١٣ باختلاف في اللفظ .

هـ^١ - «وفي السماء رزقكم وما توعدون»^٢.

بالطريق المذكور يرفعه إلى ابن عباس: الرزق الموعود في السماء هو خروج المهدي عليه السلام^٣.

و^٤ - «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»^٥.

١ - «الخامس» ح. ٢ - سورة النّاريات : ٢٢ .

٣ - الغيبة للطوسي : ١١٠ ، عنه البحار : ٥٣/٥١ ح ٣١ وح ٣٣ ؛ وفي ص ٦٣ ذيل ح ٦٥ عن الأنوار المضيئة . ٤ - «السادس» ح .

٥ - سورة الحديد : ١٧ .

ومما ورد في تفسير هذه الآية، ما رواه الكليني رحمه الله في الكافي : ١٧٤/٧ ح ٢ عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عز وجل: «يحيي الأرض بعد موتها» قال: «ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجلاً فيُحيي العُدل، فتحَيي الأرض لإحياء العُدل...» . ومثله في التهذيب: ١٤٦/١٠ ح ٩. عنها الوسائل : ١٢/٢٨ ح ٣ .

وفي الكافي: ٢٦٧/٨ ح ٣٩٠ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» قال: «العدل بعد الجور» .

وروى التّعماني في غيبته: ٢٥ عن الصادق عليه السلام أنه قال في هذه الآية: «أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضّلال» . وفي تأويل الآيات: ٦٣٨ مثله، وفي نفس الصفحة عن محمد بن العباس، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه .

وروى الصدوق في كمال الدين: ٣١٧ بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: «منا اثنا عشر مهدياً؛ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها» . ومثله في العيون: ٥٦/١ ح ٣٦، وكفاية الأثر: ٢٣٢، وإعلام الوري: ١٩٤/٢ .

وروى في روضة الواعظين: ٢٥٨ - في ذكر ولادة القائم عليه السلام - عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام أنه قال لها: «يا عمّة بيتي الليلة

بالطريق المذكور، يرفعه إلى ابن عباس أيضاً، قال: يصلح الله الأرض بقائم آل محمد «بعد موتها»^١ يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات»^٢ بالحجة من آل محمد «لعلكم تعقلون»^٣ .^٤

ز^٥ - «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^٦.

بالطريق المذكور: الذين^٧ وعد الله بالإتيان بهم جميعاً في الكتاب، هم أصحاب الإمام القائم عليه السلام، يجمعهم الله في يوم واحد بعد التشتت والذهاب، فإذا قام - صلى الله عليه - وصلوا في^٨ ذلك اليوم إليه^٩.

⇒

عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها...». وكذا في الثاقب في المناقب: ٢٠١ ح ١٧٨ .

وانظر البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٣٩، وج ٣٨٥/٣٦ ح ٦، وج ١٣/٥١ ح ٥٣ ح ٣٢ ح ٥٤ ح ٣٧ ح ٦٣ - ٦٤ ذيل ح ٦٥ ح ١٣٣ ح ٤ .

١ - ٣ - سورة الحديد: ١٧ .

٤ - الغيبة للطوسي: ١١٠ . وفي البحار: ٦٣/٥١ ذيل ح ٦٥ عن الأنوار المضيئة .

٥ - «السابع» ح . ٦ - سورة البقرة: ١٤٨ .

٧ - «والذين» ب . ٨ - ليس في «أ» .

٩ - روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢٠٥/٢ عن أبي جعفر عليه السلام في كلام له في القائم عليه السلام:

«فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً... وذلك قول الله:

«فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: الخيرات: الولاية، وقال في

موضع آخر: «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» وهم والله أصحاب القائم عليه السلام.

وكذا في تفسير العياشي: ٥٧/٢ ضمن ح ٤٩، والكافي: ٣١٣/٨ ح ٤٨٧، والغيبة للنعماني: ٢٨٢

ذيل ح ٦٧ باختلاف سير .

⇐

⇒

وفي تفسير العياشي : ٦٥/١ ضمن ح ١١٧ عن أبي جعفر عليه السلام : «ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد... وهي الآية التي قال الله: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾. وكذا في الاختصاص: ٢٥٧ باختلاف يسير.

وأيضاً في التفسير المذكور : ٦٦/١ ح ١١٧ عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا - الآية﴾ قال: «وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان». وفي ص ٦٧ ح ١١٨ عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أودن الإمام، دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر... وفيهم نزلت هذه الآية ﴿أينما تكونوا - الآية﴾».

وفي الغيبة للنعاني: ٢٤١ ح ٣٧ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا - الآية﴾ قال: «نزلت في القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد». وفي ص ٣١٣ ح ٤ عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي عليه السلام - أنه قال: «الفقهاء قوم يفقدون من قُرُشهم، فيُصْبَحون بمكة وهو قول الله عز وجل: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام». ومثله في كمال الدين: ٦٥٤ ح ٢١، والحرائج: ١١٥٦/٣ ذيل ح ٦١ عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

وفي كمال الدين: ٣٧٨ ضمن ح ٢ عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام: «يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أينما تكونوا يأت - الآية﴾. ومثله في كفاية الأثر: ٢٧٨، وإعلام الوري: ٢٤٢/٢-٢٤٣، والاحتجاج: ٤٤٩/٢.

وفي كمال الدين: ٦٧٢ صدر ح ٢٤ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقين من أصحاب القائم عليه السلام».

وروى الشيخ عليه السلام في غيبته: ١١٠ بإسناده عن عبد الله بن العباس أنه قال في هذه الآية:

⇐

ح ١ - «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» ٢.

⇒

«أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد» .

وفي مجمع البيان: ٢٣١/١ - ذيل الآية - : «وروي في أخبار أهل البيت عليه السلام أَنَّ المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان؛ قال الرضا عليه السلام: وذلك والله أن لوقام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان» .

وانظر دلائل الإمامة: ٣١٠، والبحار: ٥٣/٥١ ذيل ح ٣٣، وص ٥٨ ح ٥٢، وص ١٥٧ ح ٤؛ وج ٢٢٣/٥٢ ضمن ح ٨٧، وص ٢٣٩ ح ١٠٥، وص ٢٨٣ ح ١٠، وص ٢٨٦ ح ٢١، وص ٢٨٨ ح ٢٦، وص ٢٩١ ح ٣٧، وص ٣٠٦ ح ٧٨ - عن السيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام - وص ٣١٦ ح ١٠، وص ٣٢٣ ح ٣٤، وص ٣٣٤ ح ٦٥، وص ٣٤٢ ح ٩١، وص ٣٦٨ ح ١٥٣ وح ١٥٤، وص ٣٦٩ ح ١٥٦ .

١ - «الثامن» ح .

٢ - سورة الشعراء : ٤ .

روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ١١٨/٢ - ذيل هذه الآية - بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تخصم رقابهم، يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر» .

وفي الغيبة للنعماني: ٢٥١ ضمن ح ٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج من ثلاث .

ف قيل : يا أمير المؤمنين وما هن ؟

فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والزوايات السود من خراسان، والفرقة في شهر رمضان .

ف قيل : وما الفرقة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ - الآية» هي آية تخرج

الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفرع اليقظان .

ورواه في عقد الدرر: ١٠٥ باختلاف يسير .

⇐

بالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسن بن زياد الصَّيقل^١، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ القائمَ مِنَّا لا يقومُ حتَّى ينادي منادٍ من السماء، تخشع^٢ له الرقاب، [تسمع^٣] الفتاة في خدرها، ويسمع به أهل المشرق

⇒

وأيضاً في الغيبة للتعامي ص ٢٦٣ ح ٢٣ عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال: أما إِنَّ التَّداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليَّين .

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال: في «طسم تلك آيات الكتاب المبين» قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ - الآية﴾. ونحوه في ص ٢٦٠ ضمن ح ١٩، وص ٢٦١ ضمن ح ٢٠ عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام .

وفي كمال الدين: ٣٧٢ ذيل ح ٥ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: «... وهو الَّذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فَإِنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ - الآية﴾. وكذا عنه عليه السلام في كفاية الأثر: ٢٧١، وإعلام الوري: ٢٤١/٢، وسنابيع المودة: ٥٣٨ وص ٥٨٦ .

وفي الينايع أيضاً، ص ٥١١ عن الباقر عليه السلام قال: هذه الآية (الشعراء: ٤) نزلت في القائم، وينادي منادٍ باسمه واسم أبيه من السماء. وعن عمر بن حفظة عن الصادق عليه السلام قال: فتلوت هذه الآية فقلت أهي الصَّيحة؟ قال: نعم .

وانظر الكافي: ٣١٠/٨ ح ٤٨٣، وإعلام الوري: ٢٨٣/٢، وعقد الدرر: ١٠١، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، وتأويل الآيات: ٣٨٣ وص ٣٨٤، والبحار: ٢٢٨/٩ ح ١١٦، وج ٢٠٧/٢٣ ح ٦، وج ٤٨/٥١ ح ١٠، وج ٢٢١/٥٢ ح ٨٤، وص ٢٢٩ ح ٩٥، وص ٢٨٤، وص ٢٨٥ ح ١٢ - ١٥، وص ٢٩٢ ح ٤٠ .

١ - ذكره الشيخ في رجاله: ١١٥ رقم ٢٠، وص ١٦٦ رقم ١٣، وص ١٨٣ رقم ٢٩٩ في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام . وانظر معجم رجال الحديث: ٣٣١/٤ رقم ٢٨٢٦ .

٢ - «يخشع» أ . ٣ - أبتناه كما في الغيبة. «سمع» أ، «يسمع» ب، ح .

والمغرب^١ ﴿فلما أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾^٢ تموج أعداؤه عند ذلك كما يوج السمك في قليل الماء حتّى يأتهم التّداء: ﴿لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تستلون﴾^٣، فإذا حلّت بهم التّدامة على ما أسلفوا، ونظروا ما خلّفوا ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنّا ظالمين﴾ * فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين^٤ عند الكشف وظهور صاحب الأمر بالسيف،^٥ لا ينفعهم الإيمان ولا يغني عنهم الإذعان ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به

١ - الغيبة للطّوسي: ١١٠ بزيادة: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إن نشأ ننزل - الآية﴾ .

٢ - سورة الأنبياء: ١٢ .

في تأويل الآيات: ٣٢٠ عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلما أحسّوا - الآية﴾ قال: ذلك عند قيام القائم .

٣ و ٤ - سورة الأنبياء: ١٣ - ١٥ .

٥ - في الكافي: ٥١/٨ ح ١٥ عن بدر بن الحليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلما أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ * لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تستلون﴾ (الأنبياء: ١٢ و ١٣) قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أميّة بالشّام [ف]هربوا إلى الرّوم، فيقول لهم الرّوم: لاندخلنكم حتّى تنتصروا، فيعلّقون في أعناقهم الصّليبان ويدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح. فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا. قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: ﴿لا تركضوا وارجعوا - الآية﴾ قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها. قال: فيقولون: ﴿يا ويلنا إنا كنّا ظالمين﴾ * فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين﴾ بالسيف .

ونحوه في تفسير العيّاشي: ٦٠/٢، وتفسير القمي: ٦٨/٢ وفيه بعد قوله تعالى ﴿جعلناهم حصيداً خامدين﴾: «بالسيف وتحت ظلال السيوف» .

وانظر دلائل الإمامة: ٢٥٠، ومختصر بصائر الدّرجات: ٢٠٠، وتأويل الآيات: ٣٢٠، والبحار: ٣٤٤/٥٢ وص ٣٧٧ ح ١٨٠، وج ٨٤/٥٣ ح ٨٦ .

مشركون * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنّة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون»^١.

وكيف ينفع إيمان المنافقين عند حلول العذاب المهين. وأنّى لهم بالإيمان المنجي من العذاب وسوء الانقلاب عند ظهور اليأس وحلول البأس، بل يحلّ بهم الويل والثبوز والحسرة والتدامة مع ما يعجلّ لهم من العذاب في الحياة الدّنيا «وللعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون»^٢ وفي الآخرة يصلون الجحيم والعذاب المقيم .

ط^٣ - «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً^٤ فمن يأتيكم بماءٍ معين»^٥.

١ - سورة غافر: ٨٤ و٨٥ .

روى الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ١٨ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» (الأنعام: ١٥٨) فقال: الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام؛ فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

٢ - اقتباس من الآية: ١٦ من سورة فصلت . ٣ - «التاسع» ح .

٤ - غار الماء غوراً وغوّراً، وغوّر: ذهب في الأرض وسفل فيها. «لسان العرب: ٣٤/٥ - غور». ٥ - سورة الملك: ٣٠ .

في تفسير القمي: ٣٧٩/٢ - عند بيان هذه الآية - : «أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله». وفي الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٤، والغيبة للتمّاني: ١٧٦ ذيل ح ١٧، وكمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «قل أرأيتم - الآية» قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

ومثله في ينابيع المودة: ٥١٥ . وكذا في غيبة التّمّاني: ١٧٦ ح ١٧ إلا أنّ فيه «فقدتم» بدل «غاب عنكم» . وفي تأويل الآيات: ٦٨٣ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

كُنِّيَ سبحانه عن الإمام القائم عليه السلام في كتابه المبين بالماء المعين، لأنَّه يحيى به النفوس في هذه الدُّنيا وفي تلك الدَّار، كما يحيى بالماء الحيوان والنبات والثمار .
 ويعضده ما صحَّ لي روايته بالطَّريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معنى الآية: إن أصبح [إمامكم] غائباً عنكم فمن يأتىكم بإمام ظاهر يأتىكم بأخبار السَّماء والأرض وبحلال الله وحرامه.^٢
 ي^٣ - «فلا أقسم بالحنس * الجوار الكنس»^٤.

بالطَّريق المذكور يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال الرَّاوي: سألتَه عن معنى

⇒

وفي كمال الدِّين: ٣٦٠ ح ٣ عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فإذا تصنعون؟». وكذا في الغيبة للطُّوسي: ١٠٢.
 وفي كفاية الأثر: ١٢١ عن النبي صلى الله عليه وآله: يا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ، وَالتَّاسِعُ مِنْ وَلَدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ - الْآيَةُ -».

وانظر البحار: ١٠٠/٢٤ ح ٢ و ٣، وج ٣٢٧/٣٦، وج ٥٠/٥١ ح ٢١، وص ٥٢ ح ٢٧، وص ٥٣ ح ٣٠، وص ١٥١ ح ٥.
 ١ - أثبتناه كما في إثبات الهداة عن الأنوار المضيئة؛ وكما في كمال الدِّين والغيبة للطُّوسي. «ماؤكم غوراً» أ، «ماؤكم» ب، ح.

٢ - إثبات الهداة: ٥٦٨/٣ ح ٦٧٦ عن الأنوار المضيئة مثله. وكذا كمال الدِّين: ٣٢٦ ح ٣، والغيبة للطُّوسي: ١٠١ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.
 ٣ - «العاشر» ح.
 ٤ - سورة التَّكْوِير: ١٥ و ١٦.

الحنس جمع خانس، والكنس جمع كناس، وأصلهما: السَّتر. والشَّيْطَانُ خَنَاسٌ لأنَّه يَخْنَسُ إذا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، أَي يَذْهَبُ وَيَسْتَرُّ. وَكَتَنَاسُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ: بَيْتٌ يَتَّخِذُهُ وَيَخْتَفِي فِيهِ، وَالكَوَاكِبُ تَكْنَسُ فِي بَرُوجِهَا كَالطَّيِّبَاءِ تَدْخُلُ فِي كَنَاسِهَا. «مجمع البيان: ٤٤٥/٥».

«الخنس» الذي ذكره الله في كتابه، فقال: إمام يخنس^١ في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقاد، فإن أدركت ذلك قرّرت عينك^٢.

يا^٣ - «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»^٤.

كفى سبحانه عن الإمام الحجة^{عليه السلام} في الكتاب بالنعمة الباطنة، وهو نصّ في الباب.

ويعضده ما جاز لي روايته عن السيّد هبة الله الراوندي^٥، يرفعه إلى الإمام

١ - «يخنس» ب، ح.

٢ - الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢ وح ٢٣، والغيبة للنعاني: ١٤٩ ح ٦، وص ١٥٠ ذيل ح ٦، وح ٧، وكمال الدين: ٣٢٥ ح ١، والغيبة للطوسي: ١٠١، وتأويل الآيات: ٧٤٤ عن أمّ هاني عن أبي جعفر^{عليه السلام} مثله، إلّا أنّ في بعضها: «كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء»، وفي بعضها: «كالشهاب الواقع في ظلمة الليل»، وفي البعض الآخر: «كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء». وأيضاً في كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٤ عن أمّ هاني الثقفية، عن محمّد بن عليّ الباقر^{عليه السلام} ضمن حديث، قالت: قلت يا سيّدي قول الله عزّ وجلّ: «فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس»؟

قال: نعم المسألة سألتيني يا أمّ هاني، هذا مولود في آخر الزمان، هو المهديّ من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويستدي فيها أقوام. فيا طوبى لك إن أدركته، ويا طوبى لمن أدركه. عن معظمها البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٨، وج ٥١/٥١ ح ٢٦، وص ١٣٧ ح ٦، وص ١٣٨ ذيل ح ٦.

٣ - «الحادي عشر» ح.

٤ - سورة لقمان: ٢٠.

٥ - بهذا العنوان عبّر عنه في جميع موارد في هذا الكتاب، والمراد به: صاحب «الخرائج والجرائج» وهو الشّيخ سعيد (سعد) بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين الراوندي، من أعلام الشيعة في القرن السادس، المتوفّى سنة ٥٧٣. قال صاحب التّوضّات في كتابه: ٨/٤ ضمن

موسى بن جعفر عليه السلام، فإنه سئل عن نعم الله الظاهرة والباطنة التي أسبغها الله على عباده وذكر ذلك في كتابه.

فقال: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد.^١
يب^٢ - «ولا يكونوا^٣ كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون»^٤.

نهى الله عباده المؤمنين أن يكونوا لطول غيبة إمامهم قانطين، ولتعميره بهذه^٥ المدّة المتطاولة مستبعدين، فيكونوا كالقوم المتقدمين فينحطّوا عن



ترجمة القطب الزاوي عليه السلام - وهو يذكر أولاده الفضلاء، المتخلّلون في طرق الإجازات - :
«...وكذلك الشيخ أبو سعيد هبة الله بن سعيد الزاوي، يوجد في كلمات السيّد رضيّ الدين بن طاووس كثيراً، بل في بعض مصنّفات الجمهور، نسبة كتاب الخرائج، والقصص، وشرح النهاية، وغير ذلك إليه، وكأنّه مبنيّ على اشتباهه في نسب القطب».

قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: ٨٧ رقم ١٨٦: «الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الزاوي، فقيه، عاقل، ثقة. له تصانيف منها: المغني في شرح النهاية - عشر مجلّداً - ، خلاصة التفسير - عشر مجلّداً... الخرائج والمجرائح في المعجزات...». وفي بعض نسخ فهرست منتجب الدين: «سعد» بدل «سعيد».

١ - الخرائج: ١١٦٥/٣ ح ٦٤ مثله، وكذا البحار: ٦٤/٥١ ذيل ح ٦٥، وإنبات الهداة: ٥٦٨/٣ ح ٦٧٧ عن الأنوار المضيئة. وفي كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، وكفاية الأثر: ٢٦٦ بزيادة وتفصيل. وفي المناقب: ١٨٠/٤ صدره. وفي البحار: ٥٣/٢٤ ح ٨ وص ٥٤ ح ١٧، وج ١٥٠/٥١ ح ٢ عن كمال الدين والمناقب وكفاية الأثر.

٢ - «الثاني عشر» ح .

٣ - كذا في كتاب الله . وفي النسخ، وغيبة التعاني: ٢٤: «لا تكونوا» .

٥ - «هذه» أ .

٤ - سورة الحديد: ١٦ .

درجة المتقين^١.

ويعضده ما صحّ لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النهي عن كون المسلمين مثل الذين قست قلوبهم من أهل الكتاب المتقدمين، إنّما هو في أمر الإمام القائم عليه السلام.^٢

فيجب أن لا يتعجل المؤمن أمراً لم يحصل أوانه ولم يحضر زمانه^٣؛ بل يكون على يقين من حصوله ويجزم بحلوله، فيكون حينئذٍ كامل الإيمان بالله ورسوله والأئمة وصاحب الزمان. وهذا هو الإيمان المنجي من العذاب؛ إذ بدونه يموت

١- انظر الغيبة للنعاني: ٢٤.

٢- لم نعهده مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتب الصدوق عليه السلام الموجودة عندنا، وروى في كمال الدين: ٦٦٨ ح ١٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام: «ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب - الآية». وفي الغيبة للنعاني: ٢٤ عنه عليه السلام: «نزلت في أهل زمان الغيبة». وروى الصدوق أيضاً في كمال الدين: ٥٢٤ ح ٤ بإسناده عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتّى تقسو القلوب لطول الأمد...». ومثله في الخرائج: ٩٦٤/٢.

وفي كمال الدين: ٥١٦ ضمن ح ٤٤- التوقيع إلى عليّ بن محمد السمرّي قدس الله روحه: «فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عز وجلّ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب». وكذا في الغيبة للسطوسي: ٢٤٣، والخرائج: ١١٢٩/٣ ضمن ح ٤٦، والثاقب في المناقب: ٦٠٣ ضمن ح ١٥/٥٥١، والاحتجاج: ٤٧٨/٢.

عن معظمها البحار: ٥٤/٥١ ح ٣٦، وص ٢٢٤ ح ١١، وص ٣٦١ ح ٧، وج ١٥١/٥٢ ح ١، وج ٣١٨/٥٣.

٣- في الخصال: ٦٢٢ ضمن حديث أربعانة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم»، وكذا في تحف العقول: ٧٤. وفي البحار: ١٢٣/٥٢ ضمن ح ٧ عن الخصال.

الإنسان ميتة جاهليّة، فيحصل سوء الانقلاب. نعوذ باللّٰه من النّار وغضب الجبار،
وباللّٰه العصمة والتّوفيق .

الفصل الثالث

في إثبات ذلك^١ بالأخبار

من جهة الخاصة

وقد تواترت الأخبار ورُويت الآثار عن الله تعالى والتَّبيِّ والأئمَّة الأُحد^٢ عشر الأطهار، بالتَّصَّ على إمامته وظهوره بعد غيبته، فلنذكر بعض ما ورد عن كلِّ واحدٍ واحدٍ منهم على التَّرتيب، على سبيل الاختصار دون الإطناب والإكثار.

أمَّا ما ورد عن الله تعالى:

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشَّيخ محمَّد بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى رَبِّي أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَيْكَ لَكَ^٣ الْعِظْمَةُ لَبَيْكَ.

فأَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

قُلْتُ: إلهي لَا أَعْلَمُ^٤.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا^٥.

فَقُلْتُ: إلهي وَمَنْ أَتَّخِذُ؟ تَخَيَّرْتُ لِي.

١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته . ٢ - «الانبي» أ .

٣ - «رب» كمال الدِّين . ٤ - «لا علم لي» بدل «لا أعلم» كمال الدِّين .

٥ - بزيادة «من بعدك» كمال الدِّين .

فأوحى الله إليّ: يا محمد قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبي طالب .

فقلت: إلهي ابن عمّي؟

فأوحى الله^٢ إليّ: يا محمد إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك .

ثمّ أوحى الله إليّ: يا محمد إنّني أقسمت على نفسي قسماً^٣ [لا يشرب]، من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريّتك الطيّبين حقّاً حقّاً. أقول يا محمد لأدخلنّ جميع أمتك - إلّا من أبي - الجنّة.

فقلت: إلهي وأحد يأبى الجنّة؟

فأوحى الله إليّ: بلى .

فقلت: وكيف يأبى؟

فأوحى الله إليّ: يا محمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصيّاً من بعدك، وجعلته^٥ بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقك، (فمن أبى أن يواليه)^٦ فقد أبى أن يدخل الجنّة .

١ - «قلت» ب ، ح . ٢ - لفظ الجلالة ليس في «ب» و«ح» .

٣ - «قسماً حقّاً» كمال الدّين .

٤ - أثبتناه من كمال الدّين . «لا أشرب» أ ، «لا شرب» ب ، ح .

٥ - «وجعلته منك» كمال الدّين .

٦ - بدل ما بين القوسين: «ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك» كمال الدّين .

فخرزت لله عزّ وجلّ ساجداً، شكراً لما أنعم الله عليّ، فإذا منادٍ ينادي: ارفع يا محمّد رأسك، سلني أعطك .

فقلت: يا إلهي اجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب، ليردوا عليّ جميعاً حوزي يوم القيامة.

فأوحى الله عزّ وجلّ: يا محمّد إنّني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم موقضائي ماضٍ فيهم - لأهلك به من أشاء، وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمّتك. عزيمة مني، لا يدخل الجنة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني .

وقد جعلت لك^١ هذه الفضيلة وأعطيتك أن^٢ أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً^٣ من ذرّيتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ^٤ به الأعمى وأشفي به المريض .

فقلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يكون ذلك إذا رُفِع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر الشّعراء، واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزُخرفت^٥ المساجد،

١ - «له» كمال الدين . ٢ - «إذا» أ . ٣ - بزيادة «كلّهم» كمال الدين .

٤ - «قسطاً» أ . ٥ - «وزخرفت» أ .

وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأقرَّ^١ أمتك به، ونهي^٢ عن المعروف، وقنع^٣ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرًا، وأولياؤهم فجرة، وأعاونهم ظلمة، وذوو الرأي فيهم^٤ فسقة، (وعند ثلاث)^٥ خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياي.

فقلت: إلهي وما يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية، وفتنة ولد عمي، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت^٦ بذلك ابن عمي حين نزلت^٧ الأرض وأدّيت الرسالة، ولله الحمد على ذلك كله^٨.

وأما ما ورد عن^٩ النبي ﷺ:

فمن ذلك ما صحّ لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي^{١٠}: أن النبي ﷺ قال: لا بدّ من عشر علامات قبل الساعة: السفياي، والدجال، والدخان، والدابة،

١ - «وأمر» كمال الدين. ٢ - «ونها» كمال الدين. ٣ - «واكتفى» كمال الدين.

٤ - «منهم» كمال الدين. ٥ - «وعند ذلك ثلاثة» كمال الدين.

٦ - «وصيت» ب. ٧ - «هبطت» كمال الدين.

٨ - ليس في «أ»؛ وبدل «كله» في كمال الدين: «كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة».

٩ - كمال الدين: ٢٥٠ ح ١ بتفاوت يسير، عنه البحار: ٦٨/٥١ ح ١١، وفي ج ٢٧٦/٥٢ ح ١٧٢

عن كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان الحلبي.

١٠ - «من» أ.

وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وخسف بالشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.^١ وقال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي، يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً.^٢

وقال: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو معتقده قبل قيامه، يتولّى وليّه، ويتبرأ من عدوّه، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله، أولئك أكرم خلق الله عليّ.^٣ وقال عليه السلام: سيأتي قوم من بعدكم، الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم. قالوا: يا رسول الله نحن [كنّا] معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن. قال: إنكم إن تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم.^٤

١ - الخرائج: ١١٤٨/٣ ح ٥٧، والغيبة للطوسي: ٢٦٧ مثله، عن الغيبة البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٨. وفي دلائل الإمامة: ٢٤٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله باختلاف كثير، وفيه: «يا عليّ عشر خصال قبل يوم القيامة: ... ورجل منّا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام...».

وقد ورد نحوه في صحيح مسلم: ١٧٩/٨، وسنن الترمذي: ٤٧٧/٤ ح ٢١٨٣، وسنن ابن ماجه: ١٣٤٧/٢ ح ٤٠٥٥، والخصال: ٤٣١ ح ١٣، وص ٤٤٦ ح ٤٦، وص ٤٤٩ ح ٥٢، وعقد الدرر: ٣٢٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٢، والبحار: ٣٠٣/٦ - ٣٠٤ ح ١ - ٣ عن الخصال والدر المنثور: ٦٠/٣ عن حذيفة بن أسيد عن النبي صلى الله عليه وآله، في أنّه عشر آيات قبل الساعة. وكذا في روضة الواعظين: ٤٨٤ عن رجل عن النبي صلى الله عليه وآله والصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله. وكلّها خالية عن فقرة «وخروج القائم عليه السلام».

٢ - الخرائج: ١١٤٨/٣ ح ٥٧، والغيبة للطوسي: ٢٧٠، والبحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٦ عن الغيبة.

٣ - الخرائج: ١١٤٨/٣ ذيل ح ٥٧، وكهال الدين: ٢٨٦ ح ٢ وح ٣، والغيبة للطوسي: ٢٧٥. وفي البحار: ٧٢/٥١ ح ١٤، وج ١٢٩/٥٢ ح ٢٥ عن كهال الدين والغيبة.

٤ - أثبتناه من الخرائج والغيبة.

٥ - الخرائج: ١١٤٩/٣، والغيبة للطوسي: ٢٧٥، والبحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٦ عن الغيبة مثله.

وقال - وقد ذكر المهديّ - : إنّه يبايع بين الرّكن والمقام، اسمه محمد^١ وعبدالله والمهديّ^٢.

وقال: لا تقوم الساعة حتّى يخرج نحو من ستّين كذاباً^٥.
ومن ذلك ما جاز لي روايته عن الشّيخ محمد بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى مقاتل بن سليمان^٦، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ : أنا سيّد النّبيّين، ووصيّ سيّد الوصيّين، وأوصياؤه سادة الأوصياء.

إنّ آدم عليه السلام سأل الله أن يجعل له وصيّاً صالحاً^٧، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم

١ - «أحمد» الغيبة للطّوسي . ٢ - «ومهديّ» أ.

٣ - الخرائج: ١١٤٩/٣، والغيبة للطّوسي: ٢٧٤، وص ٢٨١ بزيادة: «فهذه أسماؤه ثلاثتها». عن الغيبة إنبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٣٥٦، والبحار: ٢٩١/٥٢ ح ٣٣.

٤ - «لا يقوم» ح.

٥ - الخرائج: ١١٤٩/٣ مثله، وكذا الغيبة للطّوسي: ٢٦٦ بزيادة: «كلّهم يقول أنا نبيّ».

وفي الإرشاد: ٣٧١/٢، وإعلام الوري: ٢٧٩/٢، وعقد الدّر: ١٨ وص ٦٤، والضّراط المستقيم: ٢٤٨/٢ عنه عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهديّ من ولدي، ولا يخرج المهديّ حتّى يخرج ستّون كذاباً، كلّهم يقول: أنا نبيّ». عن الغيبة والإرشاد البحار: ٢٠٨/٥٢ ح ٤٦.

٦ - ذكره العلامة عليه السلام في الخلاصة: ٤١٠ رقم ١٦٥٧ - في الضّعفاء - قائلاً: «مقاتل بن سليمان من أصحاب الباقر عليه السلام، بُرّي. قاله الشّيخ الطّوسي عليه السلام [رجال الطّوسي ١٣٨ رقم ٤٩] والكشّي: وقال البرقيّ أنّه عامّي».

وذكره الشّيخ في رجاله: ٣١٣ رقم ٥٣٦ أيضاً في أصحاب الصّادق عليه السلام بعنوان: «مقاتل بن سليمان الخراساني». وفي كمال الدّين: «مقاتل بن سليمان بن دوال دوز».

٧ - بزيادة «فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّي أكرمت الأنبياء بالنّبوة، ثمّ اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء» معظم المصادر . ٨ - ليس في «ب» و«ح».

أوصى إلى شيث .

فأوصى إلى شيث - وهو هبة الله بن آدم - وأوصى شيث إلى ابنه شيان^١،
وأوصى شيان^٢ إلى مجلت، وأوصى مجلت إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثمين^٣،
وأوصى غثمين^٤ إلى أخنوخ - وهو إدريس التبي^٥ -، وأوصى إدريس إلى
ناخوز^٥، ودفعها ناخوز إلى نوح^٦، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر،
وأوصى عثامر إلى برغيثاشا، وأوصى برغيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة^٦،
وأوصى برة إلى جفشية^٧، وأوصى جفشية^٨ إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم
الخليل^٩، وأوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق،
وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى
يثرىا، وأوصى يثرىا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى
موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى
سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريّا، ودفعها
زكريّا إلى عيسى، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى
يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة،
وأوصى - ليمة إلى بردة.

١ و ٢ - في المصادر غير الأمالي للطوسي وبشارة المصطفى: «شبان»، وفي الأمالي: «شيان»، وفي
بشارة المصطفى: «شنان». ومعظمها بزيادة: «وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله عز وجل على
آدم من الجنة فزوّجها شيئاً» بعد «شبان» الأوّل.

٥ - «ناخور» ب .

٣ و ٤ - «غثمين» ب .

٧ - «حشفية» ن خ: «حفشيه» ح .

٦ - «برة» أ، ب، كمال الدين .

٨ - «خفشيه» أ، «حشفية» ن خ: «حفشيه» ح .

ثم قال رسول الله ﷺ : ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك^١ من ولدك واحداً بعد واحد، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدي. ولتكفرن^٢ بك الأئمة وتختلفن^٣ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النار، والنار مشوى الكافرين^٥.

فقد ثبت أنّ كلّ واحد من التّبيين دفع ما عنده من العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار النّبوة إلى وصيّيه، وقد انتهى ذلك كلّ إلى كلّ واحدٍ واحدٍ من الأئمة، واجتمع ذلك جميعه عند القائم عليه السلام.

وكيف ينكر لهم فضيلة من الفضائل، أم كيف يعظم منهم دلالة من الدلائل، وهم لقمري أصحاب الميثاق، وؤلاة الأمر، وهداة الأنام، وحجج الخلاق حتّى تنقضي الدّنيا.

١ - «أوصياء» أ. ٢ - «ليكفرن» أ. ٣ - «وليختلفن» أ.

٤ - شدّ عنه، يَشُدُّ وَيَشُدُّ شُدُوداً: انفرد عن الجمهور ونذر، فهو شاذّ. «لسان العرب: ٤٩٤/٣ شدذ -».

٥ - كمال الدين: ٢١١ ح ١، والفتية: ١٧٤/٤ ح ٥٤٠٢، والأمال: ٣٢٨ ح ٦٣ م ٣، والإمامة والتّبصرة: ٢١ ح ١، وأمال الطّوسي: ٥٧/٢ ص ٥٨، وبشارة المصطفى: ٨٢، وقصص الأنبياء: ٣٧١ ح ٤٤٨ عن أبي عبد الله عليه السلام عن النّبي ﷺ. وفي كفاية الأثر: ١٤٧ - ١٥٠ بتفاوت وزيادة في ذيله عن علي عليه السلام عنه ﷺ. عن بعضها البحار: ١٧/١٤٨ ح ٤٣، وج ٥٧/٢٣ ح ١، وج ٣٣٣/٣٦ ح ١٩٥.

والاختلاف في الكتب المذكورة، في ضبط بعض الأسماء الواردة فيه، كثير؛ ففيها بدل «غثمينا» مثلاً: «عثمنا»، «عثميشا»، «عثمينا»، «غثميشا»، «علميشا»، «عثمينا».

وهذا هو بيان عروة الإيمان^١ التي نجا بها من كان قبلنا، وبها ننجو إن شاء الله ومن يأتي بعدنا.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون^٢ له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.^٣

وأما ما ورد عن أمير المؤمنين علي^٤:

فمن ذلك ما صح لي روايته عن السيد هبة الله الزاوي، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال - وهو على المنبر -: يخرج^٥ من ولدي في آخر الزمان أبيض^٦ مشرب^٧ حمرة^٨، [مندح^٩ البطن، عريض الفخذين، عظيم

١ - «الوثنى» أ. ٢ - «يكون» أ.

٣ - كمال الدين: ٢٨٦ ح ١ وص ٢٨٧ ح ٤ وح ٥، وكفاية الأثر: ٦٧، وإعلام الوري: ٢٢٦/٢، وكشف الغمّة: ٣١١/٣، والعدد القويّة: ٧٠ ح ١٠٦. وفي إثبات الهداة: ٦٠/٣ ح ١٠٣، والبحار: ٣٠٩/٣٦ ح ١٤٨، وج ٧١/٥١ ح ١٣ وص ٧٢ ح ١٦ عن كمال الدين والكفاية.

٤ - ليس في «أ» و«ح».

٥ - «يخرج رجل» الخرائج وكمال الدين وإعلام الوري. ٦ - «أبيض اللون» كمال الدين.

٧ - «بحمرة» ب، ح.

في لسان العرب: ٤٩١/١ - شرب -: «كلّ لون خالط لوناً آخر، فقد أشربه. وفي صفته عليه السلام: أبيض مشرب حمرة».

٨ - أثبتناه من الخرائج. «مندرج» أ، «مندرج» ب، ح؛ والظاهر تصحيفها. وفي كمال الدين وإعلام الوري والبحار: «مبدح». وقال المجلسي عليه السلام في البحار: «مبدح البطن» أي واسعه وعريضه. وفي القاموس: ٤٤٩/١ - الدح -: «أندح: اتسع».

[مُشاش]¹ المنكبين، بظهره شامتان: [شامة]² على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي ﷺ.

له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن. فأما الذي يخفى: فأحمد، وأما الذي يعلن: فمحمّد، وإذا هزّ رايته أضاء³ ما بين المشرق والمغرب، ويضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً. ولا يبقى ميت إلّا دخل عليه [تلك]⁴ الفرحة في قبره، وهم يتزاورون ويتباشرون بقيام القائم (عليه السلام)⁵. ٦

وقال: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة⁷،

١ - أثبتناه كما في الخرائج وغيره من المصادر، وهو الصواب. «مشاش» أ. «مساش» ب. ح. المشاش: رؤوس العظام مثل الرّكبتين والمرفقين والمنكبين. وفي صفة النبي ﷺ أنّه كان جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام. «لسان العرب: ٣٤٧/٦ - مشش -».

٢ - أثبتناه من الخرائج وكمال الدين وإعلام الوري والبحار. الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وأثر أسود في البدن وفي الأرض. انظر «القاموس: ١٩٤/٤ - الشيعة -».

٣ - «أضاء لها» كمال الدين وإعلام الوري.

٤ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط) و الخرائج؛ وفي التسخ: «ملك».

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٦ - الخرائج: ١١٤٩/٣ ح ٥٨، وكمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، وإعلام الوري: ٢٩٤/٢ - ٢٩٥، والبحار: ٣٥/٥١ ح ٤ عن الغيبة للطوسي - لم نجده في الغيبة -، وإثبات الهداة: ٧٢٢/٣ ح ٣٢ مثله.

وفي وسائل الشيعة: ٢٤٤/١٦ ح ١٩ باختصار.

٧ - رجل مربع ومُرْتَبِع ومُرْتَبِع وزَنْبَع وزَنْبَعَة وأي مربع الخلق، لا بالطويل ولا بالقصير. «لسان العرب: ١٠٧/٨ - ربع -».

وحش^١ الوجه، ضخم الهامة^٢، بوجهه أثر جُدري^٣، إذا رأيته حسبته^٤ أعور، اسمه عثمان أبو عنبسة^٥ وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها^٦.

وقال عليه السلام إذا اختلف الرّحمان في الشّام فهو آية من آيات الله.

قيل: ثمّ مه؟

قال: ثمّ رجفة يكون بالشّام يهلك فيها مائة ألف، يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين، وإذا حان ذلك^٧ فانظروا^٨ خسفاً بقرية من قرى الشّام يقال لها: حرسه^٩، فإذا كان كذلك (فانظروا

١ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) و ظاهر «أ». «ودخل» ب، «وحل» ح.

قال في البحار: ٢٠٥/٥٢ ذيل ح ٣٦: «وحش الوجه: أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد، أو بالخاء المعجمة، وهو الرّديّ من كلّ شيء».

٢ - الهامة: رأس كلّ شيء. «القاموس: ٢٧٣/٤ - هام -».

٣ - في القاموس: ٧٢٠/١ - الجدر - : «خروج الجُدريّ - بضمّ الجيم وفتحها - : لقروح في البدن تنفّط وتقيح».

٤ - أثبتناه كما في الخرائج. «احسبته» التّسخ.

٥ - «أبوه عنبسة» الخرائج وكمال الدّين، «أبوه عينة» إعلام الوري.

٦ - الخرائج: ١١٥٠/٣ ذيل ح ٥٨، وكمال الدّين: ٦٥١ ح ٩ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢٨٢/٢؛ عنه وعن كمال الدّين إثبات الهداة: ٧٢١/٣ ح ٢٦ وص ٧٣٢ ح ٨٠. وفي البحار: ٢٠٥/٥٢ ح ٣٦ عن كمال الدّين. وانظر عقد الدّرر: ٧٢ و ص ٧٣.

٧ - بدل «وإذا حان ذلك»: «فإذا كان كذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين الشّهب والزّايات الصّفر، تُقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشّام، فإذا كان كذلك» الخرائج.

٨ - «فانظروا» ح.

٩ - كذا في التّسخ. وفي الغيبة للطّوسي: «خرشنا». وقال الحموي في معجم البلدان: ٢٤١/٢: «حَرَسَا - بالتحريك وسكون السين وتاء فوقها نقطتان -: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ».

ابن^١ آكلة الأكباد بالوادي اليابس^٢.

وقال ﷺ: أظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلا التَّوَمَةُ.

قيل: وما التَّوَمَةُ ؟

قال: الَّذِي لَا يَعْرِف النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ^٣.

وسأله ﷺ عمر عن صفة المهديّ.

فقال: هو شابّ مربع^٤، حسن الوجه، حسن الشَّعر، يسيل^٥ شعره على

منكبه^٦، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء^٧.

وقال ﷺ: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، (وجراد في

١ - «فانظروا أين» ح.

٢ - الخرائج: ١١٥١/٣، والغيبة للنعمان: ٣٠٥ ح ١٦، والغيبة للطوسي: ٢٧٧ - ٢٧٨، والعدد القويّة: ١٢٧/٧٦ صدر ح ١٢٧. عن غيبة الطوسي إثبات الهداة: ٣/٧٣٠ ح ٦٩، وكذا عنه وعن غيبة النعماني: البحار: ٢١٦/٥٢ ح ٧٣، وص ٢٥٣ ح ١٤٤.

٣ - الخرائج: ١١٥٢/٣ مثله. وفي الغيبة للنعمان: ١٤١ ضمن ح ٢، ومعاني الأخبار: ١٦٦ ح ١، والغيبة للطوسي: ٢٧٩، والعدد القويّة: ٧٦ ذيل ح ١٢٧ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. عن معظمها البحار: ٧٣/٢ ح ٣٩، وج ١١٢/٥١ ضمن ح ٨، وج ٧٠/٧٥ ح ٩، وص ٣٩٦ ح ٢٠. وفي لسان العرب: ٥٩٦/١٢ - نوم - نحوه، وفيه: «رجل تَوَمَّة: إذا كان خامل الذَّكر... وعن ابن عباس أنه قال لعلّي: ما التَّوَمَةُ؟ فقال: الَّذِي يَسْكُتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ».

٤ - المربع: المتوسط، وهوما بين الطَّويل والقصير. «مجمع البحرين: ١/٣٦٦ - ربع -».

٥ - «يسبل» ب، ح.

٦ - «منكبيه» معظم المصادر.

٧ - الخرائج: ١١٥٢/٣، والإرشاد: ٣٨٢/٢، والغيبة للطوسي: ٢٨١، وإعلام الوري: ٢٩٤/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٦/٢، وكشف الغمّة: ٢٥٤/٣ مثله. وفي عقد الدرر: ٤١، والضَّراط المستقيم: ٢٥٣/٢ باختلاف يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٣/٧٣٠ ح ٧١، وفي البحار: ٣٦/٥١ ح ٦ عن غيبة الطوسي وغيبة النعماني.

حينه^١ وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدّم. فأما الموت الأحمر فالسّيف، وأما الموت الأبيض فالطّاعون^٢.

وأما ما ورد عن الحسن السّبط عليه السلام:

فن ذلك - بالطّريق المذكور - أنّه قال: لا يكون الأمر الذي تنتظرون^٣ حتّى يتبرأ بعضكم من بعض، [ويلعن بعضكم بعضاً]^٤. ويتفلّ^٥ بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يشهد بعضكم على بعض بالكفر.

قيل: ما في ذلك خير!

قال: الخير كلّ في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا^٦.

وأما ما ورد عن الحسين عليه السلام:

فن ذلك - بالطّريق المذكور - أنّه قال لأصحابه: ألا وإنّي لأعلم يوماً

١ - ما بين القوسين ليس في «ب».

٢ - الخرائج: ١١٥٢/٣، والغيبة للتعاني: ٢٧٧ ح ٦١، والإرشاد: ٣٧٢/٢، والغيبة للطّوسي: ٢٦٧، وإعلام الوري: ٢٨١/٢، وكشف الغمّة: ٢٤٩/٣، وعقد الدّرر: ٦٥، والفصول المهمّة: ٢٩٨ مثله. وفي إثبات الهداة: ٧٢٦/٣ ح ٤٩ عن غيبة الطّوسي، وفي ص ٧٣٨ ح ١١٤ عن غيبة التعاني، وكذا عنها وعن الإرشاد: البحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٩. ويأتي في ص ٣١٣ عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه. ٣ - «ينتظرون» أ.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من غيبة الطّوسي وغيبة التعاني والخرائج.

٥ - تَقْلُ يَتَقَلُّ وَيَتَقَلُّ تَقَلًّا: بَصَقَ. «لسان العرب: ٧٧/١١ - تَقْل -».

٦ - بزيادة «فيرفع ذلك كلّ» غيبة الطّوسي والخرائج.

٧ - الخرائج: ١١٥٣/٣ ح ٥٩، والغيبة للطّوسي ٢٦٧ مثله، وكذا الغيبة للتعاني: ٢٠٥ ح ٩، وعقد الدّرر: ٦٣ عن الحسين بن علي عليه السلام. وذكر في هامش الغيبة أنّ في بعض نسخه: «الحسن بن علي عليه السلام». عن الغيبة للطّوسي: إثبات الهداة: ٧٢٦/٣ ح ٤٨، والبحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٨، وفي ص ١١٥ ح ٣٣ عن غيبة التعاني.

لنا^١ من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ من بيعتي. فقالوا: معاذ الله^٢.

وعنه: قدّام القائم علامات تكون^٣ من الله للمؤمنين، وهي [قول الله]^٤: «ولنبلونكم»^٥ ابتلاء المؤمنين قبل خروج القائم، «بشيء من الخوف»^٦ بالخوف من ملوك بني العبّاس في سلطانهم، «والمجوع»^٧ وبغلاء الأسعار، «ونقص من الأموال»^٨ وفساد التّجارات وقلة الفضل، «والأنفس»^٩ وموت ذريع^{١٠}، «والشّمرات»^{١١} وقلة زكاة^{١٢} ما يزرع، «وبشّر الصّابرين»^{١٣} والبشرى عند ذلك لمن

١ - بزيادة «من هولنا» ب .

٢ - الخرائج: ١١٥٣/٣ ح ٦٠ مثله.

ورود في الإرشاد: ٩١/٢ هكذا: «ألا وإني لأظنّ أنّه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ ليس عليكم مني ذمام؛ هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً. فقال له إخوانه وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً». وفي هامشه عن نسختين منه: «لأظنّ يوماً» بدل «لأظنّ أنّه آخر يوم».

وأخرجه القتال في روضة الواعظين: ١٨٣ كما في النسختين من الإرشاد.

قاله عليه السلام لأصحابه في اليوم التاسع من المحرم عند قرب مساء بعد أن قصد عمر بن سعد وخيله - لعنهم الله - القتال، فأجل أمره إلى الغد . ٣ - «يكون» أ .

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج .

٥ - ٩ و ١١ و ١٣ - البقرة: ١٥٥ .

١٠ - الموت الذريع: هو السّريع الفاشي الذي لا يكاد التّاس يتدافنون . «تاج العروس: ١٣/٢١ خزع -» .

١٢ - كذا في النسخ: وفي الخرائج: «زكاء» ولعله الصّواب. والزّكاء، ممدود: النّماء والزّرع؛ والزّكاء: ما أخرجه الله من الثمر. وأصل الزّكاء في اللّغة: الطّهارة، والنّماء، والبركة، والمدح. راجع لسان العرب: ٣٥٨/١٤ - زكا - .

صبر بتعجيل خروج القائم^١.

وأما علي بن الحسين عليه السلام^٢:

بالطريق المذكور، قيل له: صف لنا خروج المهدي، وعرفنا دلائله وعلاماته. فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت^٣، وقته بمسجد دمشق^٤، ثم يكون خروج شعيب بن صالح بمرقند، ثم يخرج السفّاني الملعون بالوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفّاني (أخذ في)^٥ المهدي ثم يخرج بعد ذلك^٦. وقال عليه السلام: ما يستعجلون^٧ بخروج القائم فوالله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الشعير الجشِب^٨، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف^٩. لقد كان من قبلكم، ممن هو على ما أنتم عليه، يؤخذ فيقطع [يده

١ - الخرائج: ١١٥٣/٣ ذيل ح ٦٠ باختلاف سير. وفي الغيبة للنعاني: ٢٥٠ ح ٥، وكمال الدين: ٦٤٩/٢ ح ٣، ودلائل الإمامة: ٢٥٩، والإرشاد: ٣٧٧/٢، وإعلام الوري: ٢٨٠/٢ - ٢٨١، وكشف الغمّة: ٢٥٢/٣ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام باختلاف في بعض ألفاظه. عن بعضها إثبات الهداة: ٣/٧٢٠ ح ٢٠ وص ٧٣١ ح ٧٦، وص ٧٣٣ ح ٩٢، والبحار: ٢٠٢/٥٢ ح ٢٨.

٢ - «عليه السلام» أ. ٣ - «بكرت» الغيبة للطوسي.

٤ - «وقبله» ب.

٥ - «اختلف» غيبة الطوسي.

٦ - الخرائج: ١١٥٥/٣ ح ٦١ مثله. وفي الغيبة للطوسي: ٢٧٠ باختلاف سير، عنه إثبات الهداة: ٧٢٧/٣ ح ٥٢، والبحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٥.

٧ - «ما تستعجلون» الخرائج، وغيبة النعماني ح ٢٠، وغيبة الطوسي.

٨ - طعام جَشِبٌ ومجشوب: أي غليظ خشن. «لسان العرب: ٢٦٥/١ - جشِب -».

٩ - بزيادة «فا تمدن أعينكم، أستم آمنين» الخرائج.

ورجله^١ ويصلب، [ثم تلا]: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا»^٢.

وقال ﷺ: المفقودون^٣ عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - عدة أهل بدر - يصبحون بمكة، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه: «أينا تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^٤ وهم أصحاب القائم ﷺ^٥.

ومما صحّ لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه، يرفعه إلى الإمام زين العابدين ﷺ أنه قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ التّجوم أمان أهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، السماء محفوظة بسببنا، وبنا الأرض تمسك أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنتشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك

١ - أثبتناه كما في الخرائج. «يديه ورجليه» النسخ. ٢ - أثبتناه من الخرائج.

٣ - سورة البقرة: ٢١٤.

٤ - الخرائج: ١١٥٥/٣ ذيل رقم ٦١ مثله. وفي الغيبة للنعمان: ٢٣٣ ح ٢٠، وص ٢٣٤ ذيل ح ٢١، والغيبة للطوسي: ٢٧٧ عن أبي عبد الله ﷺ مثل صدره. عنها البحار: ٣٥٤/٥٢ ح ١١٥ وح ١١٦.

٥ - سورة البقرة: ١٤٨.

٦ - الخرائج: ١١٥٦/٣، وكمال الدين: ٦٥٤ ح ٢١ مثله. وانظر ص ٣٢ الهامش رقم ٩.

٨ - ليس في «أ». ٩ - «أن يقوم» ح.

لم يُعبد الله: ١

وَأَمَّا الْبَاقِر (عليه السلام): ٢

فبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً، لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا

كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ. ٣

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِإِمَامٍ، لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابَهُ. ٤

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَنَا حِجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَأَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، لَنْ يَزَالُوا فِي

أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ

يُهْلِكَكُمْ^٥ وَلَا يُنْظَرُ لَهُمْ، ذَهَبَ بَنَّا مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ رَفَعْنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا شَاءَ^٦ وَأَحَبُّ^٧.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يَعْزُرُ النَّاسَ حَتَّى

يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ. ٩

وَمِمَّا جَازَ لِي رَوَايَتُهُ عَنِ السَّيِّدِ هَبَةِ اللَّهِ الرَّائِدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

١ - كمال الدين: ٢٠٧ ح ٢٣، والأُمالي: ١٥٦ م ٣٤ ح ١٧، والاحتجاج: ٣١٧؛ عنها البحار:

٥/٢٣ ح ١٠. وفي ج ٩٢/٥٢ صدر ح ٦ عن الأُمالي ذيله. وفي كمال الدين: ٢٠٢ ح ٦ عن

الرضا عليه السلام نحوه. ٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٣ - كمال الدين: ٢٠٢ ح ٣ وص ٢٠٣ ح ٩، وبصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٣، والكافي ١/١٧٩ ح

١٢، والغيبة للنعماني: ١٣٩ ح ١٠؛ عن معظمها البحار: ٣٤/٢٣ ح ٥٦. وفي كمال الدين: ٢٠٢ ح

ذيل ح ٦ عن الرضا عليه السلام نحوه. ٤ - «بأشدَّ عذابه» كمال الدين.

٥ - ساخت الأرض بهم سُيُوخًا وَسُؤُوخًا وَسُؤَخَانًا: انخسفت. «القاموس: ٥١٨/١ ساخت».

٦ - بزيادة «ثم لا يمهّلهم» كمال الدين. ٧ - «ما يشاء» ح.

٨ - كمال الدين: ٢٠٤ ح ١٤ مثله، عنه البحار: ٣٧/٢٣ ح ٦٤.

٩ - كمال الدين: ٤١٢/٢ ح ١٠، والمحاسن: ١٥٥/١ - ١٥٦ صدر ح ٨٥ مثله؛ عنها البحار:

٧٧/٢٣ ح ٦ وص ٨٨ ح ٣٣.

لجابر الجعفي^١: الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى^٢ علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك:

اختلاف بني العبّاس، ومنادٍ ينادي من السماء، ويحييكم الصّوت من ناحية دمشق، وخسف قريةٍ من قرى الشّام تسمّى [الجباية]^٣، وسيقبل إخوان التّرك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الرّوم حتّى ينزلوا الرّملة^٤، فتلك السّنة فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب: الشّام، ويختلفون على ثلاث رايات: راية الأصهب^٥، وراية

١ - جابر بن يزيد أبو عبد الله - وقيل: أبو محمد - الجعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله (عليه السلام)، ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة. قاله النجاشي في رجاله: ١٢٨ رقم ٣٣٢ وقال أيضاً: «روى عنه جماعة غمز فيهم وضُفّوا، منهم: عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب، وكان في نفسه مختلطاً...». وذكره العلامة (عليه السلام) في من اعتمد عليه (القسم الأول) من رجاله: ٩٤ رقم ٢١٣ وقال نقلاً عن ابن الفضايري: «أن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه، ولكن جُلّ من روى عنه ضعيف».

٢ - «حتى يرى» ب، ح.

٣ - أثبتناه كما في المصادر غير الغيبة للطوسي وهو الصواب، وفي الغيبة بالحاء المهملة؛ وفي النسخ: «الجباية» أ، «الجباية» ب، ح.

الجباية - بكسر الباء وباء مخففة -: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر في شمالي حوران. «معجم البلدان: ٩١/٢ - الجباية -».

٤ - الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها، قد خربت الآن. قاله الحموي في معجم البلدان: ٦٩/٣ - الرملة -. وذكر أيضاً مواضع أخر بهذا الاسم. والمراد هنا ما بفلسطين، يؤيده

ما في رواية الشيخ في الغيبة بإسناده عن عمّار بن ياسر: «وتنزل الرّوم فلسطين».

٥ - الصّهب، محرّكة: حمرة أو شقرة في الشعر. «القاموس: ٢٤٠/١ - الصّهب -».

الأشهب^١، ورواية السّفياني^٢.

وعنه عليه السلام، بالطريق المذكور: أمرنا - لو قد كان - أبين من الشمس ينادي مناد من السماء: فلان بن فلان هو الإمام، وينادي إبليس لعنه الله في الأرض، كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة^٣.^٤

١ - الشّهب، محرّكة: بياض يصدعه سواد. «القاموس: ٢٣٤/١ - الشّهب -».

وفي المصادر غير الخرائج بدل «الأشهب»: «الأبقع»؛ وفي البحار: ٢٦٩/٥٢ ح ١٦٠ عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد أتق جمع الأصهب. قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع. قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص، وأتق السّفياني....

٢ - الخرائج: ١١٥٦/٣ ح ٦٢ مثله. وفي تفسير العياشي: ٦٤/١ ح ١١٧، والغيبة للسّمعاني: ٢٧٩ صدر ح ٦٧، والاختصاص: ٢٥٥، والإرشاد: ٣٧٢/٢، والغيبة للطّوسي: ٢٦٩، وإعلام الوري: ٢٨١/٢ و ٢٨٢، وكشف الغمّة: ٢٤٩/٣، والفصول المهمة: ٢٩٨، والضّراط المستقيم: ٢٤٩/٢ باختلاف في بعض ألفاظه. عن بعضها البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦٢، وص ٢٢٢ ح ٨٧، وص ٢٣٧ ح ١٠٥، وفي ص ٢٦٩ ح ١٥٩ عن كتاب سرور الإيمان للسّيد عليّ بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضئية) عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي ص ٢٠٧ ح ٤٥ عن غيبة الطّوسي (٢٧٨ - ٢٧٩) عن عمار بن ياسر نحوه. ويأتي أيضاً في ص ٣٠٥ عن الشّيخ المفيد عليه السلام.

٣ - ليلة العقبة: هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله الأنصار على الإسلام والتّصرة؛ وذلك أنّه صلى الله عليه وآله كان يعرض نفسه على القبائل في كلّ موسم ليؤمنوا به، فلي رهطاً فأجابوه، فجاء في العام المقبل اثنا عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحجّ واجتمعوا عند العقبة وأخرجوا من كلّ فرقة نقيباً فبايعوه، وهي البيعة الثانية. (مجمع البحرين: ٢١٤/٢ - عقب -). وفي إعلام الوري: ١٤٣/١: «فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلّم، صاح بهم إبليس: يا معشر قريش والعرب! هذا محمّد والصبّاة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع أهل منى، فهاجت قريش وأقبلوا بالسّلاح؛ وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلّم النداء فقال للأنصار: تفرّقوا!...».

٤ - الخرائج: ١١٦٠/٣، وكمال الدين: ٦٥٠ ح ٤، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣١، وإثبات الهداة: ٧٢٠/٣ ح ٢١.

وقال: أنى يكون هذا الأمر حتى يكثر القتل بين الحيرة^١ والكوفة^٢.

وأما الصادق عليه السلام:

فمن ذلك - بالطريق المذكور - أنه قال: لا يخرج القائم إلا في وثر من السنين:

تسع^٣، أو ثلاث، أو إحدى، أو خمسة^٤.

[وقال: قدّام القائم لسنة غيداقية^٥، تفسد التمر في النخل، فلا تشكّوا في ذلك^٦.

١ - الحيرة - بالكسر ثم السكون، وراء - : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف. والنسبة إليها: حاري، على غير قياس، وجري أيضاً على القياس. انظر معجم البلدان: ٣٢٨/٢ - الحيرة - .

٢ - الخرائج: ١١٦١/٣ باختلاف يسير في بعض ألفاظه، وكذا الإرشاد: ٣٧٤/٢، والغيبة للطوسي: ٢٧١، وكشف الغمة: ٢٥٠/٣ عن جابر، عنه عليه السلام. وفي إثبات الهداة: ٧٢٨/٣ ح ٥٥ عن الغيبة. وفي البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٥٠، وص ٢٧١ ح ١٦٢ وص ٢٩٨ ح ٥٧ عن الغيبة والإرشاد. وانظر الغيبة للنعاني: ٢٧٩ - ضمن ح ٦٥ -، وعقد الدرر: ٥١.

٣ - بزيادة «أوسيع» الإرشاد، والخرائج.

٤ - الخرائج: ١١٦١/٣ ح ٦٣، والإرشاد: ٣٧٩/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٣/٢، وإعلام الوري: ٢٨٦/٢، وكشف الغمة: ٢٥٢/٣، وص ٣٢٤، والعدد القويّة: ٧٦ ح ١٢٨، والفصول المهمة: ٢٩٨ عن الصادق عليه السلام. وفي الغيبة للنعاني: ٢٦٢ ح ٢٢ عن أبي جعفر عليه السلام بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. عن بعضها البحار: ٢٩١/٥٢ ح ٣٦، وص ٢٣٥ ح ١٠٣، وإثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٣٥٤، وص ٥٥٥ ح ٥٨٦.

٥ - «غيداقية» المصادر.

والغَدَق: المطر الكثير العام، وقد غَدَقَ المطر: كثُر؛ وعام غيداق: مخصب، وكذلك السَّنة، بغير هاء. انظر «لسان العرب: ٢٨٢/١٠ وص ٢٨٣ - غدق -».

٦ - الخرائج: ١١٦٤/٣، والإرشاد: ٣٧٧/٢، والغيبة للطوسي: ٢٧٢، وإعلام الوري: ٢٨٤/٢، وكشف الغمة: ٢٥١/٣؛ عن بعضها إثبات الهداة: ٧٢٨/٢ ح ٦٢، والبحار: ٢١٤/٥٢ ح ٦٩.

و[قال عليه السلام]: عام الفتح ينبثق^١ الفرات حتى يدخل الماء على أزقة^٢ الكوفة^٣.
ومما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه، يرفعه إلى أبي حمزة
النسائي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟
قال: لو بقيت بغير إمام ساعة لساخت^٤.
و[قال عليه السلام]: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الإمام الحجة، أولكان
[الثاني^٥ الحجة^٦]. الشاك: الراوي^٧ -^٨.

١ - البثق: كسرُك شطّ النهر لينشق الماء. وقد بَثَقَ الماء وانبتق عليهم: إذا أقبل عليهم ولم يظنّوا به.
انظر «لسان العرب: ١٣/١٠ - بثق -».

٢ - الرُّفَاق: السَّكَّةُ، وقيل: الرُّفَاق: الطَّرِيق الضَّيق دون السَّكَّة، والجمع: أَرْقَاق وزَقَان. انظر «لسان
العرب: ١٤٣/١٠ و١٤٤ - زقق -».

٣ - الخرائج: ١١٦٤/٣، والإرشاد: ٢٧٧/٢، والغيبة للطوسي: ٢٧٤، وإعلام الوري: ٢٨٤/٢،
وكشف الغمّة: ٢٥١/٣ مثله إلا أنّ في بعضها «سنة» بدل «عام» أو «ينشق» بدل «ينبتق». عن
الغيبة البحار: ٥٢/٢١٧ ح ٧٦، وعن إعلام الوري إثبات الهداة: ٧٣٣/٣ ح ٨٦.

٤ - «ساخت» بدل «ساعة لساخت» ب.

٥ - كمال الدين: ٢٠١ ح ١، وعلل الشرائع: ١٩٦/١ ح ٥، وص ١٩٨ ح ١٦ وح ١٨، وبصائر
الدرجات: ٤٨٨ ح ٢، والكافي: ١٧٩/١ ح ١٠، والغيبة للنعماني: ١٣٨ ح ٨، والغيبة للطوسي:
١٣٢ مثله. عن معظمها البحار: ٢١/٢٣ ح ٢٠، وص ٢٤ ح ٣٠، وص ٢٨ ح ٤٠.

٦ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) والكافي وكمال الدين. وفي النسخ: «الباقي».

٧ - كمال الدين: ٢٠٣/١ ح ١٠، وص ٢٣٠ ح ٣٠، والكافي: ١٨٠/١ ح ٤ مثله، وفي بصائر الدرجات:
٤٨٧ ح ٢ وح ٣ وص ٤٨٨ ح ٥، والكافي: ١٧٩/١ ح ١ وح ٢، والعلل: ١٩٧/١ ح ١٠ صدره،
وكذا في البصائر: ٤٨٨ ح ٤، وكمال الدين: ٢٣٢ ح ٣٨ بزيادة: «ولودهب أحدهما بقي الحجة».
عن معظمها البحار: ٢٢/٢٣ ح ٢٤، وص ٣٦ ح ٦١، وص ٤٣ ح ٨٥، وص ٥٢ ح ١٠٧ - ١١٠.

٨ - رواه الصدوق في كمال الدين عن أبيه... عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيّار وقال: «الشَّكَّ

وعنه بالطريق المذكور، يرفعه إلى عمار^١ قال: سمعته يقول: من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهليّة، كفرًا وشركاً وضلالة^٢.

وأما الكاظم^{عليه السلام}:

مما جاز لي روايته عن^٣ السيّد هبة الله المذكور، يرفعه إلى الحسن^٤ بن الجهم قال: سألت رجل أبا الحسن^{عليه السلام} عن الفرج .

فقال: تريد الإكثار أو أجل لك؟

قال: بل تجعله لي .

قال: إذا تحرّك رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان - أو ذكر غير كندة - .^٥

⇨

من محمد بن سنان». ورواه الكليني في الكافي عن عدّة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد البرقي عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيّار، وقال: «الشك من أحمد بن محمد» . ١ - «عمار» أ ، ب .

٢ - كمال الدين: ٤١٢ ح ١١ مثله. وفي المحاسن: ١٥٥ - كتاب الصفوة والزّحمة - ح ٨٢، والكافي: ٣٧٧/١ ح ٣ بتفاوت يسير؛ عنها البحار: ٣٦٢/٨ ح ٣٩، وج ٧٧/٢٣ ح ٥، وج ١٣٤/٧٢ ح ١٤ . ٣ - «من» أ ، ب .

٤ - «أبي الحسن» ب ، ح . والصواب «الحسن» . وهو الحسن بن المهّم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشّيباني الذي ترجمه النّجاشي في رجاله: ٥٠ رقم ١٠٩ وقال: ثقة، روى عن أبي الحسن موسى الرّضا^{عليه السلام} . وذكره الشّيخ في رجاله: ٣٤٧ رقم ١٠ في أصحاب الكاظم^{عليه السلام} وقال: ثقة .

٥ - الخرائج: ١١٦٥/٣، والغيبة للطوسي: ٢٧٢ مثله. وفي الإرشاد: ٣٧٦/٢، وإعلام الوري: ٢٨٤/٢، وكشف الغمّة: ٢٥١/٣ إلى قوله «بخراسان». عن الغيبة البحار: ٢١٤/٥٢ ح ٦٨، وإنبات الهداة: ٧٢٨/٣ ح ٦١ .

وقال: إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم يوم عاشورا؛ فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله من ذلك الصوت، [وهو] صوت جبرئيل^٢.

وقال: إذا قام القائم، أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، إن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تُقيم في كرامة ربك فأقم^٤.
وأما الرضا^{عليه السلام}:

فبالطريق المذكور، أنه قال: لا بد من فتنة صماء^٥ صيلم^٦ يسقط فيها كل

١ - أثبتناه من الخرائج . ٢ - بزيادة «عليه السلام» ح .

٣ - هو موجود في الفصل الخاص بأحاديث موسى بن جعفر^{عليه السلام} من الخرائج: ١١٦٥/٣، وفي هامشه (رقم ٥) هكذا: «أورد في (ط) هذا الحديث والذي يليه في الفصل الخاص بأحاديث الصادق^{عليه السلام}». ولم نجد موطأ عن الكاظم^{عليه السلام} في مصدر آخر .

ورواه النعماني في غيبته: ٢٥٤ ضمن ح ١٣ عن أبي جعفر محمد بن علي^{عليه السلام}، والشيخ في غيبته: ٢٧٤ عن محمد بن مسلم (الزاوي عن الصادقين^{عليه السلام}) بتفاوت يسير. وفي غيبة الشيخ أيضاً: ٢٧٤، والإرشاد: ٣٧٩/٢، وإعلام الوري: ٢٨٦/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٣/٢، وكشف الغمة: ٢٥٢/٣، والصراط المستقيم: ٢٥٠/٢ عن أبي عبد الله^{عليه السلام} مثل صدره . عن غيبة الطوسي إثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٣٥٢ وص ٧٢٩ ح ٦٦، وعنه أيضاً وعن غيبة النعماني البحار: ٢٣٠/٥٢ ضمن ح ٩٦، وص ٢٩٠ ح ٢٩ .

٤ - الخرائج: ١١٦٦/٣ مثله. ولكنه أيضاً - كما نقلنا آنفاً عن هامش الخرائج - مذكور كسابقه في الفصل الخاص بأحاديث الصادق^{عليه السلام} في نسخة منه. وفي الغيبة للطوسي: ٢٧٦ عن أبي عبد الله^{عليه السلام} مثله. عنه البحار: ٩١/٥٣، وإثبات الهداة: ٥١٥/٣ ح ٢٥٨. وفي دلائل الإمامة: ٢٥٧ عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر باختلاف يسير في بعض ألفاظه .

٥ - الصماء: الداهية، وفتنة صماء: شديدة. «لسان العرب: ٣٤٤/١٢ - صم -» .

٦ - الصيلم: الأمر الشديد، والداهية. «القاموس: ١٩٧/٤ - الصلم -» .

بطانة^١ [و] وليجة^٢، وذلك عند فقدان الشَّيعة الرَّابِع^٤ من ولدي، يبكي عليه أهل^٥ السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف^٦ حرَّان^٧ حيران حزين، عند فقدان الماء المعين، كأنِّي بهم شرٌّ ما يكونون، وقد نودوا نداءً^٨ يسمعه من بعيد^٩ كما يسمعه من قريب^٩، يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين .

فقال له الحسن بن محبوب: وأيّ نداء هو؟

قال: ينادون ثلاثة أصوات من السماء في رجب :

صوتاً بلعنة^{١٠} من ظلم: ألا لعنة الله على الظَّالِمين^{١١} .

والصَّوت الثاني: أبشروا، أزفت الآزفة^{١٢}، يا معشر المؤمنين .

والصَّوت الثالث - يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس - : هذا أمير المؤمنين، قد

كرّ في هلاك الظَّالِمين.

١ - بطانة الرّجل: خاصّته؛ بطن فلان بفلان، يَبْطُنُ به بَطُوناً وبطانة: إذا كان خاصّاً به، داخلأً في أمره. انظر «لسان العرب: ٥٥/١٣ - بطن -» .

٢ - أثبتناه كما في الخرائج وغيره من المصادر .

٣ - وليجة الرّجل: بطانته وخاصّته ودخلته. «لسان العرب: ٤٠٠/٢ - ولج -» .

٤ - «الثالث» معظم المصادر . ٥ - ليس في «ب» .

٦ - «يتأسف» ب، ح . ٧ - فعلان من الحرّ (الحرارة والعطش) .

٨ و ٩ - «بعد» و«قرب» الخرائج والغيبة للطوسي وكهال الدّين. وفي الغيبة للنعمان: «يسمعه من البعد كما يسمعه من بالقرب» . ١٠ - «بلغته» أ، «بلغته» ب .

١١ - اقتباس من الآية: ١٨ من سورة هود .

١٢ - اقتباس من الآية: ٥٧ من سورة التّجم . قال في مجمع البيان: ١٨٢/٥: أزفت الآزفة: أي دنت الدّانية. وقال في ص ١٨٣ ذيل الآية: أي دنت القيامة واقتربت الساعة، وإنّما سمّيت القيامة «آزفة» أي دانية، لأنّ كلّ ما هو آتٍ قريب .

فعند ذلك يأتي الفرج، ويودّ^١ الأموات لو كانوا أحياء، ويشف^٢ صدور قوم مؤمنين^٣.^٤

وعن البرنظي^٥ قال الرضا عليه السلام: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين. قلت: فأَيُّ شيء الحدث؟

قال: [عصية]^٦ يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً^٧ من العرب^٨.

١ - «وتودّ» ح. ٢ - «ويشفى الله» الخرائج والغيبة.

٣ - اقتباس من الآية: ١٤ من سورة التوبة.

٤ - الخرائج: ١١٦٨/٣ ح ٦٥، والغيبة للطوسي: ٢٦٨، والغيبة للسمعاني: ١٨٠ ح ٢٨، وإثبات الوصية: ٢٥٧ - ٢٥٨، ودلائل الإمامة: ٢٤٥ باختلاف سير؛ وكذا في كفاية الأثر ١٥٨-١٥٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي كمال الدين: ٣٧٠ ح ٣، وص ٣٧١ ح ٤، والعيون: ٦/٢ ح ١٤ صدره بتفاوت سير. عن بعضها إثبات الهداة: ٤٧٧/٣ ح ١٧١، وص ٧٢٦ ح ٥٠، والبحار: ١٠٨/٥١ ح ٤٢، وص ١٥٢ ح ٢، وص ١٥٥ ح ٦، وج ٥٢ ص ٢٨٩ ح ٢٨.

٥ - هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد، مولى السكون، على ما قاله النجاشي في رجاله: ٧٥ رقم ١٨٠ وقال: «كوفي لقي الرضا وأبا جعفر عليه السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما». وفي رجال العلامة الحلي: ٦١ رقم ٦٦: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقرّوا له بالفته». ٦ - أئبته من الخرائج والغيبة. «غصيه» أ، «عصيه» ب، ح.

٧ - الكبش، ج أكْبَش وكَبَش، وأكْبَش: سيّد القوم وقائدهم. انظر «القاموس»: ٤١٦/٢ - الكبش -.

٨ - الخرائج: ١١٦٩/٣ - ١١٧٠، والغيبة للطوسي: ٢٧٢ مثله. وفي الإرشاد: ٣٧٥/٢، وكشف الغمّة: ٢٥١/٣ باختلاف سير. وكذا في قرب الإسناد: ٣٧١ - ٣٧٢ ضمن ح ١٣٢٦ عن أبي جعفر عليه السلام. عن بعضها إثبات الهداة: ٧٢٨/٣ ح ٦٠، والبحار: ١٨٤/٥٢ ح ٨، وص ٢١٠ ح ٥٦.

وقال: لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم^١ حتّى تميّزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلّا الأندر^٢.

وعن أبي الصّلت الهروي^٤ قال^٥: قلت للرّضائيّ: ما علامة القائم فيكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السّن، شابّ المنظر، حتّى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة ودونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام واللّيلالي حتّى يأتيه أجله^٦.

ومما صحّ لي^٧ روايته عن الشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه، يرفعه إلى إعبد

١ - «أعينكم» غيبة النعماني وغيبة الطوسي .

٢ - «ندر» أ، «نزر» قرب الإسناد، «القليل» الإرشاد. التّدرة: القلّة، والنّزّر: القليل .

٣ - الخرائج: ١١٧٠/٣ مثله. وفي الغيبة للنعماني: ٢٠٨ ح ١٥، والغيبة للطوسي: ٢٠٤، والإرشاد: ٣٧٥/٢، وكشف الغمّة: ٢٥١/٣ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. وكذا في قرب الإسناد: ٣٦٩ ح ١٣٢١ عن أبي الحسن الرضا، عن جعفر الرضا. عن بعضها إثبات الهداة: ٥١٠/٣ ح ٣٣٠. والبحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٤٤ و ٢٥، وص ١١٤ ح ٣٠.

٤ - هو عبد السلام بن صالح أبو الصّلت الهروي، ترجمه النجاشي في رجاله: ٢٤٥ رقم ٦٤٣ وقال: «روى عن الرّضائيّ، ثقة، صحيح الحديث». وعدّه الشّيخ في رجاله: ٣٨٠ رقم ١٤، وص ٣٩٦ رقم ٥ في أصحاب الرّضائيّ وقال: «عامّي». وفي معجم رجال الحديث: ١٧/١٠ رقم ٦٥٠٤: «... لا إشكال في وثاقته، ولعلّها من المتسلم عليه بين المؤالف والمخالف... إنّما الإشكال في مذهبه. فالمشهور والمعروف تشييعه، وهو ظاهر عبارة النجاشي، لكن عرفت من الشّيخ أنّه عامّي، والظاهر أنّه سهو من قلّمه الشّريف، فإنّ أبا الصّلت مضافاً إلى تشييعه، كان مجاهرّاً ببعيدته أيضاً، ومن هنا تسلم علماء العامّة على أنّه شيعي، صرح بذلك ابن حجر وغيره». وانظر ص ١٤ الهامش رقم ٣.

٥ - ليس في «أ» و«ب» .

٦ - الخرائج: ١١٧٠/٣ ح ٦٥، وكمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، وإعلام الوري: ٢٩٥/٢ مثله. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٧٢٢/٣ ح ٢٩ وص ٧٣٣ ح ٩١، والبحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٦.

٧ - ليس في «ب» .

السَّلام^١ بن صالح الهروي قال: سمعت دُعْبِلَ بن علي الخزاعي^٢ يقول: أنشدت مولاي الرضا قصيدتي التي^٣ أوها:

منازل^٤ آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا^٥ بكاءً أشديداً، ثم رفع رأسه فقال: يا خزاعي! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟
فقلت: لا، يا مولاي! بل سمعت بخروج إمام منكم يظهر الأرض من الفساد، ويملاها عدلاً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعده ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وبعده الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره؛ ولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

١ - أثبتناه من كمال الدين والعيون وكفاية الأثر، وهو الصواب وتقدمت ترجمته في الصفحة السابقة، الهامش رقم ٤ . وفي النسخ: «عبدالله» .

٢ - قال التجاشي في رجاله: ١٦١ رقم ٤٢٨: «دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن ابن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا» .

وفي رجال العلامة الحلي: ١٤٤ رقم ٤٠١: «دعبل - بكسر الدال المهمله وإسكان العين المهمله وكسر الباء المنقطه تحتها نقطة، بعدها لام - ابن علي الخزاعي الشاعر، مشهور في أصحابنا، حاله مشهور في الإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن» .

٣ - ليس في «أ» .

٤ - «مدارس» كمال الدين والعيون وكفاية الأثر .

وأما متى، فسؤال عن الوقت، وقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه أن النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك؟

قال: مثله كمثل الساعة، لا يعلمها لوقتها إلا هو لا تأتاكم إلا بغتة^١.

وأما الجواد ﷺ:

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن السيّد هبة الله المذكور، أنه قال لعبد العظيم^٢:

١ - قال الله تعالى في سورة الأعراف: ١٨٧: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً^٣ الْآيَةُ...﴾

٢ - كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦، والعيون: ٢٦٩/٢ ح ٣٥، وكفاية الأثر: ٢٧١ وص ٢٧٢ مثله؛ عنها البحار: ١٥٤/٥١ ح ٤.

٣ - أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ - المدفون بالزّي، ومزاره معروف - من أصحاب الجواد والهادي ﷺ.

قال الصدوق في الفقيه: ١٢٨/٢ ذيل ح ٨ عند ذكره: «وكان مرضياً - رضي الله عنه - وكذا في ج ٤٦٨/٤ (المشيخة).

وفي رجال التجاشي: ٢٤٧ رقم ٦٥٣: «له كتاب خطب أمير المؤمنين ﷺ، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدّثنا جعفر بن محمد أبو القاسم قال: حدّثنا علي بن الحسين السّعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: كان عبد العظيم ورد الزّي هارباً من السّلطان، وسكن سرّياً في دار رجل من الشيعة في سكّة الموالي، وكان (فكان) يعبد الله في ذلك السّرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان (فكان) يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطّريق، ويقول: هوقبر رجل من ولد موسى بن جعفر ﷺ، فلم يزل يأوي إلى ذلك السّرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد ﷺ حتّى عرفه أكثرهم.

فراى رجل من الشيعة في المنام رسول الله ﷺ قال له: إنّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح، في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب - وأشار إلى المكان الذي

المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي.
وإنّ الله ليصلح أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى حيث ذهب ليقبّس لأهله
ناراً.^١

هو سميّ رسول الله وكنيته، تطوى^٢ له الأرض.^٣

قيل له: ولم سميّ القائم؟

قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. وسمي المنتظر
لأنّ له غيبة يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويهلك
المستعجلون.^٤

⇒

دُفن فيه - فذهب الرّجل ليشري الشّجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب
الشّجرة ومكانها؟ فأخبر بالرّؤيا. فذكر صاحب الشّجرة أنّه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد
جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف والشيّع يدفنون فيه . فرض عبد العظيم
ومات ﷺ، فلما جرّد ليفسل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم
عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ .

١ - الخرائج: ١١٧١/٣ ح ٦٦ مثله. وكذا في كمال الدين: ٣٧٧ ضمن ح ١، وكفاية الأثر: ٢٧٧،
وإعلام الوري: ٢٤٢/٢. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٤٧٨/٣ ضمن ح ١٧٤، والبحار:
١٥٦/٥١ ضمن ح ١. ٢ - «يطوى» أ.

٣ - الخرائج: ١١٧١/٣ ذيل ح ٦٦ عن عبد العظيم الحسيني مثله. وكذا في كمال الدين: ٣٧٨ ضمن
ح ٢، وكفاية الأثر: ٢٧٨ ضمن حديث، وإعلام الوري: ٢٤٢/٢؛ عنها البحار: ٣٢/٥١ ضمن
ح ٦، وص ١٥٧ ضمن ح ٤.

٤ - الخرائج: ١١٧٢/٣ ذيل ح ٦٦ مثله. وكذا في كمال الدين: ٣٧٨/٢ ذيل ح ٣، وكفاية الأثر:
٢٧٩، وإعلام الوري: ٢٤٣/٢ عن الصّقر بن أبي دلف عنه ﷺ. وفي البحار: ٣٠/٥١ ذيل ح ٤،
وص ١٥٨ ذيل ح ٥ عن كمال الدين وكفاية الأثر.

وَأَمَّا الْهَادِي عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام:

فبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا غَاب صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.^١

وَقَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ يَقُولُ النَّاسُ: لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.^٢

وَقَالَ: الْحِجَّةُ^٤ ابْنُ ابْنِي، إِلَيْهِ يَجْتَمِعُ عَصَابَةُ الْحَقِّ.^٥

وَأَمَّا الزَّكِّيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام:

فبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ^٦ - وَقَدْ أَتَاهُ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ

١ - الخرائج: ١١٧٢/٣ ح ٦٧، والإمامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣، وإنبات الوصية: ٢٥٩، وكمال الدين: ٣٨٠ ح ٢ وح ٣ مثله. وفي البحار: ١٥٩/٥١ ح ٢، وج ١٥٠/٥٢ ح ٧٧ عن كمال الدين، والإمامة والتبصرة.

٢ - «هذا صاحب» بتقديم وتأخير: ب، ح.

٣ - الخرائج: ١١٧٣/٣ ذيل ح ٦٧، وكمال الدين: ٣٨١ ح ٦، وص ٣٨٢ ح ٧، وإعلام الوري: ٢٤٧/٢ مثله. وفي إنبات الهداة: ٤٧٩/٣ ح ١٧٩، والبحار: ١٥٩/٥١ ح ٣ عن كمال الدين.

٤ - كذا في النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط). وفي الخرائج: «الجمعة» وهو الصواب؛ فإنه رواه الصقر بن أبي دلف - كما في كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار وكفاية الأثر وإعلام الوري - قال: «قلت: يا سيدي حديث يُروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه. قال: فما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «لا تُعادوا الأثام فتعاديكُم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأثام: نحن، بنا قامت السماوات والأرض؛ فالتبّت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله. والأحد: أمير المؤمنين.... والجمعة: ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق....».

٥ - الخرائج: ١١٧٣/٣ ذيل ح ٦٧، وكمال الدين: ٣٨٣ ضمن ح ٩، ومعاني الأخبار: ١٢٤ ضمن ح ١، والخصال: ٣٩٦/٢ ضمن ح ١٠٢، وكفاية الأثر: ٢٨٧، وإعلام الوري: ٢٤٦/٢، وفيها: «الجمعة». عن بعضها البحار: ٢٣٩/٢٤ ضمن ح ١، وج ٤١٣/٣٦ ضمن ح ٣، وج ١٩٥/٥٠

ضمن ح ٦، وج ٢١/٥٩ ضمن ح ٣.

٦ - تأتي ترجمته في ص ٢٠٤، الهامش رقم ٣.

بعده - فقال مبتدئاً: مثله كمثل الخضر، ومثله مثل^١ ذي القرنين^٢.
 إن^٣ الخضر شرب من ماء الحياة فهو لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليحضر
 الموسم كل سنة ويقف بعرفة، فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس^٤ الله به وحشة
 قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته. فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار.^٥
 ومما جاز لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد^٦، يرفعه إلى
 محمد بن علي^٧ بن بلال قال: خرج إليّ توقيع من أبي محمد الحسن بن علي^٨
 العسكري^٩ قبل مضيّه بستين، يُخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ قبل مضيّه
 بثلاثة أيام يُخبرني بالخلف من بعده^{١٠}.

١ - «كمثل» أ، ح.

٢ - الخرائج: ١١٧٤/٣ ح ٦٨، وكمال الدين: ٣٨٤ ضمن ح ١، وإعلام الوري: ٢٤٨/٢، وكشف
 الغمّة: ٣١٦/٣، والصراط المستقيم: ٢٣٢/٢ مثله. عن كمال الدين البحار: ٢٤/٥٢ ضمن
 ح ١٦، وبإتي الحديث بتمامه في ص ٢٦٠ - ٢٦٢ عن الصدوق^{١١}.

٣ - «إلا أن» ح. ٤ - «ويستونس» ب، ح.

٥ - هذا الحديث ورد في الخرائج: ١١٧٤/٣ في الفصل الخاص بالإمام العسكري^{١٢} بعد حديث
 أحمد بن إسحاق بدون الإسناد كما في هذا الكتاب، فظاھر أنه من كلامه^{١٣}، ولكن
 الصدوق^{١٤} رواه إلى «ويصل به وحدته» بإسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي
 الحسن علي بن موسى الرضا^{١٥} في كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤ في «ما روي من حديث
 الخضر^{١٦}»، وهذا العنوان أورده في «باب ما روي عن أبي محمد الحسن بن علي
 العسكري^{١٧}» استطراداً.

٦ - أثبتناه كما في الإرشاد، وهو الصواب. وفي النسخ: «علي بن محمد». تأتي ترجمته في ص ٢٠٣،
 الهاشم رقم ٢.

٧ - الإرشاد: ٣٤٨/٢، والكافي: ٣٢٨/١ ح ١، وكمال الدين: ٤٩٩ ذيل ح ٢٤، وإعلام الوري:

تنبيهه: اعلم أن حال الإمام الحجة القائم المنتظر عليه السلام في وقتنا هذا كحال النبي صلى الله عليه وآله قبل ظهور النبوة.

وذلك لأنه لم يعرف خبر النبي بالحقيقة إلا العلماء الراسخون والفضلاء المحققون، وكان الإسلام غريباً فيهم، وكان الواحد من الذين آمنوا به إذا سأل الله تعجيل فرج نبيه وإظهار أمره، سخر منه أهل الجهل والضلال وقالوا: متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون^١ أنه نبي السيف، وأنّ دعوته تبلغ المشرق والمغرب، وأنه تنقاد له ملوك الأرض؟ كما يقول الجهال لنا في هذا الوقت: متى يخرج المهدي الذي تزعمون أنه لابدّ من خروجه وظهوره؟ وينكره قوم ويعرفه آخرون.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء^٢.
وقد عاد الإسلام - كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - غريباً في هذا الزمان، وسيقوى

⇒

٢٥٠/٢، وكشف الغمّة: ٢٣٨/٣، والفصول المهمة: ٢٨٨ عن محمد بن علي بن بلال، أو عن أبي طاهر البلالي مثله. وفي إثبات الهداة: ٤٨٨/٣ ح ٢١٨، والبحار: ٣٣٤/٥١ ذيل ح ٥٨ عن كمال الدين.

١ - «يزعمون» أ.

٢ - كمال الدين: ٢٠١ ح ٤٤ و ٤٥، والعيون: ٢٠٢/٢ ضمن ح ١، والتوادر للزاوي: ٥٠ صدر ح ٦٧، ومكارم الأخلاق: ٤٧٨ عن النبي صلى الله عليه وآله مثله؛ وكذا في تفسير العياشي: ٣٠٣/٢ صدر ح ١١٨، والغيبة للنعاني: ٣٢٢ صدر ح ٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي تفسير فرات: ١٣٩ ح ١٦٦، والغيبة للنعاني: ٣٢١ ذيل ح ١ عن أبي جعفر عليه السلام؛ وفي الغيبة أيضاً ص ٣٢١ صدر ح ٢، وح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام. عن معظمها البحار: ١٢/٨ صدر ح ١٠، وج ٣٢٨/٢٤ ضمن ح ٤٦، وج ١٣٦/٢٥ ضمن ح ٦، وج ١٩١/٥٢ ح ٢٢ و ٢٣، وص ٣٦٦ ذيل ح ١٤٧. وصدر ح ١٤٨، وص ٣٦٧ صدر ح ١٥٠، وج ٥٩/٥٣ ضمن ح ٤٥، وج ٢٠٠/٦٧ صدر ح ٢.

بظهور وليّ الله وحجّته كما قوي برسول الله (صلى الله عليه وآله) ^١ وصاحب شريعته،
وتقرّ ^٢ بذلك أعين المنتظرين له والقائلين بإمامته، كما قرّرت أعين المنتظرين لرسول
الله ﷺ، والعارفين به بعد ظهوره. وإنّ الله لمنجز ^٣ لأوليائه ما وعدهم، ويعلي
كلمتهم والله متمّ نوره ولو كره المشركون ^٤. ^٥

١ - ليس في «أ». ٢ - «ويقرّ» أ. ٣ - «منجز» ب، ح.

٤ - ذكر في هذا التنبيه نحو ما قاله الصدوق رحمه الله في كمال الدين: ٢٠٠ ذيل ح ٤٣.

٥ - قال الله تعالى في سورة الصف: ٨: ﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾.

الفصل الرابع

في إثبات ذلك^١ من جهة العامة

وقد ورد ذلك في كثير من كتبهم، ونقلوه مشايخهم ورواة أحاديثهم. فمن ذلك أن شيخهم الذي لا ينكرون فضله وعلمه، ويرجعون إليه في أقواله ويقتدون بأعماله، وهو الفقيه العلامة عندهم، الذي يسمونه مفتي العراقين، محدث الشام، صدر الحفاظ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي، المعروف بالكنجي الشافعي^٢، فإنه صنّف كتاباً في هذا الباب، سمّاه بـ«البيان في أخبار صاحب الزّمان»^٣ وقال في خطبته: «إني قد عزّيته عن طرق الشيعة تعرية تركيب الحجة، إذ كلّ ما تلقّته الشيعة بالقبول^٤ - وإن كان صحيح الثقل - فإنما هو خريّت^٥

١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته .

٢ - المتوفى سنة ٦٥٨ على ما في كشف الظنون: ١٢٧/٦ .

٣ - قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة: ٢٦٥/٣: «إنّ الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزّمان، وحملها إلى الصّاحب السّعيد تاج الدّين محمد بن نصر بن الصّلايا العلويّ الحسينيّ - سقى الله عهده صوب العهاد - فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في مجلسين، آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستّائة بإربل...» .

٤ - «يقول» أ .

٥ - الخريّت: الدليل الحاذق بالدلالة. «لسان العرب: ٢٩/٢ - خرت -» .

منارهم وخُدَّارِيَّةٌ^١ ذِمَارُهُمْ^٢، فكان الإحتجاج بغيره أكد^٣.^٤
وروى عدَّة من الأخبار تدلُّ على وجوده وتعيينه، استخرجها من كتب
المشايخ المتقدِّمين عليه، وأسندها إلى رجالهم ورواة أحاديثهم الذين أوصلوا
الروايات إليه.

فمن ذلك: ما رواه متَّصلاً - وذكر رجاله في كتابه - عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: يلي
رجل من أهل بيتي يواطئ^٥ اسمه اسمي^٦.
ولولم يبق من الدُّنيا إلَّا يوم، لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يلي^٧.

-
- ١ - الخُدَّارِي: السَّحاب الأسود. «لسان العرب: ٢٣٢/٤ - خدر -».
 - ٢ - ذِمَار الرَّجُل: هوكل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه، وإن ضيَّعه لزمه اللُّوم.
 - «لسان العرب: ٣١٢/٤ - ذمر -».
 - ٣ - «أوكد» ب، ح.
 - ٤ - البيان في أخبار صاحب الزَّمان: ٧٨.
 - ٥ - المواطأة: الموافقة. انظر «لسان العرب: ١٩٩/١ - وطأ -».
 - ٦ - البيان في أخبار صاحب الزَّمان: ٨٥، والجامع الصَّحيح للترمذي: ٥٠٥/٤ صدر ح ٢٢٣١
عن عاصم، عن زَرٍّ، عن عبدالله، عن النَّبِيِّ ﷺ مثله؛ عن البيان كشف الغمَّة: ٢٦٦/٣ عن
عبدالله عن النَّبِيِّ ﷺ. وروى أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٧٦/١ عن عبدالله بن مسعود، عن
النَّبِيِّ ﷺ هكذا: «لا تقوم الساعة حتَّى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». عنه وعن
البيهقي عقد الدَّر: ٢٩ و ٣٠.
 - ٧ - أي: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.
- الجامع الصَّحيح للترمذي: ٥٠٥/٤ ذيل ح ٢٢٣١ عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ مثله، وكذا
الدَّر المنثور: ٥٨/٦ عن الترمذي عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ.
- والموجود في المصدر: ٨٥ هكذا: «...عن أبي هريرة قال: لولم يبق من الدُّنيا إلَّا يوم، لطوَّل
الله ذلك اليوم حتَّى يلي رجل من أهل بيتي يملك جبل الذِّليم والقسطنطينية».

ثم قال الكنجي: هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي^١ في جامعه الصحيح.^٢

ومن ذلك: ما ذكر إسناده يرفعه إلى علقمة [عن^٣ عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ أغرورقت عيناه وتغير وجهه^٤.

قال^٥: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه.

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يُعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها^٦ فلا يقبلونها، حتى [يدفعوها]^٧ إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً. فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً^٨

١ - هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضير، المحدث المشهور، لقي الصدر الأول وأخذ عن المشاهير كالبخاري وشاركه في بعض شيوخه، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط. توفي سنة ٢٧٩. و الترمذي نسبة إلى «ترمذ» مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له: جيحون، وفيه ثلاث لغات، أشهرها كسر التاء والميم. انظر «الكنى والألقاب: ١١٨/٢».

٢ - هو نال الكتب الستة في الحديث. قاله في كشف الظنون: ٥٥٩/١. وقال أيضاً: «قد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه فيقال: جامع الترمذي، ويقال له السنن أيضاً، والأول أكثر».

٣ - أثبتناه من المصدر، وهو الصواب الموافق لما في سنن ابن ماجه وعقد الدرر. وفي التسخ: «بن».

٤ - «لونه» المصدر، و سنن ابن ماجه . ٥ - ليس في «ب» و«ح» .

٦ - «ما سألوها» البيان في أخبار صاحب الزمان .

٧ - أثبتناه كما في المصدر. «يدفعونها» التسخ .

٨ - حبا حُبواً: مثنى على يديه ووطنه. «لسان العرب: ١٦١/١٤ - حبا -» .

على التلج^١.

ومن ذلك: ما يرفعه إلى [ابن] أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ويحاً للطالقان^٢، فإنَّ لله عزَّ وجل بها كنوزاً ليست من

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٠، وسنن ابن ماجة: ١٣٦٦/٢ ح ٤٠٨٢، وذخائر العقبى: ١٧ وقال فيه: «أخرجه أبو حاتم بن حبان»، والفصول المهمة: ٢٩٠ - ٢٩١ عن الحافظ أبي نعيم، والذرائع المنتورة: ٥٨/٦ عن ابن أبي شيبه وابن ماجة، وينابيع المودة: ١٥٩/١، وج ٥٢٠/٢ عن ابن ماجة، وج ٢٢٨/١ عن ذخائر العقبى؛ كلها عن عبدالله - ابن مسعود - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ورواه في عقد الدرر: ١٢٥ بزيادة واختلاف يسير في بعض ألفاظه وقال: «أخرجه الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم في مستدركه هكذا، ورواه الحافظ أبونعيم الإصبهاني، والإمام محمد بن يزيد بن ماجة، والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد، كلهم بمعناه». وأورده في كشف الغمة: ٢٦٢/٣ عن الأربعين للحافظ أبي نعيم، وفي ص ٢٦٨ عن البيان للكنجى.

وروى مثله الطبري في دلائل الإمامة: ٢٣٤ وص ٢٣٥، وبزيادة في ص ٢٣٦ عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكذا في العدد القويّة: ٩١ ح ١٥٧؛ وفي ص ٩٠ ح ١٥٦ عن عبدالله بن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

٢ - أثبتناه من المصدر.

هو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ. ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٣٨/١ رقم ٤٣٣ وقال: «قال ياقوت: كان شيعياً وعند أصحاب الحديث ضعيف، وصنّف كتاب (الفتوح) إلى أيام الرشيد، وصنّف تاريخاً من أوّل دولة المأمون إلى آخر دولة المقتدر، وله نظم وسط». توفي سنة ٣١٤ على ما في الكنى والألقاب: ٢١٥/١.

٣ - قال الحموي في معجم البلدان: ٦/٤: «طالقان - بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون - : بلدتان: إحداهما بخراسان بين مروالروذ وبلخ، بينها وبين مروالروذ ثلاث مراحل، وقال الاصطخري: أكبر مدينة بطخارستان: طالقان.... والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأهر، وبها عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم...».

ذهب ولا فضة، ولكنّها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهديّ آخر الزّمان.^١

ومن ذلك: ما رواه متّصلاً إلى التّبيّ عليه السلام أنّه قال: فإلتفت المهديّ وقد نزل عيسى بن مريم كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم صلّ بالنّاس. فيقول عيسى: إنّما أقيمت الصّلاة لك.

قال: فيصليّ عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتّى جلس في المقام فبايعه. فيمكث أربعين سنة. أوّل الآيات في زمانه: الدّجال، ثمّ نزول عيسى، ثمّ نارٌ تخرج من عدن تسوق النّاس إلى المحشر.^٢

ثمّ قال الكنجي: وهذا الحديث^٣ أخرجه أبو نعيم في مناقب المهديّ عليه السلام. ومن ذلك ما رواه متّصلاً إلى التّبيّ عليه السلام، وذكر حديثاً طويلاً، منه: أنّ التّبيّ (صلى الله عليه وآله) ضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام وقال: من هذا

١ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ١٠١، وعقد الدرر: ١٢٢ عن كتاب الفتوح مثله. عن البيان كشف الغمّة: ٢٦٨/٣، وينايع المودة: ٥٣٨/٢. وأخرجه في كنز العمال: ٥٩١/١٤ رقم ٣٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن.

٢ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ١١٠ عن حذيفة عن التّبيّ عليه السلام مثله. وفي عقد الدرر: ١٧ وص ٢٢٩ وص ٢٤٠ باختصار وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهانيّ في مناقب المهديّ، وأبو القاسم الطّبراني في معجمه»، وفي ص ٢٣٢ عنه عن التّبيّ عليه السلام نحوه. وفي ينايع المودة: ٥٦٢/٢ عن الطّبراني صدره، وقال صاحب الينايع بعد نقله: «وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهديّ نحوه». وفي الصّراط المستقيم: ٢٥٧/٢ عن عقد الدرر.

٣ - «هكذا» بدل: «وهذا الحديث» المصدر.

٥ - «منكب» البيان، وسائر المصادر.

٤ - «عليه السّلام» ب.

مهدي الأئمة^١.

ثم قال الكنجي: (هذا حديث^٢ صحيح)^٣ أخرجه الدّار قطني^٤، صاحب الجرح والتّعديل .

ومن ذلك: ما رواه متّصلاً إلى النّبي ﷺ - وذكر حديثاً طويلاً خاطب به فاطمة عليها السلام، اقتصرنا على ذكر المطلوب منه - أنّه قال: ومنا سبطا هذه الأئمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منها. يا فاطمة! والذي بعثني بالحقّ إنّ منها مهديّ هذه الأئمة. إذا صارت الدّنيا هرجاءً ومرجاءً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السّبل، وأغار بعضهم على بعض،

١ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ١١٦ - ١١٧، والفصول المهمة: ٢٩٢ - ٢٩٣، وأخرجه في كشف الغمّة: ١/ ١٥٤ عن كفاية الطالب للكنجي الشّافعي، ثمّ قال: «قد أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهديّ عليه السلام»، وفي الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨ عن الحافظ الدّارقطني فيما جمعه من مسند فاطمة عليها السلام، ودلائل الإمامة: ٢٣٤، والغيبة للطّوسي: ١١٦ عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ. عن الغيبة وكشف الغمّة: البحار: ٧٦/٥١ ح ٣٢، وص ٩١ ح ٣٨. ٢ - «الحديث» أ.

٣ - بدل ما بين القوسين: «هكذا» المصدر، وكذا في كشف الغمّة عن كفاية الطالب .

٤ - أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المحدث الفاضل المشهور، كان فريد عصره وقرّيب دهره، يروي عن أبي القسم البغوي وخلق لا يحصّون، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة كثيرة. قال الحموي: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدّواوين منها ديوان السيّد الحميري فُسب إلى التّشيع، وتفقه على مذهب الشّافعي، تُوفّي في بغداد سنة ٣٨٥. والدّار قطن: محلّة كانت ببغداد. انظر «الكنى والألقاب»: ٢/ ٢٢٣. كانت ولادته سنة ٣٠٦ على ما في كشف الظّنون: ٥/ ٦٨٣.

٥ - هَرَجَ النَّاسُ يَهْرَجُونَ: وقعوا في فتنه واختلاط وقتل. «القاموس»: ١/ ٤٣٥ - هرج - .

٦ - المَرْجَ مَحْرَكَةٌ: الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب، وإنّما يُسَكَنُ مع الهَرْج. «القاموس»: ١/ ٤٢٦ - المرج - .

فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فبيعت الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلْفاً؛ يقوم بالدين في آخر الزمان كما قت به^٢ في أول الزمان، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً - والحديث بطوله -^٣.

قال الكنجي في آخر الحديث: هذا الحديث رواه صاحب حلية الأولياء أيضاً في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي، وأخرجه الطبراني^٤ شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير.^٥

لا يقال: هذا الحديث يخالف ما عليه الشيعة الإمامية، لأنهم قائلون أن المهدي

١ - قلب أغْلَف: بين الغُلْفَة، كأنه غُشِّي بغلاف فهو لا يعي شيئاً. «لسان العرب: ٢٧١/٩ - غلف -».

٢ - ليس في «أ» .

٣ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨١ - ٨٣. وفي عقد الدرر: ١٥١ - ١٥٣ مفصلاً. وص ٢١٨-٢١٧ باختصار. وفي ذخائر العقبى: ١٣٥ - ١٣٦، وقال صاحب الذخائر: «خرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي»، وفي كشف الغمّة: ٢٥٨/٣، وينابيع المودة: ٥٨٨ عن الأربعين للحافظ أبي نعيم، كلّ عن علي بن هلال عن أبيه عن النبي ﷺ. وفي كفاية الأثر: ٦٢ - ٦٥ بتفاوت عن جابر بن عبد الله الأنصاري عنه ﷺ؛ عنه وعن كشف الغمّة البحار: ٣٦٧/٣ ح ١٤٦، وج ٧٨/٥١. وفي إثبات الهداة: ٥٩٢/٣ ح ١٢ وص ٦١٧ ح ١٧٠ عن كشف الغمّة وذخائر العقبى .

٤ - هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيْر اللَّخمي أحد حفاظ أهل السّنة؛ رحل في طلب الحديث من الشّام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، ويقال له مسند الدنيا؛ يروي عنه أبو نعيم الإصبهاني . وله مصنفات أشهرها المعاجم الثلاثة وهي أشهر كتبه، مولده بطبرية الشّام سنة ٢٦٠، وسكن إصبهان إلى أن توفّي بها في قع سنة ٣٦٠ وصلى عليه أبو نعيم. انظر «الكنى والألقاب: ٤٤٣/٢». روى عنه أيضاً الصدوق ابن بابويه المتوفّي ٣٨١. انظر الهداية (المقدمة) ٦٤٠ رقم ٨٢ .

٥ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٣ .

من ولد الحسين عليه السلام، وأنه خاتم الأئمة الإثني عشر، وقد ذكر أنه من ولد الحسن، هذا خلف!

لأننا نقول: لانسلم أن هذا الخبر مخالف لما نحن عليه ولا مناف لما ذهبنا إليه، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: «منهما» يعني الحسن والحسين عليهما السلام والأمر كما قال، لأن الإمام الباقر عليه السلام - جد المهدي عليه السلام - أمه بنت عم أبيه: الحسن السبط عليه السلام، وهو أول فاطمي ولد لفاطمين، وقد تقدّم ذكر ذلك في بابه، فهو من الحسن والحسين، وكذلك كل من كان من ولده، والمهدي من ولده، فيكون منها، فقد طابق ما ذهبنا إليه ما قاله النبي صلى الله عليه وآله. ومن ذلك: ما يرفعه إلى زرّ^٢، عن عبد الله^٣ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ - أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام، فهو هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين. «إعلام الوري: ٤٩٨/١».

٢ - هو زرّ بن حُبَيْش بن حَبَاشة بن أوس الأسدي. ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٢٥٣/٢ رقم ١٧٣٥ وقال: «من أسد بن خزيمه يكنى أبا مريم، وقيل أبا مطرف، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من كبار التابعين؛ روى عن عمر وعليّ وابن مسعود، روى عنه الشعبي والتخفي، وكان فاضلاً عالماً بالقرآن، توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة».

وفي تهذيب التهذيب: ١٤٦/٣ رقم ٢٠٧٢ ضمن ترجمته، نقلاً عن عاصم: «كان أبو وائل عثمانياً، وكان زرّ علوياً، وكان مصلاًهما في مسجد واحد، وكان أبو وائل معظماً لزرّ». وذكره الطوسي في رجاله: ٤٢ رقم ٥ (أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام) قائلاً: «زرّ بن حبّيش، وكان فاضلاً».

٣ - هو عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي؛ قال في تهذيب التهذيب: ٤٨٧/٤ رقم ٣٧١٠: «أسلم بمكة قديماً، وهاجر الهجرة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن سعد بن معاذ وعمر وصفوان بن عسال». ثم سُمّي جمعاً كثيراً ممّن رووا عنه، منهم ابنه: عبد الرحمن وأبو عبيدة، وزرّ بن حبّيش. مات سنة ٣٢.

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي^١.
قال الكنجي: (هذا حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن علي^٢، وأبي سعيد^٣،
وأم سلمة^٤، وأبي هريرة^٥).

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٤، ومسنند أحمد بن حنبل: ٣٧٧/١ وص ٤٣٠ وص ٤٤٨،
وسنن أبي داود: ١٠٧/٤ ذيل ح ٤٢٨٢، والجامع الصحيح للترمذي: ٥٠٥/٤ ح ٢٢٣٠،
وعقد الدرر: ٢٧ وص ٢٨ وص ٢٩ وص ٣٠، وكشف الغمة: ٢٦٦/٣ عن البيان، وكذا الفصول
المهمة: ٢٨٩. وفي ينايع المودة: ٥١٩ - ٥٢٠ عن جواهر العقدين، وفي البحار: ٨٥/٥١ عن
كشف الغمة.

٢ - روى أبوداود في سننه: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٣ عن أمير المؤمنين علي^{عليه السلام}، عن النبي^{صلى الله عليه وآله} قال:
«لولم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً». ورواه
أحمد بن حنبل في مسنده: ٩٩/١ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه؛ عنه وعن ابن أبي شبة وأبي
داود الدر المنثور: ٥٨/٦. وفي عقد الدرر: ١٨ وص ٢١ عن أبي داود والحافظ أبي بكر
أحمد بن الحسين البيهقي، على التوالي. وفي البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٦ عن أبي داود،
كما سنذكره في ص ٩٢ الهامش رقم ١.

٣ - روى أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٦/٣ بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي^{صلى الله عليه وآله} قال:
«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي - أو من
أهل بيتي - يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً».

وروى أبوداود في سننه: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٥ بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي^{صلى الله عليه وآله}
قال: «المهدي مني، أجل الجبهة، أفنى الأنف؛ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً،
يملك سبع سنين».

٤ - روى أبوداود في سننه: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٤ بإسناده عن أم سلمة، عن رسول الله^{صلى الله عليه وآله}:
«المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

٥ - ما بين القوسين كلام الترمذي، وعبارة الكنجي في المصدر هكذا: «قلت: قال الحافظ
أبو عيسى: هذا حديث...». انظر صحيح الترمذي: ٥٠٥/٤ ذيل ح ٢٢٣٠.



تقدّم ما روي عن أبي هريرة . انظر ص ٨٢ الهامش رقم ٧ .

ومما ورد أيضاً في هذا الباب من طرق العامة: ما روي عن حذيفة عن النبي ﷺ: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي. فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه. أخرجه يوسف بن يحيى الشافعي السلمي في عقد الدرر: ٢٤ عن «صفة المهدي» للحافظ أبي نعيم وأورده أيضاً في ص ٣١ - ٣٢ بتفاوت يسير. ورواه الحافظ أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٦ - ١٣٧ ذيل عنوان «ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين» بعد عدّة روايات أخرجه في كتابه في أنّ المهدي من عترة النبي ﷺ، أو من ولد فاطمه رضي الله عنها، أو من الحسين رضي الله عنه ثم قال: فيحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدّم على هذا المقيّد .

وأيضاً عن حذيفة عن النبي ﷺ: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي...» . أورده في عقد الدرر: ٣١ عن الحافظ أبي نعيم في صفة المهدي .

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير». أورده القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ٥٣٨ عن صاحب «الأربعين» .

وما روي عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً». أورده في عقد الدرر: ٣١ وقال: أخرجه الحافظ أبونعيم في «صفة المهدي» هكذا وأخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه وزاد في آخره «كما ملئت ظلماً وجوراً» .

وأيضاً عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». أخرجه في عقد الدرر: ٣٢ .



وقد ذكر هذا الحديث بطرق كثيرة متعدّدة، منها عن أبي هريرة أيضاً،
ومنها عن محمد بن عيسى الترمذيّ بطريق آخر غير الأوّل^٢، ومنها عن
زرّ عن عبد الله بطريق آخر غير الأوّل أيضاً - وذكر فيه أنّه أخرجه
أبوداود في سننه^٣ -، ومنها يرفعه إلى (عاصم الابري^٤) في كتاب مناقب

⇒

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً». عقد الدرر: ٢٩ - ٣٠ عن الحافظ أبي
نعيم في صفة المهديّ.

وما روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً منّي - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي...». رواه
أبوداود في سننه: ١٠٦/٤ ح ٤٢٨٢، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٥٨/٦ عن ابن أبي
شيبه وأحمد وأبي داود والحاكم.

١ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ٨٥.

٢ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ٨٤ - ٨٥.

٣ - البيان في أخبار صاحب الزّمان: ٨٥، وسنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٢.

٤ - كذا في النسخ، وليس بصواب فإنّ «عاصم» هو المجد الأعلى لصاحب المناقب كما في المصدر،
ففيه: «الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الابري».

قال الحموي في معجم البلدان: ٤٩/١: «أبّر - بفتح الهمزة وسكون الألف وضمّ
الباء الموحدة وراء -: قرية من قرى سجستان، يُنسب إليها أبو الحسن محمد بن
الحسين بن إبراهيم بن عاصم الابري، شيخ من أئمة الحديث؛ له كتاب نفيس كبير في
أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي... وكان رحل إلى مصر والشّام
والحجاز والعراق وخراسان... وكان يُعدّ في الحفاظ... وذكر الفراء أنّه توفّي في رجب
سنة ٣٦٣».

الشافعي^١، ثم ذكر بعد ذلك أن الحافظ أبونعيم جمع طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في «مناقب المهدي»، كلهم عن عاصم بن أبي الجود^٢، عن زرّ، عن عبد الله،

١ - أخرج الكنجي في البيان: ٨٦ عن أبي داود بإسناده إلى علي بن الحسين عن النبي ﷺ أنه قال: «لوم يبق من الدهر إلّا يوم لبث الله رجلاً من أهلي يتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»، وقال بعده: «هكذا أخرجه أبوداود في سننه [١٠٧/٤ ح ٤٢٨٣]». ثم أسند إلى الحافظ الابري أنه ذكر هذا الحديث في كتاب مناقب الشافعي وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: «لوم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني - أو من أهلي يتي - يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال الكنجي: «وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي، وذكره أبوداود [سنن أبي داود: ١٠٦/٤ ح ٤٢٨٢]». وفي معظم روايات الحفاظ والتقات من نقله الأخبار: اسمه اسمي فقط، والذي رواه: واسم أبيه اسم أبي، فهو زائدة وهو يزيد في الحديث. وبعد ذكر احتالين في توجيهه - على فرض صحته - قال: هذا كله تكلف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد - مع ضبطه وإتقانه - روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع «واسمه اسمي».

ثم روى بطريقه إلى أحمد عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تذهب الدنيا - أولاتنقض الدنيا - حتى يملك العرب رجل من أهلي يواطئ اسمه اسمي» (مسند أحمد: ٣٧٧/١). وبعد نقل طرق هذا الحديث عن «مناقب المهدي» للحافظ أبي نعيم - التي تراها في هذا الكتاب أيضاً ص ٩٣ - ٩٨ - قال: كل هؤلاء روى «اسمه اسمي» إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي». ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافتها. انظر البيان: ٨٩ - ٩٠.

٢ - هو عاصم بن هذلة الكوفي، مولى بني أسد، أحد السبعة القراء، روى عن زرّ بن حبیش وغيره، توفي سنة ١٢٧، أو سنة ١٢٨. انظر ميزان الاعتدال: ٣٥٧/٢ رقم ٤٠٦٨، وتهذيب التهذيب: ١٣١/٤ رقم ٣١٣٧.

عن النبي ﷺ .

منهم: سفيان بن عيينة^١ بطرق شتى .

(ومنهم: قطر^٢ بن خليفة، وطرقه بطرق شتى)^٣ .

ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني^٤ بطرق شتى .

ومنهم: الأعمش^٥ بطرق شتى .

ومنهم: حفص بن عمرو^٦ .

١ - في ميزان الاعتدال: ١٧٠/٢ رقم ٣٣٢٧: «سفيان بن عيينة الهلالي، أحد الأعلام، أجمعت

الأمّة على الاحتجاج به...». مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة على ما

في تقريب التهذيب: ٢١٧/١ رقم ٥٢٥ .

٢ - كذا في التسخ والمصدر. والصواب: «فطر» بالفاء، وهو فطر بن خليفة أبوبكر الحنّاط الكوفي،

مولى عمرو بن حريث المخزومي. ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٦٣/٣ رقم ٦٧٧٩ وقال:

«وثقه أحمد وغيره»؛ ونقل عن عبد الله بن أحمد أنّه قال: سألت أبي عن فطر بن خليفة،

فقال: «ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس، إلّا أنّه يتشّع». مات سنة ١٥٥، أو

سنة ١٥٣ . ٣ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٤ - سليمان بن أبي سلمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي؛ ذكره ابن حجر في تقريب

التهذيب: ٢٢٥/١ رقم ٢٦٤٤ وقال: «ثقة». واسم أبيه: فيروز، ويقال: خاقان،

ويقال: عمرو على ما في تهذيب التهذيب: ٤٨٢/٣ - ٤٨٣ رقم ٢٦٤٤ . مات حدود

سنة ١٤٠ .

٥ - هوسليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش؛ قال ابن حجر في تقريب

التهذيب: ٢٢٩/١ رقم ٢٦٩٠: «ثقة، حافظ، عارف بالقراءات...». وقال الذهبي في ميزان

الاعتدال: ٢٢٤/٢: «أحد الأئمّة الثقات، عداؤه في صغار التابعين...». كان مولده سنة ٦١

ومات سنة ١٤٧ أو سنة ١٤٨ على ما في التقريب .

٦ - «عمر» المصدر .

ومنهم: سفيان الثوري^١ بطرق شتّى .

ومنهم: شعبة^٢ بطرق شتّى .

ومنهم: واسط بن الحرث^٣ .

ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة^٤ .

ومنهم: سليمان بن قُزَم^٥ بطرق شتّى .

ومنهم: جعفر الأحمر^٦ .

١ - قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢١٦/١ رقم ٢٥١٩: «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة... مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون» .

٢ - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولا هم، أبوسطام الواسطي، ثم البصري: قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٤٤/١ رقم ٢٨٦٧: «ثقة حافظ متقن... مات سنة ستين» .

٣ - «الحارث» المصدر؛ وفي لسان الميزان: ٢١٤/٦ رقم ٧٥١: «واسط بن الحارث، عن عاصم ونافع» .

٤ - في تقريب التهذيب: ٦٧٦/٢ رقم ٨٠٥٧: «يزيد بن معاوية الكوفي، أبو شيبة: لأبأس به» .

٥ - سليمان بن قُزَم بن معاذ التميمي الضبي، أبوداود النحوي، في تهذيب التهذيب: ٤٩٨/٣ رقم ٢٦٧٥ ضمن ترجمته، نقلًا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كان أبي يستتبع حديث قطبة بن عبدالعزيز وسليمان بن قُزَم، ويزيد بن عبدالعزيز بن سياه، وقال: هؤلاء قوم ثقات...»؛ ونقلًا عن محمد بن عوف، عن أحمد: «لأرى به بأسأ، لكنّه كان يفرط في التشيع» .

٦ - بزيادة «وقيس بن الربيع، وسليمان بن قُزَم، وأسباط جمعهم في سند واحد» المصدر . وجعفر الأحمر، هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤٠٧/١ رقم ١٥٠٣ ضمن ترجمته: «وثقة ابن معين، وقال أحمد: صالح الحديث، وقال أبوداود: صدوق شيعي» . مات سنة ١٦٧ .

- ومنهم: سلام أبو المنذر^١.
 ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني^٢ بطرق شتى.
 (ومنهم عمر بن عبيد [الطنافسي]^٣ بطرق شتى)^٤.
 ومنهم: أبو بكر بن عياش^٥ بطرق شتى.
 ومنهم: أبو [الحخاف]^٦ داود بن أبي العوف بطرق شتى^٧.

١ - في تقريب التهذيب: ٢٣٧/١ رقم ٢٧٨١: «سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القاري التحوي، البصري، نزيل الكوفة، صدوق بهم، قرأ على عاصم، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين».

٢ - كذا في التسخ والمصدر - بالتون بعد الكاف -؛ وفي لسان الميزان: ٢٥/٥ رقم ٩٦: «محمد بن إبراهيم الكتاني أبو شهاب، كوفي؛ قال أبو حاتم: ليس بالمشهور، يكتب حديثه؛ وقال البخاري: لم أر أحداً روى عنه غير مسدد، روى عنه عاصم بن بهدلة حديثاً في المهدي...».

٣ - أثبتناه من المصدر، وهو الصواب. «الطيالسي» ب، «الطيالسي» ح.

في تقريب التهذيب: ٤٣٢/١ رقم ٥١٠٤: «عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي - بفتح الطاء والتون وبعد الألف فاء مسكورة ثم مهملة - الكوفي، صدوق...». مات سنة ١٨٥، أو بعدها.

٤ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٥ - هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط؛ كذا عنوانه في تقريب التهذيب: ٧٠٠/٢ رقم ٨٢٦٥ وقال: «مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو... عشرة أقوال؛ ثقة عابد...». مات سنة ١٩٤، أو قبل ذلك بسنة أو سنتين.

٦ - أثبتناه من المصدر. «الحخاف» أ، ح؛ «الحخاف» ب.

في تقريب التهذيب: ١٦٤/١ رقم ١٨٦٨: «داود بن أبي عوف سويد التميمي البزجمي بضم الموحدة والجيم - مولا هم، أبو الحخاف - بالجيم وتشديد المهملة - مشهور بكنيته، وهو صدوق شيعي...».

٧ - بزيادة: «ومنهم عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى» المصدر.

- ومنه: عبد الملك بن أبي غنّية^١.
 ومنه: محمد بن عياش^٢ العامري بطرق شتى.
 ومنه: عمرو بن قيس^٣ الملائي.
 ومنه: عمار بن زريق^٤.
 ومنه: عبد الله بن [حكيم بن جبير]^٥ الأسدي.
 ومنه: (عمر بن عبد الله بن بشر)^٦.

١ - «عين» بدل «غنّية» المصدر.

في تقريب التهذيب: ٣٦٥/١ رقم ٤٣٠٢: «عبد الملك بن محمد بن أبي غنّية - بفتح المعجمة وكسر التّون وتشديد التّحتانيّة - الحزاعي، الكوفي؛ أصله من إصهان، ثقة».

٢ - «عباس» ب؛ بزيادة «عن عمرو» المصدر.

٣ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) والمصدر؛ وفي النسخ: «عمرو بن أبي قيس».

في تقريب التهذيب: ٤٤٥/١ رقم ٥٢٧٨: «عمرو بن قيس الملائي - بضم الميم وتخفيف اللّام والمدّ - أبو عبد الله الكوفي؛ ثقة متقن عابد...».

مات سنة ١٤٦ كما في تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٦.

٤ - كذا في النسخ والمصدر؛ وفي تقريب التهذيب: ٤٢١/١ رقم ٤٩٧٢: «عمار بن زريق - بتقديم الزاء، مصغّر - الضّيّ أو التّميميّ، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به...».

وفي تهذيب التهذيب: ٤/٦ رقم ٤٩٧٢ نقلاً عن الإمام أحمد: «كان من الأثبات».

مات سنة ١٥٩.

٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه كما في المصدر: «حمر بن حكيم» أ، «حير بن حكيم» ب، «خير بن حكيم» ح.

في ميزان الاعتدال: ٤١١/٢ رقم ٤٢٧٧، ولسان الميزان: ٢٧٨/٣ رقم ١١٦٥: «عبد الله ابن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي، عن أبيه، رافضيّ غال كأيّه...».

٦ - «عمرو بن عبد الله بن بشر» ب، ح. لم نجده في كتب الرجال.

- ومنهم: أبو(الأخوص)^١.
 ومنهم: سعد بن الحسن ابن أخت ثعلب^٢.
 ومنهم: معاذ بن هشام^٣.
 ومنهم: يوسف بن يونس .
 ومنهم: غالب بن عثمان^٤.
 ومنهم: حمزة الزيات^٥.
 ومنهم: شيبان^٦.
 ومنهم: الحكم بن هشام^٧.

- ١ - أثبتناه من المصدر؛ وفي النسخ: «الأخوص».
- هو سلام بن سليم الحنفى، أبو(الأخوص الكوفى؛ ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٣٦/١ رقم ٢٧٧٩ وقال: «ثقة، متقن، صاحب حديث...». مات سنة ١٧٩.
- ٢ - «ثعلبة» المصدر .
- ٣ - بزيادة «قال: حدّثني أبي، عن عاصم» المصدر.
- في تقريب التهذيب: ٥٩١/٢ رقم ٧٠٢٠: «معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدشتوائى، البصريّ، وقد سكن اليمن، صدوق ربما وهم». مات سنة ٢٠٠.
- ٤ - «غالب بن غالب بن عثمان» ح .
- ٥ - حمزة بن حبيب الزيات القارئ، أبو(مارة الكوفى، التميمي؛ قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٣٩/١ رقم ١٥٧٧: «صدوق زاهد، ربما وهم». ولد سنة ٨٠، ومات سنة ١٥٦ أو سنة ١٥٨.
- ٦ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي التحوي، أبو(معاوية البصري؛ قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٨٥/٢ رقم ٣٧٥٨: «ثقة مشهور». وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٤٧/١ رقم ٢٩١٠: «ثقة صاحب كتاب». مات سنة ١٦٤.
- ٧ - في تقريب التهذيب: ١٣٥/١ رقم ١٥٢٤: «الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي، مولاهم، أبو(محمد الكوفى، نزيل دمشق، صدوق» .

ورواه غير عاصم، وهو عمرو بن مرة^١.

وإذا اتفق هؤلاء أئمة رواة الأخبار والأحاديث والآثار عندهم على تعيين الإمام المهدي عليه السلام، وأنه هو الإمام المعني الذي ذهبنا إليه ووقع اتفاقنا عليه، كان إنكاره بعد ذلك محال ودخول في الضلال؛ مع أنه قد ورد في هذا الكتاب وفي غيره من طرق العامة ما يوافق ما نحن عليه في هذا الباب روايات كثيرة وأخبار وقصص وآثار أعرضنا عنها، وذكرنا هذا منها، إذ الغرض من ذكرها ليس إثبات ذلك من طريقهم؛ إذ الحق ثابت بما بيّناه وظاهر مما قرّرناه؛ بل الغرض ممّا ذكرنا إلزام المنكرين منهم بما ورد عنهم.

كشف وإيضاح

وكيف ينكر أمر شهد بصحته المعقول، وطابقه على ذلك المنقول، أليس من الأمر المعلوم الذي تسلّمه الخصوم: أن الله تعالى جرت عادته أن^٢ يبعث في الأمم السالفة رسولا بعد رسول، يعرفهم ما أخذ عليه من العهود والمواثيق، ويخرجهم من ظلمات الشبهات إلى سعة المجال بعد الضيق.

ولابدّ له من خاصية تشرفه عليهم، حتى يقبلون^٤ ما أتى به إليهم، وتلك

١ - بزيادة «عن زر» المصدر.

عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبدالله الكوفي، الأعمى؛ قال في تقريب التهذيب: ٤٤٧/١ رقم ٥٢٩١: «ثقة عابد، كان لا يدلس، وزمي بالإرجاء». مات سنة ١١٨ أو قبلها.

٣ - «أنه» ب، ح.

٢ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٨ - ٨٩.

٤ - كذا في النسخ، والصواب «يقبلوا».

الخاصية هي العصمة التي اتفق على وجوبها للتبيين كافة المسلمين^١.

وقد ثبت في زماننا هذا أن محمداً ﷺ خاتم النبيين، فلا بد من شخص بعده يكون في مرتبته يقوم بشريعته، ويبلغها إلى من^٢ بعده من أمته، ويجب أن يكون له تلك الخاصية، ليكون له عليهم المزية وإلاّ لوسعهم القول في مخالفته، فلا يتم فائدة إرسال النبي (صلى الله عليه وآله)^٣ وبعثه، فوجب وجود إمام معصوم ليبين للناس شرائع هذا الرسول، ويبين لهم ما أخذ عليهم من المواثيق والعهود، وما أمروا به ونهوا عنه،

١ - قال العلامة ﷺ في كشف المراد: ٢٧٤ - في مسألة وجوب العصمة - : «اختلف الناس هنها: فجاعة المعتزلة جوزوا الصغائر على الأنبياء، إما على سبيل السهو كما ذهب إليه بعضهم، أو على سبيل التأويل كما ذهب إليه قوم منهم، أو لأنها تقع بحجة بكثرة نواهم. وذهبت الأشاعرة والحشوية إلى أنه يجوز عليهم الصغائر والكبائر إلاّ الكفر والكذب. وقالت الإمامية أنه يجب عصمتهم عن الذنوب كلّها صغيرة كانت أو كبيرة. والدليل عليه بوجوه:

أحدها: أن الغرض من بعثة الأنبياء ﷺ إنما يحصل بالعصمة فيجب العصمة تحصيلاً للغرض.

وبيان ذلك: أن المبعوث إليهم لوجوزوا الكذب على الأنبياء والمعصية، جوزوا في أمرهم ونهيهم وأفعالهم التي أمرهم باتباعهم فيها ذلك، وحينئذٍ لا يتقادون إلى امتثال أوامرهم وذلك نقض للغرض من البعثة.

الثاني: أن النبي ﷺ يجب متابعتة، فإذا فعل معصية فإما أن يجب متابعتة، أو لا. والثاني باطل لانتفاء فائدة البعثة، والأول باطل لأن المعصية لا يجوز فعلها... لأنه بالنظر إلى كونه نبياً يجب متابعتة، وبالنظر إلى كون الفعل معصية لا يجوز اتباعه.

الثالث: أنه إذا فعل معصية وجب الإنكار عليه، لعموم وجوب النهي عن المنكر، وذلك يستلزم إيذاءه وهو منهي عنه، وكلّ ذلك محال.

٢ - «من يأتي» أ. ٣ - ما بين القوسين ليس في «أ» و«ب».

بالمعقول والمنقول .

ولم يثبت العصمة إلاّ لهم، والباقي منهم هو الإمام القائم عليه السلام الذي شهد بتعيينه الموافق والمخالف، فمن عدل عن طريقه وأنكر وجوده وبقاءه وإمامته، فقد ارتطم في الضلال ووقع في المحال، ذلك هو الخسران المبين .

الفصل الخامس

في ذكر والدته ولادته وما يتعلّق بذلك

أمّا ولادته :

فذلك ممّا صحّ روايته عن أحمد بن محمد الياضي، يرفعه إلى الشَّيخ
الصّدوق أبي الحسين^١ محمد بن جعفر الأسدي^٢ - وكان لا يطعن عليه في شيء
من الأحوال - قال:

وُلد القائم محمد بن الحسن عليهم السّلام ليلة التّصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين^٣، وكان سنّه عند وفاة أبيه^٤ خمس

١ - «الحسن» بدل «الحسين» ب، ح .

٢ - انظر ترجمته في ص ٢٠١، الهامش رقم ٢ .

٣ - «عليه» أ، ب .

٤ - ليس في «ب» .

٥ - يؤيّد ما في الكافي: ١/٥١٤ صدر باب مولد الصّاحب^{عليه السلام}، وإثبات الوصيّة: ٢٤٩، وكال
الدين: ٤٣٠ ح ٤، والإرشاد: ٢/٣٣٩، والغيبة للطّوسي: ١٤١، وإعلام الوري: ٢/٢١٤،
وكشف الغمّة: ٣/٢٣٦، وص ٣١٠، والفصول المهمّة: ٢٨٨؛ عن بعضها البحار: ١/٢٠٥ ح ١،
وص ٤ ح ٥، وص ١٧ ح ٢٥، وص ٢٣ ح ٣٦، وص ٢٨ ذيل باب ولادته وأحوال أمّه صلوات
الله عليه؛ وفي ص ٢٤ نقلاً عن تاريخ ابن خلكان.

سنين^١، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليه السلام، والقائم بالحق، والمنتظر لدين الله. وله غيبتان، إحداها أطول من الأخرى. أما الأولى: فمن وقت ولادته إلى انقطاع السفراء بينه وبين رعيته وخواص شيعته، وأما الطولى: فهي بعد الأولى إلى أن يأذن

⇒

ويؤيد صدره ما في دلائل الإمامة: ٢٧١.

وقال المجلسي في البحار المذكور: ٢٨: «وعين الشيخ في المصباحين، والسيد ابن طاووس في كتاب الإقبال، وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته في التصف من شعبان». ويؤيد ذيله ما في إنبات الوصية: ٢٥١، والبحار: ١٩/٥١ ضمن ح ٢٦.

وهنا نشير إلى بعض الروايات أو الأقوال التي لا تلائم ذلك :

«ثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين» كمال الدين: ٤٣٢ ح ١٢، عنه البحار: ١٥/٥١ ح ١٥.

«ثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين» دلائل الإمامة: ٢٧٠ - ٢٧١.

«ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين» كمال الدين: ٤٧٤ عن عقيد

الخدام.

«ثالث وعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين» كشف الغمة: ٢٢٧/٣ عن الشيخ كمال الدين بن طلحة.

«تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين» البحار: ٢٤/٥١ عن تاريخ ابن خلكان عن ابن الأزرق.

«سنة ست وخمسين ومائتين» الكافي: ٥١٤/١ ح ١، وكمال الدين: ٤٣٠ ح ٣ وص ٤٣٢

ح ٩ وح ١٢، والغيبة للطوسي: ١٤٧، والعدد القوية: ٧٢ ح ١١٩.

«لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين» البحار: ٢٥/٥١ ضمن حديث، عن

بعض مؤلفات الأصحاب.

١ - يؤيده الإرشاد: ٣٣٩/٢، وإعلام الوري: ٢١٤/٢، وكشف الغمة: ٢٣٦/٣، والبحار: ٢٣/٥١

ضمن ح ٣٦. وفي ص ٢٤ عن تاريخ ابن خلكان.

اللّه في ظهوره وبحب^١ وقت خروجه^٢ وحضوره، فعندها يقوم بالسّيف، فيقتل المنافقين، ويدمر^٣ المشركين، ويهلك أعداء الدّين، ويكون الدّين كلّّه للّه، ويحصل ما وعده اللّه تعالى في كتابه المبين: ﴿ونريد أن نمنّ على الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُم الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُم فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^٤ .^٥

وأما والدته:

فن ذلك ما جاز لي روايته عن الشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى أبي الحسين^٦ محمّد (بن بحر)^٧ الشّيباني قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ ثُمَّ انْكَفَأْتُ^٨ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى مَقَابِرِ قَرِيشٍ - عَلَى سَاكِنِهَا^٩ السَّلَامِ - فِي وَقْتِ

١ - كذا في النسخ . ٢ - بزيادة «وظهوره» ب . ٣ - «ويدحر» أ .

٤ - سورة القصص: ٥ و ٦ . انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣ .

٥ - انظر الإرشاد: ٣٤٠/٢، وكشف الغمّة: ٢٣٦/٣، والبحار: ٢٣/٥١ ذيل ح ٣٦ .

٦ - «أبي الحسن» ب، ح . هو أبو الحسين محمّد بن بحر بن سهل الشّيباني الرّهني؛ ترجمه التجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤ قائلاً: «محمّد بن بحر الرّهني، أبو الحسين الشّيباني ساكن نرماشير من أرض كرمان؛ قال بعض أصحابنا أنّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة. ولا أدري من أين قيل ذلك. له كتب، منها كتاب البدع...» .

وقال الشّرخ في فهرست: ١٣٢ رقم ٥٨٧: «محمّد بن بحر الرّهني، من أهل سجستان، كان متكلياً عالماً بالأخبار فقيهاً، إلاّ أنّه متهم بالغلوّ، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة». وذكره أيضاً في رجاله: ٥١٠ رقم ١٠٦ في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: «يُرْمَى بالتّفويض» .

٧ - ليس في «أ» . ٨ - انكفؤوا: أي رجعوا. «لسان العرب: ١٤٣/١ - كفاً -» .

٩ - «ساكنها» أ .

تَضَرَّم^١ الهواجر^٢، وتوقّد السّماء؛ فلمّا وصلت إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت روائح تربته، المغمورة^٣ من الرّحمة، المحفوفة بمحاذيق الغفران، بكيت^٤ عليها بعبرات^٥ متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدّمع طرفي عن النّظر؛ فلمّا رقات العبرة وانقطع التّحيب^٦، فتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد اغنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه: يا ابن أخ لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرفت^٧ على استكمال المدة وانقضاء العمر، ولست أجد في أهل الولاية من يفضي إليه بسرّ.

قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرّعت سمعي من الشّيخ لفظة تدلّ على حال جسيم، وأمر عظيم .
فقلت: أيّها الشّيخ! ومن السيّدان؟

قال: البحران^٨ المغيّبان في الثّرى بسرّ من رأى.

قلت: فإني أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والورثة، أنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

١ - «يضرّم» أ.

ضَرِمَتِ النَّارُ وتَضَرَّمَتْ واضطّرمّت: اشتعلت والتهبت. «لسان العرب: ٣٥٤/١٢ - ضرم -».

٢ - الهَجْر والهَجرة: نصف النّهار عند اشتداد الحرّ. «الصّحاح ٨٥١/٢ - هجر -» .

٣ - «المغمورة» أ. ٤ - «أكببت» كمال الدّين . ٥ - «بعبائر» أ.

٦ - التّخَب والتّحيب: رفع الصّوت بالبكاء. «لسان العرب: ٧٤٩/١ - نحب -» .

٧ - «التّجان» كمال الدّين .

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نَقْلَةِ آثاركهم. فأخرجت له ما حضرني من ذلك.

قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان^١ التَّخَّاس^٢، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالِي أبي الحسن وأبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاي أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّدٍ العسكريّ فقهني في أمر الرّقيق، فكنت لا أشتري^٣ ولا أبيع إلاّ بإذنه. فاجتنبت بذلك موارد الشّبهات، حتّى كملت^٤ معرفتي فيه وحسّنت^٥ الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هويّ^٦ من اللّيل، إذ قرع

١ - «سليمان» كمال الدين وسائر المصادر.

٢ - «التَّخَّاس» ب، ح.

ذكره صاحب تنقيح المقال: ١٧٢/١ رقم ١٣٢٠ بعنوان «بشر بن سليمان التَّخَّاس» وبعد أن نقل عن صاحب التعليقة قوله «هو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالِي أبي الحسن وأبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، هو الذي أمره أبو الحسن عليه السلام بشراء أم القائم، وقال عليه السلام فيه: أنتم ثقاتنا أهل البيت عليهم السلام وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشّيعَة» قال: فالرجل حينئذٍ من الثّقات، والعجب من إهمال الجماعة ذكره مع ما هو عليه من الرّتبة.

وفي معجم رجال الحديث: ٣١٦/٣ رقم ١٧٤٤ بعد ذكره والإشارة إلى أنّ الصدوق روى في كمال الدين روايته عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فيما يرجع إلى نرجس أم القائم عليها السلام وفيها قوله عليه السلام أنتم ثقاتنا أهل البيت... قال: «لكن في سند الزّواية عدّة مجاهيل، على أنّك قد عرفت فيما تقدّم أنّه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه».

٣ - «لا أشتري» أ، ب. ٤ - «تحمّلت» ب، ح. ٥ - «أحسنّت» كمال الدّين.

٦ - هَوَيّ وهَوَيّ من اللّيل: ساعة. انظر «القاموس»: ٥٨٨/٤ - الهوّة - .

الباب قارع. فعدوت^١ مسرعاً، فإذا بكافور الخادم، رسول مولاي أبي الحسن عليه السلام يدعوني إليه. فلبست ثيابي ودخلت عليه، وإنه يحدث ابنه أبا محمد، وأخته حكيمة من وراء الستر.

فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن^٢ سلف؛ فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنِّي مزكّيكم ومشرفكم بفضيلة تسبق^٣ فيها سباق الشيعة في الموالاتة بها، بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في تتبعه؛ وكتب كتاباً ملطفاً^٤ بخط رومي ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأعطاني شستقة^٥ صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة^٦ يوم كذا وكذا، فإذا وصلت ستري إلى جانبك زواريق السبايا، وسيرزن منها السبايا، ويستحرق بهنّ طوائف المتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق.

فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن [يزيد]^٧ النّخاس عامّة^٨

١ - «فعدوت» أ، ب. ٢ - «من» ب.

٣ - «لم ظ يسبق» أ، «يسبق» ح.

٤ - «تلطفاً» ب، «لطيفاً» دلائل الإمامة والغيبة، وفي كمال الدين: «ملصقا».

٥ - كذا في النسخ؛ وفي كمال الدين: «شستقة»، وبهامشه عن بعض نسخه: «شنسقة»، وفي دلائل الإمامة: «سبيكة»، وفي البحار عن كمال الدين: «شقة»، وفي الغيبة للطوسي: «شقيقة». والمراد ما يجعل فيه الذنانير وغيره.

٦ - ضحوة النهار: بعد طلوع الشمس. «الصّحاح: ٢٤٠٦/٦ - ضحا -».

٧ - «يزيد» النسخ؛ وفيها في الموضعين الآتين «يزيد» كما أثبتناه.

٨ - «عامّة» أ.

نهارك، إلى أن يندر^١ المتبايعون جارية صفتها كذا (وكذا)^٢، لابسـة حـريـرتين صفيقتين، تمتنع من السّفور ولمس المعرّض^٣ والإنقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء السّتر الرّقيق، فيضربها النّخاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه. فيقول بعض المتبايعين: [عليّ بثلاثمائة دينار]^٤ فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربيّة^٥: لوبرزت في^٦ زيّ سليمان بن داود على سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك^٧. فيقول النّخاس: فما الحيلة، لابدّ من بيعك. فتقول الجارية: وما العجلة، ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النّخاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملطفاً^٨ لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، وُصف فيه كرمه ووفاءه^٩ ونبله وسخاؤه^{١٠}. فناولها لتأمل منه^{١١} أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكلية في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النّخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام

١ - «ينذر» ح . وفي بعض المصادر: «يبرز للمتبايعين» بدل «يندر المتبايعون»، وفي البعض الآخر: «تبرز للمتبايعين».

٢ - ليس في «أ» و«ب».

٣ - «المعترض» كمال الدين. التعريض: بيع المتاع بالعرض. «القاموس: ٤٩٤/٢».

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين . ٥ - «بالعبريّة» ح .

٦ - «على» أ. ٧ - «حالك» أ .

٨ - «مطلقاً» أ. «ملصقاً» كمال الدين . ٩ - «ووفاء» ب، ح .

١٠ - «وسخاه» ح . ١١ - «فيه» أ .

في أمر الجارية. فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب؛ وحلفت بالمحرّجة^١ العظيمة^٢ أنّه متى امتنع من بيعها منه، قتلت نفسها.

فازلت أشاحه^٣ في ثمنها حتّى استقرّ الأمر على مقدار (ما كان أصحابه)^٤ مولاي من الدنانير في الشّستقة، فاستوفى منّي، وتسلمت الجارية ضاحكةً مستبشرةً، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أجدها^٥ حتّى أخرجت كتابه مولانا^٦ من جيّها وجعلت تلثمه^٧ وتضعه على خدّها، وتطيفه^٨ على جفنها، وتمسحه على بدنّها.

فقلت متعجباً منها: أتلتمين^٩ كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيّها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أرعني^{١٠} سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا^{١١} بن قيصر ملك الرّوم، وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون. أنبتك العجب: أنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه - وأنا (بنت ثلاثة عشر)^{١٢} سنة - فجمع في قصره من نسل الحواريين والقسيّسين

١ - المحرّج: المضيق. وحلف بالمحرّجة: أي باليمين التي تُضيق مجال الخالف.

٢ - «المغلظة» كمال الدين. ٣ - المشاحة: المناقشة والمحاكة.

٤ - «ما أصحابه» أ.

٥ - «فما أخذها القرار» بدل «فما أجدها» كمال الدين ودلائل الإمامة.

٦ - ليثها وليثتها، يليثها وليثتها لنسأ: قبلها. «لسان العرب: ٥٣٤/١٢ - لثم -».

٧ - «وتطبقه» كمال الدين. ٨ - أنبتناه من نسخة من «ح». «أتلتمي» أ، ح؛ «تلثمي» ب.

٩ - «أعرني» كمال الدين والغيبة. أرعني سمعك وراعني سمعك: أي استمع إلى. «لسان العرب:

١٠ - «يشوعا» ب، ح.

١١ - ٣٢٧/١٤ - رعي -».

١٢ - «من بنات ثلاث عشرة» كمال الدين.

والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر وتقباء الجيوش وملوك العشائر، أربعة آلاف رجل؛ وأبرز من بهو^١ ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق^٢ أربعين مرقاة، فلما سعد ابن أخيه، وأحدقت به^٣ الصّلبان، وقامت الأساقفة^٤ عُكُفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصّلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت^٥ الأعمدة، وانهارت إلى القرار، وخرّ الصّاعد مغشياً عليه. فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائضهم، وقال كبيرهم لجدي: أيها الملك! اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدّالة على زوال هذا الدّين المسيحيّ والمذهب الملكاني.

فطيرَ جديّ تطيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا هذه الصّلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوِّج منه هذه الصّبيّة، فيدفع^٦ نحوسه عنكم بسعوده.

١ - البهو: الواسع من الأرض ومن كلّ شيء، والبيت المقدّم أمام البيوت. انظر «القاموس:

٢ - ليس في «ب» . ٤٤٢/٤ .

٣ - ليس في «أ» و«ب» .

حدق به الشّيء وأحدق: استدار. وكلّ شيء استدار بشيءٍ وأحاط به، فقد أحدق به. «لسان العرب: ٣٨/١٠ - حدق -» .

٤ - الأسقف: رئيس النّصارى في الدّين، أعجمي تكلمت به العرب، والجمع: أساقف وأساقفة. انظر «لسان العرب: ١٥٦/٩ - سقف -» .

٥ - تقوّض البيت وتقوّز: إذا انهدم، سواء أكان بيت مدر أو شعر. «لسان العرب: ٢٢٤/٧ - قوض -» .

٦ - «فتدفع» أ، «فيندفع» ب .

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرّق النَّاسُ وقام جدّي قيصر مغتماً فدخل قصره، وأُرخيت السُّتُور.

فرأيت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السّماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان فيه جدّي نصب عرشه، فدخل عليهم محمّد ﷺ مع فتية وعدّة من بنيّه. فقام إليه المسيح ﷺ واعتنقه، فقال له: يا روح الله إني جئتُك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته: مليكة لابني هذا - وأومى بيده إلى أبي محمّد، ابن صاحب هذا الكتاب -.

فنظر المسيح إلى شمعون ﷺ فقال: قد أتاك الشّرف، فصلِّ رحمك برحم رسول الله ﷺ.

قال: قد فعلت.

فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمّد رسول الله ﷺ والحواريّون^٢، وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح وشهد بنو محمّد والحواريّون.

فلما استيقظت من منامي، أشفقت أن أقصّ هذه الرّؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل. فكنت (أسرّما في نفسي)^٣ ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد ﷺ حتّى امتنعت من الطّعام والشّراب، وضعت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الرّوم طيب إلاّ أحضره جدّي، وسأله عن دوائي.

فلما برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني! هل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في

١ - ليس في كمال الدّين . ٢ - ليس في كمال الدّين .

٣ - «استرها في نفسي»، «أسرها في نفسي» كمال الدين .

٤ - «ولم أبديها» أ .

هذه الدنيا ؟

فقلت: يا جدِّي أرى أبواب الفرج مغلقة، فلو كشفت العذاب عمَّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب المسيح وأمّه العافية والشفاء .

فلما فعل ذلك، تجلّدتُ في إظهار الصّحة^١ في بدني وتناولت يسيراً من الطّعام، فسّر بذلك جدِّي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم .

فرايت - أيضاً - بعد أربع ليالٍ^٢ كأنَّ سيّدة النّساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف^٣ الجنان؛ فقالت لي مريم: هذه سيّدة النّساء أمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي.

فقالت سيّدة النّساء عليها السّلام: إنّ ابني أبا محمّد لن يزورك وأنت مشرّكة بالله على دين مذهب النّصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإنّ ملّت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح بن مريم عليه السلام عنك وزيارة أبي محمّد إليك، فقولِي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله.

فقلت .

فلما تكلمت بهذه الكلمة^٤، ضمّنتي سيّدة النّساء إلى صدرها وطيّبت نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد (فإنّي مُنفذته إليك).

١ - «صحة» ب .

٢ - «أربعة عشر ليلة» بدل «أربع ليال» دلّاتل الإمامة، وكذا الغيبة .

٣ - الوصائف جمع الوصيفة، وهي: الخادمة. انظر «القاموس: ٢٩٥/٣ - وصف -» .

٤ - «وأشهد أنّ» ح .

٥ - «الكلمات» وفوقه: «الكلمة» أ .

فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد^١.

فلما كان في الليلة القابلة، جاءني أبو محمد^{عليه السلام} في منامي؛ فرأيت كأني أقول له: لم

جفوتني - يا حبيبي - بعد أن شغلت^٢ قلبي بجوامع حبك؟

فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فإذا قد أسلمت فيني زائر كل ليلة إلى

أن يجمع الله عز وجل شملنا في العيان. فما قطع زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟

قالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي: أن جدك سيُسرب^٣ جيوشاً إلى قتال

المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم^٤. فعليك باللحاق بهم متنكراً في زي الخدم، مع

عدة من الوصائف من^٥ طريق كذا.

ففعلت فوقعت علينا طلائع^٦ المسلمين حتى كان من أمري ما كان وشاهدت،

وما شعر بأنني ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه،

ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته وقلت:

نرجس. فقال: هذا اسم الجواري.

قال بشر: فقلت: العجب إنك روميّة، ولسانك لسان العرب؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي بي وحثّه^٧ إياي على تعلّم^٨ الآداب، أن

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» . ٢ - «أن شغلت» ح .

٣ - سَرَبَ شيئاً: أي أرسله. «لسان العرب: ٤٦٤/١ - سرب -» .

٤ - «تتبعهم» أ . ٥ - «في» ب، ح .

٦ - الطَّلِيعَة: القوم يُبعثون أمام الجيش، يتعرفون طلع العدو بالكسر - أي خبره، والجمع: طلائع.

«المصباح المنير: ٥١٣ - طلع -» .

٧ - «وحبه» أ، «وحمله» كمال الدين ودلائل الإمامة . ٨ - «تعليم» أ .

أوعز^١ إلى امرأة ترجمان له في الإختلاف إليّ، فكانت تقصدي صباحاً ومساءً،
وتفيدني العريّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام .

قال بشر: فلمّا انكفأتُ بها الى سرّ من رأى، دخلت على مولانا أبي
الحسن عليه السلام؛ فقال لها: كيف أراك الله عزّ وجلّ عزّ الإسلام وذلّ التّصانيّة وشرف آل
محمّد نبيّه (صلى الله عليه وآله)؟^٢

فالت: كيف أصف لك ما أنت أعلم به منّي ؟
قال: فإنّي أحبّ أن أكرمك فأيّما أحبّ إليك: عشرة آلاف درهم، أم بُشري لك
فيها شرف الأبد ؟

قالت: بل البشري .
قال: أبشري بولد يملك الدّنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما
ملئت جوراً وظلماً .

قالت: ممّن ؟
قال: ممّن خطبك له رسول الله ﷺ ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟
قالت: ممّن ؟

قال: من المسيح ﷺ ووصيّه .
قالت: من ابنك أبي محمّد .
قال: فهل تعرفينه ؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته منذ اللّيلة الّتي أسلمت فيها على يد سيّدة
النّساء أمّه .

١ - أوعزَ ووَعَزَ: تقدّم وأَمَرَ. «القاموس: ٢٨٢/٢ - وعز -». ٢ - «عليه السلام» ب، ح .

فقال أبو الحسن: يا كافور ادع لي أختي حكيمة .

فلما دخلت عليه قال لها: ها هي . فاعتقتها طويلاً وسألت بها كثيراً .

فقال ﷺ: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسّنن،

فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم - صلوات الله عليهم أجمعين - .^٢

وأما خبر ولادته:

بالطريق المذكور، يرفعه إلى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن

جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: حدثني حكيمة

بنت محمد بن عليّ بن موسى ﷺ قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ ﷺ فقال: يا

عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة التّصف من شعبان، وإنّ الله عز وجلّ

سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته^٢ في أرضه .

قالت: فقلت: ومن أمّه ؟

قال: نرجس .

فقلت: والله - جعلني الله فداك - ما أرى بها أثراً .

١ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: «وسرت» .

٢ - كمال الدين: ٤١٧ - ٤٢٣ ح ١، ودلائل الإمامة: ٢٦٢ - ٢٦٧ باختلاف يسير في بعض

ألفاظه. وكذا الغيبة للطوسي: ١٢٤-١٢٨، وروضة الواعظين: ٢٥٢ - ٢٥٥ بإسقاط صدره

والاقتصار على ما حكى عن بشر . عن الغيبة وكمال الدين: البحار: ٦/٥١ ح ١٢، وص ١٠

ح ١٣.

ورد في الكمال والغيبة عن محمد بن بحر الشيباني، وفي الدلائل عن «محمد بن

يحيى الذهبي» والظاهر أنه مصحف من «محمد بن بحر الرّهني»، وفي الروضة بمحذف

٣ - «حجّة» أ

السند، ولعله منقول عن كمال الدين .

قال: هو كما أقول لك .

فجئت فلماً سلّمت وجلست، جاءت تنزع خفي وقالت: يا سيّدي كيف أمسيّت؟ قلت: بل أنت سيّدي وسيّدة أهلي .

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟

فقلت: يا بُنيّة! إنّ الله سيب لك في هذه اللَّيلة غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة . قالت: فخبّلت واستحيّت .

فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ^١؛ فلما كان في جوف اللَّيل قمت إلى الصّلاة، وفرغت من صلاتي - وهي نائمة ليس فيها حادث - ثمّ جلستُ معقّبةً، ثمّ اضطجعتُ، ثمّ انتبهتُ فزِعَةً - وهي راقدة - ثمّ قامت فصَلّت ونامت .

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذّنب السّرحان^٢، وهي نائمة.

قالت حكيمة: فدخلتني الشّكوك، فصاح أبوعمد فقال: لاتعجلي يا عمّة! فإنّ الأمر قد قرب .

قالت: فجلست فقرأت حم^٣ السّجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتُ فزِعَةً، فوثبتُ إليها فقلت: باسم الله عليك، تُحسّن شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة.

١ - ليس في «أ» .

٢ - السّرحان - بالكسر -: الذّنب، كالسّرحال. «القاموس: ٤٦٢/١ - السّرح -» .

٣ - «آل» كمال الدين وإعلام الوري وروضة الواعظين .

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك .

قالت حكيمة: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت عنه الثوب فإذا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده. فضممته عليه السلام إليّ، فإذا به منظف^١.

فصاح أبو محمد: هلّني إليّ ابني. فجئت به إليه، فوضع يده تحت أليتيه وظهره^٢ ووضع قدمه في صدره، ثم أوجّ لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيّه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني .

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ؛ ثم صلى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمة - صلوات الله عليهم أجمعين - إلى أن وقف على أبيه عليه السلام ثم أحجم^٤.

فقال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها ثم ائتينني به . فذهبت به إلى أمّه فسلم عليها ورددته إليه عليه السلام في المجلس وقال: يا عمّة إذا كان [اليوم]^٥ السّابع فأتينا .

قالت حكيمة - رضي الله عنها - : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام، وكشفت^٦ السّتر لأنفق سيدي عليه السلام فلم أره . فقلت له: جُعِلت فداك، ما فعل سيدي؟

١ - «أنا به نظيف متنظف» بدل «به منظف» كمال الدين .

٢ - «و ظهره» ليس في «ب» . ٣ - «أدلى» كمال الدين .

٤ - أحجم عن الأمر: كفّ أو نكص هيبةً. «لسان العرب: ١١٦/١٢ - حجم -» .

٥ - «يوم» النسخ . ٦ - «وكشف» أ .

فقال: استودعه^١ الذي استودعت أم موسى .

قالت حكيمة: فلما كان [اليوم]^٢ السابع جئت فسلمت وجلست. فقال: هلمّي إليّ ابني. فجئت بسيدي ﷺ وهو في الخرقه؛ ففعل به كفعلته الأولى^٣ ثم قال: تكلم يا بنيّ.

فقال ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، والصلاة على رسول الله ﷺ، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمة، بسم الله الرحمن الرحيم «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»^٤.

قال موسى: ثم سألت عقيد الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة رضي الله عنها.^٥

١ - «استودعناه» كمال الدين . ٢ - «يوم» التسخ .

٣ - زيادة «ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً» كمال الدين .

٤ - سورة القصص: ٥ و٦. انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣ .

٥ - كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٢٦ ح ١، وإعلام الوري: ٢١٤/٢ - ٢١٧ مثله، وكذا في روضة الواعظين: ٢٥٦ - ٢٥٧ مرسلًا. ورواه المسعودي في إثبات الوصية: ٢٤٩ - ٢٥٠ عن جماعة من الشيوخ العلماء بأسانيدهم عن حكيمة بتفاوت يسير وزيادة، ورواه أيضاً الشيخ في الغيبة: ١٤٠ - ١٤٤ بطرقه عن أبي عبد الله المطهري، وموسى بن محمد بن جعفر، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن علي بن بلال، وجماعة من الشيوخ، عن حكيمة بتفاوت؛ في بعضها: «سوسن» بدل «نرجس»، وفي بعضها: ليلة التّصف من شهر رمضان. ورواه أيضاً المجلسي في البحار: ٢٥/٢٧ عن بعض مؤلفات الأصحاب عن الحسين بن حمدان، عن كان ينق إليه من المشايخ، عن حكيمة؛ وفيه أنّ الليلة كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين . وفي البحار المذكور ص ١٧ - ٢٠ ح ٢٥ - ٢٧ عن الغيبة .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عبدالله الطهري^١ قال: أتيت حكيمة أسأله عن الحجّة، وما اختلف الناس فيه من الحيرة التي هم فيها. فقالت لي: اجلس. ثم حكّت لي الحكاية المذكورة بعينها وزادت عليها أنّه قالت: فتناوله الحسن عليه السلام منّي - والطير ترفرف على رأسه - فناوله لسانه فشرب منه ثم قال:

امضي به إلى أمّه لترضعه وردّه إليّ.

قالت: فناولته أمّه فأرضعته، ورددته إلى أبي محمد عليه السلام - والطير ترفرف على رأسه - فصاح بطائر منها فقال:

احفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً.

فتناوله وطار به في جوّ السماء ومعه سائر الطير. فسمعت أبا محمد يقول: استودعك الله الذي أودعته أمّ موسى^٢ عليها السلام.

فبكت نرجس. فقال: اسكتي فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إلينا كما ردّ موسى إلى أمّ موسى كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾^٣.

قالت حكيمة: قلت: وما هذا الطائر؟

١ - «الطهوي» بدل «الطهري» كمال الدين وبهامشه عن نسخه المختلفة: «الظهوري»، «الزهرري»، «المطهري» و«الطهري». وفي الغيبة للطوسي: ١٤١ «أبو عبدالله المطهري»، وفي البحار: ١٧/٥١ ح ٢٥ عن الغيبة: «محمد بن عبدالله المطهري». ولم نجد أحداً من هذه العناوين في كتب التراجم؛ نعم في رجال الطوسي: ٣٨٧ رقم ١٢: «محمد بن عبدالله الطهوي» في عداد أصحاب الرّضاء عليه السلام.

٣ - سورة القصص: ١٣.

٢ - بزيادة «موسى» كمال الدين.

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم .
 قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إلى ابن
 أخي، ودخلت فإذا أنا بصبي يتحرّك ويمشي بين يدي^٢. فقلت: سيدي ابن^٣
 سنتين !

فتبسّم عليه السلام ثم قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون
 بخلاف ما ينشأ غيرهم، فإنّ الصبيّ متى إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة،
 وإنّ الصبيّ متى ليتكلّم في بطن أمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه عزّ وجلّ عند
 الرضاع، وتطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً^٤ إلى أن رأيت
 رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل، فلم أعرفه فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا
 الذي تأمرني أجلس^٥ بين يديه؟

فقال: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني، فاسمعي^٦
 وأطيعي .

قالت حكيمة: فضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى .
 واللّه إنّّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبئني عن كلّ ما يسألوني عنه فأخبرهم .
 واللّه إنّّي لأريد أن أسأله عن الشّيء فيبدأني به، وإنّه ليردّ عليّ الأمر فيخرج إليّ
 جوابه من ساعته من غير مسألتي؛ وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن

١ - «ولمّا» أ . ٢ - «يديه» كمال الدّين . ٣ - «هذا ابن» كمال الدّين .
 ٤ - «يقرأ» ح . ٥ - «اللّه» ح . ٦ - ليس في «ب» و«ح» .
 ٧ - «أن أجلس» كمال الدّين . ٨ - «فاسمعي له» كمال الدّين .

أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبدالله: لقد أخبرني بأشياء لم يطلع عليها إلا الله تعالى، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وقد أطلعهم على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.^٢

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر العمري^٣ قال: لما ولد السيد^٤ قال أبو محمد^٥: ابعثوا إلى أبي عمرو^٤.

١ - «أحد» أ.ح.

٢ - كمال الدين: ٤٢٦ ح ٢ بإسناده عن محمد بن عبدالله الطهوي مثله، وفي روضة الواعظين: ٢٥٧ - ٢٦٠ بحذف السند، وفي الصراط المستقيم: ٢٣٤/٢ عن الصدوق باختصار. عن كمال الدين البحار: ١١/٥١ ح ١٤.

٣ - هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري^٦، ثاني السّفرء في زمان الغيبة؛ قال الشيخ^٧ في الغيبة: ٢١٨: «فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد^٨ عليه ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم^٩». وفي ص ٢٢٣: «قال أبو نصر هبة الله: «وجدت بخطّ أبي غالب الزراري - رحمه الله وغفرله - أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري^{١٠} مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري^{١١} مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن^{١٢} إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة - رضي الله عنه وأرضاه -». وانظر ص ٢٠٢، الهامش رقم ٤.

٤ - هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري^{١٣} من أصحاب أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري^{١٤}، وأوّل السّفرء في زمان الغيبة. ذكره الشيخ في رجاله: ٤٢٠ رقم ٣٦ في

فَبُعِثَ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اشْتَرِ لَنَا عَشْرَةَ آلَافٍ رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفَرْقَه - قال: أَحْسِبْهُ قال: على [بني هاشم]¹ - وعَقَّ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا شاة². وبِالطَّرِيقِ المذكور، يرفعه إلى (مُحَمَّد بن معاوية بن حكيم)³ ومُحَمَّد بن أَيُّوب بن نوح⁴ ومُحَمَّد بن عَثْمَانَ العَمَرِيِّ قالوا: عَرَضَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام

⇒

أَصْحَابُ الْهَادِي عليه السلام وقال: «يَكُنِّي أَبَاعَمُرُو السَّعْثَانُ وَيُقَالُ لَهُ الزَّيَّاتُ، خَدَمَهُ عليه السلام وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَلَهُ إِلَيْهِ عَهْدٌ مَعْرُوفٌ». وَأَيْضاً فِي ص ٤٣٤ رَقْم ٢٢ فِي أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام وقال: «جَلِيلُ الْقَدْرِ ثَقَّةٌ، وَكَيْلُهُ عليه السلام». وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ أَنْفَاءً فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ، وَص ٢٠٢ الْهَامِشُ رَقْم ٣.

١ - أَتَبَيَّنَتْهُ مِنْ كِهَالِ الدِّينِ، وَالظَّاهِرُ وَقُوعُ التَّصْحِيفِ فِي النَّسْخِ: «بِنْ حَمَامٍ» ب، «بِنْ هَمَامٍ» أ، ح.
٢ - كِهَالِ الدِّينِ. ٤٣٠ ح ٦، وَرُوضَةُ الْوَاعِظِينَ: ٢٦٠. عَنْ كِهَالِ الدِّينِ إِنْشَاءً الْهَدَاةَ: ٤٨٣/٣ ح ١٩٥، وَالبَحَارُ: ٥/٥١ ح ٩.

٣ - «مَعَاوِيَةُ بْنُ حَكِيمٍ» كِهَالِ الدِّينِ. ذَكَرَ الْمَامْقَانِيُّ فِي تَنْقِيحِ الْمَقَالِ: ١٨٩/٣ رَقْم ١١٣٨٧ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ وَقَالَ: «عُنُونُهُ الْحَقِّقُ الْوَحِيدُ عليه السلام وَقَالَ سَيْجِيٌّ فِي آخِرِ الْكِتَابِ مَا يَشِيرُ إِلَى كَوْنِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّيْعَةِ». ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ التَّنْقِيحِ: «يُمْكِنُ عَدَّ الرَّجُلِ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ - مِنْ الْحَسَنِ لِأَنَّ رِيَاسَةَ الشَّيْعَةِ مَدْحٌ مَعْتَدٌ بِهِ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ مِنَ الشَّيْعَةِ، لَا أَنَّهُ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ مِنْ مُلُوكِ الشَّيْعَةِ وَسُلَاطِينِهِمْ، فَلَا يَكُونُ مِنَ الْمَدْحِ الْمَعْتَدُ بِهِ. فَتَأَمَّلْ».

٤ - لَمْ نَجِدْهُ بِهَذَا الْعُنْوَانِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ غَيْرِ مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٢١/١٥ رَقْم ١٠٢٩٢، وَاقْتَصَرَ فِيهِ بَعْدَ عُنْوَانِهِ عَلَى تَقْلِ هَذِهِ الزَّوَايَا عَنْ الصَّدُوقِ فِي كِهَالِ الدِّينِ.

و فِي الْغَيْبَةِ لِلطُّوسِيِّ: «الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوْحٍ» بَدَلَ «مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوْحٍ»، وَقَالَ الْمَامْقَانِيُّ فِي تَنْقِيحِ الْمَقَالِ: ٢٦٩/١ رَقْم ٢٤٨٢: «الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوْحٍ، قَالَ فِي التَّعْلِيلَةِ: سَيْجِيٌّ فِي آخِرِ الْكِتَابِ مَا يَشِيرُ إِلَى كَوْنِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّيْعَةِ فَلَا حَظَّ. انْتَهَى. قُلْتُ: لَمْ أَقِفْ فِي آخِرِ الْكِتَابِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ مَصْدَقٌ فِي نَقْلِهِ، وَيُثْبِتُ بِهِ حَسَنَ الرَّجُلِ وَاللَّهِ الْعَالَمُ».

ابنه صلوات الله عليها - ونحن في منزله، وكُنَّا أربعين رجلاً - فقال: هذا إمامكم (من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم)¹، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت أيام قلائل حتّى مات أبو محمد عليه السلام².

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٢ - رواه الصدوق في كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢ بإسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، وروى الشيخ مفصله في الغيبة: ٢١٧ بإسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى البرّاز، عن جماعة من الشيعة منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح - في خبر طويل مشهور - قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده - وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً - فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي. فقال له: اجلس يا عثمان. فقام مغضباً ليخرج.

فقال: لا يخرجنّ أحد. فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه. فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله. قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي. قالوا: نعم. فإذا غلام كأنه قطع قر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام.

فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم. ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر؛ فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه (في حديث طويل). انتهى.

عن الصدوق إعلام الوري: ٢٥٢/٢، والصراط المستقيم: ٢٣٢/٢، وإنبات الهداة: ٤٨٥/٣ ح ٢٠٤، والبحار: ٢٥/٥٢ ح ١٩، ونبايح المودة: ٥٥١/٢. وأورده الإربلي في كشف الغمّة: ٣١٧/٣ عن إعلام الوري. وفي العدد القويّة: ٧٣ ح ١٢١ مثل صدره. وفي البحار: ٣٤٦/٥١ عن غيبة الطوسي.

الفصل السادس

في ذكر غيبته والسبب الموجب لتواريه عن شيعته

اعلم أنه قد استطال الغيبة طوائف من أهل المحال، وزين الشيطان لأهل الضلال استبعاد طول غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

وليس ذلك بعجب أليس عبدة العجل - حين غاب موسى عليه السلام في مناجاة ربه عشرة أيام - استطالوا الغيبة، ورجعوا على الأعقاب وخرجوا عن طاعة أخيه هارون عليه السلام، وكان سبب كفرهم وخروجهم عن السعادة الأبدية، وانسلاخهم عن الحضرة المقدسة الربانية، هو استطالة الغيبة.^١

ولم يكن بدّ من أن يقع مثل ذلك في هذه الأيام، لقول النبي (عليه السلام):^٢ تحذو أمّتي حذو بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة.^٣ وكيف يستبعد ما جرت به السنّة الإلهية، وأجراه الله تعالى في أنبيائه وغيبتهم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة: ٥١.

وقال عز وجل: ﴿وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ١٤٢.

٢ - «عليه الصلاة والسلام» ح . ٣ - انظر ص ٢٣ الهامش رقم ٤ .

عن أعدائه، وإظهارهم بعد الغيبة لأوليائه^١، أما علموا أن الله تعالى أخفى شخص إبراهيم عليه السلام وولادته في زمن نمرود (حتى كان نمرود)^٢ يقتل أولاد رعيته في طلبه، فلما علم الله حصول المصلحة في إظهاره أظهره^٣ الله تعالى كما هو المشهور في قصته، ثم أنجاه من النار بقدرته^٤.

وكذلك موسى عليه السلام وحكايته مشهورة^٥، وفي القرآن المجيد مذكورة^٦. وكذا يوسف عليه السلام مع قرب موضعه من أبيه، وظهوره بعد خفائه^٧.

١ - في كمال الدين: ٤٨٠ ح ٦ عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للقائم منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له: يا ابن رسول الله ولم ذلك؟

قال: لأن الله عز وجل أبى إلا أن تحري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم، وإنه لا بد له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم؛ قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي سنن من كان قبلكم.

٢ - ما بين القوسين ليس في «ب». ٣ - «وأظهره» ب.

٤ - انظر تفسير القمي: ٢٠٦/١ و ٢٠٧، والكافي: ٣٦٦/٨ - ٣٦٩ ح ٥٥٨ و ٥٥٩، وكال الذين:

١٣٨ - ١٣٩ ح ٧، وقصص الأنبياء: ١٠٣ ح ٩٥، والبحار: ٢٩/١٢ ح ٦ و ص ٤١ ح ٣٠٧.

٥ - انظر كمال الدين: ١٤٥ - ١٥٢ (باب في غيبة موسى عليه السلام) ح ١٢ و ١٣، وقصص الأنبياء:

١٤٨ - ١٥٢ ح ١٦٠، والبحار: ١٣ (باب أحوال موسى من حين ولادته إلى نبوته) ص ٣٦ ح ٧

و ص ٣٨ ح ٩. ٦ - سورة القصص: الآيات ٣ - ٣٥.

٧ - قال الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ١٤١: «وأما غيبة يوسف عليه السلام: فإنها كانت عشرين سنة

لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمَس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، وجمع بين يوسف

وإخوته وأبيه وخالته؛ كان منها ثلاثة أيام في الحب، وفي السجن بضع سنين، وفي الملك باقي

سنينه».

انظر كمال الدين: ١٤١ - ١٤٥ (باب في غيبة يوسف عليه السلام) وتفصيل قصصه عليه السلام في قصص

الأنبياء: ١٢٧ - ١٣٨، والبحار: ٢١٦/١٢ - ٣٣٩ (باب قصص يعقوب ويوسف عليه السلام).

وكذا إدريس عليه السلام فإنه أول من غاب من أيدي الكفرة الملحدين، ودعا على قومه ألا تمطر عليهم السماء، فكثوا عشرين سنة حتى هلكوا جوعاً وسغباً^١. ثم ظهر عليهم وقد أخذ منهم الجهد مأخذه، فتابوا وأقلعوا^٢، فدعا الله لهم فأمرت السماء عليهم فخصبوا^٣.^٤

وكذا صالح عليه السلام فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة، فافترقوا على ثلاثة فرق: جاحدون، وشاكّون، ومتيقّنون. ثم خرج عليهم - وقد تغيّرت أوصافه - فعرض نفسه على الجاحدين، فأنكروه وطردوه. ثم على الشاكّين فأبوه ولم يجيبوه. ثم على المتيقّنين فطلبوا منه (آية تدلّ)^٥ عليه، فذكرهم وعرفهم فرجعوا إليه. وهذا شأن قائمنا عليه السلام في قيامه ودنوّ آيامه^٦.

وأقرب الأحوال شهاً بأحواله في تقلّبه وتصرّفه وانتقاله، أحوال موسى عليه السلام، فإن يوسف عليه السلام عهد إلى أمته عند موته: أن الفتنة تحيط بهم وتشملهم، وتستولي عليهم القبط، وأن بطون نسائهم تشقّ، وتذبح الأطفال حتى يدفع الله عنهم بالقائم

١ - سَغِبَ الرجل وَسَغِبَ سَغْباً وَسَغْباً: جاع. والسَّغْبَةُ: الجوع. وقيل هو الجوع مع التعب، وربما سُمِّي العطش سَغْباً وليس بمستعمل. انظر «لسان العرب: ٤٦٨/١ - سغب -».

٢ - أَلْقَعَ فلان عَمّا كان عليه: أي كَفَّ عنه. «لسان العرب: ٢٩٢/٨ - قلع -».

٣ - الحَصْب: نقيض الجَدْب وهو كثرة العُشب، ورفاعة العيش. «لسان العرب: ٣٥٥/١ - خصب -».

٤ - انظر كمال الدين: ١٢٧ - ١٣٣ ح ١، وقصص الأنبياء: ٧٣ - ٧٦ ح ٥٨، والبحار: ٢٧١/١ - ٢٧٦ (باب قصص إدريس) ح ٢. ٥ - «ما يدلّ» ب، ح.

٦ - هذا مضمون ما رواه الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ١٣٦ (باب ذكر غيبة صالح التّجّي عليه السلام) ح ٦ عن أبي عبد الله عليه السلام، وأورده الزّاوندي في قصص الأنبياء: ٩٨ ح ٩١، والمجلسي في البحار: ٢٨٦/١١ (باب قصّة صالح وقومه) ح ١٢ عن القصص، وفي ج ٢١٥/٥١ (باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء والاستدلال بغيبتهم على غيبته صلوات الله عليهم) ح ١ عن كمال الدين.

من ولد لاوي بن يعقوب - وذكر غيبته لهم - .

ثم وقعت الفتنة^١ والشدة الشديدة على بني إسرائيل، وهم ينتظرون قيام القائم. فكتبوا كذلك أربعمئة سنة حتى آن وقت ولادة موسى عليه السلام، فاشتد الأمر عليهم، وجرى الأمر بولادة موسى عليه السلام وإلقائه في اليم وتربيته في دار فرعون إلى أن نشأ وتزعزع^٢ كما هو في الكتاب العزيز، وكان لبني إسرائيل رجل عالم يستريحون إلى حديثه، ويفرّجون عن أنفسهم الكرب باجتماعهم إليه، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن، وهو مع فرعون، فعدل عن الموكب وأقبل إليهم، وتحت بغلة وعليه طيلسان^٣ خز. فلما رآه ذلك العالم عرفه، فقام إليه وأكب عليه يقبل يديه ورجليه، وقال: الحمد لله الذي لم يمّتي حتى أرايك.

فلما رأى شيعة ذلك علموا أنه هو، فأكتبوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ، فلم يزد هم على أن (قال: أرجوا)^٤ أن يعجل الله فرجكم. ثم غاب عنهم مدة حتى خرج إلى مدين^٥، ومكث مدة طويلة هناك، فكانت تلك الغيبة الثانية، وكانوا يخرجون إلى الصحاري ويسألون الله تعالى الفرج، فكتبوا نيفاً وخمسين سنة وقد

١ - «الغيبة» أ. ٢ - تَزَعَّزَعَ: تحوَّك. «القاموس: ٤٨/٣» .

٣ - الطيلس والطيلسان: ضرب من الأكسيّة. «لسان العرب: ١٢٥/٦ - طلس - » . والأكسية جمع كساء . ٤ - «ولم» أ.

٥ - «قالوا أرجعوا إلى» أ.

٦ - في معجم البلدان: ٧٧/٥: «مَدِين - بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون - قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ستّ مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام شعيب، قال: ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري؛ ومدين اسم القبيلة... وهي مدينة قوم شعيب، سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام...» .

اشتدّ عليهم الأمر، فإذا هم بموسى قد أقبل راكب حمار حتّى وقف عليهم، وقد أعطاه الله الرّسالة^١ وكلمه وقربه نجياً^٢، وذلك في ليلة واحدة^٣. وكذلك يفعل الله تعالى بالإمام القائم عليه السلام يصلح أمره في ليلة واحدة^٤.

وكذا أسباط بني إسرائيل كانوا اثني عشر سبطاً أولهم يوشع وصيّ موسى عليه السلام أمّة واحد بعد واحد، مستترين عن عموم النّاس، ظاهرين لخواصّ شيعتهم، حتّى وصل الأمر إلى الثّاني عشر منهم، فاخفى عنهم مدّة طويلة ثمّ ظهر لبني إسرائيل وبشّرهم بدادود وقتله لجالوت، وآته يكلمه الحجر فيقول له: احملي تفتل^٦ بي جالوت^٧.

وكذلك إمامنا عليه السلام إذا حان وقت خروجه، له علّم ينشر وسيف ينصلت^٨

١ - ما نقله من عهد يوسف إلى أمته وقصّة موسى عليه السلام، أصله ما رواه الصّدوق عليه السلام في كمال الدّين: ١٤٥ ح ١٢ بإسناده عن النّبي عليه السلام؛ عنه البحار: ٣٦/١٣ ح ٧.

٢ - قال الله تعالى: ﴿ونادينا من جانب الطّور الأيمن وقربناه نجياً﴾ سورة مريم: ٥٢. والنّجى بمعنى المناجى كالجليس، يقال: ناجاه ينجّيه: إذا اختصّه بكلام ألقاه إليه. وقيل: نجّى مصدر بمعنى ارتفاع، لأنّ معنى قربناه: رفعناه. انظر «مجمع البيان: ١٧/٣».

٣ و ٤ - روى بهذا المضمون عن الصّادق عليه السلام في كمال الدّين: ١٥١ - ١٥٢ ذيل ح ١٣، وفي ص ٣١٦ ذيل ح ١ عن الحسين عليه السلام، وفي ص ٣٧٧ ضمن ح ١ عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام؛ وأخرج الطّبرسي في إعلام الوري: ٢٣٠/٢ عن الصّدوق في كمال الدّين، عن الحسين بن عليّ عليه السلام.

٥ - «وكذلك» أ. ٦ - «يقتل» أ.

٧ - ترى تفصيل ذلك في كمال الدّين: ١٥٤ - ١٥٥ ضمن ح ١٧ عن الصّادق عليه السلام، عنه البحار: ١٣/٤٤٥ صدر ح ١٠.

٨ - سيف صلتٌ ومنصلت وإصليت: منجرد. أصلت السّيف: جرّده من غيْده. «لسان العرب: ٥٣/٢ - صلت -».

وينطقان فيقولان: قم يا وليّ الله فاقتل أعداء الله .^١

وكذا سليمان بن داود عليه السلام، فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة، وكان يأوي إلى امرأة قد تزوّجها لاتعرف أنه سليمان . وكان يخرج فيعمل في البحر مع الصيادين، فخرج يوماً على عادته فأخذ سمكة بأجرة عمله، فشقّ بطنها فإذا الخاتم، فلبسه فعكف عليه الطير والوحش والجنّ والإنس .^٢

وكذا إمامنا عليه السلام الخاتم معه، إذا لبسه اجتمع الكلّ إليه .^٣

وآصف وصيّ سليمان كان في بني إسرائيل، وغاب عنهم مدة طويلة لما كان يلقاه من المحنّ من جبابرة زمانه؛ ثمّ ظهر لهم، ثمّ غاب عنهم، فقالوا: أين الملتقى؟ فقال: على السّراط .^٤

١ - هذا مروى عن الحسين بن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كمال الدين: ١٥٥ - ١٥٦، وص ٢٦٨ ضمن ح ١١، والعيون: ٥١/١ - ٥٢ ضمن ح ٢٩، وإعلام الوري: ١٩٠/٢، والخرائج: ٥٥١/٢ وج ١١٦٧/٣، وقصص الأنبياء: ٣٦٣ - ٣٦٤ ضمن ح ٤٣٧. وفي البحار: ٢٠٨/٣٦ ضمن ح ٨ عن العيون وكمال الدين. وانظر كفاية الأثر: ٢٦٣.

٢ - ليس في «أ».

٣ - ترى تفصيل قصّته في كمال الدين: ١٥٦ - ١٥٧ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ٤٤٧/١٣ ضمن ح ١٠، وج ٦٨/١٤ ضمن ح ٢. وانظر تفسير القمي: ٢٣٦/٢ - ٢٣٧.

٤ - انظر الغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٨، وكمال الدين: ١٤٣ ذيل ح ١٠ وص ٣٧٦ ح ٧، والغيبة للطوسي: ٢٨٣، وإعلام الوري: ٢٤١/٢، والبحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠ وص ٣٥١ ح ١٠٥.

٥ - «الصّراط» كمال الدين. وفي القاموس: ٥٣٧/٢ - سرطه - : «الصّراط بالكسر: السّبيل الواضح... والصّاد أعلى للمضارعة، والتّين الأصل».

٦ - كمال الدين: ١٥٧ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ٤٤٨/١٣ ضمن ح ١٠، وج ٦٩/١٤ ذيل ح ٢. وفي قصص الأنبياء: ٢٣٢ صدر ح ٢٧٦.

وكذا دانيال، كان في يد بُحْتُ نَصْر^١ يعذِّبه بأنواع العذاب، ثمَّ غيَّبه في جبٍّ مكث فيه تسعين سنة، يأتيه الله برزقه على يد ملك من ملائكته^٢، ثمَّ رأى بُحْتُ نَصْر في التَّوَم والملائكة تهبط على الجبِّ أفواجا، فخاف من فارطه^٣، فأخرجه وأظهره لأصحابه وجعله ناظراً في أمور مملكته، وجمع إليه من نفي من شيعته^٤. فلما مات وصَّى إلى عزير، فغيَّبه الله مائة سنة، ثمَّ أظهره الله بعد ذلك فكث في قومه إلى أن مات^٥.

ثمَّ استترت الحجاج إلى أن ظهر^٦ زكريَّا وابنه يحيى وبشرا بعيسى عليه السلام^٧. ثمَّ إنَّ عيسى ظهر بعد أن أخفته مريم «فانتبذت به مكاناً قصياً»^٨. وكان له غيبات يسبح فيها في الأرض، ولا يعرف قومه^٩ خبره إلى أن يظهر عليهم^{١٠}.

وأوصى إلى شمعون، فلما مضى شمعون اشتدَّت عليهم البلوى، فكثروا مائتين

١ - في القاموس: ٢٠١/٢ - نصر -: «بُحْتُ نَصْر بالتشديد، أصله بُوْحْتُ ومعناه: ابن، ونَصْر كَبْعَم: صنم، وكان وُجد عند الصَّمن ولم يُعرَف له أب، فنُسِب إليه؛ خَوَّب القدس».

٢ - في كمال الدين: «فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبيٍّ من أنبيائه».

٣ - أي ما ارتكبه سابقاً من تعذيب دانيال. في لسان العرب: ٣٦٦/٧ - فرط -: «الفارط: المتقدم السابق».

٤ - تفصيله في كمال الدين: ١٥٧ - ١٥٨ ضمن ح ١٧، وقصص الأنبياء: ٢٣٢ ذيل ح ٢٧٦، وفي البحار: ٣٦٣/١٤ - ٣٦٤ عن كمال الدين.

٥ - كمال الدين: ١٥٨ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ٣٦٤/١٤ ذيل ح ٥.

٦ - «أن أظهر» ب. ٧ - انظر كمال الدين: ١٥٨، والبحار: ٤٤٨/١٣ - ٤٤٩.

٨ - سورة مريم: ٢٢. قال الطبرسي في مجمع البيان: ٥١١/٣ في معنى الآية: «أي تنحَّت بالحمل إلى مكان بعيد». ٩ - «قوم» أ.

١٠ - كمال الدين: ١٦٠ ذيل ح ١٨، عنه البحار: ٣٤٦/١٤ صدر ح ٥.

وخمسين سنة بغير حجة ظاهرة^١.

وفي هذه الفترة كانت غيبة سلمان الفارسي عليه السلام^٢.

وكذا نبينا صلوات الله عليه غاب عن قومه في الغار، ثم ظهر بعد الاستتار^٣. ولم يزل كل واحد من الأنبياء عليهم السلام وأوصيائهم إماماً غائب مستور، أو ظاهر

مؤيد منصور^٤.

وكذا الإمام عليه السلام لا بدّ بعد استتاره وغيبته من أن يأذن الله في ظهوره ونصرته، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^٥.

وكيف يعرض الشكّ في غيبة الإمام الحجة عليه السلام، وقد اتفق على وقوعها الأئمة المعصومون، ونقلها عنهم متواتراً الرجال الثقات الأبرار الصالحون، ودوّن ذلك في الصحف وأثبت في الكتب قبل حصولها ووقوعها بما ينيف^٦ عن مائتي

١ - انظر كمال الدين: ١٦٠ - ١٦١ ذيل ح ١٨، وح ١٩ وح ٢٠؛ والبحار: ٣٤٦/١٤، وص ٣٤٧ ح ٥-٧.

٢ - انظر كمال الدين: ١٦١ ح ٢١، وقصص الأنبياء: ٢٩٨ ح ٣٧١، وص ٣٠٢ ح ٣٧٣، والبحار: ٣٥٥/٢٢ ح ٢، وص ٣٦٢ ح ٥.

٣ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هَا فِي الْغَارِ﴾ - الآية سورة التوبة: ٤٠. انظر البحار: ٣٩٢/١٧ ح ٢، وح ٧٣/١٨ ح ٢٧، وح ٧٢/١٩ ح ٢٤.

٤ - راجع ص ٦٠.

٥ - انظر كمال الدين: ٣٧٦ ذيل ح ٧ وص ٣٩٤ ذيل ح ٤، وكفاية الأثر: ١٥، وص ١٥٠ - ١٥١، وتفسير القمي: ١٣٤/٢، والبحار: ١٧٠/٢٤ ذيل ح ٣، وح ٢٨٤/٣٦ ضمن ح ١٠٦، وص ٣٣٥ ذيل ح ١٩٥، وح ١٥١/٥٢ ح ١، وص ٣٢٢ ذيل ح ٣٠، وص ٣٢٣ ذيل ح ٣١، وص ٣٨٠ ذيل ح ١٨٩.

٦ - ناف الشيء نُؤْفَأَ، وأناف الشيء على غيره: ارتفع وأشرف. وأناف الدراهم على كذا: زادت. انظر «لسان العرب: ٣٤٢/٩ - نوف -».

سنة،^١ فوقع الحال كما ذكروه مطابقاً لما قرّروه .

وقد أشبهت غيبة الإمام^٢ غيبة من تقدّمه من آبائه التّبيين الكرام، وإذا أذن الله تعالى وصلاح هذا العالم لخروجه، خرج ولا حرج .

لا يقال: الذي ثبت في القرآن هو غيبة الأنبياء ﷺ وظهورهم بعد الغيبة، وأنتم لاتدّعون في إمامكم النّبوة، فلا يكون^٣ حاله حال الأنبياء في الغيبة .

لأنّا نقول: أنتم لاتشكّون أنّ الأئمّة قائمون مقام التّبيين في إقامة الحجج والبراهين والاعذار والإنذار عن ربّ العالمين إلى كافّة المخلوقين؛ فلا فرق بينهم إلّا في رتبة الإرسال، وما عدا ذلك فهم فيه سواء،^٤ فيدخل فيهم هذا الحال؛ وظهور الأنبياء وغيبتهم إنّما هو لمصلحة رآها الله تعالى لبريّته، فحصل^٥ لهم ذلك ليتمّ به أداء^٦ شريعته، والأئمّة كذلك، فيجري ذلك في زمانهم كما جرى في زمان أنبيائهم .

وقد شهد القرآن بمساواة النّبيّ في سائر الأحوال عدا رتبة^٧ الإرسال، وإن شكّكم في ذلك فاقروا آية الإبتال: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾^٨ .

١ - راجع ما قاله الصدوق ﷺ في كمال الدّين: ١٩، ومما قال هناك: «فليس أحد من أتباع الأئمّة ﷺ إلّا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودوّنه في مصنّفاته وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل محمد ﷺ من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين» .

٢ - «القائم» أ . ٣ - «فلا تكون» ب .

٤ - للصدوق ﷺ كلام في التّشاكل بين الأنبياء والأئمّة في كمال الدّين: ٢٣ - ٢٥ فراجع .

٥ - «فيحصل» ب، ح .

٦ - «إذا»، ح، والأنوار المضيئة (مخطوط) . ٧ - «مرتبة» ب، ح .

٨ - آل عمران: ٦١ .

أليس قد جعل الله^١ نفس النبي ﷺ كنفس عليّ وابنه في ذلك المقام،^٢

١ - لفظ الجلالة ليس في «أ» .

٢ - انظر تفسير القمي: ١٠٤/١، وصحيح مسلم: ١٢٠/٧ - ١٢١، ومسنّد أحمد: ١٨٥/١، وصحيح الترمذي: ٢٢٥/٥ ح ٢٩٩٩، وتفسير العياشي: ١٧٦/١ و ١٧٧ ح ٥٧ - ٥٩، والعيون: ٦٩/١ ضمن ح ٩، والأُمالي: ٤٢٣ م ٧٩ ضمن ح ١، والحُصَال: ٥٧٦/٢ ضمن ح ١، والإرشاد: ١٦٧/١ - ١٦٨، والاختصاص: ٥٦، والفصول المختارة: ٣٨، وأُمالي الطوسي: ٢٦٥/١ وص ٢٧٨ وص ٣١٣، والمناقب لابن المغازلي: ٢٦٣ ح ٣١٠، والمناقب للخوارزمي: ١٥٩ ح ١٨٩، والكشاف: ٣٦٨/١ وص ٣٦٩، ومجمع البيان: ٤٥٢/١، والتفسير الكبير للرازي: ٨٠/٨، والعمدة لابن البطريق: ١٨٨ - ١٩٢، والصواعق لابن حجر: ١٤٥، والذّر المنثور: ٣٨/٢ وص ٣٩، وتأويل الآيات: ١١٧ وص ١١٨، والبحار: ٢٧٦/٢١ - ٣٥٦ (باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات)، وج ٢٢٣/٢٥ ح ٢٠، وج ٢٥٧/٣٥ - ٢٦٨ ضمن (باب آية المباهلة) .

وفي البحار: ٣٥٠/٢١ ح ٢٠: «قال السيّد ابن طاووس ﷺ في كتاب سعد السعود: رأيت في كتاب (تفسير ما نزل من القرآن في النبي ﷺ وأهل بيته) تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان، أنّه روى خبر المباهلة من أحد وخمسين طريقاً عَن سماعهم من الصحابة وغيرهم، رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعن جرّير بن عبد الله السجستاني، وعن أبي قبيس المدني، وعن أبي أويس المدني، وعن الحسن بن مولانا عليّ ﷺ، وعن عثمان بن عفّان، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن بكر بن سمال، وعن طلحة بن عبد الله، وعن الزبير بن العوام، وعن عبد الرحمن بن عوف، وعن عبد الله بن العبّاس، وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وعن جابر بن عبد الله، وعن البراء بن عازب، وعن أنس بن مالك، وعن المنكدر بن عبد الله عن أبيه، وعن عليّ بن الحسين ﷺ، وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ، وعن أبي عبد الله جعفر الصادق ﷺ، وعن الحسن البصري، وعن قتادة، وعن علباء بن أحرر، وعن عامر بن شراحيل الشّعمي، وعن يحيى بن يعمر، وعن مجاهد، وعن شهر بن حوشب.....» .

وكذا الخبر عن قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^٣، فجعل له جميع مراتبه إلا النبوة، ولا فرق بين النبي والإمام في غير ما

⇒

وقال الطبرسي في مجمع البيان: ٤٥٣/١ في تفسير «وأنفسنا»: «يعني علياً خاصة، ولا يجوز أن يكون المعنى به النبي ﷺ لأنه هو الذاعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: «وأنفسنا» لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول، وجب أن يكون إشارة إلى علي ﷺ؛ لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي ﷺ وزوجته وولديه في المباهلة...» وفي تأويل الآيات: ١١٨ عن النبي ﷺ وقد سأله سائل عن بعض أصحابه، فأجابه عن كلٍ بصفته فقال له: فعلي؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سألتني عن الناس، ولم تسألني عن نفسي».

١ - «وكذلك» أ.

٢ - بزيادة «وسلم» ب، ح.

٣ - تفسير القمي: ٢٩٣/١، وصحيح مسلم: ١٢٠/٧ وص ١٢١، وصحيح البخاري: ٢٤/٥،

وج ٣/٦، ومسنند أحمد: ١٧٠/١ وص ١٧٣، وص ١٧٥، وص ١٧٧، وص ١٧٩، وص ١٨٢،

وص ١٨٤، وص ١٨٥، وج ٣/٣٢، وص ٣٣٨، وج ٦/٣٦٩، وص ٤٣٨، وصحيح الترمذي:

٦٣٨/٥ ضمن ح ٣٧٢٤، وص ٦٤٠ ح ٣٧٣٠، وص ٦٤١ ح ٣٧٣١، وسنن ابن ماجه: ٤٣/١

ح ١١٥ وص ٤٥ ح ١٢١، وكمال الدين: ٢٥/١، ومعاني الأخبار: ٧٤ ح ١، وح ٢، والأمال: ٤٧

م ١١ ضمن ح ٤، وص ١٤٦ م ٣٢ ذيل ح ٧، وص ٢٦٦ م ٥٢ صدر ح ١٤، وص ٣٣٢ م ٦٣

ضمن ح ١٠، والإرشاد: ٨/١، وص ١٥٦، والمناقب لابن المغازلي: ٢٧ - ٣٧ ح ٤٠ - ٥٦،

وص ٤٢ ضمن ح ٦٥، وص ١١٦ - ١١٧ ضمن ح ١٥٥، وص ١٨٣ ح ٢١٩، وص ٢٣٨ ضمن

ح ٢٨٥، وص ١١٢ ذيل ح ١٥٤؛ وأمال الطوسي: ٤٩/١، وص ٢٣٢، وص ٢٥٨، وص ٢٥٩

وص ٢٦٧، وص ٣١٣، وص ٣٤٢، وص ٣٥٢، وج ٢/١٧٩، والمناقب للخوارزمي: ٦١ ضمن

ح ٣١، وص ١٠٨ ضمن ح ١١٥، وص ١٠٩ ضمن ح ١١٦، وص ١٢٦ ضمن ح ١٤٠، وص ١٢٩

ضمن ح ١٤٣، وص ١٣٣ ح ١٤٨، وص ١٣٩ ح ١٥٧، وص ١٤٠ صدر ح ١٥٩، وص ١٥٢

⇐

أخرجه الاستثناء .

وأما السبب فلا يجب علينا ذكره؛ لأنّ المعصوم لا يسأل عن أفعاله، لأنّها إنّما تحمل على الوجوب والاستحباب، ولا يجب أن تعلل بالأسباب، ولكنّا نذكره لنفي الشكّ والارتياب .

فنقول: ظهوره ﷺ سبب لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام، واختفاؤه سبب لتعطيل كثير من حدود شريعة النبي ﷺ. وإذا كان كذلك علمنا أنّ الله تعالى والإمام (عليه السلام)^١ ليسا سبباً للغيبة والإلزام عليهما ترك الواجب، وهو محال، فتعيّن أن يكون السبب عدم التّاصر وامتناع صلوحية الحاضر؛ فإذا حصل المساعد على تنفيذ أموره وصلحت هذه الأئمة لحضوره ظهر بأمر ربّه، فيملأ الدّنيا عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فلو قال الخصم: فهلاًّ ظهر إلى أعدائه ولو أدّى ذلك إلى قتله، كما فعل جدّه الحسين ﷺ، سلّمنا أنّ الخوف على نفسه وعدم التّاصر يمنع من الظّهور فلا يظهر لأعدائه، فما المانع من ظهوره لأوليائه، وتعليمهم الأحكام وإقامة الحدود فيهم كما أمره بها المشرّع ﷺ؟

قلنا: الجواب من وجوه:

⇒

ضمن ح ١٧٨، وص ١٥٨ ح ١٨٧ وضمن ح ١٨٨، وص ١٩٩ ضمن ح ٢٤٠، وص ٣٠١ ضمن ح ٢٩٦، وإعلام الوري: ٣٣١/١، والاحتجاج: ٥١، وص ١١ وص ١١٣ وص ١١٨ وص ١٣٦ وص ١٥٠، والعمدة لابن البطريق: ١٢٦ - ١٣٨ ح ١٦٥ - ٢٠٣، والطّرائف: ٥١/١ - ٥٤ ح ٤٥ - ٥٠، وذخائر العقبي: ٦٣، ونبائع المودة: ٥٥ وص ٥٦ .

١ - ليس في «أ».

أ^١ - أنا قد بينّا أنّ المعصوم لا يجب تعليل أفعاله، لأنّها إنّما تحمل على الصّحة وإلّا لما كان معصوماً.

ب^٢ - إنّ الحسين (عليه السلام) لما اجتمعت له شرط^٣ الخميس^٤ وهم سبعون رجلاً كما يريد هو ويعلم منهم، وجب عليه القيام؛ والقائم (عليه السلام)^٥ لم يحصل له ذلك، فلا يجب عليه القيام.

ج^٦ - أنا لانّ من ظهوره لأوليائه^٧، لكن ليس الكلّ صالحاً لظهوره عليهم ووصوله إليهم^٨، بل البعض قد حصل له ذلك، وسيأتي^٩ ذكر وكلائه ورواته إن شاء الله تعالى.

ثمّ إنّ اللّطف موجود حاصل للجميع، لأنّ من يقول بإمامته لا يأمن أن يظهر فيعاقبه على المعصية ويثبته على الطّاعة؛ فهم مع جزمهم بوجوده وإمكان حضوره، لا يزالون قريبين إلى الطّاعة، بعيدين عن المعصية، فاللّطف حاصل لهم.^{١٠}
فإن قلت: لو كان المهديّ منصوباً من قبل الله تعالى، لكانت غيبته وحذره وتمكين الظّالمين من قهره ومفارقته عن رعيّته مناقضة لغرض الله تعالى، لكن

١ - «الأوّل» ح . ٢ - «الثاني» ح .

٣ - «شرطة» ب، ح .

الشّرطة: واحد الشّرط كضُرِدَ؛ وهم أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت. انظر «القاموس: ٥٤٣/٢ - الشّرط -» .

٤ - الخميس: الجيش لأنّه خمس فرق: المقدّمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والسّاقة. «القاموس: ٣٠٧/٢ - الخمسة -» . ٥ - ليس في أ .

٦ - «الثالث» ح . ٧ - انظر إعلام الوري: ٣٠٣/٢ .

٨ - «لهم» ب، ح . ٩ - انظر ص ٢٠١ .

١٠ - انظر إعلام الوري: ٣٠٤/٢ .

مناقضة غرضه محال، فكونه من قبله تعالى محال .

قلت: إنَّ الله تعالى علم أنَّ في خلقه من يوحدّه ويأتمر بأمره، وأنَّ لهم أعداء يعيبنهم ويقصدونهم، فلوائه عزّ وجلّ قصر الأيدي عنهم جبراً وقهراً لبطلت الحكمة، وثبت الإجمار رأساً، وبطل الثواب والعقاب والعبادات (وانسُد هذا الباب، لكنّه سبحانه جعل الدّفع عن أوليائه بضرب من الضّروب لا تبطل معه العبادات)^١، ولا ينقطع به المثوبات^٢ والعقوبات، ولا يقع الإلجاء إليه ليكون الحجّة له سبحانه لا عليه، فكان^٣ غيبة الإمام عليه السلام عن أعدائه ومبغضيه ضرباً من تلك الضّروب .

وليست هذه الغيبة مستجدة^٤ في أيام المهدي عليه السلام، ولكنّها هجيرة^٥ الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى التّبيين^٦. ألا ترى كيف وعد الله سائر ملائكته بظهور آدم بعد غيبته، وذكر ذلك في كتابه المبين: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^٨.

روي أنّ وعده لهم بذلك قبل أن يخلق آدم بسبع مائة سنة^٩، وكان آدم غائباً عند وقوع هذا الكلام .

ولا يصحّ للخصم إنكار غيبة آدم عليه السلام وحصول هذه الأعوام، أليس قد قال سبحانه^{١٠} للملائكة أنّه سيأتي في الأرض بخليفة؟ فالغيبة حاصلة قبل ذلك ولوبساعة واحدة، والسّاعة الواحدة لا تخلو عن حكمة، وما حصل في السّاعة من

١ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٢ - «الثّواب» ب، ح .

٤ - استجدّ الشّيء: صيّرهُ أو وجده جديداً .

٣ - «وكان» ح .

٥ - بزيادة «تعجير» ب، ح . ٦ - الهجيرة: الدّأب والعادة. انظر «الصّحاح: ٨٥٢/٢ - هجر -» .

٨ - سورة البقرة: ٣٠ .

٧ - «إبي» ب .

١٠ - ليس في «ب» و«ح» .

٩ - كمال الدّين: ١١ .

الحكمة حصل في الساعتين ضعفين؛ وعلى هذا كلما زاد الوقت في الغيبة زادت الحكمة،^١ فإذا زالت المحنة ظهر فائدة الحكمة، وتحقق ظهوره ﷺ ووجب عليه القيام. ولما كان خبر الغيبة خبراً مشهوراً، وأمرها أمراً مأثوراً نقله المخالف والمؤلف عن النبي ﷺ، التبس على أكثر الناس حالها^٢، ولم يعرف من المراد بها إلا الخواص، لاجرم اشتبه الأمر فيها، فزعم بعض الشيعة أن المراد محمد بن الحنفية، وبعضهم^٤ أن المراد جعفر (بن محمد)^٥ الصادق (عليه السلام)^٦، وبعضهم^٧

١ - بمنزلة استدلال الصدوق في كمال الدين: ١١ - ١٢.

٢ - قال الصدوق في كمال الدين: ٣٠: «وإن الناس لما صح لهم عن رسول الله ﷺ أمر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها، أولهم عمر بن الخطاب، فإنه قال لما قبض النبي ﷺ: والله ما مات محمد وإنما غاب كغيبه موسى ﷺ عن قومه وأنه سيظهر لكم بعد غيبته». ثم أورد حديثاً في ذلك عن طريق العامة.

٣ - هم الكيسانية القائلون بإمامة محمد بن الحنفية والمدعون له الغيبة.

في رجال الكشي: ١٢٨ ذيل ح ٢٠٤ أن المختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، وسُموا الكيسانية، وهم المختارية وكان لقبه كيسان. وراجع ما أورده الصدوق في كمال الدين: ٣٢ - ٣٧، والشَّيخ في الغيبة: ١٥ - ١٨ في بطلان ما ذهب إليه الكيسانية في الإمامة والغيبة.

٤ - هم التاوسية، القائلون بإمامة جعفر بن محمد ﷺ وأنه حي لم يمت، وأنه المهدي.

في رجال الكشي: ٣٦٥ رقم ٦٧٦: «وإنما سُميت التاوسية برئيس كان لهم يقال له: فلان ابن فلان التاوس».

انظر ما أورده الصدوق في كمال الدين: ٣٧، والشَّيخ في الغيبة: ١٨ في بطلان قول التاوسية في أمر الغيبة.

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٦ - ليس في «أ» و«ب».

٧ - هم الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر ﷺ وقالوا: لا إمام بعده، وأنه المهدي.

موسى الكاظم (عليه السلام) ^١.

وقد تقدّم ذكر هذه الفرق وبطلان مقالاتهم؛ ويكفي في بطلان ما هم عليه موت من نسبوها إليه، ^٢ إلا من عصم الله من المؤمنين ووقفهم للتمسك بالحق المبين، من

⇒

في رجال الكشي: ٤٥٩ ح ٨٧١ عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمّه قال: «كان بدء الواقعة أنّه كان اجتمع ثلثون ألف دينار عند الأشاعنة، زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة؛ أحدهما حيّان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس، فاتخذوا بذلك دوراً وعقدوا العقود واشتريا الغلات.

فلما مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنّه لا يموت لأنّه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولها في الناس، حتّى كان عند موتها أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى عليه السلام، واستبان للشيعة أنّها قالا ذلك حرصاً على المال».

وقال الشيخ في الغيبة: ٤٢: «وقد روي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف: فروى الثقات أنّ أول من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني، وزيد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرّواسي؛ طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستألو قوماً فبدلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيع، وابن المكارى، وكرام الخنعمي وأمثالهم». ثم أخرج هناك روايات في ذلك، فراجع.

وتفصيل الكلام حول هذه الفرق وبطلان مذهبهم في كمال الدين: ٣٧ - ٤٠، والغيبة للطوسي: ١٩ - ٥٤.

١ - ليس في «أ» و«ب».

٢ - في كمال الدين: ٣٦: دخل حيّان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فقال له:

يا حيّان، ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية؟

قال: يقولون: إنّهُ حيّ يرزق.

⇐

أهل المعرفة والعلم، الَّذِينَ تطابق ما ذهبوا إليه من المنقول على ما انتهضت به أدلة المعقول، فرسموا البنيان على أسسه وأقرّوه في موضعه، فتلقّوا أمر الغيبة من إمام بعد

⇒

فقال الصادق عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِيْمَنَ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ، وَفِيْمَنَ غَمَضَهُ وَأَدْخَلَهُ حَفْرَتَهُ وَزَوَّجَ نِسَاءَهُ وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ .
وفي الصّحّة المذكورة من كمال الدّين، أَنَّهُ كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ .

وفي غيبة الطّوسي: ١١٩ عن سائلة مولاة أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قالت: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ....

وروى عن أَبِي أَيُّوبَ الْخَوْزَنِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ رَمَى الْكِتَابَ إِلَيَّ وَهُوَ يَكْبِي وَقَالَ: هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدِمَات، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثَلَاثًا - ، وَأَيْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ؟

وفي كمال الدّين: ٣٩ عن عَلِيِّ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاكَ عليه السلام حَيٌّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمُ .

فقال عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَمُتْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ؟! بَلَى وَاللَّهِ لَقَدِمَات وَقُسِمَتْ أَمْوَالُهُ وَنُكِحَتْ جَوَارِيهِ.

وعن مُحَمَّدَ بْنِ صَدَقَةِ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، جَمَعَ هَارُونَ الرُّشَيْدُ شَيْوخَ الطَّالِبِيَّةِ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَالْحُكَّامِ، وَأَحْضَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدِمَات حَتَفَ أَنْفَهُ، وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ - يَعْنِي فِي قَتْلِهِ - فَانْظُرُوا إِلَيْهِ .

فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر عليه السلام وليس به أثر جراحة و....

انظر كمال الدّين: ٣٦ - ٤٠، والغيبة للطّوسي: ١٧ وص ١١٨ وص ١١٩ .

إمام إلى محمد بن الحسن عليه السلام، فضبطوا وقته وزمانه وميلاده، وعرفوا دلائله وأعلامه، وشاهده بعضهم وعلم أحكامه، فهم على يقين من أمره في حين غيبته ومشهده.

وإذا حقق اللبيب أمره، وجده غير مشكوك في إمامته وظهوره بعد غيبته؛ لأن المنكر لإمامته لا يخلو إما أن يكون قائلاً بإمامة أجداده الأحد عشر، أو لا.

فإن كان الأول، لزمه القول به، لثبوت الغيبة عنده، وموت كل من ادّعت له، ولم يبق ممن ادّعت له الغيبة إلا هو، فتعين لها حتماً.

وإن كان الثاني، فالبحث معه ليس في إمامته، بل في إمامة آبائه؛ وإذا ثبتت إمامة آبائه كما قلنا، لزم القول بإمامته كما قرّرنا.

لا يقال: إنه غائب عن أبصار الناس هذه المدة المتطاولة، فلو ظهر لما عُرف أنه هو، وأنتم تدعون أن الإمام حجة على رعيته، ومع غيبته تبطل حجته^٣.

لأننا نقول: أما أولاً: فإنه لا بد أن يظهر مع ظهوره معجز يدل على أنه هو المشار إليه، (لدلالة ذلك المعجز عليه)^٤.

وأما ثانياً: فممنوع؛ وسند المنع أن حال إمامنا عليه السلام في غيبته كحال النبي صلى الله عليه وآله في سفره وحضره وذلك أنه عليه السلام لما كان بمكة لم يكن بالمدينة، وبالعكس؛ ولما سافر لم يكن بالحضر، وبالعكس؛ وكان عليه السلام في جميع هذه الأحوال حاضراً في مكان، غائباً عن غيره من الأماكن، ولم تسقط حجته عن أهل الأماكن التي غاب عنها وبيان

١ - «ادّعي» أ. ٢ - «ثبت» أ، ح.

٣ و ٥ - «حجته» ح.

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

منها. وكذا الإمام عليه السلام لم تسقط^١ حجته^٢ وإن كان غائباً^٣.

وحيث كان الإقرار بغيبة الإمام عليه السلام هو كمال الإسلام وقام النعمة على الأنام، لم يكن فيما استبعده الناس من شرائط الدين وشرائعه، بأعظم من الإقرار بغيبة الإمام عليه السلام.

وذلك لأنه سبحانه (وتعالى)^٤ مدح المؤمنين على إيمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والإيمان بسائر ما أنزل الله في الكتاب.

ومما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه، يرفعه إلى يحيى^٥ بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن أول سورة البقرة: ﴿الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾^٦ من هم المتقون وما المراد بالغيب؟

١ - «لم يسقط» ب، ح .

٢ - حجته» ح .

٣ - انظر ما قاله الصدوق في كمال الدين: ٩٠ - ٩١، في هذا الباب .

٤ - ليس في «أ» .

٥ - هو أبو بصير الأسدي، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام. ذكره المفيد عليه السلام في الاختصاص: ٨٣ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «وأبوصير يحيى بن أبي القاسم، مكفوف مولى لبني أسد، واسم أبي القاسم: إسحاق، وأبوصير كان يكنى بأبي محمد».

وذكره الشيخ في رجاله: ١٤٠ رقم ٢، وص ٣٣٣ رقم ٩، وص ٣٦٤ رقم ١٨ في عداد أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام. وذكره أيضاً في فهرست: ١٧٨ رقم ٧٧٦ إلا أن فيه وفي ص ٣٣٣ من الرجال: «يحيى بن القاسم». وهما متحدان. انظر معجم رجال الحديث: ٢٨/٢٠ رقم ١٣٤٤٥، وص ٧٤ رقم ١٣٥٧٠.

٦ - سورة البقرة: ١ - ٤ .

قال: المتّقون شيعة عليّ، والغيب هو الحجّة^١ عليه السلام^٢.

ولوقيل: المراد بالغيب أحوال يوم القيامة.

قلنا: لا يصحّ ذلك؛ لأنّ كثيراً من اليهود والنصارى وغيرهم يؤمنون بغيب النّشور والحساب، وليسوا داخلين تحت هذا الخطاب، لأنّ الله تعالى قد مدحهم وهو سبحانه (وتعالى)^٣ لا يمدح الكافرين والفاسقين والمنافقين.^٤

ويعضد ما قلناه ويؤيّد ما ادّعينا: أنّه لا خلاف في أنّ الإمام القائم مع تسليم القول بوجوده وإمامته وظهوره بعد غيبته، آية من آيات الله^٥، وقد أطلق سبحانه (وتعالى)^٦ لفظ «الغيب» على «الآية» في جواب أهل الغواية وقالوا: ﴿لولا أنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله﴾^٧، وكذا أطلق لفظ «الآية» على عيسى (عليه السلام)^٨: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآييناها إلى ربوة ذات قرار

١ - «الحجّة الغائب» كمال الدين .

٢ - كمال الدين: ١٨، وص ٣٤٠ ح ٢٠. وفي تأويل الآيات: ٣٤ عن الصدوق، وكذا البحار:

٥٢/٥١ ح ٢٩، وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠. ٣ - ليس في «أ» .

٤ - بمثل هذا أجاب الصدوق عليه السلام بعض المخالفين، الذي كان قد كلّمه في هذه الآية فقال: معنى قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾: «أي بالبعث والنشور، وأحوال القيامة»، كما حكاه في كمال الدين: ١٨ - ١٩ .

٥ - في كمال الدين: ١٨، وص ٣٠: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ [الأنعام: ١٥٨] فقال: الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذٍ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليه السلام . ٦ - ليس في «أ» .

٧ - سورة يونس: ٢٠؛ وصدر الآية هكذا: ﴿ويقولون لولا أنزل...﴾. انظر كمال الدين: ١٨،

وص ٣٤٠ ذيل ح ٢٠. ٨ - «صلّى الله عليه» ب، ح .

ومعين^١ فصَحَّ أن يكون المراد بالآية^٢ الحجة^٣، والإشارة بها إليه .
وليس لمنكر أن ينفي اعتقاد وجوده بسبب غيبته؛ ألسنا مأمورين^٤ باعتقاد وجود الكرام الكاتبين المحافظين، وهم غائبون عن العيان، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين: ﴿وإنَّ عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون﴾^٥؛ وكذا كلَّفنا اجتناب أوامر الشَّيْطان ومخالفته، (ونحن لم نشاهده)^٦ وهو غائب عَنَّا ولم نره، (وكذا نحن مكلفون باعتقاد مسائل الملائكة في القبر، ولم نرهم الآن)،^٧ وكذا ما أخبر به النَّبي ﷺ حين عُرج به إلى السَّماء ولم نر ذلك، (وكذا كثير من هذه الأمور نحن مكلفون بحقيقتها واعتقاد وجودها، وإن كانت غائبة عَنَّا ولم نرها، فلو لم نؤمن بها خرجنا عن الإسلام؛ وكذلك الإمام القائم^٨ لا يلزم من غيبته القدح في وجوده، أو نفي القول بإمامته؛ وكذا لا يقدح في إمامته غلبة أهل العناد، واستيلاء الكفرة في البلاد، وتعطيل الحدود والأحكام، واندراس كثير من شرائع الإسلام؛ لأنَّ ذلك جرى في زمن النَّبي ﷺ حتَّى كان محصوراً بالشَّعب^٩، غائباً عن أكثر النَّاس، ولا يقدح ذلك في نبوِّته؛ وكذلك الإمام لا يقدح ذلك في إمامته بسبب غيبته، بل

١ - سورة المؤمنون: ٥٠. انظر كمال الدِّين: ١٨ وص ٣٠.

٢ - ليس في «أ» . ٣ - «مأمورون» أ، ب .

٤ - سورة الإنفطار: ١٠ - ١٢ .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٦ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٧ - الشَّعب، بالكسر: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب: ٥٠١/١ - شعب -» .

بقِي ﷺ ومن معه من بني هاشم في الشَّعب أربع سنين، لا يأمنون إلَّا من موسم إلى موسم. كما قال الطَّبْرسي. وتفصيله في إعلام الوري: ١٢٥/١ - ١٢٩، والبحار: ١/١٩ - ٥ .

هو بأمر الله تعالى، يأمره بالخروج في وقت تقتضيه المصلحة، وبأمره بترك الخروج إذا اقتضته المصلحة؛ فهو مدبر يأمره^١. أليس الأئمة «عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»^٢، عباد أكرمهم بارئهم [لا] يقعدون عن أمره ولا يخرجون عن نهيه^٣.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الإمام محمد بن علي الجواد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للغائب مَنّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشَّيعة يجولون جَوْلان النّعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه. ألا فن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبته، فهو معي في درجتي يوم القيامة. إنَّ القائم مَنّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه^٤.

١ - «ترك» ب، ح . ٢ - «بأمره» الأنوار المضيئة (مخطوط).

٣ - سورة الأنبياء: ٢٦ و ٢٧ .

انظر العيون: ٢٧٨/٢ ح ١، والاحتجاج: ٢٥٢، والحرائج: ١٧٢/١ ح ٣، والقاب في المناقب: ٢٤٢ ذيل ح ٢٠٦، والمناقب: ٤٢٨/٤، وتأويل الآيات: ٣٢١، والبحار: ٩١/٢٤ ح ١٠، وج ٣٠٣/٢٥ ح ٦٨، وص ٣٣٩ ح ٢١، وج ٧/٢٦ ح ١، وص ٩ ح ٢، وج ٢٨١/٣٣ ح ٥٤٥ - ٥٤٦، وج ١٩١/٤١ ح ١، وص ١٩١ ح ١٢، وج ٢٧٥/٤٦ ح ٨٠، وج ١٢٥/٤٧ ح ١٧٤، وج ٢٨٤/٥٠ ح ٦٠، وج ٢٢٣/١٠٠ ح ٢٠، والإعتقادات: ٩٤، والاحتجاج: ٤٣٨، والبحار: ٢٧٨/٢٥، وج ٢٦٢/٢٦ ح ٤٦، وج ٤٠٧/١٠٠ ح ٦٦.

٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وقد سقط من «أ» .

٥ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله «وكذا كثير من هذه الأمور» إلى هنا - : «وكذا غيبة الإمام عليه السلام» ب، ح .

٦ - كمال الدين: ٣٠٣/١ ح ١٤، وفي إعلام الوری: ٢٢٩/٢، وإثبات الهداة: ٤٦٤/٣ ح ١١٥، والبحار: ١٠٩/٥١ ح ١ عن كمال الدين .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين عليه السلام قال: منّا اثنا عشر مهدياً، أوّهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم: التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ. يحيي الله به الأرض بعد موتها^١، ويظهر به دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّ ولو كره المشركون^٢. له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدّين فيها آخرون، فيؤدّون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»^٣، أين إمامكم الذي تزعمون؟ أما إنّ الصّابر في غيبته على الأذى والتّكذيب، بمنزلة المجاهد بالسّيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله^٤.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام - بالطريق المذكور - قال: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد^٥. وعن الباقر عليه السلام، بالطريق المذكور عن جابر قال: قال: يأتي على النّاس زمان يغيب عنهم إمامهم، فطوبى للتّابّتين على أمرنا في ذلك الزّمان، إنّ أدنى ما يكون لهم

١ - تقدّم في ص ٣١ - ٣٢ الهامش رقم ٥ بعض ما ورد في قوله تعالى: ﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ فراجع .

٢ - تقدّم في ص ٢٧ الهامش رقم ٢ بعض ما ورد في قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدّين كلّ﴾ فراجع .

٣ - اقتباس من الآية: ٧١ من سورة النمل.

٤ - كمال الدّين: ٣١٧ ح ٣، وعيون الأخبار: ٥٦/١ ح ٣٦، ومقتضب الأثر: ٢٣، وكفاية الأثر:

٢٣٢، وإعلام الوري: ١٩٤/٢، والصّراط المستقيم: ١١١/٢ مثله إلّا أنّها خالية من قوله «أين

إمامكم الذي تزعمون». وفي العدد القويّة: ٧١ مثل صدره؛ عن بعضها البحار: ٣٦/٣٨٥ ح ٦،

وج ١٣٣/٥١ ح ٤.

٥ - كمال الدّين: ٣٢٣ ح ٧، وإعلام الوري: ٢٣١/٢ - ٢٣٢، والدّعوات للزّاوندني: ٢٧٤ ح ٧٨٧،

وكشف الغمّة: ٣١٢/٣ مثله . عن بعضها إثبات الهداة: ٤٦٧/٣ ح ١٢٧، والبحار: ١٢٥/٥٢ ح

١٣، وج ١٧٣/٨٢.

من الثواب أن يناديهم البارئ عز وجل: عبادي^١ آمنتم بسرّي وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، أنتم عبادي وإماني حقاً؛ منكم أتقبل وعنكم أعفو^٢، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم^٣ البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللسان ولزوم البيت^٤.

وعن الصادق عليه السلام، بالطريق المذكور، أنّه قال: من مات منتظراً هذا الأمر كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه. لا، بل^٥ بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله عليه السلام بالسيف^٦.

وعنه أنّه قال: لا يأتيكم هذا الأمر إلا بعد يأس، لا والله حتى تميّزوا، لا والله حتى تمحصوا^٧، لا والله حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد^٨.

١ - بزيادة «وإماني» كمال الدين .

٢ - بزيادة «ولكم أغفر» كمال الدين .

٣ - «عنكم» ب، ح . ٤ - كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٥ مثله؛ عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٦ .

٥ - «لهذا» كمال الدين . ٦ - «بل كان» كمال الدين .

٧ - كمال الدين: ٣٣٨ ح ١١ مثله . وفي المحاسن: ١٧٣ ح ١٤٥ وح ١٤٦ وص ١٧٤ ح ١٥١ بتفاوت يسير، وفي غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٥، وكمال الدين: ٦٤٤ ح ١، والمحاسن: ١٧٣ ح ١٤٧

نحو صدره؛ عنها البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١٤ وح ١٥، وص ١٢٦ ح ١٨، وص ١٤٦ ح ٦٩ .

٨ - «حتى تمحصوا» ب، «حتى تمحصوا» ح .

التمحيص: الاختبار والابتلاء. «لسان العرب: ٩٠/٧ - محص -» .

٩ - الكافي: ٣٧٠/١ ح ٣، وكمال الدين: ٣٤٦ ح ٣٢ مثله، وأيضاً في الكافي: ٣٧٠/١ ح ٦٦،

والغيبة للطوسي: ٢٠٣ - ٢٠٤ باختلاف في بعض ألفاظه وزيادة؛ وكذا في الغيبة للنعماني: ٢٠٩

وعنه عليه السلام، قال عبد الله بن سنان^١: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام^٢:
ستصيبيكم^٣ شبهة فتبكون بلا علم يُرى ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا
بدعاء الغريق .

قلت: فكيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على
دينك».

فقلت: «يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك» .

فقال: إن الله عز وجلّ يقلّب^٥ القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: «يا

⇒

ح ١٦ عن الباقر عليه السلام . عن معظمها البحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠، وص ١١٢ ح ٢٣ . وتقدّم نحوه في
ص ٧٠ عن الرضا عليه السلام .

١ - قال التجاشي في رجاله: ٢١٤ رقم ٥٥٨: «عبدالله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم،
يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس؛ كان خازناً للمنصور والمهدي، والهادي،
والرشيد. كوفي، ثقة من أصحابنا، جليل لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.
وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت. له كتاب الصلاة الذي يعرف بعمل يوم
وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام. روى هذه الكتب
عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته».

وعده الشيخ في رجاله: ٢٢٥ رقم ٤٢ في أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره في فهرسته: ١٠١
رقم ٤٢٣ وقال: «ثقة، له كتاب رواه جماعة عن...». وفي معجم رجال الحديث: ٢١٠/١٠: إن
الشيخ المفيد في رسالته العددية، عدّ المترجم من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال
والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لثمّ واحد منهم .

٢ - ليس في «أ» . ٣ - «سصيبيكم» أ . ٤ - «فلا ينجو» ب، ح .

٥ - «مقلب» كمال الدين .

مقلَّب القلوب ثبَّت قلبي على دينك»^١.

وبالطَّرِيق المذكور، يرفعه إلى [يونس] بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له^٢: يا ابن رسول الله! أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكنَّ القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً، هو الخامس من ولدي؛ له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدَّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثمَّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسِّكين بحبلنا في غيبته، الثَّابِتِينَ على موالاتنا والبراءة من أعدائنا؛ أولئك مِنَّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم (ثمَّ طوبى لهم)^٣. هم والله معنا في درجاتنا

١ - كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٩، وإعلام الوری: ٢/٢٣٨، ومهج الدعوات: ٣٣٢ - ٣٣٣ مثله؛ وفي الغيبة للنعمانی: ١٥٩ ح ٤ صدره باختلاف يسير في بعض ألفاظه. عن كمال الدين إنبات الهداة: ٣/٤٧٥ ح ١٦١، والبحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٣.

٢ - أثبتناه من كمال الدين وكفاية الأثر، وهو الصواب؛ وفي النسخ: «موسى».

قال التجاشي في رجاله: ٤٤٦ رقم ١٢٠٨: «يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد؛ كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة. وُلد في أيام هشام ابن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمد عليه السلام بين الصفا والمروة، ولم يرو عنه؛ وروى عن أبي الحسن موسى الرضا عليه السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممن بُذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من أخذه وثبت على الحق، وقد ورد في يونس بن عبد الرحمن مدح وذم». وذكره الشيخ في رجاله: ٣٦٤ رقم ١١ في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: «ضَعَفه القميون؛ وهوثقة». وذكره أيضاً في ص ٣٩٤ رقم ٢ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال: «من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، مولى علي بن يقطين؛ طعن عليه القميون، وهو عندي ثقة».

٣ - ليس في «ب» و«ح». ٤ - «جوراً وظلماً» كمال الدين.

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب».

يوم القيامة^١.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سدير^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ للقائم منَّا غيبةً يطول أمدها.

فقلت له: ولم^٣ ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أبى إلَّا أن يجري^٤ فيه سنن الأنبياء صلوات الله عليهم في غيبتهم، وإنَّه لا بدَّ - يا سدير - من استيفاء مدَّة غيبتهم؛ أليس في كتابه العزيز: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^٥ لتستنَّ بسنن من كان قبلكم^٦.

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي^٧ يرفعه - بالطريق المذكور -

١ - كمال الدين: ٣٦١ ح ٥، وكفاية الأثر: ٢٦٥، وإعلام الوري: ٢٣٩/٢ - ٢٤٠، وكشف الغمّة:

٣١٣/٣ مثله. عن الكمال والكفاية: البحار: ١٥١/٥١ ح ٦.

٢ - هو أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله: ٩١ رقم ٤ في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وفي ص ١٢٥ رقم ١٥ في أصحاب الباقر عليه السلام، وفي ص ٢١٧ رقم ٢٣٢ في أصحاب الصادق عليه السلام؛ وعده ابن شهر آشوب في المناقب: ٢٨١/٤ من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. وفي معجم رجال الحديث: ٣٧/٨ بعد ذكر عترة روايات في مدحه وقده، وبيان وجوه ضعفها قال: «فتحصل ممّا مرَّ أنّه لا يمكن الاستدلال بشيء من الزوايات على مدح سدير، ولا على قدحه؛ لكنّه مع ذلك يحكم بأنّه ثقة من جهة شهادة جعفر ابن محمد بن قولويه وعلي بن إبراهيم في تفسيره بوثاقته».

٣ - «فلم» أ. ٤ - «أن تجري» كمال الدين.

٥ - سورة الانشقاق: ١٩.

٦ - كمال الدين: ٤٨٠ ح ٦، وعلل الشرائع: ٢٤٥/١ ح ٧ بتفاوت يسير في بعض ألفاظ ذيله؛ وكذا

الخرائج: ٩٥٥/٢. عن العلل والكمال البحار: ١٤٢/٥١ ح ٢، وج ٩٠/٥٢ ح ٣.

٧ - عده الشيخ بهذا العنوان في رجاله: ٢٢٢ رقم ٣ في أصحاب الصادق عليه السلام، وهو متحد مع

إلى الصّادق عليه السلام، قال سمعته يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.

فقلت له: ولم، جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه^٢.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله عزّ وجلّ، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقها.

يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمر^٣ من الله، وسرّ من أسرار الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه - جلّ وعزّ - حكيم صدّقنا أنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف^٤.

⇒

عبدالله بن الفضل بن عبدالله بنّة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب أبي محمد التوفلي، الذي ذكره التجاشي في رجاله: ٢٢٣ رقم ٥٨٥ وقال: «روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ثقة، له كتاب رواه عنه محمد بن أبي عمير...» على ما في معجم رجال الحديث: ١٠/٢٧٦ رقم ٧٠٥٣.

١ - كذا في النسخ، والظاهر أنّ الصواب: «وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبدالله بن الفضل الهاشمي عن». ٢ - «كشفه لكم» كمال الدين والعلل.

٣ - ليس في «أ».

٤ - كمال الدين: ٤٨٢ ح ١١، وعلل الشرائع: ٢٤٦/١ ح ٨، والاحتجاج: ٣٧٦ مثله. عنها إنبات الهداة: ٣/٤٨٨ ح ٢١٧؛ وفي البحار: ٩١/٥٢ ح ٤ عن كمال الدين والعلل.

ومما ضحّ لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد عليه السلام، يرفعه إلى الفضل بن عمر^١ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، تطول إحداها حتى يقول بعضهم مات^٢، وبعضهم ذهب، حتى لا يبقى امرؤ من أصحابه إلاّ نفر يسير. لا يطلع على موضعه أحد من ولده^٣ ولا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره^٤.

ولا شك أنّ غيبته عليه السلام موضع فتنة، ومحلّ خبة^٥. وقد سبق ذلك في حكم الله تعالى واقتضته المصلحة في امتحان العباد. ليس قد ذكر في كتابه أنّ الفتنة تحصل للمؤمنين من عبادته: ﴿آلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٦، فيحصل الثواب للصّابرين، والعقاب للناكثين الملحدّين في الدّين.

١ - مفضل بن عمر الجعفي الكوفي: ذكره الشيخ في رجاله: ٣١٤ رقم ٥٥٤ في أصحاب الصادق عليه السلام، وفي ص ٣٦٠ رقم ٢٣ في أصحاب الكاظم عليه السلام، وعده في الغيبة: ٢١٠ من المدوحيين. وعده الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢١٦/٢ من شيوخ أصحاب أبي عبد الله، وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصّالحين. وذكره التّجاشي في رجاله: ٤١٦ رقم ١١١٢ ذاتماً وقادحاً إياه، وكذلك العلامة في الخلاصة: ٤٠٧ رقم ١٦٤٧. وتفصيل الكلام في ذلك في معجم رجال الحديث: ٢٩٢/١٨ - ٣٠٥ رقم ١٢٥٨٦ فراجع.

٢ - بزيادة «وبعضهم يقول: قُتل» غيبة التّعاني وغيبة الطّوسي.

٣ - «من وليّ» الغيبة للتّعاني. وعنه في البحار: «من ولده» كما في المتن.

٤ - الغيبة للتّعاني: ١٧١ ح ٥، والغيبة للطّوسي: ٤١ وص ١٠٢، عنها البحار: ١٥٢/٥٢ ح ٥، وج ٣٢٤/٥٣؛ وفي إثبات الهداة: ٤٩٩/٣ ح ٢٧٨ وص ٥٠٠ ح ٢٨٠ عن غيبة الطّوسي.

قال التّعاني بعد نقل هذا الحديث: «ولو لم يكن يُروى في الغيبة إلاّ هذا الحديث، لكان فيه كفاية لمن تأمله». ٥ - «حيرة» ح. ٦ - سورة العنكبوت: ١ و ٢.

ويعضد ذلك ما روي، بالطريق المذكور: أَنَّ أمير المؤمنين لما بعث أبا موسى الأشعري^١، قال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه؛ فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع. فقيل: يا أمير المؤمنين فلم توجَّهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: لو عمل الله بعلمه في خلقه، ما احتجَّ عليهم بالرسول^٢. «ولولنا أهلكتناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتَّبِعَ آياتك من قبل أن نذلَّ ونخزى»^٣.

وحيث وقع الابتلاء في الأمم السالفة، فلا بدَّ من وقوعه في هذه الخالفة، ولعمري لو لم تحصل غيبته لما صحَّت إمامته، لكنَّ التَّالي باطل، فالمقدَّم مثله. بيان الملازمة: أنَّ الكتب السماوية والأخبار النبوية شاهدة بغيبته، معلنة

١ - أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس، كان والياً على البصرة في أيام عمر وعثمان، وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة، وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أمير المؤمنين عليٍّ، ويأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ويقول: إنما هي فتنة. فتمى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: «اعتزل عملنا يا ابن الحائد مذموماً مدحوراً، فما هذا أول يومنا منك، وإنَّ لك فيها لهنات وهنات».

قاله في الكنى والألقاب: ١٦١/١ - ١٦٢، ونقل عن المسعودي قصته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل وحيلة عمرو فيه، وأنَّه كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة - إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية، وابن العاص، وأبا موسى، وجماعة أخرى.

٢ - المناقب: ٢٦١/٢، والطرائف: ٥١١ بتفاوت يسير. عن المناقب: إثبات الهداة: ٥٢٠/٢ ح ٤٦٣، والبحار: ٣١٠/٤١، ومدينة المعاجز: ١٨٤/٢ ح ٤٨٨.

٣ - سورة طه: ١٣٤. ٤ - «لو لم يحصل» ب.

باختفائه واستتاره من أعدائه؛ فلولم يغيب لخالف ذلك، ومخالف ذلك ليس بإمام يُقتدى به، (فظهرت الملازمة)^١.

وأما بطلان التالي: فظاهر مما تقدّم من ثبوت الإمامة، فيبطل المقدّم، فتجب^٢ الغيبة؛ وهو المطلوب.

١ - بدل ما بين القوسين: «فالملازمة ظاهرة» أ .
٢ - «فيجب» ح .

الفصل السّابع

في ذكر طول تعميره

وليس تعميره عليه السلام أمراً لم يحصل لغيره من الأنام حتّى ينكره الأفهام، أو يعترض فيه الشكّ والأوهام؛ بل قد حصل للأنبياء والأولياء وكثير من الأمم والأشقياء، وقد ورد بذلك أخبار الأمم الماضين، وتضمنت ذلك التواريخ والكتب، من جملتها: «كتاب المعترين»^١.

فمن ذلك: ما صحّ لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه، يرفعه إلى هشام بن سالم^٢، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة؛ منها

١ - ذكر العلامة الطهراني في النريعة: ٢٦٨/٢١ - تحت رقم ٤٩٨٧ ورقم ٤٩٨٨ - كتابين بهذا العنوان: أحدهما لأبي مخنف (المتوفى ١٥٧) وقال: نقل عنه في عدّة مواضع من «الإصابة»؛ وثانيهما لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة، المتوفى سنة ٢٠٥. ولعلّه المراد هنا.

وقال ابن طاووس في الطرائف: ١٨٦: رأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب، سماه «كتاب المعترين» وذكرهم بأسمائهم.

٢ - هشام بن سالم الجواليقي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، قال النجاشي في رجاله: ٤٣٤ رقم ١١٦٥: «هشام بن سالم الجواليقي، مولى بشر بن مروان، أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان؛ روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة، له كتاب يرويه جماعة».

ثمانمائة سنة^١ وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنة إلّا خمسين سنة وهو في قومه يدعوهم، وسبعماية عام بعد ما نزل من السفينة ونَضَبَ^٢ الماء وَمَضَرَ^٣ الأمصار وأسكن ولده في البلدان.

ثمَّ إنَّ ملك الموت جاءه - وهو في الشَّمْس - فقال: السَّلام عليك.

فردَّ عليه، السَّلام فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟

فقال: جئتكَ لأقبض روحك.

فقال له: تدعني حتى أدخل من الشَّمْس إلى الظِّل؟

فقال: نعم.

قال: فتحول نوح عليه السلام ثمَّ قال: يا ملك الموت كأنَّ ما مرَّ بي من الدُّنيا مثل تحوُّلي

من الشَّمْس إلى الظِّل، فامض لما أمرت به.

قال: فقبض روحه عليه السلام.

⇒

وذكره الشيخ في رجاله: ٣٢٩ رقم ١٧ في أصحاب الصادق عليه السلام وأيضاً في ص ٣٦٣ رقم ٢ في أصحاب الكاظم عليه السلام.

وعده الشيخ المفيد عليه السلام في رسالته العددية من الرؤساء الأعلام، المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يظعن عليهم بشيء، ولا طريق إلى ذمٍّ واحد منهم، على ما في معجم رجال الحديث: ٢٩٧/١٩.

١ - «وستة» ب، ح. والظاهر أنه مصحَّف من «سنة».

٢ - نَضَبَ الماء، يُنَضَّبُ بالضمِّ، نُضُوباً، وَنَضَبَ: إذا ذهب في الأرض. «لسان العرب: ١/٧٦٢ خضب».

٣ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ١ مثله؛ وكذا الأمالي: ٤١٣ م ٧٧ ح ٧، وروضة الواعظين: ٤٤٥، ومجمع

البيان: ٢/٤٣٥، وقصص الأنبياء: ٨٧ ح ٨ إلّا أنَّ فيها بدل «وسبعماية»: «ومائتا سنة في عمل

السفينة، وخسمائة». عن معظمها البحار: ١١/٢٨٥ ح ٢.

وبالطريق المذكور، قال: كانت أقل أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة.^١

ومن ذلك، بالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن يوسف التميمي^٢، عن الصادق (عليه السلام)^٣، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ قال: عاش آدم أبو البشر تسعمائة سنة وثلاثين سنة^٤. وعاش إبراهيم مائة^٥ وسبعين سنة، وإسماعيل مائة وعشرين سنة، وإسحاق مائة وثمانين، ويعقوب (مائة وخمسة وأربعين)^٦، ويوسف مائة وعشرين، وكذا موسى^٧، وهارون مائة وثلاثة وثلاثين، وداود مائة سنة ملك منها أربعين، وسليمان سبعمائة واثنى عشر سنة^٨.

١ - ليس في «ب» .

٢ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ٢ عن أبي عبد الله ﷺ، عنه البحار: ٢٨٩/١١ ح ١٢؛ ولفظ الحديث فيها: «كانت أعمار قوم نوح ﷺ: ثلاثمائة سنة ثلاثمائة سنة» .

وفي قصص الأنبياء: ٩٠ صدر ح ٨٤ عن أبي عبد الله ﷺ: «كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمئة سنة»، عنه البحار: ٣٥٩/١١ صدر ح ١٧ .

٣ - في معجم رجال الحديث: ٦٧/١٨ رقم ١٢٠٤٧ اقتصر على ذكره بهذا العنوان والإشارة إلى روايته عن محمد بن جعفر، ورواية الحسن بن علي بن أبي حمزة عنه في موضعين من الكافي (٣٣٠/٥ ح ٥) و(٢٢٣/٦ ح ٢) .

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٥ - بزيادة «وعاش نوح ﷺ ألي سنة وأربعمئة سنة، وخمسين سنة» كمال الدين .

٦ - «مائة وخمسا» كمال الدين .

٧ - بدل ما بين القوسين: «مائة وعشرين» كمال الدين، «مائة سنة وأربعين سنة» الخرائج .

٨ - في كمال الدين: «وعاش موسى مائة وستاً وعشرين سنة» .

٩ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ٣، والخرائج: ٩٦٤/٢ بتفاوت يسير، عن كمال الدين: البحار: ٦٥/١١

ح ١٠؛ وفي ص ٢٦٨ ح ١٩ صدره برمز كامل الزيارات، ولم يوجد فيه، وظاهر سنده متحد مع

ومن المعمرين، الدّجّال:

بالطّريق المذكور، قال ابن إسبرة^١: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام)^٢ فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النّبي (صلى الله عليه وآله)^٣ وصلى عليه ثمّ قال:
سلوني يا أيّها النّاس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام صَعَصَعَة بن صُوحان^٤
فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدّجّال ؟

فقال له ﷺ: اقعّد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت. والله والله ما المسؤول عنه بأعلم من السّائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النّعل

﴿

سند مثله في كمال الدّين ؛ فلعلّه سهو وهو من الكمال. وقطع منه في ج ٢٨٩/١١ ح ١٣، وج ١٠/١٢ ح ٢٧، وص ١١٣ ح ٤٢، وص ٢٩٨ ح ٨٥، وج ١٣/٣٧٠ ح ١٧، وج ٨/١٤ ح ١٧ وص ١٤٠ ح ٨ عن كمال الدّين .

١ - أثبتناه من كمال الدّين والخرائج، وهو الصّواب؛ وفي التّسخ: «سمره».

هو الزّكّال بن سبرة الهلاليّ الذي ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٣١٤/٥ رقم ٥٢٠٢ وقال: «من بني هلال بن عامر بن صعصعة، ذكروه فيمن رأى النّبي صلى الله عليه وسلم، ولا تعلم له رواية إلّا عن عليّ وابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم». وذكره أيضاً ابن حجر في الإصابة في تمييز الصّحابة: ٥٨٤/٣ رقم ٨٨٥٦ وقال: «روى عنه الشّعبي وعبد الملك ابن ميسرة والضّحّاك بن مزاحم وآخرون».

٢ - ليس في «ب» و«ح». ٣ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٤ - صَعَصَعَة بن صُوحان: ذكره العلّامة في الخلاصة ١٧١ رقم ٥٠٢ وقال: «عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، روي عن الصادق ﷺ أنّه قال: ما كان مع أمير المؤمنين ﷺ من يعرف حقّه إلّا صعصعة وأصحابه». رواها الكشي في رجاله: ٦٨ رقم ١٢٢ .

و قال التجاشي في رجاله: ٢٠٣ رقم ٥٤٢: «صعصعة بن صوحان العبدي، روى عهد مالك بن الحارث الأشتر...» .

بالتعل، فإن شئت أنبأتك بها .

قال: نعم يا أمير المؤمنين .

فقال علي^{عليه السلام}: احفظ، فإن علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء^٢، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخرًا، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرءا فسقة.

وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت^٣ المساجد، وطولت المنابر^٤، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقرب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق وسمع^٥ منهم، وكان زعيم القوم أردلهم، وأتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، وائتمن

١ - «وابتاعوا» ب، ح .

٢ - بدل «البناء» في كمال الدين والخرائج: «البنيان» بزيادة: «وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء» .

٣ - «وزخرف» أ .

في لسان العرب: ١٣٢/٩ - زخرف - «الزُخْرُف: الزينة». وفيه أيضاً نقلاً عن ابن سيدة: «الزخرف: الذهب، هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفاً، ثم شبه كل موه مزور به» .

قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ٢١٧/١ - في أحكام المساجد - عند بيان قول الشهيد: «ويحرم زخرفتها»: «وهونقشها بالزخرف وهو الذهب، أو مطلق النقش» .

٤ - «المنارات» كمال الدين . ٥ - «واستمع» كمال الدين .

الخائن، واتَّخَذَت الْقِيَانُ^١ والمعازف^٢، ولعن آخر هذه الأُمَّة أَوْلَهَا، وركب ذوات الفروج السَّروج، وتشبَّه الرِّجال بالنِّساء، والنِّساء بالرِّجال، وشهد الشَّاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقِّ عرفه، وتفقه لغير الدِّين، وآثروا عمل الدُّنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضَّان على قلوب الدُّناب، وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصَّير^٣.

فعند ذلك الوحا، الوحا^٤، ثمَّ العجل العجل.

خير المساكن حينئذٍ بيت المقدس^٥؛ ليأتين على النَّاس زمان يتمنى أحدهم أنه

١ - القَيْتَةُ: الأُمَّة المغنَّية، والجمع القَيْتَات، وتجمع على قِيَان أيضاً. انظر «لسان العرب: ٣٥١/١٣» وص ٣٥٢ - قين - .

٢ - المَعَارِف: الملاهي كالعود والطُّنبور، الواحد عُرْفٌ أو مِعْرَف. «القاموس: ٢٥٤/٣ - عزفت -».

٣ - الصَّير، كَكَيْف - ولا يُسكن إلَّا في ضرورة الشعر - : عَصَاة شجر مُرٌّ. «القاموس: ٩٥/٢ - صيره -» .

٤ - الوَحَى: العجلة، يقولون: الوحي الوحي، والوَحَاء الوَحَاء: يعني الْبِدَارُ الْبِدَارَ، والوَحَاء الوَحَاء يعني الإسراع، فيمدُّونها ويقصرونها إذا جمعوا بينها، فإذا أفردوه مدَّوه ولم يقصروه. «لسان العرب: ٣٨١/١٥ - ٣٨٢ - وحى -» .

٥ - في معجم البلدان: ١٦٦/٥: «المَقْدِسُ في اللِّغَةِ المنزه، قال المفسِّرون في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال الرَّجَّاح: معنى «نُقَدِّسُ لَكَ» أى نَطَهَّرْ أَنْفُسَنَا لَكَ، وكذلك نفعل بمن أطاعك نَقَدَّسَهُ أى نَطَهَّرَهُ، قال ومن هذا قيل للِسَطَل: الْقَدَسُ، لِأَنَّهُ يُتَقَدَّسُ مِنْهُ أَيْ يُنْطَهَّرُ، قال: ومن هذا بيت المَقْدِس - كَذَا ظَبَطَهُ، بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف الدال وكسرهما - أَيْ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ الْمَطْهَرِ الَّذِي يُنْطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ» .

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ - الْآيَةُ -﴾ سورة بني إسرائيل: ١ .

من سكّانه .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة^١ فقال: يا أمير المؤمنين من الدّجال ؟
فقال: إنّ الدّجال: الصّائد بن الصّيد^٢ . فالشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه؛
يخرج من بلدة يقال لها إصبهان، من قرية تعرف بـ«اليهوديّة»^٣؛ عينه اليمنى

⇨

قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣/٣٩٦ في تفسير الآية: «إلى المسجد الأقصى» يعني بيت المقدس، وإنما قال: «الأقصى» بعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، «الذي باركنا حوله» أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والأنهار والتّبات والأمن والحصب حتّى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر. وقيل: «باركنا حوله» أي جعلنا البركة في ما حوله بأن جعلناه مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة .

١ - الأصبغ بن نباتة المجاشعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: قال الشيخ في الفهرست: ٣٧: «كان الأصبغ من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمر بعده، وروى عهد مالك الأشتر، الذي عهده إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولّاه مصر، وروى وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية». ومثله قال التجاشي في رجاله: ٨ رقم ٥. وعده الشيخ في رجاله: ٦٦ رقم ٢ من أصحاب الإمام الحسن بن علي عليه السلام أيضاً.

٢ - «صائد بن الصّائد» بدل «الصّائد بن الصّيد» الخرائج .

٣ - انظر مستند أحمد: ١/٣٨٠ وص ٤٥٧، وج ٧٩/٣ وص ٨٢ وص ٩٧، وج ٤٠/٥، وص ١٤٨، وج ٢٨٣/٦ وص ٢٨٤، وصحيح مسلم: ١٨٩/٨ - ١٩٤، وسنن الترمذي: ٤/٥١٦ - ٥١٩ (باب ما جاء في ذكر ابن صائد)، وسنن أبي داود: ٤/١٢٠ وص ١٢١، وعقد الدرر: ٢٨١-٢٩١ (الفصل الثالث فيما يستدلّ به على أنّ الدّجال هوا بن صياد)، والعمدة لابن البطريق: ٤٣٩ (باب ما جاء في بقاء الدّجال من متون الصّحاح) .

٤ - في معجم البلدان: ٥/٤٥٣: اليهوديّة، نسبة إلى اليهود: في موضعين: أحدهما محلّة بجرجان، والآخر بإصبهان. قال أهل السير: لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيّام بخت نصّر

⇨

ممسوحة^١، والأخرى في جبهته كأنها كوكب الصّبح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدّم، بين عينيه مكتوب: «كافر» يقرأه كلّ كاتب وأُمّي؛ يخوض البحار وتسير^٢ معه الشّمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام. يخرج حين يخرج في^٣ قحط شديد، تحته حمار أقر^٤. خطوة حماره ميل^٥. تطوى له الأرض منهالاً منهالاً. لا يمرّ بماء إلّا غار الى يوم القيامة. ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين

⇨

وسيقوا إلى العراق، حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه، فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلّا وزنوا ماءها وترابها، فما زالوا كذلك حتّى دخلوا إصهبان، فنزلوا بموضع منها يقال له: بنجار - وهي كلمة عبرانية معناها: انزلوا - فنزلوا، ووزنوا الماء والطّين الذي في ذلك الموضع، فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه، فعنده اطمانوا، وأخذوا في العمارات والأبنية، وتوالدوا وتناسلوا، وسُمّي المكان بعد ذلك «اليهوديّة»، وهو موضع إلى جنب «جّي» مدينة إصهبان، وكانت العمارات متّصلة والآن خرب ما بين «جّي» واليهوديّة وبقيت «جّي» محلّة برأسها مفردة، مستولياً عليها الخراب إلّا أبياتاً؛ ومدينة إصهبان العظمى هي اليهوديّة.

١ - الشّيء المسحوق: القبيح المشؤوم، المغيّر عن خلقته. «تاج العروس: ١٣٢/٧ - مسح -».

٢ - «ويسير» أ. ٣ - «من» أ.

٤ - القُفْرة، بالضمّ: لون إلى الخضرة أو بياض فيه كُذْرَة، حمار أقر، وأتان قراء. «القاموس: ١٧١/٢».

٥ - الميل، بالكسر: قدر مدّ البصر، ومنازٍ بيني للمسافر، أو مسافة من الأرض متراخية بلاحدّ، أو مائة ألف إصبع إلّا أربعة آلاف إصبع، أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ: هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء، أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين. «القاموس: ٧٢/٤ - مال -».

٦ - المُنْتَهَل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتُسَمّى المنازل التي في المفاوز على طرق الشّقار مناهل، لأنّ فيها ماءً. «الصّحاح: ١٨٣٧/٥ - نهل -».

الخافقين^١ من الجنّ والإنس والشّياطين، يقول: إليّ أوليائي! أنا الذي خلق فسوّي، وقدّر فهدى أنا ربّكم الأعلى. وكذب عدوّ الله، إنّهُ أعور يطعم الطّعام ويمشي في الأسواق؛ وإنّ ربّكم ليس بأعور، ولا يَطْعَم الطّعام ولا يمشي في الأسواق.

ألا إنّ أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد زنا وأصحاب الطّيلّسة^٢ الخُضر. يقتله الله عزّ وجلّ بالشّام على عقبة تعرف بعقبة أفيق^٣ لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصليّ المسيح عيسى بن مريم خلفه. ألا إنّ بعد ذلك الطّامة الكبرى^٤. قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابة^٥ من الأرض من عند الصّفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى،

١ - الخافقان: المشرق والمغرب، أو أفقاهما لأنّ اللّيل والنّهار يختلفان فيها، أو طَرَفَا السّماء والأرض، أو منتهاهما. «القاموس: ٣٣٢/٣ - ٣٣٣».

٢ - جمع الطّيلّسان وهو فارسيّ معرّب: من لباس العجم. انظر «المصباح المنير: ٥١٣ - طلس -». ٣ - في معجم البلدان: ٢٣٣/١: «أفيق - بالفتح ثمّ الكسر وياء ساكنة وقاف - قرية من خُوزان في طريق الغُور في أوّل العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين».

٤ - قال الطّبرسي في تفسير قول الله تعالى: ﴿فإذا جاءت الطّامة الكبرى﴾ (التّازعات: ٣٤): «هي القيامة لأنّها تطمّ على كلّ داهية هائلة؛ أي تعلو وتقلب، ومن ذلك يقال: ما من طامة إلّا وفوقها طامة، والقيامة فوق كلّ طامة فهي الدّاهية العظمى». مجمع البيان: ٤٣٥/٥.

٥ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (الأنمل: ٨٢). روى القمي في تفسيره: ١٣٠/٢ عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ وفي ص ١٣١ عن أبي عبد الله عليه السلام عن عمار بن ياسر؛ وكذا العياشي عن أبي ذر عليه السلام - على ما في مجمع البيان: ٢٣٤/٤ - أن المراد منها أمير المؤمنين علي عليه السلام. وانظر تفسير فرات: ٣٧٣، والمناقب: ١١٨/٢، وج ١٠٠/٣ وص ١٠٢ وص ٢٨٤، وتأويل الآيات: ٣٩٩ - ٤٠١ وص ٤١٥ وص ٤٣٧ وص ٨٣٣، والبحار: ٢٤٢/٣٩ - ٢٤٤ ح ٣٠ - ٣٣.

تضع^١ الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقاً»، وتضعه^٢ على وجه كل كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقاً»، حتى أن المؤمن ينادي: الويل لك يا كافر، وأن الكافر لينادي^٣: طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الذّابة رأسها فيراها من^٤ بين الخافقين بإذن الله عز وجل، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها؛ فعند ذلك ترفع التّوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً^٥. ثم قال ﷺ: لا تسألوني عما بعد ذلك، فإنه عهد إليّ حييي ألا أخبر به غير عترتي.

قال ابن [سبرة]^٦: فقلت لصعصعة: ما عني أمير المؤمنين بهذا القول؟ قال: يا ابن [سبرة] إنّ الذي يصلي خلفه عيسى هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين ﷺ، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر (من بين)^٧ الركن والمقام، (فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)^٨. وهذا الدّجال وظهوره ووجوده وتعميره، اتفق عليه كافة المسلمين، العامة^٩

١ - «يضع» أ. ٢ - «ويضعه» أ. ٣ - «ينادي» أ.

٤ - «ما» أ. ٥ - سورة الأنعام: ١٥٨.

٦ - أثبتناه من كمال الدين وكذا ما بعده، وفي النسخ: «سمرة». انظر ص ١٦٤، الهامش رقم ١.

٧ - بدل ما بين القوسين: «عند» كمال الدين والخرائج.

٨ - بدل ما بين القوسين: «فيظهر الأرض، يضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحداً» كمال الدين، والخرائج ومختصر البصائر.

٩ - كمال الدين: ٥٢٥/٢ ح ١، والخرائج: ١١٣٣/٣ ح ٥٣، ومختصر البصائر: ٣٠ - ٣٢؛ عن

كمال الدين البحار: ١٩٢/٥٢ ح ٢٦. وفي مستدرک الوسائل: ٣٢٦/١٢ ح ١ صدره عن المختصر.

١٠ - انظر ص ١٦٧، الهامش رقم ٣.

والخاصة. فيا عجباً ممن يصدّق بقاء هذا الكافر الفاجر الذي يملأ الأرض ظلماً وجوراً، وينع بقاء مثل الإمام القائم عليه السلام (المعصوم، ابن المعصومين) ^١ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، (ويستبعد طول تعمير مثل هذا الإمام، ولا يستبعد طول تعمير مثل هذا الفاجر أكفر الكفار، ويسلمون الأخبار الواردة الشاهدة بوجود هذا اللعين، ويدفعون الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين، الشاهدة بوجود الإمام المهدي عليه السلام إمام المتقين .

وهل دفعهم الروايات الواردة بوجوده وطولِ تعميره عليه السلام إلا مثل دفع البراهمة ^٢ والمشرّكين وجودَ النبي صلى الله عليه وآله، وإنكارهم صحّة الإسلام ؟ فإنهم يقولون للمسلم: ما صحّ عندنا شيء [من] ^٣ معجزات الرّسول، ولا يثبت عندنا صحّة ما يقول .

وكذلك هؤلاء يقولون: ما نعرف شيئاً من فضائل الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولا نعرف صحّة الأخبار الواردة بتعمير الإمام القائم عليه السلام.
فلوصحّ ما يقول هؤلاء لنا، لصحّ لزوم قول الكفرة والمشرّكين) ^٤.

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٢ - قال الشهرستاني في الملل والنحل: ٢/٢٥٨: إنّ الهند أمة كبيرة، وملة عظيمة، وآراؤهم مختلفة؛ فمنهم: «البراهمة» وهم المنكرون للتبوّات أصلاً، ومنهم من يميل إلى الدهر... من الناس من يظنّ أنّهم سُمّوا براهمة لانتسابهم إلى إبراهيم عليه السلام وذلك خطأ، فإنّ هؤلاء القوم هم المخصوصون بنبيّ التبوّات أصلاً ورأساً، فكيف يقولون بإبراهيم عليه السلام؟... وهؤلاء البراهمة إنّما انتسبوا إلى رجل منهم يقال له: «براهم» وقد مهّد لهم نبيّ التبوّات أصلاً، وقَرّر استحالة ذلك في العقول بوجوه...» .

٣ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «عن» أ .

٤ - ما بين القوسين، أي من قوله «ويستبعد طول تعمير» إلى «والمشرّكين»، ليس في «ب» و«ح» .

(وأعجب منه)^١ أنهم يعترفون بوجود إبليس (وتعميره من قبل آدم ﷺ إلى يوم القيام، وهو الصَّالِّ رئيس الصَّالِّين)^٢، ويمنعون بقاء مثل هذا الإمام الهادي من الهداة الأئمة^٣ المعصومين .

(وكيف يصحَّ لهم إنكار تعمير مثل هذا الإمام مع اعترافهم بتعمير كثير ممَّن سلف من الأنبياء قبل ملَّة الإسلام، مع أنهم يقولون بصحَّة قول النَّبِيِّ ﷺ: «يُحْذَوُا مَتِي حَذَوُ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ حَذَوُ النَّعْلِ»^٤ وقد شهد بذلك أيضاً الكتاب المبين: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ»^٥، وهم يقصُّون^٦ آثارهم ويفعلون أفعالهم إلى يوم الدِّين. فهل أنكارهم للتَّعمير في حقِّه إلَّا عناد مبين .

أما نطق القرآن المجيد أيضاً بتعمير أهل الكهف، وغيبتهم في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً^٧.

وإذا جرى ذلك في حقِّ الأشقياء مثل الدَّجَال، وفي حقِّ الأنبياء مثل نوح وآدم وسليمان وغيرهم، وفي الأولياء مثل الخضر وأصحاب الكهف، فما المانع منه في مثل الأئمة المعصومين الَّذِينَ يترتَّب على بقائهم بقاء الدِّين، إذ هم لطف في حقِّ المكلفين ؟

١ - «وأبلغ من هذا» أ .

٢ - بدل ما بين القوسين: «رئيس الصَّالِّين من قبل آدم ﷺ إلى يوم القيام» ب، ح .

٣ - ليس في «ب» و«ح» . ٤ - راجع ص ٢٣ .

٥ - سورة الانشقاق: ١٩ .

٦ - قَصَّ أثره: أي تتبَّعه، قال الله تعالى: «فارتدَّا على آثارهما قصصاً» . «الصحاح: ١٠٥١/٣

- قصص -» .

٧ - قال الله تعالى: «ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً» سورة الكهف: ٢٥ .

ولكن طبع الله على قلوبهم فأصمّهم وأعمى أبصارهم^١.
ومن العجائب: أن مخالفتنا يروون في كتبهم، وينقلون في أحاديثهم عن مشايخهم أن عيسى عليه السلام مرّ في بعض سياحاته بكربلاء ومعه الحواريون، فجلس هناك وبكى بكاءً كثيراً، وأبكى^٢ من كان معه، وقال: هذا موضع يقتل فيه سبط نبيّ أمّه كأمي، سيّد شباب أهل الجنّة، وإنّ هذه التربة التي يلحد فيها، ريحها أطيب من ريح المسك، وإنّ هذه الطّباء^٣ ترعى فيها وتسرح وتروح إليها، وهي تلعن قاتليه^٤ وتستغفر لنا صريه، ثمّ ضرب بيده إلى برعر تلك الطّباء فشتمّه وقال: اللهمّ أبقه حتّى يشمّه أبوه فيكون له عزاء^٥ وسلوة^٦؛ وأنّ تلك البعرات بقيت إلى زمان أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه مرّ بها فزل هناك، فبكى وأبكى وأخذ البعرات فشتمّها، وأخبر من كان معه بمقالة عيسى .

وهذا الخبر عندنا أيضاً مشهور، وفي كتبنا مسطور^٨.

-
- ١ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله: «وكيف يصحّ لهم» إلى هنا -: «وهل مثل من يدفع ذلك إلّا أكمل البراهمة والمشرّكين في دفع وجود النبيّ ﷺ». ب، ح .
 - ٢ - انظر كمال الدين: ٥٢٩ - ٥٣١ .
 - ٣ - «وبكى» أ .
 - ٤ - الطّبيّ: الغزال، والجمع أطبّ وطبّاء وطّبيّ . «لسان العرب: ٢٣/١٥ - ظبا - .
 - ٥ - «على قاتليه» أ .
 - ٦ - العزاء: الصّبر أو حُسْنه. «القاموس: ٥٢٣/٤ - العزاء - .
 - ٧ - سلاه وعنه - كدعاه ورّضيه - سلّوا وسلّواناً وسلّيتاً: نسيته، وأسلاه عنه فتسلّى؛ والإسم السّلوة ويضمّ. «القاموس: ٤٩٧/٤ - سلاه - .
 - ٨ - انظر كمال الدين: ٥٣١ - ٥٣٢، وص ٥٣٤ ضمن ح ١، والأمال: ٤٧٩ - ٤٨٠ م ٨٧ ضمن ح ٥، والخرائج: ١١٤٣/٣ ذيل رقم ٥٥. عن كمال الدين والأمال: إثبات الهداة: ١٧٨/١ ح ٥٨، والبحار: ٢٥٣/٤٤ ضمن ح ٢ وص ٢٥٥ ح ٣ .

فهم مصدّقون جازمون^١ بأنّ بحر الطّباء يبقّى نحواً من خمسمائة سنة^٢ وأزيد^٣
 لم تغيّره الشّمس والأمطار والرياح والأعصار، وينكرون بقاء القائم عليه السلام: «إنّها
 لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»^٤.
 وبالطّريق المذكور حديث حبابة الوالبيّة^٥ قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام
 في شرطة الخميس^٦، ومعه درّة يضرب بها يتاعي الجيّري^٧ والمار ماهي والزّمير^٨
 والطّافي^٩ ويقول لهم: يا يتاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان!
 قالت: فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما مسوخ

١ - ليس في «ب» و«ح».

٢ - «سنين» أ.

٣ - «وما ينيف عنها» بدل: «وأزيد» أ.

٤ - اقتباس من الآية: ٤٦ من سورة الحجّ. ٥ - انظر كمال الدين: ٥٣٢.

٦ - أمّ التّدّى بنت جعفر، حبابة الوالبيّة الأسديّة، من أسد بن خزيمه بن مدركة. قاله في التّاقب في المناقب: ٥٦٢.

وقال الشّيخ الحرّ العاملي عليه السلام في الوسائل: ٣٣٧/٣٠ (الحاتمة): «حبابة الوالبيّة: روى الكشي وغيره مدحها وحسن حالها، وأنها بقيت من زمان أمير المؤمنين إلى زمان الرّضا عليه السلام، وروت عنهم جميعاً، وأطلعت على معجزاتهم».

٧ - انظر ص ١٣٩ الهامش رقم ٣ ورقم ٤. روى المفيد عليه السلام في الاختصاص: ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كانوا شرطة الخميس ستّة آلاف رجل أنصاره. وفي ص ٦٥ عن رجل عن الأصبغ قال: قلت له كيف سُمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنّنا ضمنّا له الذّبح، وضمن لنا الفتح.

٨ - الجيّري بالكسر: سمك طويل أملس، وليس عليه فصوص. انظر «القاموس»: ٧٢٢/١.

٩ - زَمِير كسكَيْت: نوع من السمك. «القاموس»: ٥٩/٢ - زمر -.

١٠ - طفا الشّيء فوق الماء، يطفو طفوفاً وطفوفاً: ظهر وعلا ولم يرسُب... ومنه الطّافي من السّمك، لأنّه يعلو ويظهر على رأس الماء. «لسان العرب»: ١٠/١٥ - طفا -.

بني إسرائيل؟

فقال: أقوام حلقوا اللحى وقتلوا^٢ الشَّوَّارِبَ^٣. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه. ثمَّ اتَّبَعْتُهُ فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رَحْبَةِ^٤ المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟ قالت:

فقال: ايتبني بتلك الحصاة - وأشار بيده إلى حصاة - فأتيته بها، فطبع بخاتمه فيها ثمَّ قال: يا حبابة! إذا ادَّعى مدَّع الإمامة فقدَّر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنَّه إمام مفترض الطَّاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريدُه .

قالت: ثمَّ انصرفت حتَّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام)^٥ والنَّاس يسألونه. فقال لي: يا حبابة هات ما معك. فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع^٦ أمير المؤمنين عليه السلام .

قالت: ثمَّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرِّسُول (عليه السلام)^٧، فقرب ورحَّب ثمَّ قال لي^٨: أتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم .

فقال^٩: هات ما معك. فناولته الحصاة فطبع فيها .

١ - «فا جند بنى مروان» بدل «وما مسوخ بني إسرائيل» كمال الدين، والكافي .

٢ - الْفَتْلُ: لِي الشَّيْء كُلِّكَ الحبل وكفَّل الفتيلة، وقَتَلَ الشَّيْءَ يَفْتِلُهُ فتلاً، فهو مَفْتُول وفَتِيل، وقتله: لواه. انظر «لسان العرب: ٥١٤/١١ - فتل -» .

٣ - بزيادة «فسخوا» الكافي .

٤ - رَحْبَةُ المكان - وتُسَكَّن - : ساحته وتوسَّعه. «القاموس: ٢٠٩/١ - الرِّحْب -» .

٥ - ليس في «ب» و«ح» . ٦ - ليس في «ب» و«ح» . ٧ - ليس في «أ» .

٨ - ليس في «ب» . ٩ - «قال» ح .

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيت^١ وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاثة وعشرين^٢ سنة. فرأيتُه راکعاً ساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة؛ فأومى إلي بالسَّبَّابة فعاد إليّ شبابي.

قالت: فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟

فقال: أمّا ما مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا.

قالت: ثم قال: هات ما معك. فأعطيته الحصاة فطبع فيها^٣.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع فيها.

ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع فيها.

ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها.

ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها.

وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر^٤.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد^٥ بن إسماعيل بن موسى بن جعفر [عن أبيه،

١ - «أرعشت» الكافي.

٢ - «ثلاث عشرة» بدل: «ثلاثة وعشرين» كمال الدين والكافي. ٣ - ليس في «ب».

٤ - الكافي: ٣٤٦/١ ح ٣، وكمال الدين: ٥٣٦ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢ مثله. وفي إعلام الوري: ٤٠٨/١، وكشف الغمة: ١٦٠/٢ صدره باختصار. عن معظمها وعن الخرائج: إنبات الهداة: ٤٠٢/٢ ح ٦، وفي البحار: ١٧٥/٢٥ ح ١ عن كمال الدين؛ وعنه في ج ١١٢/٧٦ ح ١١ صدره. وأشار الشيخ الطوسي رحمته الله أيضاً في الغيبة: ٥٠ إلى مضمون هذا الحديث.

٥ - في تنقيح المقال: ٨٣/٢ رقم ١٠٤١١: «محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر أبو علي، روى في الكافي عن علي بن محمد، عنه وقال: كان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيته - يعني الصاحب أرواحنا فداء - بين السجدين وهو غلام». ثم قال صاحب التنقيح: «أقول: رأيته له عليه السلام بعد مدحاً ملحقاً له بالحسن، وقد أكثر الزاوي في نوادره الزاوية عنه...».

عن أبيه موسى بن جعفر^١، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي^{عليه السلام} أن حباة
الواليّة دعا لها عليّ بن الحسين^{عليه السلام} فردّ الله عليها شبابها، فأشار إليها بإصبعه
فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة (وثلاثة وعشرون)^٢ سنة^٣.

وإذا أثرت نفس الإمام زين العابدين^{عليه السلام} في ردّ شباب حباة بعد الهرم
والهزال، (حتّى رجعت)^٤ بعد الميل إلى الاعتدال، فكيف ينكر المنكره تأثير
نفس الإمام^{عليه السلام} القائم^{عليه السلام} في دفع الهرم عن بدنه الكريم، (ليدوم تعميره عن
التغيير سليم)^٥،^٦ وهل نفوسهم صلوات الله^٧ عليهم إلا كنفس واحدة في
إبداء المعجزات وإظهار البيّنات^٨، (وهل ينكر من ذلك إلا من عاند، وأوجب
له الإنكار دخول النار)^٩.

(ومن ذلك)^{١٠} حديث أبي الدنيا المعمر المغربي:

بالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن أبي الفتح الرّكّي^{١١} قال: لقينا بمكة رجلاً

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين . ٢ - «وثلاث عشرة» كمال الدين .

٣ - كمال الدين: ٥٣٧/٢ ح ٢، وإعلام الوري: ٤٠٩/١ - ٤١٠، وكشف الغمّة: ١٦١/٢ بتفاوت

يسير في ذيله؛ عن كمال الدين والخرائج: إثبات الهداة: ١٠/٣ ح ١٢، وفي البحار: ١٧٨/٢٥

ح ٢، وج ٢٧/٤٦ ح ١٣ عن كمال الدين . ٤ - «فرجعت» أ .

٥ - ليس في «ب» و«ح» . ٦ - ليس في «أ» .

٧ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٨ - انظر كمال الدين: ٥٣٧ ذيل ح ٢ . ٩ - «صلى الله» أ .

١٠ - «الآيات» أ . ١١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

١٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

١٣ - رواه في كمال الدين عن أبي بكر محمد بن الفتح الرّقي، وأبي الحسن عليّ بن الحسن بن الأشكي

ختن أبي بكر، قالوا:

من أهل المغرب^١، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن حضر الموسم في تلك السنة - وهي سنة تسع وثلاثمائة - قال: فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شن^٢ بال، وحوله جماعة من أولاد أولاده (وأولاد أولاد لأولاده)^٣، ومشايخ من أهل بلده^٤، وشهد المشايخ أنا سمعنا آباءنا يحكون عن آبائهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعمر^٥ المسمى بأبي الدنيا، واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن يزيد^٦. قال: ففاتحناه وسائلناه عن حاله وقصة سبب طول تعميره، فوجدناه ثابت العقل، يفهم ما يقال له، ويحب عنه بلب وعقل. فذكر أنه كان والده قد نظر في كتب الأوائل فوجد فيها ذكر نهر الحياة، وأنه يجري في بلاد الظلمات، وأنه من شرب منه عُمّر. فحمله الحرص على طول الحياة على دخول الظلمات، فتحمل وتزود حسب ما قدر أنه يكتفي به، وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين وعدة جمال لبون^٧. فسار بنا إلى أن وافينا طرف^٨ الظلمات، ثم دخلنا فيها فسرنا نحو ستة أيام لباليها، وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار أضوأ قليلاً وأقل ظلمة من الليل. فزلنا بين جبال

١ - في معجم البلدان: ١٦١/٥: «المغرب بالفتح: ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة، ووعناء شاسعة. قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السّوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشّمال أقرب ماهي، وطول هذا في البرّ مسيرة شهرين».

٢ - الشّنّ والشّنة: الخلق من كلّ آنية صنعت من جلد، والشّنّ: القرية الخلق، والشّنة أيضاً: انظر «لسان العرب: ٢٤١/١٣ - شنن -». ٣ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٤ - بزيادة «وذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرت العليا» كمال الدين.

٥ - ليس في «ب» و«ح». ٦ - «مؤيد» كمال الدين.

٧ - بزيادة «[عليها] روايا وزاد وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنة» كمال الدين.

٨ - «طرق» ب، ح.

وأودية وذكوات^١، وقد كان والدي^٢ وجد في الكتب التي قرأها أن يجري النهر في ذلك الموضع، فأقننا في تلك البقعة أيتاماً حتى فني الماء الذي كان^٣ معنا وأسقيناه جمالنا. ولولا اللبن الذي نخلبه من الجمال لهلكنا. وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر^٤، ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهندي بها إذا أراد الرجوع إلينا.

فكفنا على ذلك أيتاماً، ووادي يطلب النهر فلا يجده^٥؛ فبعد الإياس عزم على الانصراف خوف التلف، وألح من كان معنا عليه حذراً على أنفسهم، فقمت^٦ من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل مقدار رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون، عذب الطعم، طيب الرائحة، لذيذ، لبالصغير من الأنهار ولا بالكبير، يجري جرياناً ليناً، فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثة فشربتها؛ ثم بادرت مسرعاً إلى الرحل وبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء.

فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها، وذهلت لفرحتي^٧ بوجود الماء والخوف من التلف عن أن ذلك مطلوب أبي، وكان أبي في ذلك الوقت غائباً عن الرحل مشغولاً بالطلب.

فقمنا وسرنا إلى النهر فلم نجده؛ فاجتهدنا وطفنا واستقصينا في الطلب فلم نره. فكذبوني الخدم وقالوا: لم تجد شيئاً. فانصرفنا إلى الرحل، وأقبل والدي وأخبرته

١ - «ودكوات» كمال الدين، «وركوات» البحار. ولعلّ الصواب: «دكاوات» بمعنى تلال؛ في لسان العرب: ٤٢٥/١٠ - ذلك - : «الدكاوات: تلال خلقة... قال الأصمعي: الدكاوات من الأرض، الواحدة دكاء. وهي رواب من طين ليست بالغلاظ».

٢ - بزيادة «رضي الله عنه يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، لأنه» كمال الدين.

٣ - ليس في «أ». ٤ - «الماء» ح. ٥ - «ولا يجده» أ.

٦ - «فقمت يوماً» كمال الدين. ٧ - «لفرجي» أ.

بالقصة. فقال: قم معي. فقمتم معه واجتهدنا في الطلب، فلم تقع له على أثر. فقال: يا بني الذي أخرجني إلى هذا المكان وتحمل الأذى والخطر، كان ذلك التهر الذي رأيته، ولم أرزقه وقد رزقته أنت، وسوف تعمّر حتى تملّ الحياة.

ورحلنا منصرفين حتى رجعنا إلى بلدنا، وعاش والدي بعد ذلك سنوات ثم توفي.

فلما بلغ سنّي ثلاثين سنة اتّصل بنا وفاة النبي ﷺ ووفاة الخليفين بعده، وخرجت حاجاً فلاحقت آخر أيام عثمان.

فقال أقلي من بين جماعة أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) ^٢ إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^٣، فأقمت معه أخدمه، وشهدت معه وقائعه، وأصابني هذه الشجة ^٤ من دابة في أيام صفين. ومازلت معه مقيماً على خدمته إلى أن مضى لسبيله. (ثم رجعت إلى بلادي) ^٥، وخرجت أيام مروان ^٦ حاجاً (ثم رجعت إلى أهلي) ^٧، وكنت أتمنى وأشتهي أن أحجّ مرّة أخرى، فحملني هؤلاء، حفدي وأسباطي الذين تروهم حولي، وأقدموني للحجّ.

١ - «مال» أ، «قال» ب، وتصحيحه ظاهر.

٢ - «عليه السلام» ب. ٣ - ليس في «أ» و«ب».

٤ - شجّ رأسه، يشجّ: كسره. «القاموس: ٤٠٧/١ - شجّ -».

٥ - بدل ما بين القوسين: «فألح أولاده وحرّمه أن أقيم عندهم، فلم أقم وانصرفت إلى بلدي» كمال الدين. ٦ - «بني مروان» كمال الدين.

٧ - بدل ما بين القوسين: «وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ماخرجت في سفر إلا ما كان [إلى] الملوك في بلاد المغرب، يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعمّا شاهدت» كمال الدين.

وذكر أنه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثاً، وعادت ^١.

فسألناه أن يحدثنا ممّا سمعناه ^٢، فذكر عدّة أحاديث رويت ^٣ عنه، ^٤ وكتبها المصريون والشّاميّون والعراقيّون ومن سائر الأمصار، ممّن حضر الموسم وبلغه خبره ^٥.

ومن أعاجيب هذا الشّيخ أنّ عنفقه ^٦ - إذا جاع فكلّها اشتدّ جوعه - أخذت في البياض حتّى تعود كالقطنّة البيضاء؛ فإذا أكل وشبع أخذت في السّواد حتّى تعود إلى حالتها ^٧ الأولى، ^٨ وهو يذكر أنّه يعمرّ إلى أن يدرك الإمام القائم عليه السلام ^٩.

وإذا كان رجل من بعض الأئمة قدّر الله تعالى أنّه شرب شربة من نهر فعمرّ هذا الزّمان الطّويل، فما المانع من تعمير رجل جعله الله تعالى ^{١٠} حجة على العالمين، وواسطة بينه وبين عباده المخلوقين، (وله - كما كان لأبائه المعصومين - التّصرّف في عالم الكون والفساد، وتغيير ما شاء من أحوال العباد والبلاد. فما المانع أن يسخر الله

١ - كمال الدين: ٥٣٨ - ٥٤١ ح ١ بتفاوت يسير وزيادة؛ عنه البحار: ٢٢٥/٥١ - ٢٢٧ ح ١.

وانظر كنز الفوائد للكراجكي: ٢٦٢ - ٢٦٥، والبحار: ٢٦٠/٥١ - ٢٦١.

٢ - بزيادة: «من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» كمال الدين.

٣ - «دونت» ح، وكذا «ب» ظاهراً.

٤ - كمال الدين: ٥٤١ - ٥٤٢ ح ٢ - ح ٧، عنه البحار: ٢٢٧/٥١ - ٢٢٩.

٥ - كمال الدين: ٥٤٣ ذيل ح ٨.

٦ - العنقفة: شعيرات بين الشّفة السفلى والدّقة. انظر «القاموس: ٣٨٩/٣».

٧ - «حالتها» أ.

٨ - انظر كمال الدين: ٥٤٤ ذيل ح ٩، وص ٥٤٧، وكنز الكراجكي: ٢٦٥.

٩ - في كمال الدين: ٥٤٦ ذيل حديث عنه: «وأنا مقيم بالمغرب انظر خروج المهديّ وعيسى

ابن مريم عليهما السلام». ١٠ - ليس في «ب» و«ح».

مثل هذه الأنهار، أو يجعل له خاصّة يختصّ به فيحصل له بذلك الدوام والاستمرار،
إذ في تعميره نظام أمر المسلمين، وبقاء الدّنيا والدّين^١.

ومن ذلك حديث القلاقل:

روى الجّد السّعيد عبد الحميد، يرفعه إلى الرّئيس أبي الحسن الكاتب البصري
- وكان من الأسداء الأدباء - قال: في سنة اثنتين^٢ وتسعين وثلاثمائة أَسَنَت^٣ البرّ
سنين عدّة^٤، وبعثت السّماء درّها وخصّ الحيا^٥ أكناف البصرة، وتسامع العرب بذلك
فوردوها من الأقطار البعيدة والبلاد الشّاسعة^٦، على اختلاف لغاتهم وتباين
فطرهم^٧.

فخرجت مع جماعة من الكتّاب ووجوه التّجار، نتصّفح^٨ أحوالهم ولغاتهم،
ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عالٍ فقصدناه، فوجدنا
في كسره^٩ شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه (كِبَرًا، وحوله جماعة من
عبيده)^{١٠} وأصحابه، فسَلَّمنا عليه فردّ التّحيّة وأحسن التّلقية، فقال له رجل منّا: هذا
السّيّد - وأشار إلّيّ - هو النّاظر في معاملة الدّرب، وهو من الفصحاء وأولاد العرب،

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٢ - «اثنتين» ب، ح .

٣ - أَسَنَت، فهو مُسْنِتٌ: إذا أُجْدَبَ. وَأَسَنَتُوا فهم مستنون: أضايتهم سنّة وقحط، وأجذبوا. انظر
«لسان العرب: ٤٧/٢ - سنت -» .

٤ - كذا في النّسخ والبحار؛ وفي المستدرک: «عديدة» .

٥ - «الحياة» ح . الحيا: الحِصْب والمطر، ويُمدّ. «القاموس: ٤٦٥/٤ - الحي -» .

٦ - شَسَعَ المنزل - كمنع - شَسَعاً وشسوعاً: بُعد. «تاج العروس: ٢٧٢/٢١ - شسع -» .

٧ - «قطرهم» المستدرک . ٨ - «بتصفح» أ .

٩ - «كبيرة» ح . الكشر والكِشر: جانب البيت. «لسان العرب: ١٤٠/٥ - كسر -» .

١٠ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

وكذلك الجماعة ما منهم إلا من ينتسب^١ إلى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة، وقد خرج وخرجنا معه حين^٢ وردتم^٣ نلتمس^٤ الفائدة المستطرفة من أحدكم، حين شاهدناك^٥ رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ: والله يا بني أخي - حيّاكم الله - إنّ الدنيا شغلنا عمّا تبتغون مني، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي وها بيته - وأشار إلى خباء^٦ كبير بإزائه - .

فقلنا: النظر إلى مثل والد هذا الشيخ^٧ الهيم^٨ فائدة تتعجل^٩، فقصدنا ذلك البيت فوجدنا في كسره^{١٠} شيخاً منضجاً^{١١}، وحوله من الخدم، والأمر أوفى ممّا شاهدناه أولاً، ورأينا عليه من آثار السنّ ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ .

فدنونا منه وسلّمنا^{١٢} عليه، فأحسن الرّدّ وأكرم الجواب. فقلنا له مثل ما قلنا لابنه وما كان من جوابه، وأنّه دلّنا عليك فعرجنا^{١٣} بالقصد إليك.

فقال: يا بني أخي - حيّاكم الله - إنّ الذي شغل ابني عمّا التمسّموه منه^{١٤} هو الذي شغلني عمّا هذه سبيله، ولكنّ الفائدة تجدونها عند والدي وها هوييته - وأشار

١ - «ينتسب» ب، ح . ٢ - «حتّى» أ . ٣ - «ورد» المستدرك .

٤ - «يلتمس» ب . ٥ - «شاهدنا» أ .

٦ - الخباء: من الأبنية. «لسان العرب: ٦٣/١ - خباء» . وفي المصباح المنير: ٢٢٣ - خبا :- «الخباء: ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر والجمع أخبية، غير همز، مثل كساء وأكسية، ويكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت» .

٧ - الهيم والإهمة - بكسرهما -: الشيخ الفاني. «القاموس: ٢٧٢/٤ - الهيم» .

٨ - «يتعجل» أ . ٩ - «كبيره» ح .

١٠ - ضجّع - كمنع - ضجّعاً وضجوعاً: وضع جنيه بالأرض، كأنضجّع . «القاموس: ٧٨/٣ - الضجع» .

١١ - «فسلّمنا» ح . ١٢ - «فخرجنا» أ (خ ل) . ١٣ - «عنه» ح .

إلى بيت منيف^١ ينحوه^٢ منه .

فقلنا فيما بيننا: حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني، فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم يحتسب، وقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً^٣ من الإماء والعبيد .

فحين رأونا تسرعوا إلينا وبدؤوا بالسلام علينا وقالوا: ما تبغون حياكم الله؟ فقلنا: نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده ببركتكم^٤ .

فقالوا: الفوائد كلّها عند سيّدنا، ودخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا . فدخلنا^٥ فإذا سرير في صدر البيت، وعليه مخادّ من جانيبه ووسادة في أوله، وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره (والإزار على المخادّ التي من جانبي السرير ليستره ولا يثقل منه عليه)^٦ . فجهرنا بالسلام، فأحسن^٧ الرّدّ، وقال قائلنا مثل ما قال (لولد ولده)^٨، وأعلمناه^٩ أنّه أرشدنا (إلى أبيه، فحججنا بما احتجّ به وأنّ أباه أرشدنا)^{١٠} إليك وبشّرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أمّ رأسه^{١١} وقال للخدم: أجلسوني. فلم تزل

١ - ناف وأناف على الشّيء: أشرف. «القاموس: ٢٩٣/٣» .

٢ - «ينحوه» أ، ب، «بنجوة» المستدرك . نحاه ينحوه وينحاه: قصده . «القاموس: ٥٧١/٤» .

٣ - «التحو» . وفي القاموس: ٥٧٠/٤ - نجأ - : «التجأ: ما ارتفع من الأرض، كالتجوة» .

٤ - «كبيراً» المستدرك . ٥ - ليس في «ب» و«ح» .

٥ - «فدخلت» أ . ٦ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٧ - «فأخر» أ (ن خ) . ٨ - «لولده» ب، ح . ٩ - «وأعلمنا» ب .

١٠ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

١١ - قال الجوهري في الصحاح: ١٨٦٤/٥ - أمم - : «أمّ الدّماغ: الجلدة التي تجمع الدّماغ، ويقال

أيدهم تنهاده^١ بلطف إلى أن أجلس^٢ (وستر بالازر التي طرحت على المخاض)^٣، ثم قال لنا: يا بني أخي لأحدثنكم بخبر تحفظونه عني وتفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي: كان والدي لا يعيش له ولد، ويحب أن يكون له عاقبة، فولدت له على كبر، ففرح بي وابتهج بموردي ثم قضى ولي سبع سنين.

فكفني عني بعده وكان مثله في الحذر عليّ، فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إن هذا ابن أخي، وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته، وإنني أنفس^٤ به على الموت، فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم بركتها.

فقال ﷺ: أين أنت عن ذات القلاقل!

فقال: يا رسول الله وما ذات القلاقل؟

قال^٥: أن تعوذه فتقرأ عليه سورة المجد وهي^٦: ﴿قل يا أيها الكافرون * (لا أعبد ما تعبدون)^٧﴾ إلى آخرها، وسورة الإخلاص ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد﴾ إلى آخرها^٨ وسورة الفلق وهي^٩ ﴿قل أعوذ برب الفلق * (من شر ما



أيضاً: أم الرأس». وفي لسان العرب: ٣٣/١٢ - أمم - نقلأ عن التهذيب: «اعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه، فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمّاً، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ». ١ - تهادى تهادياً: إذا مشى وحده مشياً غير قوي متأيلاً. وقد يقال تهادى بين اثنين، ومعناه: يعتمد هوعليهما في مشيه. انظر «المصباح المنير: ٨٧٤ - ٨٧٥».

٢ - «جلس» ب، ح. ٣ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٤ - نفست عليه الشيء، أنفسته نفاسة: إذا ضمنت به ولم تحب أن يصل إليه. «لسان العرب: ٢٣٨/٦ - نفس -». ٥ - «فقال» ب. ٦ - «وهي» ليس في «أ».

٧ - الآية ليست في «ب» و«ح».

٨ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح». ٩ - «وهي» ليس في «أ».

خلق^١ إلى آخرها، وسورة النَّاس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ﴾^٢ إلى آخرها.

وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كلّ غداة فما أصبت بولد^٣، ولا أصيب لي^٤ مال، ولا مرضت ولا افتقرت، وقد انتهى بي السّن إلى ماترون. فحافظوا عليها واستكثروا من التّعوذ بها (فسمعنا ذلك منه)^٥ ثمّ انصرفنا من عنده^٦.

وإذا كان شخص من بعض أمة النّبي ﷺ دلّه على التّعوذ (بأربع سور من قصيرات أحد أجزاء القرآن، فعمر هذا العمر الطّويل وبلغ ببركتها ما بلغ كما قيل، فما ظنّك بولد النّبي ﷺ، الذي قد انتهى إليه هذا القرآن وحكمه وفهمه وفوائده وعلمه إليه، وهو القائم بإيضاحه وبيانه. أليس هو وليّ المسلمين والإسلام وصاحب زمانه)^٧، فما المانع من^٨ أن يكون قد أعطاه الله تعالى (من الخاصّة وجعل له من المزيّة طول التّعمر والبقاء على مرّ الدّهور والأعوام ليقوم بما وجب في القرآن على المكلفين من شرايع الإسلام وملة جدّه الرّسول ﷺ)^٩. وهل

١ - الآية ليست في «ب» و«ح» . ٢ - الآيتان ليستا في «ب» و«ح» .

٣ - ليس في «ب» و«ح» . ٤ - «في» أ .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٦ - البحار: ٢٥٨/٥١ - ٢٦٠، والمستدرک: ٣٨٩/٤ ح ٢٦ عن الأنوار المضئية مثله. وفي الدّعوات للزّاوندي: ٨٥ ح ٢١٦ ذيله باختصار، عنه البحار: ٣٤١/٩٢ ح ٦.

٧ - بزيادة «وسلم» ح .

٨ - بدل ما بين القوسين: «هذه السّور فعمر العمر الطّويل، فما ظنّك بولد النّبي ﷺ الذي قد انتهى إليه هذا القرآن وحكمه وفهمه وفوائده، وهو القائم بإيضاحه وبيانه» ب، ح .

٩ - ليس في «أ» .

١٠ - بدل ما بين القوسين: «من المزيّة طول التّعمر، ليقوم بملة جدّه رسول الله ﷺ» ب، ح .

ينكر^١ ذلك إلا من طُبع على قلبه فكان من أصحاب الشيطان وحزبه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم).^٢

ومن المعمرين: عبيد بن سويد^٣ الجرهمي^٤، عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه، وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتى أدرك معاوية أيام تغلبه وملكه، فقال له معاوية: أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت وأدركت، وكيف رأيت الدهر؟

فقال: أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد [وميتاً يموت]^٥، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمّون زمانهم، وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدّثني عنّ عاش الي سنة^٦.

(ومنهم: الربيع بن ضبع الفزاري، لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان كان فيمن وفد عليه الربيع بن ضبع، وكان معه ابنه من ابنه وهب بن عبد الله [بن الربيع]^٧

١ - «وهل يحجد» أ. ٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٣ - كذا في النسخ؛ وفي كمال الدين: «شرية». قال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ١٠١/٣ رقم ٦٣٩٥: «عبيد بن شربة، بمجمة وزن عطية: أحد المعمرين، روى أبو موسى من طريق معاوية سليم عن هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب الكلبي قال: عاش عبيد بن شربة الجرهمي مائتين وأربعين سنة وقيل ثلاثمائة سنة، وأسلم...». وفي ج ١٦٧/٢ رقم ٣٩٧٨: شربة بن عبيد - بتقديم وتأخير - وقال: «قال عمر بن شبة: حدّثنا عبد الله بن محمد بن حكيم قال: عاش شربة بن عبيد ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام». وفي نفس الصفحة رقم ٣٩٧٩: شربة الجرهمي... ٤ - «الجرهمي» أ.

٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين. «ساموت» أ. «سانوت» ب، ح.

٦ - كمال الدين: ٥٤٧ ح ١، عنه البحار: ٢٣٣/٥١ ح ٣. وانظر كنز الفوائد: ٢٦١.

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه قد عصبهما بعصابة، فلما رآه الآذن^١ - وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم - قال: ادخل أيها الشيخ. فدخل يدب^٢ على العصا يقيم بها صلبه ولحييه^٣ على ركبتيه .

فلما رآه عبد الملك رقّ له وقال: اجلس أيها الشيخ .

فقال: يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجدّه على الباب؟

قال: فأنت إذن من ولد الرّبيع بن ضبع الفزاري.

قال: نعم أنا وهب بن عبد الله بن الرّبيع.

فقال للآذن: ارجع فأدخل الرّبيع. فخرج الآذن فلم يعرفه حتّى نادى: أين

الرّبيع؟

فقال الرّبيع: ها أنا ذا. فقام يتطرّق^٤ في مشيته، فلما دخل [على] عبد الملك

سلم، فقال عبد الملك لجلسائه: وأبيكم^٦ [إنّه لأشب^٧ الرّجلين]. يا ربيع أخبرني عما

أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية .

١ - الآذن: الحاجب. «لسان العرب: ١٠/١٣ - آذن -» .

٢ - دبّ الصّغير، يدبّ - من باب ضرب - ديباً؛ ودبّ الجيش ديباً أيضاً: ساروا سيراً ليناً.

«المصباح المنير: ٢٥٥ - دبّ -» .

٣ - كذا في النسخ. وفي كمال الدّين: «وكشحيه» . في لسان العرب: ٥٧١/٢ - ٥٧٢ - كشح -:

«الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضّلع الخلف، وهو من لدن السّرة إلى المتن... قال الأزهري: هما

كشحان وهو موضع السّيف من المتقلّد... وقيل: الكشحان: جانباً البطن من ظاهر وباطن» .

٤ - «يهول» كمال الدّين. تطرّق إلى الأمر: ابتغى إليه طريقاً. كذا في لسان العرب: ٢٢١/١٠

- طرق - . وفيه أيضاً - ص ٢١٧ - نقلاً عن خالد بن جنية أنّ الطّوق: هوسرة المشي .

٥ - أثبتناه من كمال الدّين . - «ويلكم» كمال الدّين .

٧ - أثبتناه من كمال الدّين. «لأنّه لأثبت» أ .

قال: أنا الذي أقول:

ها أنا ذا آمل [الخلود]^١ وقد أدرك أيام^٢ مولدي حجرا
أنا امرؤ القيس [قد]^٣ سمعت به هيهات هيهات طال إذ^٤ عمرا
فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيّ.

قال: وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذّاذة والفتاء
فقال عبد الملك: قد رويت هذا^٥ أيضاً وأنا غلام، يا ربيع لقد طلبك جدّ غير
عائز^٦؛ فصل لي عمرك.

فقال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما، وعشرين
ومائة سنة في الجاهليّة، وستّين في الإسلام.^٧

وإذا كان شخص من آحاد الناس عاش هذا العمر المديد، فهل ينكر تعمير
الإمام القائم عليه السلام إلا غير رشيد.

ومنهم: سطيح الكاهن، عاش ثلاثمائة سنة، وخبره مشهور لا ينكره المخالف

١ - أثبتناه من كمال الدين. «الخطوب» أ. ٢ - «عمرى» كمال الدين.

٣ - أثبتناه من كمال الدين. «و» أ. ٤ - «ذا» كمال الدين.

٥ - بزيادة «قد رويت هذا» أ.

٦ - قال المجلسي في البحار: ٢٣٧/٥١: «قوله: لقد طلبك جدّ غير عائز: الجدّ بالفتح: الحظّ والبخت والغناء، أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتّى وصل إليك أولم يعثر بك، بل نعشك في كلّ الأحوال».

٧ - كمال الدين: ٥٤٩ ح ١ باختلاف يسير في بعض ألفاظه، عنه البحار: ٢٣٤/٥١ ح ٤. وانظر كمال الدين: ٥٦١، وكز الفوائد: ٢٤٩، والغيبة للطوسي: ٧٩ - ٨٠، وإعلام الوری: ٣٠٦/٢، والإصابة في تمييز الصحابة: ١/٥٢٦ رقم ٢٧٢٨، والبحار: ٢٤١/٥١ وص ٢٨٩.

والمؤالف) ٢.١

ومنهم: شدّاد بن عاد صاحب المدينة إرم^٣ ذات العباد (التي لم يخلق مثلها في البلاد)^٤، عمّر تسعمائة سنة. وردت بذلك الأخبار وشهد به أصحاب التواريخ ورواة الآثار.

(وحكاية مدينته وبنائها العجيب مشهور^٥، وكثير من شراح الكتاب العزيز الذين ينكرون تعمير الإمام عليه السلام قد أثبتوا حكايته في تفاسيرهم وصدّقوا تعميره هذه المدّة في أساطيرهم، وإذا قيل المهدي حيّ موجود أنكره، وإذا سمعوا بتعميره

١ - ما بين القوسين - أي من قوله «ومنهم الزّبيع» إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

٢ - في كمال الدّين : ٥٥١ ضمن ح ١ : «عاش شقّ الكاهن ثلاثمائة سنة» ، وفي ص ١٩٦ ذيل باب خبر سطّيح الكاهن : «وكان سطّيح ولد في سيل العرم ، فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك أكثر من ثلاثين قرناً ، وكان مسكنه بالبحرين...» . وفي تاج العروس : ٤٧٣/٦ - سطّح :- «سطّيح: كاهن بني ذئب، كان يتكهّن في الجاهليّة واسمه: ربيعة بن عديّ بن مسعود بن مازن ابن ذئب بن ... كان يخبر بمبعث نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم عاش ثلاثمائة سنة، ومات في أيّام أنوشروان بعد مولده صلّى الله عليه وسلّم...» .

٣ - قال الطّبرسي في مجمع البيان : ٤٨٥/٥ - ٤٨٦ في تفسير قوله تعالى : ﴿ألم تر كيف فعل ربّك بعاد * إرم ذات العباد﴾ - الفجر : ٦ و٧ :-

«... وعاد: قوم هود، واختلفوا في إرم على أقوال: أحدها أنّه اسم لقبيلة... وثانيها: أنّ إرم اسم بلد. ثمّ قيل هودمشق... وقيل هومدينة بناها شدّاد بن عاد، فلمّا أتمّها وأراد أن يدخلها أهلّكه الله بصيحة نزلت من السّماء. وثالثها: أنّه ليس بقبيلة ولا بلد، بل هو لقب لعاد وكان عاد يعرف به...» .

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» وهو مقتبس من الآية: ٨ من سورة الفجر .

٥ - راجع كمال الدّين : ٥٥٢ ح ١، ومجمع البيان : ٤٨٦/٥ - ٤٨٧، وقصص الأنبياء : ٩٣ ح ٨٨، والبحار : ٣٦٧/١١ ح ٢ .

استبعدوه: هل هذا إلّا عناد مبين^١ «إنّه لا يفلح الظالمون»^٢.

ومنهم: أوس بن ربيعة الأسلمي، عاش مائة وأربعة عشر سنة^٣.

ومنهم: نصر بن دهمان بن سليم^٤ بن أشجع بن رثب^٥ بن عطفان^٦، عاش

مائة وتسعين سنة^٧.

ومنهم: لقمان العادي^٨، عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة^٩، وكان

أحد وقاد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وأعطى عمر

سبعة أنسر، وكان يأخذ الفرخ فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش

التسرمها^{١١} ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتى كان آخرها لُبْد،

وكان أطولها عمراً، فقليل فيه: (طال الأبد على لُبْد)^{١٢}.^{١٣} وقد قيل فيه أشعار

١ - نحوه كلام الصدوق في كمال الدين: ٥٥١ - ٥٥٢ وص ٥٥٤ - ٥٥٥.

٢ - سورة الأنعام: ٢١.

٣ - كمال الدين: ٥٥٥، وكنز الفوائد: ٢٥٣. عن كمال الدين البحار: ٢٣٧/٥١. وفيها أنه عاش

مائتين وأربع عشرة سنة.

٤ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. «اسليم» أ.

٥ - «الزيت» كمال الدين. ٦ - «عطفان» كمال الدين.

٧ - ما بين القوسين - أي من «وحكاية مدينته» إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

٨ - كمال الدين: ٥٥٥-٥٥٦، وكنز الفوائد: ٢٥٢، وإعلام الوري: ٣٠٧/٢، والبحار: ٢٣٧/٥١-٢٣٨.

وانظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٨٨/٢ رقم ٥٩٤. ٩ - «العاري» أ.

١٠ - هذا ثاني القولين في كمال الدين، والأوّل: أنه عاش خمسمائة وستين سنة. وفي كنز الفوائد

وإعلام الوري أنه عاش ألف وخمسمائة سنة.

١١ - «منها» كمال الدين. ١٢ - «طال على الأبد لبده» أ.

١٣ - انظر كمال الدين: ٥٥٩، وكنز الفوائد: ٢٤٨، والغيبة للطوسي: ٧٩، وحياة الحيوان:

٣٥٣-٣٥٤، والبحار: ٢٤٠/٥١، وص ٢٨٨.

كثيرة،^١ وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك. وله أحاديث عزيزة^٢ إذا سمعها الذين هم بمعزل عن هذه المقالة، أصغوا إليها واستزادوا منها وتمثلوا بها وصدقوها ووافقوا عليها؛ وإذا قيل لهم أن القائم حيٌّ موجود، جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم، وأصروا واستكبروا استكباراً^٣ (صمّوا أسماعهم وعبسوا وجوههم وقطبوا^٤ في وجوه القائلين، واستضعفوا عقول المؤمنين)^٥. وهل هذا إلا عناد خروج^٦ عن السداد.

ومنهم: باني الأهرام^٧ والبرابي^٨ بمصر، وهو والد العزيز الذي اشترى يوسف عليه السلام واسمه الوليد بن الرّيان بن دومع^٩، وعاش العزيز سبعاً سنة، وعمر

١ - قال الجاحظ في كتاب الحيوان: ٣٢٥/٦ تحت عنوان «نسر لقمان»: «وقد أكثر الشعراء في ذكر النّسور، وأكثر ذلك قالوا في لبّد». ثمّ أورد بعضها في كتابه.

٢ - كذا في النسخ؛ ولعلّ الصواب: «غزيرة» أي: الكثيرة، ليوافق ما في كمال الدين: ٥٦٠: «وقد قيل فيه أشعار معروفة، وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة».

٣ - سورة نوح: ٧.

٤ - القطوب: تزوّي ما بين العينين عند العُبوس، يقال: رأيته غضبان قاطباً. «تاج العروس: ٥٤/٤ - قطب -».

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٦ - «خارج» أ.

٧ - قال في معجم البلدان: ٢٨٣/١: «الأهرام جمع هَرَم: وهي أبنية عظيمة مربّعة الشكل، كلّما ارتفعت دَقَّت، تشبه الجبل المنفرد». وقال في ج ٣٩٩/٥: «الهَرَمَان: هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان، واختلف الثّاس في أهرام مصر اختلافاً جَمّاً، وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام، إلا أنا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا». ثمّ أورد طرفاً ممّا قيل في الأهرام، فراجع.

٨ - قال في معجم البلدان: ٣٦٢/١: «البرابي - بالفتح وبعد الألف باء أخرى - وهو جمع بربا: كلمة قبطيّة، وأظنّه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع الشّعر».

٩ - «دومع» كمال الدين.

والده الرّيان ألف وسبعائة سنة^١، ودومع ثلاثة آلاف سنة^٢، وخبره مشهور، في كتب التواريخ (مذكور، تركناه في هذا الباب تفادياً^٣ من إطالة الكتاب)^٤.

ومنهم: قسّ بن ساعدة الايادي، عاش ستّائة سنة^٥.

(ومنهم: [سربانك]^٦ ملك الهند:

من طريق العامّة بالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن إبراهيم الطّوسي^٧ قال: رأيت [سربانك]^٨ ملك الهند في بلدة تسمّى [قَنُوج]^٩ - ووصف عظم ملكه وشدة سلطانه وسعة مملكته، تركنا ذكره خوف الإطالة - قال: فسألته كم أتى عليك من السنين ؟

١ - ليس في «ح». ٢ - كمال الدين: ٥٦٣ ضمن حديث طويل؛ عنه البحار: ٢٤٣/٥١.

٣ - تفادى فلان من كذا: انزوى عنه. انظر «لسان العرب: ١٥٠/١٥ - فدى -».

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٥ - كمال الدين: ٥٧٥، وكنزالفوائد: ٢٥٤؛ عن كمال الدين البحار: ٢٥٢/٥١.

وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٢٧٩/٣ رقم ٧٣٤٠: «قسّ بن ساعدة بن جذامة بن زفر بن اياد بن نزار الإيادي، البليغ الخطيب المشهور... وصرّح ابن السّكن بأنّه مات قبل البعثة؛ وذكره أبو حاتم السّجستاني في المعمرين ونسبه كما ذكرته، وقال أنّه عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقد سمع النبي ﷺ... وقال المرزباني: ذكر كثير من أهل العلم أنّه عاش ستّائة سنة وكان خطيباً حكيماً عاقلاً، له نباهة وفضل».

٦ و ٨ - أثبتناها كما في كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط). «سربانك» و«شرمايك» على التوالي «أ».

٧ - «الطّرسوسي» كمال الدين. ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٣٤٥/١ رقم ١٠٧٠ وقال: «لا يعرف».

٩ - أثبتناه كما في كمال الدين والإصابة في تمييز الصحابة. «فتوح» أ.

قال في معجم البلدان: ٤٠٩/٤: قَنُوج - بفتح أوّله و تشديد ثانيه، و آخره جيم - موضع في بلاد الهند، عن الأزهرى. وقيل: إنّها أجمة».

فقال: تسعمائة وخمس وعشرون سنة، وهو مسلم زعم أن النبي ﷺ نفذ إليه عشرة من أصحابه، منهم: حذيفة [بن] اليمان^٢، وأسامة بن زيد^٣، وسفينة مولاه، وغيرهم فدعوه إلى الإسلام فأجاب^٤.

فقلت له: كيف تصلي وأنت بهذا الضعف؟

فقال: أليس قد رخص الله تعالى في القيام على لسان رسوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^٥.

وإذا جؤزوا أن يهب الله تعالى لشخص من ملوك الهند الملك العظيم، والعمر الطويل المديد، فما وجه إنكارهم مثل هذا في حق الإمام القائم^٦؟

والعجب أن مخالفينا يروون أخبار المعترين، ويجؤزون وقوع مثل هذه الأمور في نوع الآدميين، وينكرون بقاء رجل هو خاتم عقد قلادة الأوصياء المعصومين، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً! هل هذا إلا عناد مبين، ومجادلة لإطفاء نور الأئمة الطاهرين ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٧.

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط)، وكمال الدين .

٢ - بزيادة «وعمر بن العاص» كمال الدين .

٣ - بزيادة «وأبوموسى الأشعري وصهيب الزومي» كمال الدين .

٤ - بزيادة «وأسلم وقتل كتاب النبي ﷺ» كمال الدين .

٥ - سورة آل عمران: ١٩١ .

٦ - كمال الدين: ٦٤٢ - ٦٤٣، والبحار: ٢٥٣/٥١ بتفاوت يسير وزيادة. وانظر الإصابة في تمييز

الصحابة: ١٢٢/٢ رقم ٣٧٣٩، ولسان الميزان: ٣٤٥/١ رقم ١٠٧٠، وج ١٠/٣ رقم ٣٦ .

٧ - سورة التوبة: ٣٢ .

وأعجب من هذا، أنك إذا قلت^١ لهم: أستم^٢ تقولون أن النبي (صلى الله عليه وآله)^٣ قال: تحذو أمتي حذو الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^٤؛ فيقولون: بلى .

(ثم يقال لهم: أليس قد وقع مثل هذا التعمير في الأمم المتقدمة وقد نطق به القرآن، ورواه مشايخكم وسطرتموه في كتبكم؟ فيقولون: نعم).^٥

فإذا قيل لهم: فما وجه إنكار طول تعمير الإمام القائم (عليه السلام) مع وقوعه لمن ذكرنا، وتصديقكم به^٦؟ تبلبلوا^٧ في الخطاب وتلجلجوا^٨ في الجواب، ولا يدرون أين المفر ولا كيف الذهاب، «أفأنت تنقذ من في النار»^٩.

ولعمري إنا^{١٠} لسنا معولين^{١١} في إثبات^{١٢} تعمير الإمام القائم (عليه السلام) على ذكر المعترين، (بل الدلالة القاطعة على وجوده وطول تعميره، هو ما تقدم ذكره من البراهين العقلية والأدلة الصحيحة المتواترة النقلية، التي بمثلها ثبت قواعد الإسلام،

١ - بدل ما بين القوسين - أي من «ومنهم سربانك» إلى هنا - : «فهذه نبذة في أخبار المعترين رويها وصدقوا بها وإذا قيل» ب، ح .

٢ - «لستم» أ . ٣ - «عليه السلام» أ . ٤ - انظر ص ٢٣ الهامش رقم ٤ .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٦ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٧ - تبلبلت الألسن: اختلطت . «لسان العرب: ٦٨/١١ - بلل -» .

٨ - التَّلَجُّجُ: التردد في الكلام. «لسان العرب: ٣٥٥/٢ - لجج -» .

٩ - سورة الزمر: ١٩ . ١٠ - ليس في «أ» .

١١ - «مكلفين» أ . عَوَّلَ عليه: اتكل واعتمد. «لسان العرب: ٤٨٤/١١ - عول -» .

١٢ - «ثبوت» أ . ١٣ - ليس في «ب» و«ح» .

وعليها الاعتماد في الإصدار والإيراد، وبها يتم النظام؛ لكن في ذكر ذلك فوائد:

[أ] ١- أن السامع إذا طرق سمعه أنه قد وقع فيما تقدم في هذا النوع تعمير جماعة من الآدميين، لا يستعظم تعمير خاتم الوصيين .

[ب] ٢- أن القائل بهذا المذهب يزداد بصيرة في دينه ويقيناً إلى يقينه بوقوع مثل هذه الأحوال في عدة أشخاص من الرجال، فيرى أن الإمام القاسم عليه السلام أولى بهذا الحال .

[ج] ٣- أن الشاك في هذا المذهب، يدعو الاطلاع على هذه الأخبار إلى البحث في ذلك، ويتنفي عنه تهويل هذا الأمر، ويمتنع عقله عن التقارء وترك البحث، [والبحث قنطرة] ٥ التحقيق، فربما أخرجه بحثه وتفحصه عن هذا الأمر من ضيق الظلمة إلى فضاء النور وسواء الطريق، فيكون من الفائزين القائلين بالحق على يقين) ٦.

[د] ٦- أن الحق كلما زاد البحث فيه أضاء نوره وسطع، والباطل كلما زاد

١ - ٣ و ٧ - أثبتناها من الأنوار المضيئة (مخطوط).

٤ - «التقار» الأنوار المضيئة (مخطوط).

يبني وبينه مناقرة وتقار: أي كلام؛ والمناقرة: المنازعة ومراجعة الكلام. انظر «لسان العرب: ٢٢٩/٥ - نقر -» .

٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «قنطرة» أ .

٦ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله «بل الدلالة» إلى هنا :- «بل على البراهين الماثورة عن آباءه الفُر الميامين وقد أثبتنا بعضها في هذا الجمع اليسير، والعقل موافق على ما دلّت عليه فلا يضرنا ريب المرتابين، وإنما ذكرناها توطية لمن داخله شك في ذلك فإنه إذا اطلع على مثل هذه الأخبار، أمكنه دفع شكّه به ودفع تهويل التاكبين عن طريق ذلك بذلك» ب، ح .

٨ - «فإن» ب، ح .

البحث فيه أظلم وانقطع. فكان^١ في ذكر هذه الأخبار جلاء لبصائر أهل الاستبصار
وعِمَى لأهل الضلال والشَّنار^٢.

١ - «وكان» ح . ٢ - الشَّنار: العيب والعار. «لسان العرب: ٤/٤٣ - شتر -» .

الفصل الثامن

في [ذكر] رواته ووكلائه

وقد توكل له عليه السلام عدّة أقوام من عدّة بلاد، ورووا عنه الرّوايات وأوصلوا إليه المطالعات .

فما^١ صحّ لي روايته عن الشّيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى محمّد بن أبي عبد الله الكوفي^٢ أنّه ذكر عدّة من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات

١ - «مما» أ .

٢ - هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي، ساكن الرّي، يقال له محمّد ابن أبي عبد الله؛ كما عنوانه النّجاشي .

قال الشّيخ في رجاله: ٤٩٦ رقم ٢٨ - باب من لم يرو عنهم عليهم السلام - : «محمّد بن جعفر الأسدي، يكنّى أبا الحسين الرّازي؛ كان أحد الأبواب». وقال في الغيبة: ٢٥٧: «قد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التّوقيعات من قبل المنصوبين للسّفارة من الأصل، منهم: أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي عليه السلام؛ أخبرنا أبو الحسين بن أبي جنيد القمي عن... عن صالح بن أبي صالح قال: سألتني بعض النّاس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك وكتبت استطلع الرّأي، فأتاني الجواب: بالرّي محمّد بن جعفر العربي، فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا». وقال في ص ٢٥٨: «مات الأسدي على ظاهر العدالة، لم يتغيّر ولم يطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة» .

صاحب الزّمان (صلوات الله عليه)^١ من الوكلاء والزّواة. فمن^٢ بغداد: العمري^٣، وابنه^٤،

⇨

وقال التجاشي في رجاله: ٣٧٣ رقم ١٠٢٠: «كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضّعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه...».

وانظر معجم رجال الحديث: ١٦٥/١٥ رقم ١٠٣٨٤، وج ٢٦٧/١٤ رقم ١٠٠٠٢، وص ٢٧١ رقم ١٠٠٠٤، وص ٢٧٣ رقم ١٠٠٠٧.

١ - «عليه السلام» ح .

٢ - «من» أ .

٣ - هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري .

قال الشيخ رحمه الله في الغيبة: ٢١٤: «فأما السّفراء المدحوحون في زمان الغيبة، فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه رحمه الله، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، وكان أسدياً وإنّما سُمّي العمري، لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جدّه فقيل: العمري، وقد قال قوم من الشيعة أنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ رحمه الله قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمر [و]، وأمر بكسر كنيته فقيل: العمري؛ ويقال له العسكري أيضاً، لأنّه كان من عسكر (سرّ من رأى)؛ ويقال له السّتان، لأنّه كان يتجرّ في السّمن تغطيةً على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد رحمه الله ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السّمن وزقاقه، ويحمّله إلى أبي محمّد رحمه الله تقيّةً وخوفاً».

وتقدّم أيضاً بعض ما قيل في ترجمته في ص ١٢٢، الهامش رقم ٤ فراجع .

٤ - هو أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري .

قال الشيخ رحمه الله في رجاله: ٥٠٩ رقم ١٠١ - باب من لم يرو عنهم رحمه الله -: «محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنّى أبا جعفر؛ وأبوه يكنّى أبا عمرو؛ جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزّمان رحمه الله، ولها منزلة جليّة عند الطّائفة».

وتقدّم بعض الكلام في ترجمته في ص ١٢٢، الهامش رقم ٣ .

وحاجز^١، والبلالي^٢، والطار^٣. ومن الكوفة: العاصمي^٤.

١ - هو حاجز بن يزيد، ذكره في تنقيح المقال: ٢٤١/١ رقم ٢٠٢٤ وقال: «يوصف في كثير من الأخبار بالوشاء... فعن ربيع الشَّيعة: أنه من وكلاء النّاحية».

وفي الكافي: ٥٢١/١ ح ١٤، والإرشاد: ٣٦١/٢ - ٣٦٢: علي بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر فخرج إليّ: «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد».

وفي معجم رجال الحديث: ١٨٥/٤ رقم ٢٤٣٧ بعد نقل ما عن ربيع الشَّيعة «أنّه من وكلاء النّاحية» قال: «لكنّه لم يثبت».

٢ - هو أبو طاهر محمّد بن علي بن بلال، كان مستقيماً ثمّ انحرف واتبع هواه وادّعى الباطنية.

ذكره الشَّيخ في رجاله: ٤٢٧ رقم ١٢ في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، كما ذكره أيضاً موثقاً إتياءه في ص ٤٣٥ رقم ٤ في أصحاب العسكري عليه السلام. وعده في الغيبة: ٢١٤ في المذمومين ممّن كان يختصّ بكلّ إمام ويتولّى له الأمر؛ وذكره في ص ٢٤٥ في المذمومين الذين ادّعوا الباطنية - لعنهم الله - قائلاً: «ومنه: أبو طاهر محمّد بن علي بن بلال، وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري - نضر الله وجهه - وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها، وادّعائه أنّه الوكيل حتّى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزّمان ما هو معروف...». وتفصيل الكلام فيه في معجم رجال الحديث: ٣٠٩-٣١٢، رقم ١١٢٧٨ فراجع.

٣ - لعنه أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمي الطّار، الذي ذكره الشَّيخ في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٧ في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «محمّد بن أحمد الجعفري القمي، وكيله عليه السلام، أدرك أبا الحسن عليه السلام». وروى الكشي في رجاله: ٥٣٤ ح ١٠١٩ عن علي بن محمّد بن قتيبة قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال: كتب أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمي الطّار - وليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل - يصفنا لصاحب النّاحية عليه السلام، فخرج: وقفت على ما وصفت به أبا حامد...». وانظر معجم رجال الحديث: ٣١٨/١٤ رقم ١٠٠٨٠.

٤ - الظّاهر أنّ المراد بالعاصمي في الحديث: أحمد بن محمّد العاصمي. كذا في معجم رجال

ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار^١. ومن أهل قم: [أحمد] بن إسحاق^٢؛

⇒

الحديث: ١٨٢/١٣ رقم ٩١٦١ ذيل ترجمة عيسى بن جعفر بن عاصم .

ذكره الشيخ في فهرسته: ٢٨ رقم ٧٥ قائلاً: «أحمد بن محمد بن عاصم، أبو عبد الله، وهو ابن أخي علي بن عاصم المحدث، ويقال له العاصمي؛ ثقة في الحديث، سالم الجنبية، أصله الكوفة، سكن بغداد وروى عن شيوخ الكوفيين. وله كتب منها: كتاب التجوّم.....». وذكره أيضاً في رجاله: ٤٥٤ رقم ٩٧ فيمن لم يرو عنهم عليه السلام وقال: روى عنه ابن الجنيد وابن داود .

١ - عدّه الشيخ في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٥ من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وذكره المامقاني في تنقيح المقال: ٥٦/٢ رقم ١٠٢٢٢ وقال: «عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للنّاحية المباركة الذين لا تختلف الإمامية القائلون بأبي محمد العسكري عليه السلام فيهم». ويأتي في ص ٢١٤ - ٢١٥ ما رواه المفيد عليه السلام عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه شكّ بعد مضي أبي محمد عليه السلام ثمّ وضع له وخرج إليه: قد أقناك مقام أبيك. انظر ص ٢٣٠ - ٢٣١، ومعجم رجال الحديث: ٢٢٢/١٤ - ٢٢٤ رقم ٩٩٤١ .

٢ - أثبتناه من كمال الدين وهو الصواب. «محمد» التّسخ .

٣ - أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي؛ وكان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليه السلام، وكان خاصّة أبي محمد عليه السلام. قاله النّجاشي في رجاله: ٩١ رقم ٢٢٥ .

وذكره الشيخ في رجاله: ٣٩٨ رقم ١٣ في أصحاب الجواد عليه السلام، كما ذكره أيضاً وثقه في ص ٤٢٧ رقم ١ في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام. وقال في الفهرست: ٢٦ رقم ٦٨: «كبير القدر، كان من خواصّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزّمان عليه السلام، وهوشين القميين ووافدهم» .

وفي دلائل الإمامة: ٢٧٢: «كان أحمد بن إسحاق القمي الأشعري [الشيخ الصدوق، وكيل أبي محمد؛ فلمّا مضى أبو محمد إلى كرامة الله عزّ وجلّ وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزّمان، تخرج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر التّواحي التي فيها موالى مولانا

⇒

ومن همدان: محمد بن صالح^١.

ومن الرّي: الشّامي^٢، والأسدي - يعني نفسه^٣ - . ومن آذريجان: القاسم بن

⇨

فتسلّمها، إلى أن استأذن في المسير إلى قم، فخرج الإذن بالمضيّ وذكر أنّه لا يبلغ إلى قم، وأنّه يمرض ويموت في الطّريق؛ فرض يحملون ومات ودفن بها رضي الله عنه...». ويأتي في ص ٢٦٠ - ٢٦١ ما رواه الصّدوق - رحمه الله - عن أحمد بن إسحاق أنّه دخل على أبي محمّد عليه السلام وسأله عن الخلف من بعده، فعرض عليه ولده الحجّة وهو غلام؛ لكرامته على الله .

١ - في رجال الشّيخ: ٤٣٦ رقم ١٨ - أصحاب العسكري عليه السلام - : «محمّد بن صالح بن محمّد الهمداني وكيل الدّهقان» .

وفي رجال العلامة عليه السلام: ٢٤٣ رقم ٨٢٨: «محمّد بن صالح بن محمّد الهمداني الدّهقان، من أصحاب العسكري عليه السلام، وكيل» .

قال في معجم رجال الحديث: ١٨٥/١٦ رقم ١٠٩٦٧ بعد نقل عبارة العلامة: «وما ذكره عليه السلام هو الصّحيح، إذ لا يظهر معني صحيح لعبارة الشّيخ عليه السلام، وقد علمنا من الخارج أنّ محمّد بن صالح كان وكيلاً» .

ويأتي في ص ٢٥٠ ما رواه عن أحمد بن محمّد الإيادي عن محمّد بن صالح الهمداني أنّه قال: كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام

وفي الإرشاد: ٣٦٢/٢ عن محمّد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر إليّ، كان لأبي على التّاس سفّاج من مال الغريم - يعني صاحب الأمر عليه السلام - قال: فكتبت إليه أعلمه، فكتب إليّ: «طالبهم واستقص عليهم»

٢ - «البسامي» كمال الدّين.

ذكره في نقد الرّجال: ٢٨٦/٥ رقم ٦٤٥٣ بعنوان «الشّامي» وقال نقلاً عن ربيع الشّيعه: «كان من أهل الرّي وكان من وكلاء القائم عليه السلام» .

٣ - أي محمّد بن أبي عبد الله الكوفي. انظر ص ٢٠١ الهامش رقم ٢ .

العلاء. ومن نيشابور: محمد بن شاذان^{٣٠٢}

١ - روى الشيخ في الغيبة: ١٨٨ - ١٩٢ عن محمد بن أحمد الصفواني^{عليه السلام} قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكري^{عليهما السلام}، وحجب بعد الثمانين، وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أي كنت مقياً عنده بمدينة الزان من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع [عنه] توقيعات مولانا صاحب الزمان^{عليه السلام} على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعد على [يد] أبي القاسم بن روح - قدس الله روحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق^{عليه السلام} لذلك فبينما نحن عنده - إلى آخر الحديث .

ويأتي الحديث بتمامه في ص ٢٣٩ - ٢٤٤ .

وفي تنقيح المقال: ٢٢/٢ رقم ٩٥٨٨ في صدر ترجمته: «قال في الوجيزة أنه من وكلاء الناحية المقدسة . انتهى. وحكي عن ابن طاووس أيضاً في ربيع الشيعة التصريح بكونه من وكلاء الناحية...» .

وانظر معجم رجال الحديث: ٣٢/١٤ رقم ٩٥٢٠، وص ٣٤ رقم ٩٥٢٣ .

٢ - هو محمد بن أحمد بن نعيم أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري، على ما في معجم رجال الحديث: ٢٣/١٥ رقم ١٠١٥١ .

ذكره الشيخ في عداد أصحاب العسكري^{عليه السلام} في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٣ .

ويأتي في ص ٢٢٩ ضمن التوقيع بخط صاحب الزمان^{عليه السلام}، الذي رواه الصدوق^{عليه السلام}: «وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت» .
ويأتي أيضاً في ص ٢١٥ - ٢١٦ ما رواه الصدوق عن محمد بن شاذان النيشابوري أنه قال اجتمع عندي خمسمائة درهم....

٣ - كمال الدين: ٤٤٢ صدر ح ١٦، عنه إثبات الهداة: ٦٦٩/٣، والبحار: ٣٠/٥٢ - ٣١ صدر ح ٢٦ .

ويأتي الحديث بتمامه في ص ٢٩٥ - ٢٩٧ من هذا الكتاب عن الصدوق في كمال الدين .

ومنهم أبو القاسم الحسين^١ بن روح^٢:

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن الحسن (الصيوفي الصرمي)^٣، المقيم بأرض بلخ، قال: أردت الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما معي من ذهب سبائك^٤، وما معي من فضة تُقرأ^٥. (وكان قد دفع^٦) ذلك المال إليّ لأسلمه من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام.

قال: فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل، ثم جعلت أُميّز

١ - ليس في «ب» و«ح» .

٢ - هو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر التوبختي، ثالث السفراء والثواب الخاصة؛ أخرج الشيخ في النبية: ٢٢٦ - ٢٢٧ جملة من الأخبار في سفارته وجلالته وأحواله، منها :
عن أبي إبراهيم جعفر بن أحمد التوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم، وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا - يعني بني نوبخت - أنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم: ... من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر عليه السلام فقالوا له:

إن حدث أمر فن يكون مكانك ؟

فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر التوبختي، القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت .

٣ - بدل ما بين القوسين: «الصيوفي الصرمي» ب، ح؛ «الصيرفي الدورقي» كمال الدين، «الصيرفي» الحرائج، «الصوفي» الثاقب في المناقب. لم نجده في كتب التراجم .

٤ - سَبَكَ الذهب والفضّة ونحوه: ذوّبه وأفرغه في قالب، والسبيكة: القطعة المذوّبة منه وقد انسبك. انظر «لسان العرب: ٤٣٨/١٠ - سبك -» .

٥ - الثُقرة من الذهب والفضّة: القطعة المذابة، والسبيكة. انظر «لسان العرب ٢٢٩/٥ - ثقر -» .

٦ - «وقد كان دفع» ب .

تلك السبائك والتقر، [فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغازت^١ في الرمل وأنا لا أعلم؛ فلما دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والتقر]^٢ مرةً أخرى اهتماماً مني بحفظها، ففقدت^٣ منها سبيكة وزنها^٤ مائة مثقال وثلاثة مثاقيل، فسبكت^٥ بوزنها من مالي سبيكة وجعلتها بين تلك السبائك .

فلما وردت مدينة السلام، قصدت الشيخ أبا القاسم بن روح وسلّمت إليه ما كان معي من السبائك والتقر^٦. فدّ يده إلى السبيكة التي سبكتها من مالي، فرمى بها إليّ وقال: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيّعتها بسرّخس حيث ضربت الخيمة في الرمل^٧، فأرجع إلى مكانك وانزل حيث^٨ نزلت واطلب السبيكة هناك، فإنك ستجدها وستعود هنا فلا تراني .

قال: فرجعت إلى سرّخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي . فلما كان بعد ذلك حججت ومعني السبيكة، ودخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين^٩ بن روح قد مضى، ولقيت أبا الحسن [عليّ بن]^{١٠} محمد السمرريّ عليه السلام فسلمت

١ - «وغازت» الخراج، والثاقب في المناقب .

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط)، والظاهر وقوع السقوط

هنا في النسخ . ٣ - «فقدت» ب . ٤ - «وزنها وزن» ب .

٥ - «سبكتها» أ . ٦ - «والتقرة» ب . ٧ - «بالرمل» بدل «في الرمل» أ .

٨ - «بحيث» أ . ٩ - ليس في «ب» و«ح» .

١٠ - أثبتناه من كمال الدين لظهور سقطه . وهورابع السفراء الخاصة، أوصى إليه الشيخ أبو القاسم

الحسين بن روح، فقام بما كان إلى أبي القاسم، والغيبة التامة وقعت بعد مضيه، وقد مضى في التصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. راجع الغيبة للطوسي ص ٢٤١ - ٢٤٣ .

السِّيكة إليه^١.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين بن علي بن محمد، المعروف بأبي علي البغدادي^٢ قال: رأيت بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا^٣ أين هو؟ فأخبرها بعض القميين: أنه أبو القاسم الحسين^٤ بن روح، وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده.

فقالت: أيها الشيخ أي شيء معي؟

فقال: ما معك ألقه في دجلة^٥ ثم ايتيني حتى أخبرك.

قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة^٥ ورجعت فدخلت عليه.

فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إلي بالحقة^٦. فأخرجت إليه حقة.

فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك، ورميتها في دجلة. أخبرك بما فيها أم تخبريني؟

فقالت: بل أخبرني أنت.

١ - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٥، والخرائج: ١١٢٦/٣ ح ٤٤، والثاقب في المناقب: ٦٠٠ ح ٥٤٨ مثله؛

عن كمال الدين إنبات الهداة: ٦٨٠/٣ ح ٨٤، والبحار: ٣٤٠/٥١ ح ٦٨.

٢ - الحسين بن علي بن محمد القمي، المعروف بأبي علي البغدادي ممن روى عنه الصدوق^٧.

روى عنه في كمال الدين: ٥١٨ - ٥١٩ ح ٤٧. ولم نقف على روايته عنه في غير ذلك الموضع.

٣ - ليس في «ب» و«ح».

٤ - دجلة: نهر بغداد، لاتدخله الألف واللام. «معجم البلدان: ٤٤٠/٢ - دجلة -».

٥ - «الدجلة» أ.

٦ - الحقة، بالضم: وعاء من خشب. «القاموس: ٣٢٣/٣ - الحق -».

فقال: في هذه الحقة زوج سوار ذهباً، وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيها جوهر^١، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. وكان الأمر كما ذكر، لم يُغادر^٢ [منه] شيئاً^٣. ثم فتح الحقة فعرض عليها ما فيها ونظرت المرأة إليه وقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميته في دجلة. فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة^٤.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن عليّ الأسود قال: سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه^٥ بعد موت محمد بن عثمان القمري، أن أسأل أبا القاسم الرّوحي^٦ أن يسأل مولانا صاحب الأمر أن يدعوالله عزّوجلّ أن يرزقه ولدأ^٧. فسألته فأنهى^٨ ذلك. ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد؛ فولد لعليّ بن الحسين تلك السنة ابنه محمد الصدوق وبعده أولاد^٩.

١ - «جوهرة» ب، ح. ٢ - «فكان» أ.

٣ - غادر الشيء مغادرةً وغِداراً، وأغدره: تركه. «لسان العرب: ٩/٥ - غدر -».

٤ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: «به».

٥ - كمال الدين: ٥١٩ ذيل ح ٤٧ مثله، وكذا الخرائج: ١١٢٥/٣ ح ٤٣. وفي إثبات الهداة: ٦٨١/٣ ح ٨٧، والبحار: ٣٤٢/٥١ ضمن ح ٦٩ عن كمال الدين.

٦ - بزيادة «القمي» أ. عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبوالحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقههم، وتقتهم. كذا وصفه النجاشي في رجاله: ٢٦١ رقم ٦٨٤.

٧ - «ولداً ذكراً» كمال الدين، والغيبة للطوسي.

٨ - أنهى الشيء: أبلغه. «القاموس: ٥٧٨/٤ - نهاه -».

٩ - كمال الدين: ٥٠٢ ح ٣١، والغيبة للطوسي: ١٩٤ - ١٩٥، وإعلام الوری: ٢٦٨/٢ - ٢٦٩.

وكان هذا محمد الصدوق أحد مشايخ هذه الطائفة، وإليه تسند أكثر أخبارهم ورواياتهم، وعنه رويت أنا أكثر هذه الأخبار التي أوردتها في هذا الكتاب، (وهو ممن يرجع إليه أكثر الأصحاب) ٢.

قال محمد الصدوق: فكان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود عليه السلام كثيراً ما يقول - إذا رأيته - أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد ٣، وأرغب في [كتب] العلم وحفظه - ليس بعجب أن يكون لك مثل هذه الرغبة في العلم وأنت بدعاء الإمام ولدت ٥.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ٦ قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح عليه السلام مع جماعة فيهم عليّ بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء.



والخراج: ١١٢٤/٣ ح ٤٢، والثاقب في المناقب: ٦١٤ ح ٥٦٠. وفي رجال النجاشي: ٢٦١ رقم ٦٨٤ بمعناه. وفي إثبات الهداة: ٦٧٨/٣ ح ٧٦، والبحار: ٣٣٥/٥١ ح ٦١ عن كمال الدين والغيبة.

١ - «يسند» أ. ٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح».

٣ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أبو جعفر: شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم. ويقال أنه نزيل قم وما كان أصله منها؛ ثقة ثقة، عين، مسكون إليه. كذا قال النجاشي في رجاله: ٣٨٣ رقم ١٠٤٢. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة على ما قاله أيضاً.

٤ - أثبتناه من كمال الدين. «كتبه» النسخ.

٥ - كمال الدين: ٥٠٣ ذيل ح ٣١، والغيبة للطوسي: ١٩٥، وإعلام الوري: ٢٦٩/٢ مثله؛ عن كمال الدين والغيبة البحار: ٣٣٦/٥١ ذيل ح ٦١.

٦ - أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب (المؤدّب) الطالقاني، من مشايخ الصدوق عليه السلام روى عنه كثيراً في كتبه. انظر معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٤ رقم ٩٩٣٦.

قال له: سل عما بدا لك .

فقال: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو وليّ الله ؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله ؟

قال: نعم) ١ .

فقال الرّجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه ؟

فقال أبو القاسم عليه السلام: افهم عنيّ ما أقول لك: اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، لكنّه عزّ وجلّ بعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ٢، يأكلون الطّعام ويمشون في الأسواق. فقالوا لهم: أنتم بشر مثلنا ولا تقبل منكم حتّى تأتونا بشيءٍ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا يقدر ٣ عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها:

فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإغذار والإنذار، ففرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم من ألقى في النّار فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم من أخرج من الحجر الصّلب ٥ ناقة وأجرى ضرعها ٦ لبناً.

١ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٢ - بزيادة: «ولوبعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم، لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم» كمال الدّين وسائر المصادر .

٣ - «لا تقدر» كمال الدّين، «لا تقدر» ب .

٤ - «تعجز» ح . ٥ - «الصّلد» الأنوار المضيئة (مخطوط)، وكمال الدّين .

٦ - «من ضرعها» كمال الدّين .

ومنهم من فلق له البحر، وفجر له العيون من الحجر، وجعل^١ العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص، وأحى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون (وما يذخرون)^٢ في بيوتهم.

ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم كالبعير والدّنب وغير ذلك .
فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم أن يأتوا بمثله، كان من (قدر الله ولطفه)^٣ وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي حال مغلوبين، (وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين)^٤. ولوجعلهم في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين [ولم يبتلهم]^٥ ولم يمتحنهم، لا تخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجلّ ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار؛ لكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا (في حال المحنة والبلوى صابرين، و)^٦ في حال العافية (والظهور على الأعداء)^٧ شاكرين، ويكونون في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أنّ لهم ربّاً إلهاً هو خالقهم ومدبرهم، فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله على من تجاوز^٨ الحدّ فيهم وادّعى لهم

١ - «وجعل له» كمال الدين . ٢ - «ويزخرون» أ .

٣ - بدل ما بين القوسين: «تقدير الله عز وجلّ ولطفه بعباده» كمال الدين .

٤ - «هذه القدرة و» كمال الدين .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٦ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «ولم يقبلهم» .

٧ - ما بين القوسين ليس في «ب» .

٨ - ما بين القوسين ليس في «أ» . ٩ - «يجاوز» أ .

الرَّبَّيَّة، أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما جاءت به الأنبياء والرسل ﴿لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾^١.

قال محمد بن إبراهيم: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم! (لو أن العاقل «خر من السماء فتخطفه الطير أوتهوي به الريح في مكان سحيق»^٢ في عداد الهالكين، أحب إليه أن يكون من المفترين القائلين في دين الله برأيه. ليس ذلك من عند نفسي)^٣، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله (وسلامه عليه)^٤.

ومنه: محمد بن إبراهيم بن مهزيار^٥.

مما صح لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد رحمهم الله، يرفعه

١ - سورة الأنفال: ٤٢.

٢ - اقتباس من الآية: ٣١ من سورة الحج.

قال الطبرسي في مجمع البيان: ٨٣/٤ في معنى الآية: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ أي سقط من السماء ﴿فتخطفه الطير﴾ أي تأخذه بسرعة... ﴿أوتهوي به الريح﴾ أي تسقطه ﴿في مكان سحيق﴾ أي بعيد مفرط في البعد.

٣ - بدل ما بين القوسين: «لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أوتهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إلى من أن أقول في دين الله عز وجل برأبي أو من عند نفسي» كمال الدين، وسائر المصادر. ٤ - «عليه وسلامه» ب، ح.

٥ - كمال الدين: ٥٠٧ ح ٣٧، وعلل الشرائع: ٢٤١/١ ح ١، والنجية للطوسي: ١٩٧ - ١٩٩، والاحتجاج للطبرسي: ٤٧١ - ٤٧٣ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. عن معظمها البحار: ٢٧٣/٤٤ ح ١، وفي إنبات الهداة ١١٧/١ ح ١٦٨ عن كمال الدين والنجية.

٦ - انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ١.

إلى محمد بن إبراهيم المذكور قال: شككت عند مضي أبي محمد الحسن عليه السلام، واجتمع عند أبي (مال فحملته) ^١ وركبت ^٢ معه مشيعاً له، فوعك ^٣ وعكاً شديداً فقال: يا بُنيّ ردّني فهو الموت، وقال: اتّق الله في هذا المال، وأوصى ^٤ ومات بعد ثلاثة أيّام . فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح؛ أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء، فإنّ وضع لي كوضوحه لي في أيّام أبي محمد أنفذته، (وإلاً أنفقته في ملاذّي ^٥ وشهواتي) ^٦.

فقدمت العراق واكثريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً أتوقّع، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما كان معي، وذكر في جملته شيئاً لم أحط به علماً. فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع (بي رأسي) ^٧ فاغتممت؛ فخرج إليّ: قد أقنأك مقام أيبك فاحمد الله. ^٨
وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن شاذان النّيشابوري ^٩ قال: اجتمع

-
- ١ - بدل ما بين القوسين: «مال جليل فحملته» الإرشاد . ٢ - «وركبت السفينة» الإرشاد .
٣ - الوعك: أذى الحُمى ووجعها ومغثها في البدن وألم من شدة التعب. انظر «القاموس: ٤٧٢/٣ - الوعك -» .
٤ - «وأوصى إليّ» الإرشاد . ٥ - «بلادي» أ .
٦ - بدل ما بين القوسين: «وإلاً قصفت به» الكافي، «وإلاً تصدّقت به» الغيبة .
٧ - «لي رأس» الكافي، «بي رأس» الإرشاد والغيبة .
٨ - الإرشاد: ٣٥٥/٢ - ٣٥٦، والكافي: ٥١٨/١ ح ٥، والغيبة للسّطوسي: ١٧٠ - ١٧١، وإعلام الوري: ٢٦١/٢، والخرائج: ٤٦٢/١ ح ٧، وكشف الغمّة: ٢٤٠/٣ - ٢٤١ وفيه «مهران» بدل «مهزيار». وفي إثبات الهداة: ٦٥٨/٣ - ٦٥٩ ح ٤ عن الكافي والخرائج. وفي البحار: ٣١٠/٥١ ح ٣١، وص ٣١١ ح ٣٢، وص ٣٦٤ ح ١٢ عن الغيبة والإرشاد والخرائج .
٩ - انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ٢ .

عندي^١ خمسمائة درهم تنقص^٢ عشرين درهماً، (فلم أحب)^٣ أن أنفذها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها [إلى] الأسدي^٤ ولم أكتب ما لي فيها. فورد الجواب: وصلت خمسمائة درهم، لك فيها عشرون درهماً^٥. ومنهم: أبو جعفر العمري السَّمان^٦:

مما جاز لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي^٧، يرفعه إلى علي بن محمد بن [متيل]^٨، [عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل]^٩ قال: لما حضرت أبا جعفر العمري

١ - بزيادة «مال للغريم^{عليه السلام}» كمال الدين .

٢ - «وينقص» ب . ٣ - «فأنفت» الكافي وكمال الدين .

٤ - أثبتناه من الإرشاد .

٥ - يعني محمد بن جعفر الأسدي؛ تقدّم في ص ٢٠١ الهامش رقم ٢ عن الشيخ أنّه كان أحد الأبواب .

٦ - الإرشاد: ٣٦٥/٢، والكافي: ٥٢٣/١ ح ٢٣، وكمال الدين: ٤٨٦ ح ٥ وص ٥٠٩ ح ٣٨، ودلائل الإمامة: ٢٨٦، والغيبة للطوسي: ٢٥٨، والخرائج: ٦٩٧/٢ ح ١٤، وكشف الغمّة: ٢٦٤/٣ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، وكذا الصراط المستقيم: ٢٤٧/٢. وفي رجال الكشي: ٥٣٣ ح ١٠١٧ باختصار؛ عن معظمها البحار: ٢٩٥/٥١ ح ٨ وص ٣٢٥ ح ٤٤، وص ٣٦٣ ح ١٠. وفي إثبات الهداة: ٦٦٣/٣ ح ٢٢ عن الكافي وكمال الدين والخرائج .

٧ - تقدّم ذكره في ص ١٢٢ الهامش رقم ٣، وص ٢٠٢ الهامش رقم ٤ .

٨ - أثبتناه من كمال الدين والغيبة والخرائج، وهو الصواب. «مقبل»، أ، «مقبل» ب، ح .

٩ - ما بين المعوفين أثبتناه من الغيبة: وفي كمال الدين: «عن عمه جعفر بن محمد بن متيل»، وفي هامشه عن بعض نسخه مثل ما أثبتناه في المتن .

روى الشيخ في الغيبة: ٢٢٥ عن الحسين بن إبراهيم القمي قال: قال مشايخنا: كنّا لانشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر، لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله، حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما

السَّعْمَانُ الوفاة، كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجله، فالتفت إليّ وقال: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم بن روح فأجلسه في مكاني وقعدت عند رجله.^١

وله صلى الله عليه وكلاء آخرون لم نذكرهم لئلا يطول بذكرهم الكتاب، وهم المذكورون في الكتب المطولة المرسومة في هذا الباب. وبالله التوفيق.

⇨

أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به؛ فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم، سلّموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر عليه السلام؛ ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم عليه السلام وبين يديه، كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات عليه السلام؛ فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجّة صلوات الله عليه.

١ - الخرائج: ١١٢٠/٣ ح ٣٧ مثله. وكذا كمال الدين: ٥٠٣ ح ٣٣، والفقيه للطوسي: ٢٢٦؛ عنها البحار: ٣٥٤/٥١ ح ٥.

الفصل التاسع

في ذكر توقيعاته على يد رسله وأصحابه وعلى يد سفرائه إلى وكلائه

فمن ذلك: ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الأيادي رحمه الله، يرفعه إلى علي بن إبراهيم الرّازي قال: ^١ تشاجر ابن أبي غانم القزويني ^٢ وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له. ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً إلى النّاحية وأعلموه ما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطّه صلى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الضّلال والفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب. إنّه أنهي ^٣ إلينا ارتياب جماعة منكم في الدّين وما دخلهم

١ - في الغيبة للطّوسي هكذا: «على بن إبراهيم الرّازي قال: حدّثني الشّيخ الموثوق به بمدينة السلام قال: تشاجر...» ورواه الطّبرسي أيضاً في الاحتجاج عن الشّيخ الموثوق أبي عمرو العمري رحمه الله.

٢ - لم نجده في كتب الرجال ولعلّه متّحد مع عبد الله بن أبي غانم القزويني الذي روى سعد بن عبد الله عن ابنه محمد في كمال الدين: ٣٨١ سند ح ٤، ومع أبي جعفر بن أبي غانم، المذكور في كمال الدين أيضاً ص ٥٢ وص ٥٨.

٣ - أنهيّ الأمر إلى المحاكم: أعلمته به. انظر «المصباح المنير: ٨٦٤ - نهى -».

من الحيرة^١ في ولاية أموركم^٢، ففَعَّمْنَا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنَّ الله معنا فلا حاجة بنا إلى غيره، والحقُّ معنا فلم يوحشنا من قعد عتًا، ونحن صنائع ربِّنا والخلق^٣ بعدُ صنائعنا.

يا هؤلاء! ما لكم في الرِّيب تتردّدون، وفي الحيرة [تتعكسون]^٤، أولم يكفكم ما ذكر الله في كتابه حيث أمر بطاعة ولاية أمره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٥. أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أمتنكم - على الماضي والباقي منهم السّلام - . أو ما رأيتم كيف جعل الله فيكم معاقل تأوُّون إليها وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي ﷺ، (كلّما غاب علم بدا علم، و)^٦ كلّما أفل نجم طلع نجم؛ فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله تبارك وتعالى أبطل دينه، وقطع السّبب بينه وبين خلقه. كلّاً ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم^٧ الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون، وإنّ الماضي ﷺ مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه حذو النّعل بالنّعل، وفينا وصيّته وعلمه، ومنه^٨ خلفه ومن يسدّ مسدّه؛ لا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، [ولا يدّعيه]^٩ دوننا إلّا جاحد كافر؛

١ - «الشكّ والحيرة» الغيبة، والاحتجاج .

٢ - «أمرهم» الغيبة . ٣ - «والحق» ح .

٤ - أثبتناه من الغيبة والاحتجاج . وفي النسخ بالثاء المتلثة، ولم نجد له وجهاً .

٥ - عكس الشّيء، يعكسه عكساً فانعكس: ردّ آخره على أوّله، وعكس الثّابتة: إذا جذب رأسها إليه لترجع إلى ورائها الفهقرى. انظر «لسان العرب: ١٤٤/٦ وص ١٤٥ - عكس -» .

٥ - سورة النساء: ٥٩ . ٦ - ما بين القوسين ليس في «ب» .

٧ - «حتّى يقوم» أ، ح . ٨ - «ومن هو» بدل «ومنه» الغيبة .

٩ - أثبتناه كما في الغيبة والاحتجاج . وفي النسخ: «ولا يدّعيه» .

ولولا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعكس^١، لظهر لكم من حقنا ما [تبتّر]^٢ منه عقولكم، ويزيل^٣ شكوككم، لكنّه ما شاء الله كان، ولكلّ أجل كتاب، فاتّقوا الله وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين إلى الشمال، واجعلوا وصولكم^٤ إلينا بالمودة وعلى السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم، (ولكنّا)^٥ عن مخاطبتكم في شغل فيما أمّتحنا به، من منازعة الظّالم المعتلّ^٦ الضّالّ المتتابع في غيّه، الضادّ لرّبّه، الدّاعي ما ليس له، المجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظّالم الغاصب؛ وفي ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)^٧ لي أسوة حسنة، (وسيردّي^٨ الجاهل رداء)^٩ عمله، وسيعلم الكفّار لمن عقبى الدّار.

عافانا^{١٠} الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها برحمته،

١ - كذا في النسخ. وفي هامش «ب» والغيبة والاحتجاج: «ولا يعلن».

٢ - أثبتناه من الاحتجاج. وفي النسخ: «ينترّ» أ، «تنترّ» ب، «تنترّ» ح؛ وفي الغيبة: «تبيين».

ابتززت الشيء: أي استلبته. «الصّحاح: ٨٦٥/٣ - بز -».

٣ - «وتزيل» ب، ح. ٤ - «قصدكم» الغيبة والاحتجاج.

٥ - بدل ما بين القوسين: «ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم، لكنّا»

الغيبة. وكذا الاحتجاج إلّا أنّ فيه «صاحبكم» بدل «صلاحكم».

٦ - كذا في النسخ، ولعلّ الصّواب: «العُتْلُ» كما في الغيبة والاحتجاج.

قال المجلسي رحمه الله في البحار ١٨٠/٥٣ في بيانه ذيل الحديث: «العُتْلُ الظالم: جعفر الكذاب،

ومحتمل خليفة ذلك الزّمان».

٧ - ليس في «ب» و«ح».

٨ - «وسيردّي» أ، ح؛ «وسيردّي» الاحتجاج.

٩ - بدل ما بين القوسين: «وسيردي الجاهل رداء» الغيبة.

١٠ - «عصمنا» الغيبة والاحتجاج.

فإنه وليّ ذلك والقادر على ما شاء، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً، والسّلام على جميع الأولياء^١ والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمّد النّبي وآله وسلّم تسليماً^٢.

ومما صحّ لي روايته عن الشّيخ السّعيد أبي عبد الله محمّد المفيد^٣، يرفعه إلى عليّ بن محمّد^٤ قال: أوصل رجل من أهل السّواد^٥ مالا، فردّ عليه وقيل له: «أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربعائة درهم» - وكان الرّجل في يده ضيعة، لولد عمّه (فيها شركة، وقد حبسها عنهم - فنظر فإذا الذي لولد عمّه^٦ أربعائة درهم. من ذلك المال، فردّها عليهم [وأنفذ^٧ المال فقبل^٨.

١ - «الأوصياء والأولياء» الغيبة والاحتجاج . ٢ - ليس في «أ» .

٣ - الغيبة للطوسي: ١٧٢-١٧٤، والاحتجاج: ٤٦٧-٤٦٨ مثله؛ عنها البحار: ١٧٨/٥٣-١٨٠ ح ٩.

٤ - هو من مشايخ الكليني^٩، وقد أكثر الزّواية عنه في الكافي. استظهر في معجم رجال الحديث: ١٢٧/١٢ رقم ٨٣٨٤ أنّه عليّ بن محمّد بن بندار، الذي روى عنه كثيراً، ثم قال: «إنّ بندار لقب عبد الله بن عمران الجنابي البرقي، وكنيته أبو القاسم، على ما صرح به النّجاشي في ترجمة محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران» .

٥ - قال الحموي في معجم البلدان: ٢٧٢/٣: «السّواد: موضعان: أحدهما نواحي قرب البلقاء سُميت بذلك لسواد حجارتهما فيما أحسب، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحتها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب سمي بذلك لسواده بالزّروع والتّخيل والأشجار، لأنّه حيث تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزّروع والأشجار فيسمونه سواداً، كما إذا رأيت شيئاً من بُعد، قلت: ما ذلك السّواد» . ٦ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٧ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي التّسخ: «وأنفذ» .

٨ - الإرشاد: ٣٥٦/٢، والكافي: ٥١٩/١ ح ٨ مثله؛ وكذا إعلام الوري: ٢٦٢/٢، وكشف الغمّة:

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين بن الفضل^١ قال: وردت العراق وعملت^٢ على أني لا أخرج إلا عن^٣ بيته من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم فيها [حتى أتصدق]^٤.

قال: وفي خلال ذلك [يضيق]^٥ صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج.
قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد^٦ - وهو السفير يومئذ - أتقاضاه.

⇒

٢٤١/٣. وفي كمال الدين: ٤٨٦ ح ٦، ودلائل الإمامة: ٢٨٦، والخرائج: ٧٠٣/٢ ح ١٩، والنائب في المناقب: ٥٩٧ ح ٤/٥٤٠ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، عن الشيخ العمري رحمته الله. وفي الصراط المستقيم: ٢١٤/٢ ح ٢٠ باختصار عن الخرائج. وفي إثبات الهداة: ٦٥٩/٣ ح ٧، وص ٦٧٣ ح ٤٤ عن الكافي وكمال الدين والخرائج. وفي البحار: ٣٢٦/٥١ ح ٤٥ عن كمال الدين والإرشاد.

١ - بزيادة «الهماني» الإرشاد، وكذا كشف الغمة عن الإرشاد. والظاهر أنه مصحف من «اليمني»، وأن الصواب في اسمه أيضاً «الحسن» كما في المصادر غيرها؛ في الكافي: «الحسن بن الفضل بن زيد اليمني» وكذا البحار عن الغيبة؛ وفي الغيبة: ١٧١: «الحسن بن الفضل بن يزيد اليمني». وفي إعلام الوری عن الكليني: «الحسن بن الفضل بن يزيد اليمني». وفي كمال الدين: «الحسن بن الفضل اليمني».

ويأتي في ص ٢٩٧ في رواية كمال الدين: أن ممن رأى القائم عليه السلام ووقف على معجزاته من غير الوكلاء، من اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه.

٢ - «وعلمت» أ. ٣ - «على» ب، ح.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد. وأتصدق - هنا - أي أسأل الصدقة؛ قال في المصباح المنير: ٤٥٩ نقلاً عن ابن قتيبة: «ومما تضعه العامة غير موضعه، قولهم: هو يتصدق؛ إذا سأل؛ وذلك غلط، إنما المتصدق: المعطي».

٥ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي النسخ: «ضيق».

٦ - لعله أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار. انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ٣.

فقال: صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل، فلما نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتمّ فإنّك ستحجّ في^١ هذه السنّة، وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً.

قال: فاطمأنتت وسكن قلبي وقلت: هذا مصداق ذلك.

ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرّة فيها دنائير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: حدّي^٢ عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها؛ ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت^٣ في نفسي: كفرت برديّ على مولاي، وكتبت رقعة أعترز^٤ من فعلي وأبوء^٥ بالذنب والإثم وأستغفر من زلي، وأنفذتها، وملت أتطهر للصلاة وأنا إذ ذاك أفكر في نفسي وأقول: إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلّ^٦ شها، ولم أحدث فيها شيئاً حتّى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني.

فخرج (إلى الرسول الذي حمل الصرّة)^٧: أسأت إذ لم تُعلم الرّجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداءً، وربما سألونا ذلك^٨ يتبرّكون به.

وخرج إليّ: أخطأت في ردّك برّنا، فإذا استغفرت الله فالله [يعفرك]^٩، وإذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه إليك ألاّ تحدث فيه حدثاً إذا رددناه عليك

١ - ليس في «ب» و«ح».

٢ - «جزائي» الكافي، «جديّ» الإرشاد.

٣ - «فقلت» أ. ٤ - «أعذر» أ.

٥ - باء بذيّنه، يؤمّأ ويؤاء: احتمله أو اعترف به. «القاموس: ١٠٩/١ - باء -».

٦ - «لم اخل» ب، ح.

٧ - بدل ما بين القوسين: «إلى الرسول الذي حمل الصرّة، وقال: قيل لي» الإرشاد.

٨ - ليس في «أ». ٩ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي النسخ: «بعد ذلك».

ولانتفع به في طريقك صرفناه عنك، وأما الثوب فخذهُ لثُحرم فيه.^١
ومما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى إسحاق ابن يعقوب^٢ قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه مسائل^٣ أشكلت عليّ.

فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان:
أما ما سألت عنه - أرشدك الله [وثبتك]^٤ - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.
وأما^٥ سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

-
- ١ - الإرشاد: ٣٦٠/٢ - ٣٦١، والكافي: ٥٢٠/١ ضمن ح ١٣، وإعلام الوري: ٢٦٣/٢ - ٢٦٤، وكشف الغمة: ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. وفي كمال الدين: ٤٩٠ ح ١٣ بتفاوت يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٦٦٠/٣ - ٦٦٢ ح ١٢، والبحار: ٣٢٨/٥١ ح ٥٢.
٢ - ما بين المعقوفين أئنتناه من كمال الدين، وهو الصواب الموافق لما في غيره من المصادر؛ وفي النسخ: «علي بن همام» والظاهر أن منشأ الخطأ والسهو وجود رواية قصيرة قبل هذا الحديث في كمال الدين عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه. فالوجود في النسخ مصحف «أبي علي بن همام»، وهو محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، شيخ أصعابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث. انظر رجال التجاشي: ٣٧٩ رقم ١٠٣٢.

ولم نثر على ترجمة إسحاق بن يعقوب في كتب التراجم، وإنما أشير في بعضها بعد عنوانه إلى هذا الحديث الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني عنه عن محمد بن عثمان. انظر معجم رجال الحديث: ٧٥/٣ رقم ١١٩٥.

٣ - «عن مسائل» كمال الدين.

٤ - أئنتناه من كمال الدين. وفي النسخ: «وبينك». ٥ - لفظة «أما» ليست في «ب».

وأما الفقّاع فشربه حرام^١.
 وأما أموالكم فما قبلها إلا لتطهروكم^٢، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما
 آتاني^٣ الله خير مما آتاكم.
 وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله، وكذب الوقّاتون.
 وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل، فكُفر وتكذيب وضلال.
 وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى^٤ رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم
 وأنا حجّة الله^٥.
 وأما [محمد^٦] بن عثمان العمريّ - رضى الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي
 وكتابه كتابي.
 وأما محمّد بن عليّ بن مهزيار^٧، فسيصلح الله قلبه^٨ ويزيل عنه شكّه.
 وأما ما وصلنا^٩ به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثن المغنّية حرام.

١ - بزيادة «ولا بأس بالشّلب» كمال الدين، وسائر المصادر.

٢ - «لتطهروكم» أ، ب: «لتطهروا» كمال الدين.

٣ - «آتانا» ب، ح. ٤ - ليس في «أ».

٥ - بزيادة «عليهم» كمال الدين.

٦ - أنبتناه من كمال الدين وهو الصواب. وفي النسخ: «علي».

٧ - بزيادة «الأهوازي» كمال الدين.

عده الشيخ في رجاله: ٤٢٢ رقم ٥ من أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «محمّد بن عليّ بن مهزيار، ثقة». وفي معجم رجال الحديث: ٣٠/١٧ رقم ١١٣٥٥ ضمن ترجمته: «عن ابن طاووس في ربيع الشيعة أنّه من الشفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم».

٨ - «له قلبه» كمال الدين. ٩ - «وصلتنا» كمال الدين.

وأما محمد بن شاذان [بن نعيم] فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .
 وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع^٢، فملعون^٣ . لا تجالس أهل
 مقالهم، فإنّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم برّاء .
 وأما المتلبّسون بأموالنا، فن استحلّ منها شيئاً فأكله، فإنما يأكل الثيران .
 وأما الخمس فقد أبيح لشييعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا،
 لتطيب ولادتهم ولا تخبث .
 وأما نداهم قوم قد شكّوا في دين الله على ما [وصلونا به]^٤ فقد أقلنا من
 استقال، ولا حاجة لنا في [صلة]^٥ الشاكّين .
 وأما علم ما وقع من الغيبة فلا تُخفّوا^٦ في السّؤال عنها «يا أيّها الذين آمنوا
 لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»^٧ إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت
 في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطّواغيت
 في عنقي .

- ١ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «نعم» بدل «بن نعيم» . انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ٢ .
- ٢ - هو أبو الخطاب محمد بن مقلص الأسدي الكوفي . ذكره الشيخ عليه السلام في رجاله: ٣٠٢ رقم ٣٤٥
 في عداد أصحاب الصادق عليه السلام وقال: «ملعون، غال» وقال أيضاً: «ويكنّى مقلص أبا زينب،
 البراز البراد» . وقال في العدة: ١٥١/١: «عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب
 في حال استقامته، وتركوا ما رواه في حال تخلّطه» . وانظر معجم رجال الحديث: ٢٤٣/١٤
 رقم ٩٩٨٧ .
- ٣ - بزيادة «وأصحابه ملعونون» كمال الدين .
- ٤ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «وصلونا» .
- ٥ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «وصلة» .
- ٦ - الإحفاء في المسألة مثل الإلحاف سواء أ، وهو الإلحاح . «لسان العرب: ١٨٧/١٤ - حفا -» .
- ٧ - سورة المائدة: ١٠١ .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشَّمس إذا غشيتها^١ عن الأبصار السحاب . وإني أمان في غيبتي لأهل الأرض، كما أنَّ التَّجُوم أمان لأهل السَّماء . فاعلقوا باب السَّوَال عَمَّا لا يعينكم^٢، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثرُوا الدَّعاء بتعجيل الفرج فإنَّ في ذلك فرجكم، والسَّلام^٣ على من اتَّبَعَ الهدى^٤ .
وبالطَّرِيق المذكور، يرفعه إلى مُحَمَّد بن إبراهيم^٥ أَنَّهُ ورد العراق شاكِّاً مر تاداً، فخرج إليه: قل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتم فقل لهم: إِنَّ اللَّهَ تعالى ذكر في كتابه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٦ أَمْرِكُمْ بطاعة ولَاة أمره؛ فهل الأمر إلَّا بما هو كائن إلى يوم القيامة، أولم تروا أَنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ جعل لكم معاقل تأوُّون إليها وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم (عليه السَّلام)^٧ إلى أن ظهر الماضي ﷺ، كلِّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمَّا قبضه اللَّه عزَّ وجلَّ إليه ظننتم أَنَّ اللَّه قد قطع السَّبب بينه وبين خلقه.

١ - «غَيْبَتِهَا» كمال الدِّين . ٢ - «لا يغنيكم» ب .

٣ - بزيادة «عليك يا إسحاق بن يعقوب و» كمال الدِّين، وسائر المصادر .

٤ - كمال الدِّين: ٤٨٣ ح ٤، والغيبة للطَّوسي: ١٧٦ - ١٧٨، وص ٢٢٠، وإعلام الوري: ٢٧٠-٢٧٢، والاحتجاج: ٤٦٩ - ٤٧١، والخرائج: ١١١٣/٣ - ١١١٥ ح ٣٠، وكشف الغمَّة: ٣٢١/٣ - ٣٢٢ مثله. عن بعضها البحار: ١٨٠/٥٣ - ١٨٢ ح ١٠. وقُطِعَ منه في البحار أيضاً ج ٢/٩٠ ح ١٣، وج ٢٢٧/٥٠ ح ١، وج ٣٤٩/٥١ ذيل ج ٢، وج ٩٢/٥٢ ح ٧، وج ١٨٤/٩٦ ح ١؛ وفي ج ٣٨٠/٧٨ ح ١ قطعة عن الدَّزَّة الباهرة من الأصداف الطَّاهرة. وأيضاً قُطِعَ منه في الوسائل: ١٢٣/١٧ ح ٣، وج ٥٥٠/٩ ح ١٦، وج ٣٦٤/٢٥ ح ١٥، وج ١٤٠/٢٧ ح ٩، وج ٣٥١/٢٨ ح ٣٩.

٥ - بزيادة «بن مهزيار» كمال الدِّين. انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ١ .

٦ - سورة النساء: ٥٩ . ٧ - ليس في «ب» و«ح» .

كلّما كان ذلك منه ولا يكون حتّى تقوم السّاعة فيظهر أمر الله وهم كارهون.
يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي الأرض من حجة. أليس قد قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر هذه السّاعة من يعير^١ هذه الدّنانير الّتي عندي، فلمّا [أبطئ]^٢ ذلك عليه خاف الشّيخ على نفسه الواحاً^٣، قال لك: عيرها على نفسك، وأخرج لك^٤ كيساً كبيراً [وعندك]^٥ بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة التّقد، فعيرتها وختم الشّيخ عليها بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإنّ أعش فأنا أحقّ بها، وإنّ متّ فاتق الله في نفسك أو لا ثمّ فيّ وخلّصني وكن عند ظني بك.

أخرج - رحمك الله - الدّنانير الّتي استفضلتها^٦ من بين التّقدين من حسابنا، وهي بضعة عشر ديناراً، فاستردّ من قبلك فإنّ الزّمان أصعب ما كان، حسبنّا الله ونعم الوكيل.

قال محمّد بن إبراهيم: فقدمت العسكر وقصدت الباب زائراً، فلقيتني امرأة فقالت: أنت محمّد بن إبراهيم؟

١ - عير الدّنانير: وزنها واحداً بعد واحد. «القاموس: ١٤٠/٢ - العير -».

٢ - أثبتناه من كمال الدّين. وفي النسخ: «أبطأ».

٣ - «الزّجا» ب، «الوجا» ح.

الواح: السّرعة، يمدّ ويقصر، وموت وحى: مثل سريع وزناً ومعنى. «المصباح المنير: ٨٩٧ - وحى -». والمراد به هنا حلول الموت سريعاً.

٤ - «إليك» كمال الدّين. ٥ - أثبتناه من كمال الدّين. وفي النسخ: «وعدك».

٦ - «استفضيتها» أ.

في لسان العرب: ٥٢٥/١١ - فضل -: «أفضل فلان من الطّعام وغيره: إذا ترك منه شيئاً». وفيه أيضاً نقلاً عن الجوهرى: «أفضلت منه الشّيء»، واستفضلته بمعنى: ..

فقلت: نعم . فقالت: انصرف فإنك لاتصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإنَّ الباب مفتوح لك، فادخل الدَّار واقصد البيت الَّذي فيه السَّراج .

ففعلت وقصدت الَّذي^١ وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمَّد أتق الله وتُب من كلِّ ما أنت عليه فقد قلَّدت أمراً عظيماً^٢. وبالطَّريق المذكور، يرفعه إلى (نصر بن صباح)^٣ قال: أنفذ رجل من أهل بلخ^٤ خمسة دنانير إلى حاجز^٥، وكتب رقعة وغيرَ فيها اسمه ونسبه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدَّعاء له^٦.

وعن محمَّد بن هارون^٧ قال: كانت للغريم^٨ عليّ خمسمائة دينار وأنا في ليلة

١ - «البيت الَّذي» كمال الدِّين .

٢ - كمال الدِّين: ٤٨٦ ح ٨ مثله، وكذا الخرائج: ١١١٦/٣ - ١١١٨ ح ٣١ وح ٣٢. وفي دلائل الإمامة: ٢٨٧ إلى قوله «بضعة عشر ديناراً». وفي إثبات الهداة: ١١٦/١ - ١١٧ ح ١٦٧ عن كمال الدِّين والاحتجاج. لم نجده في الاحتجاج .

وفي البحار: ١٨٥/٥٣ ح ١٦ إلى قوله «ونعم الوكيل»، وفي ج ٣٢٦/٥١ ح ٤٧ ذيله .

٣ - «نصر بن الصَّباح» ح، «الصَّباح» ب .

قال الشَّيخ في رجاله: ٥١ رقم ١ - باب من لم يرو عنهم عليه السلام - : «نصر بن صباح، يكنى أبا القاسم، من أهل بلخ، لقي جَلَّة من كان في عصره من المشايخ والعلماء وروى عنهم، إلَّا أنَّه قيل: كان من الطَّيَّارة، غالٍ». ٤ - «البلخ» أ. ٥ - انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ١ .

٦ - كمال الدِّين: ٤٨٨ ح ١٠، والثَّاقِب في المناقب: ٥٩٩ ح ٧/٥٤٣ مثله. وفي دلائل الإمامة: ٢٨٧ بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة: ٦٧٣/٣ ح ٤٧، والبحار: ٣٢٧/٥١ ح ٤٩ عن كمال الدِّين .

٧ - هو محمَّد بن هارون بن عمران الهمداني كفاي سند الكافي، ويأتي في ص ٢٩٦ ضمن رواية عن كمال الدِّين أنَّه في عداد من وقف على معجزات صاحب الزَّمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من همدان. ٨ - يعني صاحب الأمر، وهذا رمز كانت الشَّيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطاها عليه للتَّقيَّة.

«الإرشاد: ٣٦٢/٢» .

ببغداد لها زيج وظلمة، ففزعت فزعاً شديداً، وفكرت فيما عليّ^١ وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للغريم (بخمسمائة دينار)^٢.

قال: فجاءني من يتسلم^٣ الحوانيت (وقد كتب إليّ بذلك من غير أن ينطق لساني أو أخبر به أحداً)^٤.

وعن أبي القاسم بن أبي حليس^٥ قال: أوصلت^٦ إلى حاجز عشرة دنانير، فنسيتها حاجز أن يوصلها، (فبعث إليه: ابعت بدراهم ابن أبي حليس)^٨، ابتداءً^٩. وكتب عليّ بن [محمد]^{١٠} الصيمري يسأل كفنأ، فورد أنه يحتاج إليه سنة

١ - «عليّ ولي» كمال الدين .

٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٣ - «يتسلم مني» كمال الدين .

٤ - بدل ما بين القوسين: «وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني ولا أخبرت به أحداً» كمال الدين .

٥ - كمال الدين: ٤٩٢ ح ١٧، والثاقب في المناقب: ٥٩٨ ح ٥/٥٤١ مثله . وفي الكافي: ٥٢٤/١ ح ٢٨، والإرشاد: ٣٦٧/٢، وإعلام الوري: ٢٦٦/٢، والخرائج: ٤٧٢/١ ح ١٦ بتفاوت يسير. وفي الصراط المستقيم: ٢٤٨/٢ ح ١٣ باختصار. وفي إنبات الهداة: ٦٦٤/٣ ح ٢٧ عن الكافي وكمال الدين. وفي البحار: ٢٩٤/٥١ ح ٤، وص ٣٣١ ح ٥٥ عن الخرائج وكمال الدين .

٦ - يأتي ذكره في ص ٢٩٦ في عداد من وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من بغداد .

٧ - «أوصل أبورميس» بدل: «أوصلت» كمال الدين .

٨ - بدل ما بين القوسين: «فكتب إليه: تبعث بدنانير أبورميس» كمال الدين .

٩ - كمال الدين: ٤٩٣ - ٤٩٤ ضمن ح ١٨ بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفاً . عن كمال الدين البحار: ٣٣١/٥١ ضمن ح ٥٦ وفيه: «أبي حابس» بدل «أبي حليس» و«ابن رئيس» بدل «أبورميس» .

١٠ - أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب. وفي النسخ: «أحمد» .

ثمانين،^١ فمات ﷺ في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه الكفن قبل موته بشهر^٢.
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي العباس أحمد بن [الحضر] بن صالح
الخجندي^٣ أنّه خرج إليه من صاحب الزّمان ﷺ [توقيع]^٤ بعد أن كان قد ألحّ في
الفحص والطلب وسار في البلاد، وكتب على يد الشّيخ أبي القاسم بن روح إلى
الصّاحب ﷺ، يشكو إليه تعلق قلبه واشتغاله بالفحص وطلب الحقّ، وسأل الجواب

⇒

وهو عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري، عُدّ في رجال الشّيخ: ٤١٩ رقم ٢٥ من أصحاب
الهادي ﷺ، وأيضاً في ص ٤٣٢ رقم ٣ من أصحاب العسكري ﷺ. وهو متّحد مع عليّ بن
زياد. انظر معجم رجال الحديث: ١٤١/١٢ رقم ٨٤٢٠.

١ - بزيادة «أو إحدى وثمانين» كمال الدّين .

٢ - كمال الدّين: ٥٠١ ح ٢٦ مثله. وفي الكافي: ٥٢٤/١ ح ٢٧، ودلائل الإمامة: ٢٨٥ - ٢٨٦.
والإرشاد: ٣٦٦/٢، والغيبة للطّوسي: ١٧٢، وص ١٨٠ - ١٨١، وإعلام الوري: ٢٦٦/٢.
والخراج: ٤٦٣/١ ح ٨، والثّاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ١/٥٣٥، وفرج المهموم: ٢٤٧ - ٢٤٨.
وكشف الغمّة: ٢٤٦/٣، والصّراط المستقيم: ٢٤٧/٢ ح ١٢ بتفاوت يسير؛ معظمها عن عليّ بن
زياد الصّيمري، وبعضها عن عليّ بن محمّد السّمرري، وفي الغيبة (ص ١٨٠) عن محمّد بن زياد.
عن بعضها إنبات الهداة: ٦٦٤/٣ ح ٢٦، وص ٦٧٧ ح ٧٣، وص ٦٩٤ ح ١١٦؛ والبحار:
٣١٢/٥١ ح ٣٥، وص ٣١٧ ح ٣٩، وص ٣٣٥ ح ٥٩، وص ٣٠٦ ح ٢٠.

٣ - أثبتناه من كمال الدّين. وفي النسخ: «الحضر» .

٤ - «الحخندري» ب، ح. وفي كمال الدّين «أبي صالح» بدل «صالح» .

في تنقيح المقال: ٦٠/١ رقم ٣٥٢: أحمد بن الحضر بن أبي صالح الخجندي - الضّبط: بضمّ
الحاء المعجمة وفتح الجيم، وسكون التّون ثمّ الدّالّ المهملة ثمّ الياء - : نسبة إلى خجندة
بلدة مشهورة بما وراء النّهر.... لم أقف فيه إلّا على ما في التعلّيق من أنّه ذكره الصدوق ﷺ
مترضياً عليه، وكنّاه بأبي العباس» .

٥ - أثبتناه من كمال الدّين .

بما تسكن إليه نفسه وينكشف له بما يعمل عليه .

فخرج إليه توقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ^١، ومن دلّ فقد أشاط^٢، ومن أشاط (فقد أغرى^٣، ومن أغرى^٤ فقد أشرك .
قال: فكففت عن الطلب وسكنت نفسي، وعُدت إلى منزلي مسروراً
والحمد لله.^٥

وعن عبد الله بن جعفر الحميري^٦ قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري في التعزية بأبيه: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزيت

١ - «دلّ» الغيبة للطوسي، وكذا ما يليه .

٢ - الإشاطة: الإحراق، والإهلاك . انظر «لسان العرب: ٣٣٧/٧ و ٣٣٨ - شيط -» .

٣ - أغريت بين القوم: مثل أفسدت وزناً ومعنى . «المصباح المنير: ٦١٠ - ٦١١» .

٤ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين والغيبة .

٥ - الغيبة للطوسي: ١٩٦ - ١٩٧ بتفاوت يسير، وفيه: «أحمد بن الحسن» بدل «أحمد بن الحضر». والحديث ورد في كمال الدين: ٥٠٩ ح ٣٩ هكذا: «حدّثنا أبو محمد عمّار بن الحسين بن إسحاق الأبروشني^٧ قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحضر بن أبي صالح الخجندي^٨، أنّه خرج إليه من صاحب الزّمان^٩ توقيع بعد أن كان أغرى بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه؛ وكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ، ومن دلّ فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك . قال: فكفّ عن الطلب ورجع». عنها البحار: ٥١/٣٤٠ ح ٦٧، وج ١٩٦/٥٣ ح ٢٢ .

٦ - هو أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد، من أصحاب العسكري^{١٠} عدّه الشيخ في رجاله: ٤٣٢ رقم ٢ في أصحابه^{١١} وقال: «قسي، ثقة». وقال التجاشي في رجاله: ٢١٩ رقم ٥٧٣: «عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، أبو العباس القمي؛ شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة تيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثرُوا. وصنّف كتباً كثيرة، يعرف منها:.....». وانظر معجم رجال الحديث: ١٣٩/١٠ رقم ٦٧٥٥.

ورُزينا^١، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ وجلّ ولدًا مثلك، يخلفه^٢ من بعده ويقوم مقامه بأمره ويطرحم عليه. وأقول: الحمد لله فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما^٣ جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك. أعانك الله وقوّاك، وعضدك ووفّقك، وكان لك وليًّا وراعياً وحافظاً وكافياً^٤. وعن سعد^٥ بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرج توقيع من مولانا صاحب الزّمان إلى العمري وأبيه رضي الله عنهما: وفّقكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه^٦، وأسعدكما بمرضاته. انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ [الميثمي]^٧ أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجّاه بأن لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه، وفهمت جميع ما كتبنا به ممّا قال أصحابكم^٨.

١ - رزأته أنا: إذا أصبته بمصيبة. وقد يخفّف فيقال: رزيت، أرزاه. «المصباح المنير: ٣٠٧ - رزي -».

٢ - «يخلف» أ. ٣ - «ومما» ب، ح. ٤ - «وكان الله» كمال الدين.

٥ - بزيادة «ومعينا» كمال الدين.

٦ - كمال الدين: ٥١٠ ذيل ح ٤١، والغيبة للطوسي: ٢١٩ - ٢٢٠، والاحتجاج: ٤٨١ مثله. وفي

الخرائج: ١١١٢/٣ ح ٢٨ باختصار. عن معظمها البحار: ٣٤٩/٥١ ذيل ح ١.

٧ - سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة، وفقهها،

ووجهها. قاله التجاشي في رجاله: ١٧٧ رقم ٤٦٧. وذكره الشيخ في رجاله: ٤٧٥ رقم ٦ - باب

من لم يرو عنهم عليهم السلام - وقال: «جليل القدر، صاحب تصانيف ذكرناها في الفهرست، روى عنه

ابن الوليد وغيره». وقال في الفهرست: ٧٥ رقم ٣٠٦: «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير

التصانيف، ثقة». توفي رحمه الله سنة ٣٠١، أو سنة ٢٩٩ على ما قاله التجاشي.

٨ - «ديني» أ.

٩ - كذا في كمال الدين والخرائج. وفي النسخ: «السمي». وفي هامش كمال الدين: «وفي

النسخ: الهيثمي».

١٠ - «أصحابكما عنه» كمال الدين.

وأنا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ، وَمَنِ الضَّلَالَةَ بَعْدَ الْهُدَى، وَمَنِ مَوْبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمَرْدِيَاتِ الْفِتَنِ ﴿أَلَمْ﴾ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ كَيْفَ يَتَسَاقُطُونَ فِي الْفِتْنَةِ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحِيرَةِ، وَيَأْخُذُونَ بَيْنَنَا وَشِمَالًا. أَفَارْقُوا^٣ دِينَهُمْ، أَمْ ارْتَابُوا، أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ، أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتِ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ؛ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ [فَتَنَاسُوا]^٤.

أما علموا^٥ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مَغْمُورًا. أَوَلَمْ يَرَوْا انتِظَامَ أَمْتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ. كَانَ نُورًا سَاطِعًا^٦، وَشَهَابًا لَامِعًا، وَقَرًّا زَاهِرًا، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - لَهُ^٧ مَا عِنْدَهُ، فَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ وَوَصِيَّةِ أَوْصِيَ بِهَا إِلَى وَصِيِّ سِتْرِهِ^٨ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةِ وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدَرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعَهُ وَلَنَا فَضْلَهُ، وَلَوْ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ حُكْمُهُ، لِأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِرًا^٩ بِأَحْسَنِ حَلِيلَةٍ وَأَبِينِ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنْ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

١ - الرُّدِّي: الْهَلَاكُ. أُرْدِيَتْهُ: أَيِ أَهْلَكَتُهُ. انْظُرْ «لِسَانُ الْعَرَبِ»: ٣١٦/١٤ - رَدِّي - .

٢ - سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: ١ وَ ٢. ٣ - «فَارْقُوا» أ.

٤ - أَثْبَتْنَاهُ مِنْ كِهَالِ الدِّينِ. وَفِي النَّسَخِ: «فَتَنَاسُوا». تَنَاسَاهُ: أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ»: ٣٢٤/١٥ - نَسَا - .

٥ - «أَمَا يَعْلَمُونَ» أ. ٦ - «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم» ح.

٧ - لَيْسَ فِي «ب» وَ «ح». ٨ - لَيْسَ فِي «أ».

٩ - «سِيرَهُ» ب، ح. ١٠ - «طَاهِرًا» ب، ح.

لا تغلب^١، وإرادته لا تردّ، وتوفيقه لا يسبق .

فليدعوا عنهم اتّباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عمّا ستره الله عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزّ وجلّ فيندموا. وليلعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلّا كذّاب مفتر، ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضالّ غويّ. فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتّعريض دون التصريح إن شاء الله^٢.

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى أبي [محمّد] الحسين^٣ بن أحمد المكتّب قال: كنت بمدينة السلام في السنّة التي توفيّ فيها الشّيخ عليّ بن محمّد السّمرّي، فحضرتة قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى النّاس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. يا عليّ بن محمّد السّمرّي (أعظم أجور)^٤ إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام. فاجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التّامة^٥، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلأ الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة؛ ألا من ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصّيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

١ - «لا تغالب» كمال الدّين .

٢ - كمال الدّين: ٥١٠ ح ٤٢ مثله. وفي الخرائج: ١١٠٩/٣ ح ٢٦ باختصار. وفي البحار: ١٩٠/٥٣ ح ١٩ عن كمال الدّين . ٣ - أثبتناه من كمال الدّين .

٤ - «الحسن» كمال الدّين، وفي ص ٥١٢ منه ح ٤٣ «الحسين»، والظاهر اتّحادهما؛ وهو من مشايخ الصّدوق عليه السلام . ٥ - «أعظم الله أجرك»، كمال الدّين .

٦ - «التّانية» كمال الدّين .

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس غدونا^١ وهو يجود بنفسه. فقليل له: من وصيك؟

فقال: لله أمر هو بالغه^٢. وكان هذا آخر كلام سمع منه^٣.

وكان وفاة الشيخ علي السمرّي المذكور في النصف من شعبان سنة ٣٢٨. ^٤
ومما صحّ لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي رحمته الله، يرفعه إلى الشيخ المفيد،
عن أبي عبد الله الصفواني^٥ قال: رأيت القاسم بن العلا^٦ وقد أتى عليه مائة سنة
وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكريين وحجب بعد
الثمانين، وردّت عليه عينه^٧ قبل وفاته بسبعة^٨ أيّام، وذلك أنّي كنت بمدينة

١ - «عدنا إليه» كمال الدين .

٢ - بزيادة «ومضى رحمته الله» كمال الدين .

٣ - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، والغيبة للطوسي: ٢٤٢ - ٢٤٣، وإعلام الوري: ٢٦٠/٢،
والاحتجاج: ٤٧٨، والخرائج: ١١٢٨/٣ ح ٤٦، والثاقب في المناقب: ٦٠٣ ح ١٥/٥٥١،
وكشف الغمّة: ٣٢٠/٣ مثله. غن بعضها إثبات الهداة: ٦٩٣/٣ ح ١١٢، والبحار:
٣٦٠/٥١ - ٣٦١ ح ٧، وج ١٥١/٥٢ ح ١.

٤ - كما في إعلام الوري: ٢٦٠/٢. وفي الغيبة للشيخ: ٢٤٢ أنّه رحمته الله مضى في النصف من شعبان
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة؛ وكذا روى أيضاً في ص ٢٤٣ سنة وفاته .

٥ - هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجعّال، كما ذكره الشيخ
في رجاله: ٥٠٢ رقم ٦٨ - باب من لم يرو عنهم رحمته الله - وقال: «له مصنفات ذكرناها
في الفهرست، يروي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم؛ روى عنه التلعكبري، أخبرنا عنه
محمد بن محمد بن التّعمان، وأبو محمد الحسن بن القاسم العلوي الحمّدي، وهو خاصّي
نزيل بغداد» .

٦ - انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ١ . - «عينيه» أ، «عيناه» الخرائج .

٨ - «سبعة» ب، ح .

الزَّان^١ من أراضِي آذربيجان، فكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر عنه على يد أبي جعفر العمري، وبعد على يد أبي القاسم بن روح؛ فانقطعت عنه المكاتبات نحواً من شهرين وقلق لذلك، فبينما نحن عنده نأكل، إذ دخل عليه البواب مستبشراً فقال له: [فبيج]^٢ العراق ورد، لا يسمّى بغيره^٣. (فسجد القاسم)^٤؛ ودخل^٥ كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مصريّة^٦ وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة. فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة^٧ ودعا بطست^٨ وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه؛ فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرّجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدّرج^٩ فناولوه القاسم. فأخذه وقبّله ودفّعه إلى كاتب له يقال له: (ابن أبي

١ - كذا في الغيبة أيضاً. وفي الخرائج «أزان». قال الحموي في معجم البلدان: ١٨/٣: «الزَّان: مدينة بين مراغة وزنجان». وفي ج/١٣٦: «أزان...: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة... وبين آذربيجان وأزان نهر يقال له الرّس».

٢ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: «فتح»، والظاهر أنّه تصحيفه.
الفبيج: فارسيّ معرّب، والجمع فيوج، وهو الذي يسعى على رجله، وفي الحديث ذكر الفبيج، وهو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب: ٣٥٠/٢ - فبيج -». وقال في القاموس: ٤٢١/١: «الفبيج معرّب بيتك». مراده: بيك.

٣ - قال المجلسي رحمه الله: «قوله: لا يسمّى بغيره: أي كان هذا الرّسول لا يسمّى إلاّ بفبيج العراق؛ أو أنّه لم يسمّه المبشّر، بل هكذا عبّر عنه».

٤ - بدل ما بين القوسين: «فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد» الغيبة للطّوسي، وفرج المهموم. ٥ - «ثمّ دخل» الخرائج. ٦ - «مضربة» أ، والخرائج. ٧ - بزيادة «عن عنقه» الغيبة. ٨ - «بطشت» أ.

٩ - الدّرج: الذي يكتب فيه، وكذلك الدّرج بالتحريك. «لسان العرب: ٢٦٩/٢ - درج -». وفي البحار: «التّصف المدرج» بدل «نصف الدّرج»، وقال المجلسي: «أفضل من النّصف»: يصف كبره، أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي.

سلمة) ^١، فأخذه ففضّه ^٢ وقرأه ^٣ حتى أحسّ القاسم ببيكائه فقال: خيرٌ، خرج في شيء مما يُكره؟ قال: لا. قال: فما هو؟

قال: ينعي ^٥ الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض يوم السابع بعد وصول الكتاب، وأنّ الله يردّ عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم: على سلامة في ديني؟

فقال: في سلامة في دينك.

فضحك وقال: وما أوّمل بعد هذا العمر؟

فقام الرّجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أثواب ^٨ أزر، وجبّة ^٩ يمانيّة ^{١٠} وعمامة، وثوبين، ومنديلًا. [فأخذه القاسم] ^{١١} و[كان] ^{١٢} عنده قيص خلعه عليه عليّ النّقي ^{١٣}. وكان للقاسم صديق في أمور الدّنيا شديد التّصب، يقال له: عبد الرحمن بن

١ - بدل ما بين القوسين: «ابن سلمة» ب، ح؛ «أبو عبد الله بن أبي سلمة» الخرائج.

٢ - الفضّ: الكسر بالتفرقة، وفكّ خاتم الكتاب. «القاموس: ٥٠١/٢».

٣ - بزيادة «ويكي» فرج المهموم. ٤ - «خير» أ، ب.

٥ - نعيثُ الميت نعيًا - من باب فتح - : أخبرْتُ بموته، فهو مُنعيٌّ. «المصباح المنير: ٨٤٤ - نعي -».

٦ و ٧ - «من» الخرائج.

٨ - ليس في الخرائج.

٩ - الحبرّة والحبرة: ضرب من برود الين. «لسان العرب: ١٥٩/٤ - حبر -».

١٠ - بزيادة «حمراء» معظم المصادر.

١١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج. ١٢ - أثبتناه من الغيبة.

١٣ - في الغيبة للطوسي: «خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن (عليه السلام)، والظاهر سيقط لفظه «ابن» قبل

«الرضا»، فيكون كما في فرج المهموم (مولانا أبو الحسن ابن الرضا (عليه السلام)).

محمد [الشيزي] ١، وافي ٢ الدار .

فقال القاسم: اقرأوا الكتاب عليه فإنِّي أحبّ هدايته.

قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن؟!

فأخرج القاسم إليه الكتاب وقال: (اقرأوا فقرأوه على) ٢ عبد الرحمن إلى موضع النعي. فقال للقاسم: يا أبا محمد اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك. أليس قد ذكر الله في كتابه: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾ ٤ لا علم لأحد بمنيته، ولا ما يلقى في صبيحته، وقد اختصّ سبحانه بعلم الغيب دون خلقه: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ ٥.

فقال القاسم: ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ ٦ استثنى المرتضى من النبيين، ومولاي هو المرتضى من الرسول.

ثم قال: أعلم أنك تقول هذا ولكن ورّخ هذا اليوم، فإن عشت بعد هذا اليوم أو متّ قبله فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا متّ في ذلك اليوم، فانظر لنفسك.

١ - أثبتته من الخرائج، وهو الصواب. وفي النسخ: «الشري» أ، «الشيري» ب، ح. وفي الغيبة للطوسي: «البدي».

في تاريخ بغداد: ٣١٦/١٢ ضمن ترجمة أبي السائب عتبة بن عبد الله، الذي سيأتي ذكره في هذا الحديث: «... فدخل المراغة وبها عبد الرحمن الشيزي - وكان صديقه -...».

قال الحموي في معجم البلدان: ٣/٣٨٣: «شيز - بالكسر والسكون، وزاي -: ناحية بآذربيجان... وهي مدينة بين المراغة وزنجان وشهرزور والدينور، بين جبال...».

٢ - «وافي إلى» الخرائج.

وافيته، موافاة: أثبتته. «المصباح المنير: ٩٢٠ - وفي -».

٣ - بدل ما بين القوسين: «اقرأ فقرأه» الخرائج. ٤ - سورة لقمان: ٣٤.

٥ و ٦ - سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.

فورّخ عبد الرحمن اليوم وافترقا، وحُمّ القاسم يوم السابع واشتدّت العلة به إلى مدة، ونحن مجتمعون يوماً عنده إذ مسح عينه بكُمّه، فخرج من^١ عينيه^٢ (شيء يشبه)^٣ ماء اللحم، ثمّ مدّ نظره^٤ إلى ابنه فقال: يا حسن إليّ، ويا فلان إليّ. فنظرنا إلى الحذقتين صحيحتين. وشاع الخبر في الناس، وانتابه^٥ الناس من العامة ينظرون إليه. فركب (القاضي، وهو أبو السائب عتبة بن عبد^٦ الله المسعودي)^٧ قاضي القضاة يومئذ ببغداد، فدخل عليه فقال: يا أبا محمّد ما هذا الذي بيدي؟ - وأراه [خاتماً]^٨ فصّه فيروزج، فقرّبه إليه -.

فقال^٩: خاتمّ فصّه فيروزج وعليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها.

وقد كان قال لابنه الحسن: اللهمّ ألهمّ الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك^{١٠}. قال له

١ - «عن» ب. ٢ - «عينه» الخرائج.

٣ - «يشبه» أ، ب؛ «شبه» الخرائج. ٤ - «بطرفه» الخرائج.

٥ - انتاب الرجل القوم انتياباً: إذا قصدهم وأتاهم مرّة بعد مرّة. «لسان العرب: ١/ ٧٧٥ - نوب لـ».

٦ - «عبيد» الخرائج، والثاقب في المناقب.

٧ - ما بين القوسين ليس في «ب».

في تاريخ بغداد: ٣١٦/١٢ رقم ٦٧٦٥: «عتبة بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله، أبو السائب الهمداني، ولي القضاء بمدينة المنصور من الجانب الغربي، ثمّ نقل إلى قضاء الجانب الشرقي، ثمّ تولى قضاء القضاة، وذلك في أيام الخليفة المطيع لله... والقاضي أبو السائب رجل من أهل همدان... وتفقه على مذهب الشافعي وتقلّد الحكم، واتصلت أسفاره، فدخل المراغة وبها عبد الرحمن الشيزي - وكان صديقه - وكان عبد الرحمن غالباً على أبي القاسم بن أبي السراج، فعرف الأمير أبا القاسم خبر أبي السائب وما هو عليه من الفضل... فقلّده الحكم بالمراغة...».

٨ - أثبتناه من الخرائج. و في النسخ: «خاتم». ٩ - «وقال» أ.

١٠ - ضمن رواية الطوسي في الغيبة: «كان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر».

ذلك ثلاثاً.

ثم كتب وصيته بيده، وكانت الصّياح التي في يده لصاحب الأمر كان أبوه وقفها عليه. وكان فيما أوصى إلى ابنه: إن أهلت للوكالة، فيكون قُوتك من نصف ضيعتي المعروفة بقرحيده^١، وسائرهما ملك لمولانا^{عليه السلام}.

فلما كان يوم الأربعاء - وقد طلع الفجر - مات القاسم^٢. فوفاه عبدالرحمن ثم خرج يعدو في الأسواق حافياً حاسراً، وهو يصيح: يا سيّده! فاستعظم الناس ذلك منه؛ فقال لهم: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا. وتشيع ورجع عما كان عليه. فلما كان بعد مدة ورد كتاب من صاحب الأمر^{عليه السلام} على الحسن: أهلك طاعته، وجنبك معصيته؛ وهو الدّعاء الذي دعا به أبوك^٣.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أحمد بن أبي روح قال: أرسلت إليّ امرأة من أهل دينور^٤ فأتيته، فقالت: يا ابن [أبي]^٥ روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً

١ - «بقرحيده» ب، ح؛ «بفرجيده» الغيبة؛ «بفرجيده» الخرائج؛ «بفرخنده» الثّاقب في المناقب.

٢ - أثبتناه كما في الخرائج وهو الصّواب؛ وفي النسخ: «أبو القاسم».

٣ - الخرائج: ١/٤٦٧ ح ١٤، والثّاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٢/٥٣٦ بتفاوت يسير، وفي الغيبة للطوسي: ١٨٨ - ١٩٢ بزيادة وتفصيل، وكذلك فرج المهموم: ٢٤٨ - ٢٥٢ وقال فيه ابن طاووس^{عليه السلام}: «نقلناه عن نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا قد كتبت - وفيما نقل عنه البحار: لعلها قد كتبت - في زمان الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصّفواني: ...». وفي الصّراط المستقيم: ٢/٢١١ ح ١١ باختصار. وفي إنبات الهداة: ٣/٦٩٠ - ٦٩٢ ح ١٠٦ عن الغيبة والخرائج؛ وفي البحار: ٥١/٣١٣ - ٣١٦ ح ٣٧ عن الغيبة والتّجوم (فرج المهموم).

٤ - في معجم البلدان: ٥٤٥/٢: «دينور: مدينة من أعمال الجبل، قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهذان ثيّف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي هذان...».

٥ - أثبتناه من الخرائج.

وورعاً، وإنِّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبك تؤدِّيها وتقوم بها .
فقلت: أفعل إن شاء الله. فقالت: هذه دراهم^١ في هذا الكيس المختوم، لاتحلّه ولاتنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما [فيه]^٢. وهذا قرطبي^٣ يسوى^٤ عشرة دنانير، وفيها ثلاث حبات لؤلؤ تسوى عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزّمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت: ما الحاجة ؟

فقلت: عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عُرسِي^٥، لأدري ممّن استقرضتها، ولا أدري إلى من أدفعها^٦.

قال: وكنت أقول بجعفر بن عليّ، فقلت: هذه المحنّة^٧ بيني وبين جعفر .
فحملت المال وخرجت فدخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه وجلست .
فقال: ألك حاجة ؟

١ - «الدّراهم» ح.. ٢ - أثبتناه كما في الخرائج؛ وفي النسخ: «فيها» .

٣ - القُرط: ما يُعلّق في شحمة الأذن، والجمع: أقرطة وقِرطَة. «المصباح المنير: ٦٨٣ - قرط -» .

٤ - «يساوي» الخرائج .

ساواه مساواة: ماثله وعادله قدرأ أو قيمة، ومنه قولهم: هذا يساوي درهماً أي تعادل قيمته درهماً؛ وفي لغة قليلة: سوي درهماً يسواه، من باب تَعِب. «المصباح المنير: ٤٠٤ - سوى -» .

٥ - العُرس بالضمّ: الزّفاف، والعُرس أيضاً: طعام الزّفاف. انظر «المصباح المنير: ٥٤٩ - عرس -» .

٦ - بزيادة: «فإن أخبرك بها، فادفعها إلى من يأمرك بها» الخرائج .

٧ - «المحبّة» أ. «المحبّة» الخرائج .

محنه، كمنعه: ضربه واختبره، كامتحنه. والإسم: المِحنة بالكسر. «القاموس: ٣٨٣/٤» .

قلت: هذا مال دُفع إليّ (لأدفعه إليك ، تخبرني) ^١ كم هو ومن دفعه إليّ؟ فإن أخبرني دفعته إليك .

قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءني بأمرك، فإذا فيها: لا تقبل من أحمد بن أبي^٢ روح وتوجه إلينا إلى سرّ من رأى.

فقلت: لا إله إلا الله، هذا أحلى^٣ شيء أردته. فخرجت فوافيت سرّ من رأى، فقلت: أبدأ بجمعفر. فتفكرت^٤ فقلت أبدأ بهم، فإن كانت المحنة^٥ من عندهم، وإلا مضيت إلى جعفر.

فدنوت من دار أبي محمد، فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: ^٦ نعم.

قال: هذه الرقعة اقرأها^٧. فقرأتها فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم . يا ابن أبي روح أودعك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانة ولم تفتح^٨ الكيس ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاح، ومعك قرطان زعمت (أنها تسوى)^٩ عشرة [دنانير]^{١٠}، صدقت مع الفضّين اللّذين فيها، وفيها ثلاث حبّات لؤلؤ شرتها بعشرة دنانير، وهي تسوى أكثر. فادفعها إلى جاريتنا فلانة فإنّا^{١١} قد

١ - «لا أدفعه إليك [حتى] تخبرني» الخرائج . ٢ - أثبتناه من الخرائج .

٣ - «أجل» الخرائج . ٤ - «ثم تفكرت» الخرائج . ٥ - «المحنة» الخرائج .

٦ - «فقلت» ب، ح . ٧ - «فاقرأها» ب، ح . ٨ - «ولم يفتح» أ .

٩ - كذا في النسخ، والظاهر أنّ الصواب: «أنّهما يسويان، أو أنّهما يساويان». وفي الخرائج هكذا: «ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفضّين اللّذين فيه، وفيه...» .

١٠ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: «الدنانير» . ١١ - ليس في «أ» .

وهبناها لها. وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك. وأما عشرة^١ [دنانير]^٢ التي زعمت أن أمها اقترضتها في عرسها ولا تدري من صاحبها^٣، بلى^٤ هي تعلم أنها لكلثم^٥ بنت أحمد وهي ناصبيّة، فترحّجت^٦ أن تعطيها وأحبّت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها في ضعفاء إخواننا^٧. ولا تعودنّ يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبة^٨ له، وارجع إلى منزلك فإنّ عدوك^٩ قد مات وقد ورّثك الله أهله وماله.

فرجعت إلى بغداد وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً. فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أمرنا^{١٠} بدفعه إليك لنفقتك. فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا برسول قد جاءني من منزلي يخبرني بأن حموي^{١١} قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.^{١٢}

١ - «عشر» أ، «العشرة» الخرائج .

٢ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: «الدنانير» .

٣ - «صاحبها» الخرائج . ٤ - «بل» الخرائج . ٥ - «لكلثوم» الخرائج .

٦ - خَرَجَ الرَّجُلُ: أُنِيمَ. وتخرّجَ الإنسان تخرُّجاً: هذا مما ورد لفظه مخالفاً لمعناه، والمراد: فعل فعلاً جانباً به المخرَج. انظر «المصباح المنير: ١٧٥ - خرج -» .

٧ - «إخوانها» الخرائج . ٨ - «والحنة» البحار عن الخرائج .

٩ - «عمك» البحار . ١٠ - «أمرني» أ .

١١ - مَحَمُّو الرَّجُلُ: أبو امرأته، أو أخوها، أو عمها «القاموس: ٤٦٣/٤» .

١٢ - الخرائج: ٦٩٩/٢ ح ١٧، والتأقب في المناقب: ٥٩٤ ح ١/٥٣٧ بتفاوت يسير. وفي فرج

المهموم: ٢٥٧ - ٢٥٨ بإسقاط بعضه عن الخرائج . وفي الصّراط المستقيم: ٢/٢١٣ ح ١٩

باختصار. وفي إثبات الهداة: ٦٩٦/٣ ح ١٢٦، والبحار: ٢٩٥/٥١ ح ١١ عن الخرائج .

وعن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن [الخضر] بن محمد لأوصله. فأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن [عثمان العمري]^١، وإن أمرني، أن أدفعه إلى غيره. فقلت^٢. وأمرني^٣ أن أسأل^٤ الدعاء له من العلة التي هو فيها، وأسأله عن الوزر^٥ يحلّ لبسه؟

فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد^٦ بن أحمد^٧، فأوصلته^٨ فأخرج إليّ رقعة فإذا فيها:
بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء من العلة التي تجدها. وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك، وصحّ لك جسمك.

وسألت ما يحلّ لك أن تصلي فيه من الوزر، والسّمور^٩ والسّنجاب^{١٠}.

١ - أثبتناه من الخرائج. «الخضر» ب، «الحصر» أ، ح.

٢ - ما بين المعوفين أثبتناه من الخرائج. وفي النسخ: «عبدالله العمري».

٣ - كذا في النسخ، ولعله تصحيف «فقبلت».

٤ - «فأمرني» ب. ٥ - «أن أسئلك» ب، ح.

٦ - الوزر، بالتسكين: دُويبة على قدر السّئور، غبراء أو بيضاء، من دوابّ الصّحراء، حسنة العينين، شديدة الحياء، تكون بالقور. «لسان العرب: ٢٧٢/٥ - وير -».

٧ - لعله أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي الطّار. انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ٣.

٨ - بزيادة «وادفع إليه، فإنه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت. فجئت إلى أبي جعفر» الخرائج. ٩ - «فاوصلت» ب، ح.

١٠ - كسّور: دابة يتخذ من جلدها فراءً مُثَمِّنة. «القاموس: ٧٤/٢ - السّمرة -».

١١ - سنجاب: حيوان على حدّ اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، تتخذ من جلده الفراء. «تاج العروس: ٤٢/٣ - سجب - نقلاً عن الدّميري».

وَالْفَنَكُ^١، وَالذَّلَقُ^٢، وَالْحَوَاصِلُ^٣؟

فَأَمَّا السَّعُورُ وَالتَّعَالِبُ، فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ، وَيَحِلُّ لَكَ^٤ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ^٥ غَيْرُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ فَصَلِّ فِيهِ. وَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تَصَلِّيَ^٦ فِيهِ. وَالْفَرَا مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ يَذْبَحْ^٧ بِأَرْمِينَةٍ^٨ يَذْبَحُهُ^٩ التَّصَارِيُّ عَلَى الصَّلِيبِ، فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبِسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ خَالَفَ [تَتَّقُ بِهِ] ١٠. ١١ لا يَقَالُ: لَا نَسْلَمُ أَنْ هَؤُلَاءِ السَّفَرَاءُ وَالرَّسُلُ وَالتَّوَابُ وَالْأَصْحَابُ وَالْوَكَلَاءُ كَانُوا كَمَا يَقُولُونَ؛ وَلَنْ سَلَمْنَا ذَلِكَ، فَلَا نَسْلَمُ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يَذْكُرُونَ^{١٢}؛ وَلَنْ سَلَمْنَا ذَلِكَ، فَلَا نَسْلَمُ أَنَّهُمْ كَمَا تَزْعُمُونَ، أَلَيْسَ قَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ عَنْ أَمْتِكُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا:

١ - هو كعسل: دويبة برية غير مأكولة اللحم يؤخذ منها القرو، ويقال أن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء. «مجمع البحرين: ٤٣١/٢ - فنك -».

٢ - الذَّلَقُ، محرّكة: دويبة كالسَّعُور، معربة ذلّة. «القاموس: ٣٣٩/٣ - دلق -».

٣ - الحواصل: طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها القرو، جمعه حواصل. «حياة الحيوان: ٣٨٨/١».

٤ - ليس في «ح».

٥ - «له» أ، ح.

٦ - «أن يصلّي» أ، ب.

٧ - «لم تذبح» ب، ح.

٨ - «بأرمينية» ب، ح، «بأرمينية» الخرائج.

في معجم البلدان: ١٥٩/١ - ١٦٠: «إِزْمِينِيَّة - بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وباء ساكنة، وكسر التّون، وباء خفيفة مفتوحة -: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أَرْمِينِيّ، على غير قياس بفتح الهززة وكسر الميم».

٩ - «تذبحه» ب، ح.

١٠ - أثبتناه من الخرائج. وفي التسخ: «يثوبه» أ، «مئوبه» ب، ح.

١١ - الخرائج: ٧٠٢/٢ ح ١٨ مثله، عنه إثبات الهداة: ٦٩٦/٣ ح ١٢٧، والبحار: ١٩٧/٥٣ ح ٢٣.

وج ٢٦/٦٦ ح ٢٦، وج ٢٢٧/٨٣ ح ١٦، والمستدرک: ٥٨٧/٢ ح ١، وج ١٩٧/٣ ح ١.

١٢ - «تذكرون» أ.

«خَدَامَنَا وَقَوَّامَنَا شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ؛ وَإِذَا كَانُوا شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ فَلَا عِتْبَارَ بِهِمْ .

لَأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ سَبِيلَ هَؤُلَاءِ وَثُبُوتَهُمْ، وَثُبُوتُ مَا وَرَدَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَمَا سَمِعَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا، سَبِيلُ كَافَّةِ الْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا شَرِيعَةُ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِنْ جَازَ الطَّعْنَ فِي ثُبُوتِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، فَلْيَجْزِ الطَّعْنَ فِي كَافَّةِ الْأَحْكَامِ؛ لَكِنَّهُ بِالْإِجْمَاعِ مُحَالٌ، فَالطَّعْنَ فِي هَذَا مُحَالٌ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْخَبَرِ فَلَيْسَ لَصَحَّتِهِ أَثَرٌ، لِثُبُوتِ نَقِيضِهِ وَهُوَ مَا صَحَّ لِي رَوَايَتِهِ عَنِ الثَّقَّةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ ﷺ، يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ^١ - أَحَدِ الْوُكَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ - قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ أَنْ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي^٢ وَيَقْرَعُونِي^٣ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِكَ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: «خَدَامَنَا وَقَوَّامَنَا شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ».

فَكَتَبَ ﷺ: وَبِمَجْهِمٍ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ذَكَرْنَا وَذَكَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً»^٤، شَبَّهْنَا وَإِسَّاكُم بِالْقُرَى؛ فَنَحْنُ - وَاللَّهِ - الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ^٥. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَرُدُّ إِلَّا بِرَادٍ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ .

١ - انظر ص ٢٠٥ الهامش رقم ١ . ٢ - «توذيبي» ب، ح .

٣ - «وتقرعوني» أ .

التقرع: التعنيف والتثريب، يقال: التُّصَحُّ بين الملاّ تقرع: هو الإجماع باللوم؛ وقَرَعَهُ تقرعاً: وَجَّعَهُ وَعَذَّلَهُ. انظر «تاج العروس»: ٥٤٩/٢١ - قرع - . ٤ - سورة سبأ: ١٨ .

٥ - كمال الدين: ٤٨٣ ح ٢ مثله، وكذا الغيبة للطوسي: ٢٠٩، وإعلام الوري: ٢٧٢/٢. وفي البحار: ٣٤٣/٥١ ح ١، ووسائل الشيعة: ١٥١/٢٧ ح ٤٦ عن كمال الدين والغيبة .

الفصل العاشر

في ذكر من شاهده من شيعته وحظي برؤيته

ولقد رآه من أوليائه عدّة أقوام وفازوا برؤيته ﷺ، (إذ لا شرف أعظم من رؤية حجة الله على الأنام، وخاتم أوصيائه الكرام)^١.
فن ذلك: ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الايادي ﷺ، يرفعه إلى كامل بن ابراهيم المدائني^٢ قال: دخلت على أبي محمد الحسن ﷺ أسأله عن المفوضة^٣ والمقصرة^٤ - في حديث اختصرناه - قال: وقلت في نفسي: هل يدخل الجنة إلا من

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٢ - «المدني» الغيبة للطوسي .

في تنقيح المقال: ٣٥/٢ رقم ٩٨١٨ ذيل عنوان كافور بن ابراهيم المدني: «هو ممن رأى صاحب العصر والزمان - عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه - ورأى منه أخباراً بالمفقيات وشاهد منه معجزات وسمع النص عليه من أبيه ﷺ على ما ذكره الشيخ في كتاب الغيبة. هكذا أفاد الميرزا في المنهج والحائري وجامع الزواة . وفي البلغة أنه بمدوح. والذي وجدته في غيبة الشيخ ﷺ: كامل دون كافور، ولا أدري أن نسختي صحيحة أو نسخة الميرزا ومن واقفه» .

٣ - المفوضة قوم قالوا ان الله خلق محمداً و فوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وقيل فوض ذلك إلى علي ﷺ. «مجمع البحرين: ٤٣٨/٢ - فوض -» .

٤ - في الهداية الكبرى: ٤٣١ ضمن حديث طويل: «قال الفضل: قلت يا مولاي، من المقصرة

عرف معرفتي وقال بمقالتني^١؟ وجلست إلى باب مرخى عليه ستر، فجاءت الرّيح فكشفت^٢ طرفه فإذا أنا بصبيّ كأنه فِلقة^٣ قر من أبناء الأربع^٤ أو مثلها .

فقال لي: يا كامل بن إبراهيم!

فاقشعررت^٥ وألهمت أن قلت: لبيك سيّدي!

فقال: جئت إلى وليّ الله وحجّة زمانه تسأله: هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك أو قال بمقالتك .

قلت: إي والله .

فقال: إذاً والله يقلّ داخلوها، والله^٦ ليدخلها^٧ قوم يقال لهم: الحلفيّة^٨.

قلت: يا سيّدي ومن هم الحلفيّة^٩؟

قال: قوم من حبّهم لعليّ بن أبي طالب يحلفون بحقّ عليّ وما يدرون ما فضله^{١٠}. ثمّ سكّت عني ساعة ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة - لعنهم الله -؛

⇨

والمرتفعة؟ قال: المقصورة: هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا، فشكّوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته. وأما المرتفعة:....» .

١ - عبارة الغيبة هكذا: «قللت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتني». وفي الخرائج: «قللت في نفسي: لما دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه عليه السلام: «لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي». ٢ - «فكشف» أ .

٣ - الفِلقة: الطّعة، وزناً ومعنى. «المصباح المنير: ٦٥٩ - فلق -» .

٤ - «أربع سنين» الغيبة، وإثبات الوصيّة، والخرائج .

٥ - بزيادة «من ذلك» الغيبة للطّوسي . ٦ - «والله إنّه» المصادر .

٧ - بزيادة «حتّى يدخلها» التّسخ .

٨ و ٩ - كذا في التّسخ. وفي المصادر: «الحقّة» . ١٠ - «ما حقّه وفضله» المصادر .

بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^١.

ثم رجع السّتر (على حاله)^٢ فلم أطق كشفه. فنظر إليّ أبو محمد (عليه السلام) وهو يقول: يا كامل بن إبراهيم^٣، ما جلوسك وقد نبأك بحاجتك حبّتك من بعدي. قال: فقمتم فخرجت ولم أعاينه بعد ذلك^٤.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى رشيقي الماذراني^٥ قال: بعث إلينا المعتضد، ونحن ثلاثة نفر، وأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفّين^٦ ولا يكون معنا قليل ولا كثير^٧، [وقال لنا]^٨: الحقوا بسرّ من رأى - فوصف لنا محلة وداراً - فإذا رأيتموها^٩ ستجدوا على الباب خادماً أسود، فاكبسوا^{١٠} الدّار ومن

١ - سورة الإنسان: ٣٠. ٢ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٣ - أثبتناه كما في دلائل الإمامة. وفي النسخ: «محمد».

٤ - دلائل الإمامة: ٢٧٣ - ٢٧٤، وإثبات الوصية: ٢٥٢ - ٢٥٣، والغيبة للطوسي: ١٤٨ - ١٤٩، والخرائج: ٤٥٨/١ ح ٤، وكشف الغمّة: ٢٨٩/٣، والصراط المستقيم: ٢١٠/٢ ح ٤ بتفاوت سير. عن بعضها إثبات الهداة: ٦٨٣/٣ ح ٩١، والبحار: ٣٣٧/٢٥ ح ١٦، وج ٥٠/٥٢ - ٥١ ح ٣٥، وج ١٦٣/٧٢ ح ٢٠. وقطع منه في إثبات الهداة: ٥٠٨/٣ ح ٣٢٠، والبحار: ٢٥٣/٥٠ ح ٧، وج ١١٧/٧٠ ح ٥.

٥ - «المازراني» أ، «الماذراني» ب. وضبطه في الغيبة: «رشيقي صاحب الماداري»، وفي الخرائج: «رشيقي حاجب الماداري»، وفي فرج المهموم عن الخرائج: «رشيقي الحاجب الماداري».

٦ - أخفّ الرّجل: إذا كان قليل الثقل في سفره أو حضره. «لسان العرب: ٨٠/٩ - خفف -».

٧ - بزيادة «إلا على السّرج مصلى» الغيبة.

٨ - أثبتناه من الغيبة والخرائج. وفي النسخ: «وقالوا».

٩ - «أتيتموها» المصادر.

١٠ - كبّس داره: هجم عليه واحتاط. «القاموس: ٣٥٦/٢ - كبس -».

رأيتُم فيها فأتوني برأسه .

فوافينا سرّ من رأى، ووجدنا الأمر كما [ذكره]^١ وفي الدّهليز خادم أسود ويده
تكة ينسجها، فسألناه عن الدّار من فيها ؟
فقال: صاحبها. فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراته^٢ بنا.

فكبسنا الدّار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرّية^٣، ومقابل باب الدّار سترًا ما نظرت
قطّ إلى أنبل^٤ منه، كأنّ الأيدي قد رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدّار أحد.
فرفعنا السّتر فإذا بيت كبير كأنّ فيه بحر ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا
أنّه على الماء، فوقه رجل من أحسن النّاس هيئة قائم يصليّ، فلم يلتفت إلينا ولا إلى
شيء من أسبَابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، فآزال
يضطرب حتّى مددت يدي فخلّصته وأخرجته مغشيّاً عليه ساعة. ثمّ عاد صاحبي
الثّاني إلى مثل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتا وقلت لصاحب البيت: (يا
سيّدي)^٥ المَعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر وإلى من أجيء، وأنا
تائب إلى الله .

فما التفت إلى شيءٍ ممّا قلناه ولا انفتل^٦ عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه،

١ - «ذكروه» التّسخ؛ «وصفه» الغيبة .

٢ - هو لا يكثر لهذا الأمر: أي لا يعأبه ولا يباله. «المصباح المنير: ٧٢٧ - كرت -» .

٣ - «ستريه» ب . الشّيء السّريّ: التّفيس . انظر «التهاية لابن الأثير: ٣٦٣/٢ -
سرى -» .

٤ - «أنبل» ح . الثُّبُل والتّباله : الفضل . «لسان العرب: ٦٤٠/١١ - نبل -» .

٥ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٦ - انفتل من الصّلاة: انصرف عنها. «مجمع البحرين: ٣٥٨/٢ - فتل -» .

وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم^١ إلى الحجاب إذا وافينا أن ندخل عليه في أيّ وقت كان. فوافيناه في بعض الليل وأدخلنا إليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم: لفيكم أحد قبلي؟

قلنا: لا.

قال: جرى منكم ذلك إلى أحد؟

قلنا: لا.

قال: أنا نفي من جدّي،^٢ إن بلغني هذا الخبر لأضربن أعناقكم.

فلم يجسر أحد منّا أن يحدث بشيء من ذلك إلا بعد موته.^٣

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الزّهراني^٤ قال: طلبت^٥ هذا الأمر - يعني رؤية

القائم^٦ - طلباً شافياً حتّى ذهب لي فيه مال صالح؛ فوقعت إلى العمريّ وخدمته

ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزّمان^٧.

فقال: ليس إلى ذلك سبيل.

فخضعت له فقال: لكن^٨ بالغداة.

١ - «تقدّمتُ إليه بكذا: أمرته به. «المصباح المنير: ٦٧٧ - قدم -».

٢ - بزيادة «وحلف بأشدّ إيمان له» الغيبة.

٣ - الغيبة للطوسي: ١٤٩ - ١٥٠ مثله. وفي الخرائج: ١/٤٦٠ ح ٥، وكشف الغمّة: ٣/٢٨٩-٢٩٠.

و فرج المهموم: ٢٤٨، والصّراط المستقيم: ٢/٢١٠ ح ٥ باختصار. وفي إنبات الهداة: ٣/٦٨٣ -

٦٨٤ ح ٩٢ عن الغيبة والخرائج؛ وفي البحار: ٥١/٥٢ ذيل ح ٣٦ عن الغيبة.

٤ - «الزّهرى» الغيبة والاحتجاج. لم نقف على ترجمته. ٥ - «طالبت» أ.

٦ - «بكر» الغيبة والاحتجاج.

فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، هيئة^١ التجار، وفي كتمه شيء كههيئة التجار.

فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومأ إليه^٢ فدنوت إليه، فسألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مرّ ليدخل الدار - وكانت من الدّور التي لا يكثرث^٣ بها^٤ - فقال العمري: إن أردت أن تسأل فسل، فإنك لا تراه بعد هذا.

فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدّار، وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العداة إلى أن تنقضي^٦ النجوم. ودخل الدّار^٧.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى إسماعيل بن علي^٨ قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي^٩، وهو في المرضة التي توفي فيها، فبينما أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيّاً^٩ قد خدم من قبله علي بن الرضا^{١٠} وهو الذي

١ - «هيئة» الغيبة . ٢ - «إلي» الغيبة .

٣ - الاكثرث: الاعتناء . انظر «تاج العروس: ٣٣٣/٥ - كرت -» .

٤ - «ها» الغيبة . ٥ - «أن يشتبك» أ .

٦ - «أن تنفض» الاحتجاج .

٧ - الغيبة للطوسي: ١٦٤ مثله، وكذا الاحتجاج: ٤٧٩. عنها البحار: ١٥/٥٢ ح ١٣. وفي الوسائل: ٢٠١/٤ ح ٧ باختصار عن الاحتجاج .

٨ - هو أبوسهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت. قال الشيخ في الفهرست: ١٢ رقم ٣٦: «كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد، ووجههم ومتقدم التوجهتين في زمانه، وصّف كتباً كثيرة، منها كتاب: الاستيفاء في الإمامة...» .

٩ - التوبة، بالضم: بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد، منها بلال الحبشي. «القاموس: ٢٩٩/١ - ٣٠٠» . ١٠ - «عليه السلام» أ .

ربّي الحسن عليه السلام - فقال له: يا عقيد أغل لي ماءً أَمْضُطُّكى^١. فأغلى له، ثمّ جاءت [به]^٢ صقيل الجارية^٣ فلما صار القدح في يده وهمّ بشربه، جعلت يدها ترتعد حتّى ضرب القدح ثناياه، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به .

قال أبوسهل: قال عقيد: فدخلت البيت فإذا أنا بصبيّ ساجد رافعاً سبّابته^٥ نحو السّماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه؛ فجاءت صقيل فأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبوسهل: فلما مثل^٦ بين يديه سلّم عليه؛ فإذا هودريّ اللون، في شعر رأسه قَطَط^٧، مفلج الأسنان^٨.

فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل زمانه! اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي .

فأخذ الصّبيّ القدح المغليّ والمصطكى^٩ بيده^{١٠} ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه. فلما

١ - المَضْطُّكى: من العلوك. والعلوك جمع العلك: ضرب من صمغ الشجر كاللبّان يُمضغ فلا يناع .

انظر «لسان العرب: ٤٥٥/١٠ - صطك - وص ٤٧٠ - علك -» .

٢ - أنبتناه من الغيبة .

٣ - بزيادة «أمّ الخلف عليه السلام» الغيبة . ٤ - «يرتدع» أ .

٥ - «سبّابته» ب، ح .

٦ - مثّلت بين يديه، مثولاً - من باب قعد - انتصبت قائماً. «المصباح المنير: ٧٤٤ - مثل -» .

٧ - القَطَط: القصير المجعد من الشعر، كالقَطَط. «القاموس: ٥٥٩/٢» .

٨ - الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرّباعيات خلقة. انظر «تاج العروس:

١٥٦/٦ - فلج -» .

٩ - «بالمصطكى» بدل «والمصطكى» الغيبة . ١٠ - ليس في (أ) .

شربه قال: هَيَّوْنِي لِلصَّلَاةِ - وكانت صلاة الغداة يوم الجمعة -؛ فطرح في حجره منديل فوضَّاه الصَّبِيَّ واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له: أبشر يا بُنَيَّ فأنت^١ صاحب الزَّمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله في أرضه، وأنت ولدي ووصيي ووارثي، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولذك رسول الله وبشرك، وأنت خاتم الأئمة المعصومين وسماك وكناك؛ بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطَّاهرين، وصلى الله على أهل البيت، إنَّه حميد مجيد. ومات الحسن عليه السلام من وقته. عليهم السَّلام أجمعين^٢.

ومما صحَّ لي روايته عن محمد الصدوق بن بابويه عليه السلام يرفعه إلى أحمد بن إسحاق بن سعد^٣ الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده؛ فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض^٤ منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، يدفع الله به البلاء عن أهل الأرض وينزل به الغيث ويخرج به بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فن الخليفة والإمام بعدك؟

فنهض عليه السلام مُسرِعاً فدخل البيت، ثمَّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر

١ - «أنت» أ.

٢ - الغيبة للطوسي: ١٦٤ - ١٦٥ مثله. وفي الصَّراط المستقيم: ٢٣٣/٢ باختصار. وفي إنبات الهداة: ٤١٥/٣ ح ٥٥ و ٥٠٩ ح ٣٢٥، والبحار: ١٦/٥٢ ح ١٤ عن الغيبة.

٣ - «سعيد» أ. والصَّواب ما في المتن. تقدَّمت ترجمة أحمد بن إسحاق في ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣.

٤ - بزيادة «من حجة» أ.

ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال:

يا أحمد بن إسحاق: لولا كرامتك على الله وعلى حججه، ما عرضت عليك ابني هذا؛ إنه سمي رسول الله ﷺ^١ وكنيته، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأئمة كمثل ذي القرنين والخضر، وإنه ليغيب غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، هل من علامة يطمئن بها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان^٢ فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فخرجت مسروراً، فلما كان من الغد رجعت إليه فقلت: يا ابن رسول الله قد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنة الجارية من الخضر وذو القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد.

فقلت: يا ابن رسول الله! وإن غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي، يرجع عن هذا الأمر كثير من القائلين به، فلا يبق إلا من أخذ الله عهدهم بموالاتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه. يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله جلّت عظمته، وسرّ من سرّ الله (وغيبة من غيب)^٣ الله، فخذ ما آتيتك فاكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً

١ - بزيادة «وسلم» ح. ٢ - «بلسان عربي» كمال الدين.

٣ - «وعية من عيب» ب. «غيب من غيب» كمال الدين.

في عليين^١.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى يعقوب بن [منقوش]^٢ قال: دخلت على مولانا أبي محمد^٣ وهو جالس على دكان^٤ (في الدار)^٥، وعن يمينه بيت عليه ستر مُسَبَّل^٦. فقلت: (يا سيدي)^٧ من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر. فرفعته فخرج إليه غلام مُحَمَّاسِي^٨ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درِّي المُقْلَتَيْن^٩، شَتْن الكف^{١٠}، معطوف

١ - كمال الدين: ٣٨٤ ح ١ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢٤٨/٢ - ٢٤٩، وكشف الغمة: ٣١٦/٣. وفي الصراط المستقيم: ٢٣١/٢ - ٢٣٢ باختصار عن الصدوق. وفي إثبات الهداة: ٤٧٩/٣ ح ١٨٠، والبحار: ٢٣/٥٢ ح ١٦ عن كمال الدين. وفي الإنبات المذكور أيضاً ص ١١٣ ح ١٥٣ صدره. ٢ - أثبتناه من كمال الدين؛ وفي النسخ: «منقرس» أ، «منقرس» ح. والظاهر أنها مصحفان بما أثبتناه.

ذكره الشيخ في رجاله: ٤٢٦ رقم ٥ في أصحاب الهادي عليه السلام، وأيضاً في ص ٤٣٧ رقم ١ في أصحاب العسكري عليه السلام. ٣ - بزيادة «الحسن بن علي عليه السلام» كمال الدين. ٤ - الدكان: الدكة وهي المكان المرتفع يُجْلَس عليه. انظر «المصباح المنير: ٢٦٩ - دك -». ٥ - ما بين القوسين ليس في «ح».

٦ - أسبل الستر: أرخاه. «المصباح المنير: ٣٦١ - سبل -».

٧ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٨ - غلام مُحَمَّاسِي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال: سُدَّاسِي، ولا سُبَاعِي لانه إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل. «القاموس: ٣٠٧/٢ - الخمسة -».

٩ - المُقْلَةُ: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، أو هي السواد والبياض، أو المحدقة. «القاموس: ٦٩/٤ - المقل -».

١٠ - شَتْنَتْ كَفَه - كَفَرَحَ وكَرَمَ - شَتْنًا وشُتُونَةً: خَشَنَتْ وَغَلُظَتْ، فهو شَتْن الأصابع، بالفتح. «القاموس: ٣٣٨/٤».

الركبتين^١، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة^٢. فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال لي: هذا صاحبكم. ثم وثب عليه السلام فقال له: يا بني ادخل البيت إلى الوقت المعلوم. فدخل البيت وأنا أنظر إليه. ثم قال لي^٣: يا يعقوب انظر من في البيت. فدخلت فما رأيت أحداً^٤.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سعد بن عبدالله القمي^٥ قال: كنت امرأة

١ - قال في البحار: قوله «معطوف الركبتين» أي كانتا مائلتين إلى القدم لعظمها وغلظها.
٢ - الذؤابة في تاج العروس: ٤٠٦/٢ - ذأب -: «الذؤابة: التاصية... والذؤابة: هي الشعر المضفور من الرأس، وقال بعضهم: الذؤابة صغيرة الشعر المرسل، فإن لويت فعقصة؛ وقد تطلق على كل ما يرخى كما في المصباح». صفر الشعر ونحوه: نسج بعضه على بعض.
٣ - ليس في «أ».

٤ - هذا الحديث - أي من قوله «وبالطريق المذكور» إلى آخره - ليس في «ب».
٥ - كمال الدين: ٤٠٧ ح ٢، وص ٤٣٦ ح ٥ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢٥٠/٢، والخرائج: ٩٥٨/٢-٩٥٩. وفي الصراط المستقيم: ٢٣١/٢ باختصار عن الصدوق. وفي إثبات الهداة: ٤٨٠/٣ - ٤٨١ ح ١٨٣، والبحار: ٢٥/٥٢ ح ١٧.

٦ - قال المجلسي عليه السلام بعد نقل هذه الرواية عن كمال الدين ودلائل الإمامة والاحتجاج: «أقول: قال التجاشي - بعد توثيق سعد والحكم بجلالته -: لقي مولانا أبا محمد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه.

أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله. ورد الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بحض الظن والوهم، مع إدراك سعد زمانه عليه السلام وإمكان ملاقاته سعد له عليه السلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً، ليس إلا لإلزامه بالأخبار وعدم الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار؛ إذ وجدنا أن الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم، فهم إما يقدحون فيها أو في روايتها؛ بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار». راجع البحار: ٨٨/٥٢، ورجال التجاشي: ١٧٧ رقم ٤٦٧.

هَجَا^١ بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كَلِيفاً^٢ [باستظهار]^٣ ما يصحّ من حقائقها، مُغَرِّماً^٤ بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في إثارة التنازع والتخاصم والتعادي والتشاتم، عتياً بلفرق ذي الخلاف، كشافاً عن مثالب^٥ أئمتهم، هتاكاً لحُجُب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ التواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدالاً، وأسبغهم^٦ سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تَبَّأَ لك يا سعد ولأصحابك! إنكم معاصر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالظعن عليهما، وتجدون من رسول الله ﷺ ولايتها.

هذا الصديق الذي فاق^٧ جميع الصحابة بشرف سوابقه؛ أما^٨ علمتم أن رسول الله ﷺ ما أخرجه مع نفسه إلى الغار، إلّا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه (المقلد لأمر)^٩ التأويل، والملق إليه أزيمة التنزيل، وعليه المعول في شغب

١ - اللّهُج - بالفتح - : الحرص الشديد. «مجمع البحرين: ١٤٥/٢ - لهج -» .

٢ - كَلِيفَته به كَلِيفاً، فأنا كَلِيف - من باب تعب - : أحببته وأولعت به؛ والإِسْم: الكَلافة بالفتح. «المصباح المنير: ٧٣٨ - كلف -» .

٣ - أثبتناه من كمال الدين. وفي التسخ: «باستظهار»، أ، وفوقه مكتوب: «بخطه»؛ «باستظهار» ب، ح.

٤ - فلان مُغَرِّمٌ بكذا: أي لازم له، ومولَع به. «مجمع البحرين: ٣٠٩/٢ - غرم -» .

٥ - جمع مثَلْبَة، وهي العيب. انظر «تاج العروس: ١٠٠/٢ - ثلب -» .

٦ - «وأشنعهم» كمال الدين.

٧ - «فارق» ب، ح .

٨ - «ما» أ .

٩ - «هو المقلد لأمر» كمال الدين .

الصَّدْع^١، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب^٢ الجيوش لبلاد الكفر. فلما^٣ أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتّواري أن يروم الهارب [من الشّر] مساعداً إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا رسول الله ﷺ متوجّهاً إلى الأحجاب، ولم تكن^٥ الحال توجب استدعاء المساعدة من غيره، استبان لنا أنّ قصد الرسول ﷺ بأبي بكر إلى^٦ الغار للعلّة التي شرحناها؛ ولذا أبات علينا على فراشه لما لم يكثر^٧ له ولم يحفل^٨ به، ولا استقاله^٩ إياه وعلمه بأنّه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد كلّ واحد منها بالتّقصّ والردّ عليّ.

ثمّ قال: يا سعد^{١٠} دونكها^{١١} أخرى بمثلها تحطم^{١٢} آناف الرّوافض: ألستم

١ - بزيادة «ولم الشعب» كمال الدين. الشّعب، كالمنع: الجمع والإصلاح. والصّدع: الشّق في شيء صلب، والفرقة من الشيء. وبينهم صدّعات في الرأي والهووى: أي تفرّق. انظر «القاموس: ٢٣١/١، وج ٦٩/٣ و ٧٠».

٢ - أي بعثها قطعة قطعة. قال في القاموس: ٢٢٣/١: «سَرَبَ عليّ الإبل: أرسلها قطعة قطعة».

٣ - «وكما» كمال الدين.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.

٥ - «ولم يكن» أ. ٦ - «في» أ.

٧ - ما أكثرت له: ما أبالي به. «القاموس: ٣٦٨/١».

٨ - ما حفله وبه، وما احتفل به: ما بالى. «القاموس: ٥٢٦/٣ - حفل -».

٩ - «لاستقاله» أ. ١٠ - «يا سعد» ليس في «أ».

١١ - دونك الشيء ودونك به: أي خذه. «لسان العرب: ١٦٥/١٣ - دون -».

١٢ - «يحطم أ، ب؛ تحطم» كمال الدين. الحطّم: الكسر. «القاموس: ١٣٦/٤».

ترزعمون أن الصّدّيق المبرّأ من^١ دنس الشّكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يُسرّان التّفاق، واستدللتُم بليلة العقبة. أخبرني عن الصّدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام، وحذراً من أني إن أقررت لهما بطوعهما، احتجّ بأن بدوّ^٢ التّفاق ونشوه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس^٣ الشّديد في حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه: ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمناً بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين﴾ * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا^٤؛ وإن^٥ قلت: أسلما^٦ كرهاً كان يقصدي بالظّعن، إذ لم تكن سيوف منتضاة^٧ [كانت تريها^٨] البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوّراً^٩ وقد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي [من الكرب]^{١٠}، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل عنها خير^{١١} أهل بلدي أحمد بن

١ - «عن» ب، ح . ٢ - «بدوّ» ب، ح .

٣ - «البأس» ب، ح . ٤ - سورة غافر: ٨٤ و ٨٥ .

٥ - «فإن» أ . ٦ - «وأسلما» ب، ح .

٧ - نضا السّيف: سلّه، كانتضاة. «القاموس: ٥٧٤/٤» .

٨ - أثبتناه من كمال الدّين. وفي النسخ: «تريهم» .

٩ - التّزوير: إصلاح الكلام وتهيئته؛ والإنسان يزور كلاماً؛ وهو أن يقومه ويُثَقِّنه قبل أن يتكلّم به.

انظر «لسان العرب: ٣٣٧/٤ - زور -» .

١٠ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين .

١١ - «خير» كمال الدّين .

إسحاق^١ صاحب مولانا أبي محمد^٢ . فارتحلت خلفه - [قد كان]^٣ خرج^٤ نحو مولانا بسرّ من رأى قاصداً - فلحقته في بعض المناهل^٥ ، فلما تصافحنا قال: للخير لحاقلك بي .

قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسولة^٥ . قال: قد تكافينا على^٦ هذه الخُطّة^٧ الواحدة، فقد [برّح^٨ بي القَرَم^٩] إلى لقاء مولانا أبي محمد^{١٠} ، وأريد أن أسأله عن معاضل في التّأويل ومشاكل في التّنزيل، فدوتكها الصّحبة المباركة فإنّها تقف بك على [ضَفّة^{١١}] بحر^{١٢} لا تنقضي عجائبه، ولا تنفى غرائب وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فانتهيينا منها^{١٣} إلى باب سيّدنا^{١٤} واستأذنا، فخرج^{١٥} الإذن بالدّخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جِراب^{١٥} قد غطّاه بكساء

١ - انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣ . ٢ - أثبتناه من كمال الدّين .

٣ - «خرجت» أ .

٤ - المنهل: المنزل يكون بالمفاضة . «القاموس: ٨٣/٤ - النّهل» .

٥ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدّين . وفي النّسخ: «الأسؤلة» . سلت أسال

سوالاً: لغة في سألت . «لسان العرب: ٣٥٠/١ - سول» . ٦ - «في» ح .

٧ - الخُطّة، بالضّم: شبه القصة، والأمر . «القاموس: ٥٢٨/٢ - الخطّ» .

٨ - برّح به الأمر، تبرّحاً: أي جهده . «لسان العرب: ٤١٠/٢ - برح» .

٩ - القَرَم - محرّكة - : شدّة شهوة اللّحم، وكثر حتّى قيل في الشّوق إلى الحبيب . «القاموس:

٢٣٠/٤ - القرم» .

١٠ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين . وفي النّسخ: «برز القوم» .

١١ - أثبتناه كما في كمال الدّين . وفي النّسخ: «صفه» . ضَفّة البحر: ساحله . «القاموس:

٢٤١/٣ - الضّفف» . ١٢ - «البحر» أ .

١٣ - ليس في (أ) . ١٤ - «فخرج علينا» كمال الدّين .

١٥ - الجِراب: المِزْوَد أو الوعاء . «القاموس: ١٦٩/١ - ١٧٠ - الجرب» .

طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة ختم صاحبها. قال سعد: (فشبت مولانا - حين غشيننا نور وجهه - بيدراً^١ قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين فرقين^٢ كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا^٣ (دواة وبيده بياض يكتب فيه، فلما فرغ من الكتاب بعد أن سلمنا عليه وأطف)^٤ في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس. فأخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه. فنظر^٥ إلى الغلام وقال: يا بني فُضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك . قال: يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب^٦ أحلّها بأحرمها ؟

فقال مولانا: يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الأحل والأحرم. فأول صرة وقعت عليها يدا أحمد بن إسحاق فأخرجها، قال الغلام: هذه

١ - «بدل ما بين القوسين: «فما شبت وجه مولانا أبي محمد^{عليه السلام} حين غشيننا نور وجهه إلا بيدراً» كمال الدين ودلائل الإمامة .

٢ - «وفرّتين» كمال الدين .

الفرق: الفرق من الشيء إذا انفلق منه، ومنه قوله تعالى: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على الأذنين من الشعر. انظر «لسان العرب: ٣٠٠/١٠ - فرق -، وج ٢٨٨/٥ - وفر -» .

٣ - بدل ما بين القوسين: «رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابة ما أراد؛ فسلمنا عليه، فأطف» كمال الدين ودلائل الإمامة .

٤ - «أشيب» ح .

لفلان ابن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجارة باعها وكانت إرثاً عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، ومن أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني دُلَّ الرجل على الحرام منها.

فقال عليه السلام: تفتش^١ عن دينار [رازي]^٢ السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة^٣ مثله^٤ وزنها ربع دينار. والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة ورّن في شهر كذا من سنة كذا، على حائك^٥ من جيرانه من الغزل منّاً وربعاً، فأنت على ذلك الغزل مدة فتهباً^٦ لذلك الغزل [سارق]^٧، فأخبر الحائك صاحبه، فكذبه واستردّ منه منّاً ونصفاً غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدّينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصّرة وجد رقعة في وسط الدّنانير^٨ باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدّينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرة أخرى فقال الغلام: وهذه لفلان ابن فلان، من محلة كذا بقم، [تشتمل]^٩ على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها.

١ - «يفتش» أ، «فتش» كمال الدين . ٢ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «ازي» .

٣ - القراضة: ما سقط بالقرض، ومنه قراضة الذهب، والقرض: القطع. انظر «لسان العرب:

٢١٦/٧ - قرض -» . ٤ - «أملية» كمال الدين .

٥ - حاك التوب: نسجه، فهو حائك. «القاموس: ٤٣٦/٣ - حاك -» .

٦ - «وفي انتهائها قَبِض» بدل: «فتهباً» كمال الدين .

٧ - أثبتناه من كمال الدين . وفي النسخ: «سارقاً» .

٨ - «الدّينار» أ . ٩ - «يشتمل» النسخ .

قال: وكيف ذلك؟

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف^١ صاحبه على أكاره^٢ في المقاسمة، وذلك لأنّه قبض حصّته منها بكيل وافٍ، وكان ما خصّ^٣ الأكار منها بكيل بخس. فقال: صدقت يا بُنيّ.

ثمّ قال: يا [ابن] إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أوتوصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وأتنا^٤ بثوب العجوز. قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة^٥ لي فنسيتها.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟

فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق لقاء مولانا.

قال: فالمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فسل قرّة عيني عنها - وأوماً إلى الغلام - (وعمّا بدا لك)^٦.

فقلت: يا مولاي وابن مولانا، إنّنا^٧ روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل

١ - حاف يحيف حيفاً: جار وظلم. «المصباح المنير: ٢١٩ - حيف -».

٢ - الأكار: الحرّاث. «لسان العرب: ٢٦/٤ - أكر -».

٣ - «حصّ» كمال الدين. ٤ - «وأتنا» ب، ح.

٥ - «حقيقة» ح، ب. الحقيقة: الوعاء الذي يجعل فيه الرّجل زاده. «تاج العروس: ٣٠٠/٢

- حقب -». والحقّة: وعاء من خشب. «القاموس: ٣٢٣/٣ - الحقّ -».

٦ - يدل ما بين القوسين: «فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك» كمال الدين.

٧ - «فإنّا» ب، ح. ٨ - بزيادة «وسلم» ح.

طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام - [حتى] ^١ أرسل إلى عائشة يوم الجمل: «إنك قد أرهجت^٢ على الإسلام وأهله بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلكة بجهلك، فإن كفت عن ^٣ غزبك^٤ وإلا طلقتك» - ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد طلقهن^٥ وفاته؟ قال: ما الطلاق؟

قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلى سبيلهن، فلم لا يحل^٦ لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله عز وجل حرّم الأزواج عليهن. قال: كيف وقد خلى سبيلهن الموت.

قلت: فأخبرني - يا ابن مولاي - عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: إن الله عز وجل عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله، فخصّص^٧ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق على نسائي ما دمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله عز وجل بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها الأزواج^٨، وأسقطها من شرف (الأمّهات بأومة)^٩ المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن ^{١١} الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها يحل

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي التسخ: «حين».

٢ - أزهج: أثار الغبار. «القاموس: ٤٠٠/١ - الزهج -». ٣ - «عني» كمال الدين.

٤ - الغزب: الحدة من كل شيء. «المصباح المنير: ٦٠٨ - غرب -».

٥ - «قد كان طلاقهن» كمال الدين. ٦ - «لا تحل» ح. ٧ - «فخصهن» كمال الدين.

٨ - ما بين القوسين ليس في «أ». ٩ - «في الأزواج» كمال الدين.

١٠ - بدل ما بين القوسين: «أومة» كمال الدين. ١١ - «من» ح.

للزَّوج أن يخرجها^١.

قال: ^٢السَّحَق دُونَ الزَّنا، فَإِنَّ المرأةَ إِذَا زَنَت وأُقيمَ عليها الحَدُّ، ليسَ لِمَن أَرادها أن يَمْنَع بَعْد ذلكَ مِنَ التَّزْويجِ ^٣، لِأَجْلِ الحَدِّ؛ وَإِذَا سَحَقَتْ وَجِبَ عَلَيْهَا الرِّجْمُ، والرِّجْمُ خِزْيٌ، وَمِنَ أَمْرِ اللَّهِ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ، وَمِنَ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ، وَمِنَ أَبْعَدِهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرِبَهُ.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى ﷺ بخلع نعليه ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾^٤، فإنَّ فقهاء الفريقين زعموا أنَّها كانت من إهاب^٥ الميتة.

قال ﷺ: من قال ذلك فقد افتري على موسى ﷺ واستجهله في نبوته، لأنَّه ما خلا الأمر فيها من خطئتين^٦؛ إمَّا كانت صلاة موسى فيها^٧ جائزة، أو غير جائزة. فإنَّ كانت صلاة موسى جائزة، جازل موسى أن يكون لابسها في تلك البقعة إن لم تكن^٨ مقدَّسة؛ وإنَّ كانت مقدَّسة مطهَّرة، فليست بأطهر وأقدس من الصَّلاة. وإنَّ كانت صلاته غير جائزة فيها، فقد أوجب أنَّ موسى ﷺ لم يعرف الحلال من الحرام، ولا علِمَ ما جاز فيه الصَّلاة وما لم تجز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التَّأويل فيها.

١ - بزيادة «من بيته» كمال الدين.

٢ - بزيادة: «الفاحشة الميتة هي» كمال الدين.

٣ - «التَّزْويج بها» كمال الدين. ٤ - سورة طه: ١٢.

٥ - الإهاب: الجلد، أو ما لم يُدبغ. «القاموس: ١٥٧/١ - الأهبة -».

٦ - «خطئتين» ح. والخطئة: الأمر.

٧ - ليس في «أ». ٨ - «لم يكن» النسخ.

قال: إن موسى عليه السلام نادى ربه عز وجل بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلص لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك - وكان شديد الحب لأهله - فقال له الله عز وجل: «اخلع نعليك»: [انزع] حب أهلِكَ من قلبك، إن كانت محبتك لي خالصة فليكن قلبك من الميل إلى سواي مغسولاً.

قلت: يا ابن رسول الله أخبرني عن «كهيعص» الحروف في أول سورة مريم؟ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا، وذلك أن زكريا سأل ربه عز وجل أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) سرى عنه غمّه وانجلي كربهُ؛ فإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة. فقال ذات يوم: إلهي ما لي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنباه الله عز وجل عن قصته^٨، فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين: عطشه، والصاد: صبره.

فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من

١ - لفظ الجلالة ليس في «أ».

٢ - أُنبتناه من الأنوار الماضية (مخطوط). وفي كمال الدين: «أي انزع».

٣ - ليس في «أ» و«ب».

٤ - انسرى الهم عني، وسرّي: انكشف. «القاموس: ٤/٤٩٥ - السرو».

٥ - «النهضة» ب، ح. البهرة: انقطاع النفس من الإعياء. «القاموس: ١/٧٠٧ - البهر».

٦ - «يدمع» أ. ٧ - «فأنباه» أ.

٨ - بزيادة «وقال: كهيعص» كمال الدين. ٩ - «فيها» كمال الدين.

الدّخول عليه وأقبل على البكاء والتّحبيب، وكانت ندبته :

إلهي أتُفجع خير خلقك بولده، إلهي أنزل^١ بلوى هذه [البليّة]^٢ بفنائته، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أحلّ كربة [هذه]^٣ الفجيعة بساحتها .
ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، وتجعله وارثاً رضيعاً محلّه^٤ ممّي محلّ الحسين، وإذا رزقته فافتني بحبه ثمّ أفجعني به، كما تفجع محمداً حببيك بولده^٥ .

إفرزه الله يحيى وفجّعه به^٦، وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويّلة .

قلت: فأخبرني يا مولاي عن الكلمة^٧ التي [تمنع]^٨ القوم عن اختيار إمام لأنفسهم .

قال: مصلح أم مفسد ؟

قلت: مصلح .

قال: فهل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد، بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر إقبال

غيره^٩ من صلاح أو فساد ؟

قلت: بلى .

١ - «أينزل» ب، ح .

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «الليلة» أ، «الثلاثة» ب، ح. وفي كمال الدين: «الزّيّة» .

٣ - أثبتناه من كمال الدين . ٤ - «واجعل محلّه» كمال الدين .

٥ - «ولده» ح . ٦ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين .

٧ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: العلة . ٨ - «يمنع» النسخ .

٩ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: «بباله» .

قال: فهي العلة، أزيدها لك ببرهان ينقاد (لك في) ^١ عقلك: أخبرني عن الرّسل الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ ^٢ وأنزل الكتب عليهم، وأيدّهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام [الأمم] ^٣ وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام، فهل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار، أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟

قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من وجوه قومه وأعيان عسكره لميقات ربّه جلّ وعزّ سبعين رجلاً «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» ^٤ ممن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين وقد شهد بذلك القرآن المبين «قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة» ^٥.

فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنّبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح هو يظنّ أنه الأصلح دون الأفسد - علمنا أنّ الاختيار لا يجوز إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن [لا خطر] لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصّلاح.

١ - «له» كمال الدين . ٢ - «جلّ وعزّ» أ .

٣ - أنبتاه من الأنوار المضيئة (مخطوط) . ٤ - سورة الأعراف: ١٥٥ .

٥ - قال الله تعالى في كتابه: «و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصّاعقة وأنتم تنظرون» البقرة: ٥٥ .

٦ - أنبتاه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ: «لا يخطر». الخطر: القدر والمزلة. انظر «مجمع البحرين: ٦٦٤/١ - خطر -» .

ثم قال مولانا رحمه الله: يا سعد وحين ادّعى خصمك: أن رسول الله ﷺ^١ [ما]^٢ أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلاّ علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في لم الشّعث^٣ وسدّ الخلل [وإقامة الحدود وتسريب الجيوش]^٤ لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على ثبوتته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتّواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبأت عليّاً (عليه السلام)^٥ على فراشه لما لم يكن يكثرث له ولم يحفل به، لاستنقاله إياه وعلماً منه أنه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فهلاً نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله ﷺ «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم؟

فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى .

فكنت تقول له^٦ حينئذٍ: أليس كما علم رسول الله ﷺ أن الخلافة بعده لأبي بكر، علم أنها لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي (عليه السلام)^٧.

١ - بزيادة «وسلم» ح .

٢ - أثبتناه كما في البحار عن كمال الدين . وفي النسخ: «إنّما»؛ وفي كمال الدين: «لما» .

٣ - الشّعث: الانتشار والتّفريق، ولمت شعثه كماً: أصلحت من حاله. «المصباح المنير: ٤٢٨

- شعث -، وص ٧٦٧ - لم - .

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه كما في كمال الدين . وفي النسخ: «وتسريب الجيوش وإقامة الحدود»

بتقديم وتأخير . ٥ - ليس في «ب» و «ح» . ٦ - ليس في «ب» .

٧ - ليس في «أ» و «ب» .

فكان لا يجد بداً من قوله لك: نعم.

ثمّ تقول له: فكان^١ الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعاً على التّرتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه بأب بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: أخبرني عن الصّدّيق والفاروق، أسلما طوعاً أو كرهاً؟

لم^٢ تقبل له: أسلما طمعاً. وذلك أنّهما كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدونه في التّوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة النّاطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد ﷺ ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً ﷺ يتسلّط على العرب كما كان بُخت نصّر مسلطاً على بني إسرائيل، ولا بدّ له من الظّفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه: أنّه نبيّ، فأتيا رسول الله ﷺ فساعداه على (قول: لا إله إلّا الله، الشّهادة بالوحدانيّة، وتابعاه على) أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثما^٣ وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم وردّهم بغیظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزّبير عليّاً ﷺ فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال ولاية بلد من جهته، فلمّا أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباهما من التّاكثين.

١ - «وكان» ح. ٢ - بزيادة «وسلم» ح.

٣ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

٤ - بدل ما بين القوسين: «شهادة أن لا إله إلّا الله، وبايعاه طمعاً في» كمال الدّين.

٥ - اشتبّ الأمر: تهيأ واستوى. «تاج العروس: ٥٧/٢ - تب -».

٦ - التلثم: شدّ القم باللثام. «النهاية: ٢٣١/٤ - لثم -».

قال سعد: ثم قام مولانا عليه السلام مع الغلام للصلاة، فانصرفت عنها وطلبت ابن إسحاق، فاستقبلني باكياً. فقلت: ما أبكاك وما أبطأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره. قلت: لا عليك فأخبره. [فدخل عليه مُسرعاً^٢ فانصرف من عنده مبتسماً^٣ وهو يصلي على محمد وأهل بيته. فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولاي عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله عز وجل على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى مجلس مولانا أبي محمد عليه السلام أياماً فلانرى الغلام بين يديه. فلما كان يوم الوداع دخلت [أنا]^٤ وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على^٥ المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يُعلي كعبك^٦ ويكبّت^٧ عدوك، ولا جعل

-
- ١ - في النسخ بزيادة «أبي»، والصواب ما في المتن. وفي كمال الدين: «وطلبت أثر أحمد بن» بدل «وطلبت ابن».
- ٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
- ٣ - «مبتسماً» أ، وكمال الدين. ٤ - أثبتناه من كمال الدين.
- ٥ - «على محمد» أ.
- ٦ - من المجاز، الكعب بمعنى الشرف والمجد؛ يقال: أعلّى الله كعبه: أي أعلّى جده. «تاج العروس: ١٥١/٤».
- ٧ - كبّت الله العدو، كبتاً - من باب ضرب - : أهانه وأذله. «المصباح المنير: ٧١٧ - كبّت -».

اللّٰه هذا آخر العهد^١ من لقائك .

قال: فلمّا أن قال هذه الكلمة، استعبر مولانا^{عليه السلام} حتّى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته ثمّ قال: يا ابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شطّاً^٢ فإنّك ملاقي اللّٰه في صدرك^٣ هذا .

فخرّ أحمد بن إسحاق مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك باللّٰه وبحرمة جدّك، إلّا ما شرفّني بخرقه أجعلها كفنّاً .

فأدخل مولانا^{عليه السلام} يده تحت البساط فأخرج له ثلاثة عشر درهماً فقال^٤: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت (إنّ اللّٰه لا يضيع)^٥ أجر من أحسن عملاً^٦.

قال سعد: فلمّا صرنا^٧ بعد منصرفنا من حضرة مولانا^{عليه السلام} من حلوان^٨ على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق وثارّت به علّة صعبة أيس من حياته فيها؛ فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلاً من أهل بلده^٩ كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنيّ هذه اللّيلة وأنزلوني^{١٠} وحدي^{١١}. فانصرفنا^{١٢}

١ - «عهدنا» كمال الدّين .

٢ - الشّطّط: مجاوزة القدر في كلّ شيء . «لسان العرب: ٣٣٤/٧ - شطط -» .

٣ - صدرت عن الموضع صدراً: رجعت، والإسم الصّدّر بفتحتين . انظر «المصباح المنير: ٤٥٧ - صدر -» . ٤ - «وقال» أ .

٥ - بدل ما بين القوسين: «وإنّ اللّٰه تبارك وتعالى لن يضيع» كمال الدّين .

٦ - اقتباس من الآية: ٣٠ من سورة الكهف . ٧ - «انصرفنا» كمال الدّين .

٨ - حلوان العراق، وهي في آخر حدود السّواد ممّا يلي الجبال من بغداد. «معجم البلدان: ٢٩٠/٢» . ٩ - «بلدة» ب، ح . ١٠ - «واتركوني» كمال الدّين .

١١ - ليس في «ب» و«ح» . ١٢ - «فانصرفنا عنه» كمال الدّين .

ورجع كل واحد منا إلى مرقدہ .

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابني وكزة^١ ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادماً مولانا أبي محمد عليه السلام، وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبور^٢ رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم. ثم غاب عن أعيننا .

فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول^٣ حتى قضى^٤ حقّه وفرغنا من أمره رحمة الله عليه^٥.

١ - «وكزة» ب، ح؛ «فكرة» كمال الدين .

الوكز: الدفع والطعن، والضرب بجمع الكف. انظر «القاموس: ٢٨٢/٢ - الوكر -» .

٢ - «بالمحبور» أ، «المحبوب» كمال الدين .

الحزب والحزبة: التعمّة. وحزبه يحزّه - بالضمّ - حزراً وحزبة، فهو محزور، وفي التنزيل: ﴿فهم في روضة يحزرون﴾ أي يسرون. «لسان العرب: ١٥٨/٤ - حبر -» .

٣ - «والويل» أ. ٤ - «قضينا» كمال الدين .

٥ - فعلى هذا كان وفاة أحمد بن إسحاق في حياة الإمام العسكري عليه السلام؛ ولكن في رجال الكشي: ٥٥٧ ذيل ح ١٠٥٢: «أحمد بن إسحاق بن سعد القميّ عاش بعد وفاة أبي محمد عليه السلام». وفي الغيبة للطوسي: ٢٥٧ - ٢٥٨: «وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصويين للسفارة من الأصل، منهم: ... ومنهم: أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم». وتقدّم في ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣ عن دلائل الإمامة: ٢٧٢. أن أحمد بن إسحاق كان وكيل أبي محمد عليه السلام فلما مضى أبو محمد عليه السلام أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان، تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال....

٦ - كمال الدين: ٤٥٤ - ٤٦٥ ح ١ مثله. وفي دلائل الإمامة: ٢٧٤ - ٢٨١ إلى «فلا نرى الغلام»؛ وفي الاحتجاج: ٤٦١ - ٤٦٦ من «بليت بأشدّ النواصب» إلى آخره باختلاف في بعض ألفاظه.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه في علته التي توفي فيها، فكتب معي كتاباً وقال: امض بها إلى المدائن^١، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية^٢ في داري، وتجدي على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت يا سيدي وإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي^٣.

قلت: زدني.

قال: من صلى^٤ عليّ، فهو القائم بعدي.

قلت: زدني^٥.

قال: من خبر^٦ [بما]^٧ في الهيمان فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيئته أن أسأله ما^٨ في الهيمان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جوابها، ودخلت سرّ من رأى في

⇨

وفي الخرائج: ٤٨١/١ ح ٢٢، والثاقب في المناقب: ٥٨٥ ح ١/٥٣٤ باختصار. وفي البحار: ٧٨/٥٢ ح ١، وص ٨٨ ذيل ح ٧٨ عن كمال الدين والدلائل والاحتجاج. وقطع منه في إرشاد القلوب: ٤٢١/٢ - ٤٢٣، وتأويل الآيات: ٢٩٢ - ٢٩٤، والصراط المستقيم: ٢١٣/٢ ح ١٦، والوسائل: ١٤٧/١٩ ح ٢١، وإنشآت الهداة: ١١٥/١ ح ١٦٦، وج ٦٧١/٣ ح ٤١، والبحار: ٦٥/١٣ ح ٤، وج ١٨٢/٣٠ ح ٤٤، وج ٨٨/٣٨ ح ١٠.

١ - المدائن: مدينة كسرى، قرب بغداد؛ سميت لكبرها. «القاموس: ٣٨٣/٤ - مدن -».

٢ - الواعية: الصراخ على الميت ونعيه. انظر «النهاية: ٢٠٨/٥ - وعاء -».

٣ - «من بعدي» كمال الدين. ٤ - «يصلّي» كمال الدين.

٥ - ما بين القوسين ليس في «أ». ٦ - «أخبر» كمال الدين.

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي التسخ: «ما». ٨ - «عما» كمال الدين.

يوم خامس عشر كما قال عليه السلام، فإذا^١ بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر أخيه على الباب والشّيعَة حوله يعزّونه ويهنّونه.

فقلت في نفسي: إن يك هذا، الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب التّبِيذ، ويقامر في الجويسق^٢، ويلعب بالطُّنبور. فتقدّمتُ^٣ فعزّيت وهنّأت فلم يسألني عن شيء.

ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كُفّن أخوك، فقم وصلّ عليه. فدخل جعفر بن عليّ والشّيعَة من خلفه يقدّمهم السّتان والحسن بن عليّ [قتيل]^٤ المعتصم المعروف بسلمة. فلما صرنا في الدّار، إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً. فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي عليه^٥. فلما همّ بالتّكبير خرج صبيّ بوجهه سُمرَة^٦، بشعره قَطَط^٧، بأسنانه قَلَج^٨؛

١ - «فإذا أنا» كمال الدّين .

٢ - كذا في نسخة «ح» وأيضاً «أ» و«ب» ظاهراً؛ وفي كمال الدّين والثّاقب في المناقب والخرائج والبحار: «الجوسق» .

قال المجلسي: «الجوسق: القصر»، وفي القاموس: ٣١٧/٣: «الجوسق: القصر، و... وقرية بدُجِيل وقرية جبل، وقرية أخرى ببغداد و... ودار بُنيت للمقتدر في دارالخلافة في وسطها بركة من الرّصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين» .

٣ - «فقدمت» ب، ح . ٤ - «فصل» ب، ح .

٥ - أثبتناه من كمال الدّين؛ «ميل» أ، «مثل» ب، ح . ٦ - «على أخيه» كمال الدّين .

٧ - السُّمُرَة: لون الأسمر، وهولون يضرب إلى سواد خفيّ. «لسان العرب: ٣٧٦/٤ - سمر - نقلاً عن التّهذيب». وفيه أيضاً: «وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان أسمر اللّون» .

٨ - القَطَط: القصير الجعد من الشّعر. «القاموس: ٥٥٩/٢ - القطّ» .

٩ - القَلَج: تباعد ما بين الأسنان، وهو أفلج الأسنان. «القاموس: ٤٢٠/١ - القَلَج» .

فَجَبَذَ^١ رداء جعفر وقال: تنحّ يا عمّ فأنا أحقّ بالصّلاة على أبي منك .
فتأخّر جعفر وقد [اربد]^٢ وجهه^٣ وتقدّم الصبيّ فصلّى عليه، ودفن إلى جانب^٤
قبر أبيه .

ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك. فدفعتها إليه وقلت في
نفسى^٥: بقي الهميان .

ثمّ خرجنا إلى جعفر وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّا: يا سيّدي من الصّبيّ لنقيم
الحجّة عليه ؟

فقال: واللّه ما رأيته قطّ ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا
عن الحسن^٦، فعرفوا موته؛ فقالوا: فن^٧؟

فأشار النّاس إلى جعفر بن عليّ. فسلمّوا وعزّوه وهنّوه وقالوا: معنا كتب
ومال؛ فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال ؟

فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون^٨ ممّا أن نعلم الغيب.
فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان (وكتب فلان)^٩ وهميان فيه ألف دينار،

١ - الجَبَذَ: الجذب؛ وليس مقلوبه، بل لغة صحيحة. «القاموس ١/٦٦٠ - الجَبَذَ -» .

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط)؛ «ارتد» أ، «ازيد» ب، «اريد» ح .

٣ - اربدّ وجهه وتربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب. «لسان العرب: ٣/١٧٠ - ريد -» .

٤ - بزيادة «واصف» كمال الدّين . ٥ - «جنب» أ .

٥ - بزيادة: «هذه بيتتان» كمال الدّين . ٦ - «الحسن بن عليّ عليه السلام» كمال الدّين .

٧ - «فن [نعزيّ]» كمال الدّين؛ «فن [بعده]» الخرائج؛ «من ضبط الأمر بعده» الثّاقب في المناقب .

٨ - «تريدون» كمال الدّين .

٩ - ما بين القوسين ليس في «أ» و«ب»؛ وبدله في كمال الدّين: «وفلان [وفلان]» .

وعشرة دنانير منها مطلية .

فدفعوا [إليه] الكتب والمال وقالوا: أَلَّذِي وَجَّهَ بك لأخذ ذلك هو الإمام .
فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك، فوجَّه المعتمد خدمه، فقبضوا على
الجارية^٢ وطالبوها بالصَّبِيّ، فأنكرت وادَّعت حملاً بها، لتغطي^٣ حال الصَّبِيّ.
فسلَّمت إلى ابن أبي الشَّوارب^٤ القاضي، وبغَّتهم موت عبيد الله^٥ بن يحيى بن
خاقان فجأة، وخروج صاحب الزَّنج^٦ بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت
عن أيديهم^٧.

١ - أثبتناه من كمال الدين . ٢ - «صقيل الجارية» كمال الدين، «صقيل الجارية» الخرائج .

٣ - «ليغطي» ب، «ليتغطي» ح .

٤ - ابن أبي الشَّوارب أحمد بن محمد بن عبد الله الأموي، كان قاضي بغداد من عهد المتوكل إلى
زمن المعتذر، توفي سنة ٣١٧. «الكنى والألقاب: ١٩٧/١» .

٥ - كان وزيراً للمعتمد. انظر تاريخ يعقوبي: ٥٠٧/٢، وتاريخ ابن خلدون: ٤٢٣/٣ .

٦ - كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام وأكثر الناس يقولون أنه دعي آل أبي طالب؛ وكان من أهل قرية من أعمال
الزِّي يقال لها: وزيق، وظهر من فعله ما دلَّ على تصديق ما رمي به، أنه كان يرى رأي
الأزارقة من الخوارج... خرج في البصرة سنة ٢٥٥؛ وكان أنصاره الزَّنج، ووعد كلَّ من أتى إليه
من السودان أن يعتقه ويكرمه، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمره، ولذا لُقِّبَ
بصاحب الزَّنج، فكانت مدة أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر؛ يقتل الصَّغير والكبير والدَّكر
والأنثى ويحرق ويحزب. كذا في «الكنى والألقاب: ٤٠٢/٢» .

٧ - كمال الدين: ٤٧٥ ح ٢٥ مثله، وكذا الخرائج: ١١٠١/٣ ح ٢٣، والشَّاقب في المناقب: ٦٠٧
ح ٥٥٤/٢. وفي البحار: ٣٣٢/٥٠ ح ٤، وج ٦٧/٥٢ ح ٥٣ عن كمال الدين. وقطَّع منه في إثبات
الهداة: ٤١١/٣ ح ٤٢، وص ٤٨٥ ح ٢٠٦، وص ٦٧٢ ح ٤٢. وفي ينابيع المودة: ٥٥٢ - ٥٥٣
باختصار .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسن^١ بن [وجناء]^٢ قال: حدّثني أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب، فاشتغلوا بالنّهب والغارة، وكانت همّي^٣ في مولاي القائم، وإذا به عليه السلام قد أقبل خارجاً عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد منهم حتّى غاب.^٤

ومما صحّ لي روايته عن السيّد هبة الله الرّاوندي رحمته الله تعالى، يرفعه إلى أبي نصر^٥ الخادم قال: دخلت على صاحب الزّمان وهو في المهد، فقال لي: عليّ بالصّدوق^٦ الأحمر. فأتيت به. فقال: أتعرفني؟ فقلت: نعم، أنت سيّدي وابن سيّدي. قال: ليس عن هذا سألتك. فقلت: فسّر لي. فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبني^٧ دفع^٨ الله البلاء عن (أهل بيتي)^٩ وشيعتي^{١٠}.

- ١ - «أبي الحسن» ب، ح؛ «أبي الحسين» الخرائج. وفي كمال الدّين كما في المتن وكناه «أبا الحسين».
- ٢ - أثبتناه من كمال الدّين، وهو الصّواب ظاهراً. وفي النّسخ: «وحيا». ٣ - «همّي» ح.
- ٤ - كمال الدّين: ٤٧٣ ح ٢٥، والخرائج: ٩٦٠/٢ مثله. وفي البحار: ٤٧/٥٢ ح ٣٣ عن كمال الدّين.
- ٥ - «نصر» بدل «أبي نصر» ب، ح. اسمه: «طريف» كما في كمال الدّين، أو: «طريف» كما في الكافي والغيبة للطّوسي. وفي إثبات الوصيّة: «ضرير».
- ٦ - كذا في النّسخ. وفي المصادر: «بالصّندل». ٧ - «ولي» ب.
- ٨ - «يدفع» كمال الدّين والغيبة، «يرفع» الخرائج. ٩ - «أهليّ» كمال الدّين والغيبة والخرائج.
- ١٠ - الخرائج: ٤٥٨/١ ح ٣، والهداية الكبرى: ٣٥٨، وكمال الدّين: ٤٤١ ح ١٢، وإثبات الوصيّة: ٢٥٢، والغيبة للطّوسي: ١٤٨، وكشف الغمّة: ٢٨٩/٣ بتفاوت يسير. وفي الكافي: ٣٣٢/١ ح ١٣، والدّعوات للرّاوندي: ٢٠٧ ح ٥٦٣، والصّراط المستقيم: ٢١٠/٢ ح ٣ باختصار. عن بعضها إثبات الهداة: ٥٠٨/٣ ح ٣١٩، وص ٦٩٤ ح ١١٥، والبحار: ٣٠/٥٢ ح ٢٥، وبنابيع المودّة: ٥٥٥.

وبالطريق المذكور يرفعه إلى نسيم (خادم أبي محمد عليه السلام) قال^١: دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليالٍ^٢، فعطست عنده.

فقال لي: يرحمك الله. قال: ففرحت بذلك.

فقال: ألا أبشرك في العطاس^٣: هو أمان من الموت ثلاثة أيام^٤.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى ابن أبي سورة، [عن أبيه]^٥ - وكان أبوه^٦ من مشايخ الزيدية^٧ بالكوفة - قال: خرجت إلى قبر الحسين عليه السلام أعرف^٨ عنده، فلما كان

١ - بدل ما بين القوسين: «خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت» كمال الدين.

٢ - «بليلة» بدل «بعشر ليال» كمال الدين وإعلام الوري ومكارم الأخلاق.

٣ - وزاد في الخرائج: «قلت: بلى يا سيدي، قال»؛ وفي كمال الدين: «قلت: بلى، قال».

٤ - الخرائج: ٤٦٥/١ ح ١١، وج ٦٩٣/٢ ح ٧، والهداية الكبرى: ٣٥٨، وكمال الدين: ٤٤١ ح ١١، وإنبات الوصية: ٢٥٢، والغيبة للطوسي: ١٣٩، وإعلام الوري: ٢١٧/٢، ومكارم الأخلاق: ٣٧١، وكشف الغمة: ٢٩٠/٣، والضراط المستقيم: ٢٣٥/٢. عن بعضها وسائل الشيعة: ٨٩/١٢ ح ١، وإنبات الهداة: ٦٦٨/٣ ح ٣٥، والبحار: ٥/٥١ ح ٧ و ٨، وج ٣٠/٥٢ ح ٢٤، وج ٥٤/٧٦ ح ١٢.

٥ - أثبتناه من الخرائج. وأبوسورة هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي، وكان أحد مشايخ الزيدية؛ وابنة أبوذر أحمد بن أبي سورة. انظر الغيبة للطوسي: ١٦٣ وص ١٨١.

٦ - بزيادة «شيخ كبير» هامش «أ» (نسخة).

٧ - في أوائل المقالات للشيخ المفيد عليه السلام ٣٩: «و أمّا الزيدية: فهم القائلون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزيد بن علي عليه السلام، وإمامة كل فاطمي دعا إلى نفسه وهو على ظاهر العدالة ومن أهل العلم والشجاعة، وكانت بيعته على تحريد السيف للجهاد».

٨ - بدل «أعرف» في الغيبة: «أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة».

قال في المصباح: ٥٥٤ - عرف - : «عرّفوا تعريفاً: وقفوا بعرفات، كما يقال: عيّدوا: إذا حضروا العيد، وجمّعوا: إذا حضروا الجمعة». فالمراد من التعريف هنا إدراك يوم عرفة.

وقت العشاء الآخرة صليت وقت فابتدأت أقرأ من الحمد، فإذا شاب حسن الوجه، عليه جبة سيفية^١، ابتداءً أيضاً قبلي وختم قبلي.

فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض. فضيت من طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سرة: فأسفت على فراقه فاتبعته، فقال لي: تعال. فجننا جميعاً إلى أصل (حصن المستاة)^٢، فنمنا جميعاً ثم انتبهنا فإذا نحن على (مقابر مسجد السهلة. فقال: هوذا منزلي. ثم قال)^٣: أنت مضيق ولك عيال فامض إلى أبي طاهر [الزُراري]^٤ فسيخرج إليك من داره وفي يده دم الأضحية، فقل له: شاب من صفته كذا وكذا يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة^٥.

١ - لعلها منسوبة إلى موضع اسمه سيف. ذكر الحموي في معجم البلدان: ٢٩٨/٣ ثلاثة مواضع بهذا الاسم. ٢ - «حصن المناة» أ، وليس في «ب».

٣ - بدل ما بين القوسين: «الغري على جبل الحندق، فقال لي» الخرائج، «العوفي على جبل الحندق، فقال لي» الغيبة.

٤ - أُنبتاه من الخرائج والغبية، وكذا ما يليه وهو الصواب. وفي النسخ: «الزاري». وهو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبوطاهر الزُراري، ذكره النجاشي في رجاله: ٣٤٧ رقم ٩٣٧ وقال: «حسن الطريقة، ثقة، عين، وله إلى مولانا أبي محمد مسائل وجوابات، له كتب...». ولد سنة ٢٣٧ ومات سنة ٣٠١ على ما في الكتاب المذكور.

٥ - بزيادة: «قال: فلما دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت ما ذكر لي الشاب، فقال: سمعاً وطاعة، وعلى يده دم الأضحية» الخرائج؛ وبهذه الزيادة تتم فيه أولى الروايتين. وثانيتها فيه هكذا: «وعن جماعة عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة، وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي

قلت: فمن أنت؟ قال: محمد بن الحسن.

وفي رواية: ثم مشينا حتى انتهينا إلى التواويس في السحر، وجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ وصلى ثلاثة عشر ركعة، فلما دخلت الكوفة مضيت إلى [الزّاري] فدققت الباب، فقال: من أنت؟ فقلت: أبوسورة. فسمعتة يقول: مالي ولأبي سورة؛ ثم خرج إلي وعلى يده دم الأضحية، فقصصت عليه فصافحني، وقبّل وجهي، ووضع يدي ومسح بها وجهه، وأدخلني الدّار وأخرج الصّرة من عند رجل السّريز فدفعها^١ إليّ. فاستبصر أبوسورة وبرئ من الزّيدية^٢.

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى أبي الحسن المسترق الصّيرير قال: كنت يوماً في مجلس [الحسن]^٣ بن عبد الله بن حمدان ناصر الدّولة، فتذاكرنا أمر التّاحية، قال:

⇒

نحو ذلك، وزادوا: قال: ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السّهلة، فقال: هوذا منزلي. ثمّ قال لي تمرّ أنت إلى ابن الزّاري عليّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنّه كذا وكذا وفي موضع كذا ومغطّى بكذا. فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن. ثمّ مشينا....».

١ - «ودفعها» أ.

٢ - الخرائج: ٤٧٠/١ - ٤٧٢ ح ١٥، والغيبة للطّوسي: ١٨١ - ١٨٢ ص ١٦٣، والشّاقب في المناقب: ٥٩٦ - ٥٩٧ ح ٢/٥٣٨ وح ٣/٥٣٩؛ عن بعضها إثبات الهداة: ٦٨٤/٣ - ٦٨٥ ح ٩٤ وح ٩٥، ص ٦٨٧ ح ٩٨، والبحار: ٣١٨/٥١ ح ٤٠ وح ٤١، وح ١٤/٥٢ ح ١٢.

٣ - أثبتناه من الخرائج وهو الصّواب. وفي النسخ: «الحسين». وهو أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التّغلي العدوي الحمداني، من أشهر أمراء بني حمدان، كما في أعيان الشّيعه. وفيه نقلاً عن مجالس المؤمنين - ٣٣٥/٢ - : «تشيّع جميع سلسلته مستغن عن البيان، وكان في خدمة الشّيخ الأجلّ محمد بن محمد بن التّعمان المفيد، يستفيد أصول الدّين وفروعه ويزيد في إعزاز الشّيخ وإكرامه، وصنّف الشّيخ باسم ناصر الدّولة رسالة في الإمامة». توفي في ربيع الأوّل سنة ٣٥٨. ترجمه بالتّفصيل في أعيان الشّيعه: ١٣٦/٥ - ١٤٤.

كنت أزري^١ عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين^٢ يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك .

فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم، حين استعصت^٣ على السلطان (فكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان)^٤ يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها، فلما بلغنا إلى ناحية طزر^٥ خرجت إلى الصّيد، ففاتني طريدة فاتّبعتها وأوغلت^٦ في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلّما أسير يتّسع الثّهر. فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه سوى عينيّه، وفي رجله خفّان أحمران، فقال لي: يا حسين - ولا هو أمّرتني ولا كتّاني -.

١ - زرى عليه زرباً وزرابة: عابه واستهزأ به. «مجمع البحرين: ٢٧٦/١ - زرى -» .
٢ - هو أبو عليّ الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان التغلبيّ العدويّ. ترجمه وذكر أحواله بالتفصيل في أعيان الشّيعه: ٤٩١/٥ - ٤٩٧ وقال: «كان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً كريماً... وكان خلفاء بني العبّاس يعدّونه لكلّ مهمّ... وولاه المقتدر الحرب بقم وقاشان فأظهر كفاة». وفيه نقلاً عن ابن الأثير أنّه خرج في سنة ٣٠٣ عن طاعة المقتدر .

قتل في جمادى الأولى سنة ٣٠٦، قتله المقتدر العبّاسي في بغداد كما في الأعيان .

٣ - «استعصبت» الخرائج .

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٥ - «تحرابه» أ .

٦ - «طرز» أ . عنون الحموي في معجم البلدان: ٣٤/٤ «طَرَزَر» وقال: «هي مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة، وفيها ايوان عال...». وفي الكتاب المذكور ج ٥ ص ١٠١: «مرج القلعة: بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همدان...» .

٧ - أوغل في السير إيغالاً، وتوغّل: أمعن وأسرع. «المصباح المنير: ٩١٨ - وغل -» .

قلت: فمن أنت؟ قال: محمد بن الحسن.

وفي رواية: ثم مشينا حتى انتهينا إلى التواويس في السحر، وجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ وصلى ثلاثة عشر ركعة، فلما دخلت الكوفة مضيت إلى [الزّاري] فدققت الباب، فقال: من أنت؟ فقلت: أبوسورة. فسمعتة يقول: مالي ولأبي سورة؛ ثم خرج إلي وعلى يده دم الأضحية، فقصصت عليه فصافحني، وقبّل وجهي، ووضع بيدي ومسح بها وجهه، وأدخلني الدّار وأخرج الصّرة من عند رجل السّريز فدفعها^١ إليّ. فاستبصر أبوسورة وبرئ من الزّيدية^٢.

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى أبي الحسن المسترق الصّيرير قال: كنت يوماً في مجلس [الحسن]^٣ بن عبد الله بن حمدان ناصر الدّولة، فتذاكرنا أمر التّاحية، قال:

⇒

نحو ذلك، وزادوا: قال: ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السّهلة، فقال: هوذا منزلي. ثم قال لي تمرّ أنت إلى ابن الزّاري عليّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنّه كذا وكذا وفي موضع كذا ومغطّى بكذا. فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن. ثم مشينا....^١

١ - «ودفعها» أ.
٢ - الخرائج: ٤٧٠/١ - ٤٧٢ ح ١٥، والغيبة للطّوسي: ١٨١ - ١٨٢ ص ١٦٣، والشّاقب في المناقب: ٥٩٦ - ٥٩٧ ح ٢/٥٣٨ وح ٣/٥٣٩؛ عن بعضها إثبات الهداة: ٦٨٤/٣ - ٦٨٥ ح ٩٤ وح ٩٥، ص ٦٨٧ ح ٩٨، والبحار: ٣١٨/٥١ ح ٤٠ وح ٤١، وح ١٤/٥٢ ح ١٢.

٣ - أثبتناه من الخرائج وهو الصّواب. وفي النّسخ: «الحسين». وهو أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان الثّقلي العدوي الحمداني، من أشهر أمراء بني حمدان، كما في أعيان الشّيعه. وفيه نقلاً عن مجالس المؤمنين - ٣٣٥/٢ - : «تشيعه وجميع سلسلته مستغن عن البيان، وكان في خدمة الشّيخ الأجلّ محمد بن محمد بن التّعمان المفيد، يستفيد أصول الدّين وفروعه ويزيد في إعزاز الشّيخ وإكرامه، وصنّف الشّيخ باسم ناصر الدّولة رسالة في الإمامة». توفي في ربيع الأوّل سنة ٣٥٨. ترجمه بالتفصيل في أعيان الشّيعه: ١٣٦/٥ - ١٤٤.

كنت أزري^١ عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين^٢ يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك .

فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم، حين استعصت^٣ على السلطان (فكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان)^٤ يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها، فلما بلغنا إلى ناحية طزر^٥ خرجت إلى الصيد، ففاتني طريدة فاتبعتها وأوغلت^٦ في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلّما أسير يتّسع النهر. فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه سوى عينيه، وفي رجله خفّان أحمران، فقال لي: يا حسين - ولا هو أمّرتني ولا كُتّاني - .

١ - زرى عليه زرباً وزرباً: عابه واستهزأ به. «مجمع البحرين: ٢٧٦/١ - زرى -» .

٢ - هو أبو عليّ الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان التغلبيّ العدويّ. ترجمه وذكر أحواله بالتفصيل في أعيان الشيعة: ٤٩١/٥ - ٤٩٧ وقال: «كان أميراً شجاعاً مهيئاً فارساً فاتكاً كريماً... وكان خلفاء بني العباس يعدّونه لكلّ مهمّة... وولاه المقتدر الحرب بقم وقاشان فأظهر كفاة». وفيه نقلاً عن ابن الأثير أنّه خرج في سنة ٣٠٣ عن طاعة المقتدر .

قتل في جمادى الأولى سنة ٣٠٦، قتله المقتدر العباسي في بغداد كما في الأعيان .

٣ - «استعصبت» الخرائج .

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٥ - «تخاربه» أ .

٦ - «طرز» أ . عنون الحموي في معجم البلدان: ٣٤/٤ «طرز» وقال: «هي مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة، وفيها ايوان عال...». وفي الكتاب المذكور ج ٥ ص ١٠١: «مرج القلعة: بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همدان...» .

٧ - أوغل في السير إيغلاً، وتوغّل: أمعن وأسرع. «المصباح المنير: ٩١٨ - وغل -» .

فقلت: ماذا تريد؟

قال: إن لم تزرِ على النّاحية، فلمَ [تتّع] ^١ أصحابي خمس مالك - وكنت الرّجل الوقور ^٢ الذي لا يخاف شيئاً - فارتعدت [منه] ^٣ وتهيبته وقلت: أفعَل يا سيّدي ماذا تأمر به .

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت (ما كسبت فيه) ^٥، تحمل خسمه إلى مستحقّة .
فقلت: السّمع والطّاعة .

فقال ^٦: امض راشداً. ولوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك. فطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، فازددت رعباً وانكفأت ^٧ راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث؛ فلمّا بلغت قم - وعندي أنّي ^٨ أريد محاربة القوم - خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يميننا لخلافهم لنا، فأما فقد ^٩ وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ^{١٠}، ادخل البلدة فدبرها كما ترى .

فأقمت فيها زماناً وكسبت زيادة ^{١١} على ما كنت أقدر، ثمّ وشى القوّاد بي إلى السّلطان، وحسدت على طول مُقامي وكثرة ما اكتسبت، فعُزلت ورجعت إلى

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «يمنع» أ، ح؛ «يمنع» ب .

٢ - «الوقور» أ . ٣ - أثبتناه من الخرائج .

٤ - أدرك الأمر عفواً صفواً: أي في سهولة وسراح . «لسان العرب: ٧٥/١٥ - عفا -» .

٥ - «ما كسبته» الخرائج . ٦ - «قال» أ .

٧ - انكفأت: مال ورجع. «تاج العروس: ٤٠٠/١ - كفأ -» .

٨ - «ابني» أ . ٩ - «إذا» الخرائج .

١٠ - «وبينكم» ح . ١١ - «أموالاً زائدة» الخرائج .

بغداد، فابتدأت^١ بدار السلطان فسلمت [عليه]^٢ وأقبلت إلى منزلي .
وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فخطبى الناس حتى اتكأ^٣ على
تُكأتي^٤، فاغظت^٥ من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح^٦ والناس داخلون وخارجون
وأنا أزداد غيظاً .

فلما تصرّم^٧ المجلس دنا إليّ وقال: بينك وبينك سرّ فاسمعه .
فقلت: قل .

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا .
فذكرت الحديث وارتعتب من ذلك وقلت: السمع والطاعة. فقامت وأخذت
بيده ففتحت الخزان، فلم يزل يخمسها إلى أن خمّس شيئاً كنت أنسيته مما كنت قد
جمعت، وانصرف. ولم أشكّ بعد ذلك وتحققت الأمر .
فأنا منذ أن سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله، زال ما كان اعترضني
من الشكّ.^٨

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى (محمد بن مسلم بن الفضل)^٩ قال: أتيت أبا سعيد

١ - «فبدأت» ب، ح . ٢ - أثبتناه من الخرائج . ٣ - «اتكى» ب، ح .

٤ - التُّكَاة، كَهْمَزَة العَصَا، وما يُتَكَأُ عليه. «القاموس: ١٤٨/١ - توكأ -» .

٥ - «فاغضت» أ . ٦ - «وما يبرح» أ .

٧ - التصرّم: التقطع. «لسان العرب: ٣٣٥/١٢ - صرم -» .

٨ - الخرائج: ٤٧٢/١ ح ١٧ مثله، عنه كشف الغمّة: ٢٩٠/٣ - ٢٩١، والبحار: ٥٦/٥٢ ح ٤٠ .

وكذا إثبات الهداة: ٦٩٣/٣ ح ١١٨ باختصار . وقطعة منه في الوسائل: ٥٤١/٩ ح ٩ . وفي

الضراط المستقيم: ٢١٢/٢ ح ١٣ مختصراً .

٩ - «مسلم بن الفضل» كمال الدين .

غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست، فلما طالت مجالستي إياه سأله عن حاله وقد كان وقع إلي شيء من خبره .

قال: كنت بمدينة (الهند، مدينة)^١ يقال لها: قِشمير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك، نقرأ التوراة والإنجيل والزبور يفزع إلينا في العلم. فتذاكرنا محمداً (صلى الله عليه وآله)^٢ يوماً وقلنا: نجده في كتبنا، فاتفقنا على الخروج في طلبه والبحث عنه، فخرجت ومعي مال فقطع عليّ الترك وشلحوني^٣. فوقعت إلى كابل، وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها: (ابن أبي شمعون)^٤، فأتيته وعرفته ما خرجت له. فجمع الفقهاء والعلماء [لناظري]^٥ فسألهم عن محمد .

فقالوا: هونيتنا محمد بن عبد الله وقد مات .

فقلت: ومن كان خليفته؟

فقالوا: أبوبكر .

فقلت: انسبوه^٦ لي . فنسبوه إلى قريش .

فقلت: ليس هذا بنبي؛ إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده .

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» . ٢ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٣ - «فشلحوني» ب، ح .

التشليح: التعمية؛ شلح فلان: إذا خرج عليه قطاع الطريق فسلبوه ثيابه وعزّوه. انظر «تاج العروس: ٥١٠/٦ - شلح -» .

٤ - «ابن أبي شور» كمال الدين، «داود بن العباس بن أبي [أ]سود» الكافي .

٥ - أثبتناه من الحرائج. وفي النسخ: «لناظري» أ، «ليناظري» ب، ح .

٦ - «انسبو» أ .

فقالوا للأمير: إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر؛ ومن يكون^١ كذلك يضرب^٢ عنقه .

فقلت: إنّني متمسّك بدين لا أدعه إلّا ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن إشكيب^٣ وقال: يا حسين (خذ هذا الرّجل)^٤ واخل به والطف له .

فقال فخلا بي الحسين بن إشكيب، فسألته عن محمّد .

فقال كما قالوا، لكنّه قال: خليفته ابن عمّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب، وهو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب، وهوزوج ابنته فاطمة وأبو ولده^٥ الحسن والحسين .

فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله، وصرت إلى الأمير فأسلمت، ومضى بي^٦ الحسين ففهمني^٧ .

١ - «كان» ب، ح . ٢ - «تضرب» ب، ح .

٣ - «الحسين بن إشكيب» كمالالدين. ذكره الشيخ في رجاله: ٤١٣ رقم ١٨ في أصحاب الهادي عليه السلام، وعده أيضاً في ص ٤٢٩ رقم ١ من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند، وكش: عالم، متكلم، مصنف للكتب». وفي ص ٤٦٢ رقم ٧ - باب من لم يرو عنهم عليه السلام - : «الحسين بن إشكيب المروزي: فاضل، جليل، متكلم، فقيه، مناظر، صاحب تصانيف، لطيف الكلام، جيّد النظر». وانظر الخلاصة للعلامة: ١١٥ رقم ٢٨٢، ومعجم رجال الحديث: ١٩٩/٥ رقم ٣٣١٣.

٤ - بدل ما بين القوسين: «ناظر الرّجل». فقال: حولك العلماء والفقهاء فأمرهم لمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك» الخرائج، وكذا كمالالدين بتفاوت يسير .

٥ - «ولديه» الخرائج . ٦ - بزيادة «إلى» كمالالدين والخرائج .

٧ - «ففهمني» كمالالدين والخرائج .

فقلت له: إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة؛ فمن خليفة علي؟
 فقال: الحسن والحسين - وسمى^١ الأئمة^٢ حتى بلغ الحسن العسكري - ثم قال:
 (نحتاج أن نطلب خليفة الحسن ونسأل)^٣ عنه . فخرجت في الطلب .
 قال محمد بن محمد^٤: ووافي معنا بغداد^٥، قال: فبينما أنا^٦ في الصّراة^٧ وأنا
 [مفكر]^٨ فيما خرجت له، إذ أتاني آتٍ وقال: أجب مولاك. فلم يزل يخترق^٩ (بي
 المحال)^{١٠} حتى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي^{١١} ^{عليه السلام} قاعداً^{١٢}. فلما نظر إليّ كلمني
 بالهندية، وسلم عليّ وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن^{١٣}
 رجل رجل، ثم قال لي: تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة، فلا تحجّ في هذه السنة
 وانصرف إلى خراسان وحجّ من قابل، ورمى إليّ بصّرة وقال: اجعل هذه في نفقتك،
 ولا تدخل بغداد دار أحد، ولا تخبر بشيءٍ مما رأيت .

١ - «وسمى له» ب، ح . ٢ - بزيادة «واحد بعد واحد» كمال الدين .

٣ - «نحتاج أن نطلب خليفة الحسن ونسأل» كمال الدين والخرائج .

٤ - هو محمد بن محمد الأشعري أحد رواة هذا الحديث. انظر ص ٢٩٥ الهامش رقم ١.

٥ - بزيادة: «وذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه فقارقه»

الخرائج وكمال الدين . ٦ - بزيادة: «يوماً وقد تمسّحت» كمال الدين والخرائج .

٧ - نهران ببغداد: الصّراة الكبرى، والصّراة الصّغرى. «معجم البلدان: ٣/٣٩٩» .

٨ - أثبتناه من الخرائج. «نفكر» أ، «تفكر» ب، ح؛ وهما مصحفان إمّا من «أتفكر» أو «مفكر» ظاهراً .

٩ - «يخترق» أ، ح . اخترق الأرض: إذا مرّ فيها عرضاً على غير طريق. «تاج العروس:

٢٣٢/٢٥ - خرق -» . ١٠ - بدل ما بين القوسين: «في المجال» الخرائج .

١١ - «مولانا» أ . ١٢ - «قاعد» كمال الدين والخرائج .

١٣ - «عن اسم» كمال الدين والخرائج .

قال محمد: فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج، وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل وحج، فبعث إلينا بألطف ولم يدخل قم وانصرف إلى خراسان ومات بها^١.

وقد ذكر الشيخ الصدوق محمد بن (علي بن) ^٢ بابويه في كتابه المسمى بكمال الدين وإتمام النعمة، أسماء من رآه - صلى الله عليه - وانتهت معجزاته إليه من الوكلاء:

بغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن قم: [أحمد] ^٣ بن إسحاق.

ومن همدان: محمد بن صالح.

ومن الرّي: الشامي ^٤، والأسدي.

ومن آذربيجان: القاسم بن العلا.

ومن نيشابور: محمد بن شاذان.

١ - الخرائج: ١٠٩٥/٣ - ١٠٩٨ ح ٢١ مثله، وكذا كمال الدين: ٤٣٧ - ٤٣٩ ح ٦ عن مسلم بن الفضل، وعلي بن القيس، ومحمد بن محمد الأشعري؛ وص ٤٩٥ - ٤٩٧ عن الأخيرين، كل عن غانم. وفي الكافي: ٥١٥/١ ح ٣ عن محمد بن محمد العامري عن غانم بتفاوت يسير وزيادة. وفي إثبات الهداة: ١٥٣/١ ح ١٠، وج ٦٥٧/٣ ح ٢ عن كمال الدين والكافي. وفي البحار: ٢٧/٥٢ ح ٢٢ عن كمال الدين. وقطعة منه في منابع المودة: ٥٥٤. ٢ - ليس في أ.

٣ - أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب. وفي التسخ: «محمد».

٤ - «البسامي» كمال الدين.

ومن غير الوكلاء :

من بغداد: أبو القاسم بن (أبي حليس)^١، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله
[الحندي]^٢، وهارون القزاز، والثلي، وأبو القاسم بن رميس^٣، وأبو عبد الله بن
فروخ^٤، ومسروور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا [الحسن]^٥،
وإسحاق الكاتب من بني ثوبخت، وصاحب الفرا^٦، وصاحب الصرة المحتومة .

ومن همدان: محمد بن كسمر^٧، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران.
ومن الدينور: حسن بن هارون، (وأحمد، وأخوه أبو الحسن)^٨.

ومن إصبهان: ابن (بادساكنه)^٩.

ومن الصيرة: [زيدان]^{١٠}.

ومن قم: الحسن بن نصر^{١١}، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق، وأبوه،
والحسن بن يعقوب .

ومن الرّي: القاسم بن موسى، وابنه، وابن^{١٢} محمد بن هارون، وصاحب
الحصاة، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الوفا^{١٣}.

١ - «بدل ما بين القوسين: «أبي جليس» ب، «حليس» ح .

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ «الحندي» .

٣ - «دببس» كمال الدين . ٤ - «فروح» ب، ح .

٥ - أثبتناه من كمال الدين؛ وفي النسخ: «إسحاق» .

٦ - «النواء» كمال الدين . ٧ - «كسمود» أ؛ «كشمرد» كمال الدين .

٨ - بدل ما بين القوسين: «وأحمد بن أخية وأبو الحسن» كمال الدين .

٩ - «بإذشالة» كمال الدين . ١٠ - «أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ «زندان» .

١١ - «التضر» كمال الدين . ١٢ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: «أبو» .

١٣ - «الرفاء» كمال الدين .

ومن قزوين: مرداس^١، وعليّ بن أحمد.
ومن قاقين^٢: رجلان.
ومن شهرزور: ابن الحال^٣.
ومن فارس: المخرج^٤.
ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرّقة البيضاء، وأبوناث.
ومن نيشابور: محمّد بن شعيب بن صالح.
ومن اليمن: المفضّل^٥ بن يزيد، والحسن ابنه، والمجعريّ، وابن الأعجميّ،
والشمشاطيّ.
ومن مصر: صاحب المولودين^٦، وصاحب المال بمكّة، وأبورجا.
ومن نصيبين: أبو محمّد بن الوجناء.
ومن الأهواز: الحصني^٧.^٨
والأخبار كثيرة في هذه الباب اكتفينا بهذا القدر منها خوفاً من طول الكتاب.
والله الموقّق للصّواب.
لا يقال: لانسلّم ما ذكرتم من مشاهدة هؤلاء الأقوام؛ ولئن سلّمنا، أليس هذه
أخبار آحاد^٩ لا يجب المصير إليها ولا الاعتماد عليها، وهل هذه إلاّ بمنزلة الحكايات
والخرافات لا يثبت هذا الأمر بمثلها، إنّما يثبت بالدّلالات^{١٠} الواضحات والبراهين
القاطعات.

١ - «مرواس» ب . ٢ - «فاقتر» كمال الدّين . ٣ - «ابن الحال» أ .
٤ - «المخرج» ب، ح . ٥ - «الفضل» كمال الدّين . ٦ - «المولدين» ب، ح .
٧ - «الحصيني» كمال الدّين . ٨ - كمال الدّين: ٤٤٢ ح ١٦ .
٩ - ليس في «ح» . ١٠ - «بالدّلائل» ب، ح .

لأننا نقول عن ذلك من وجوه:

أ - إنَّ أبا محمد الحسن بن عليٍّ عليه السلام خلف جماعة من ثقاته ممن يؤخذ عنهم الأحكام، ويعمل بقولهم في الحلال والحرام، وإليهم ترفع كتب الشيعة، وعلى أيديهم تخرج الأجوبة، وكانوا بموضع من السَّتر والعدالة بتعديله إياهم في حال حياته، وهو المعصوم الذي يجب حمل أفعاله على الصَّحة؛ فلما مضى عليه السلام أجمعوا جميعاً على أنَّه قد خلف ولداً وهو الإمام من بعده، وأنَّهم رأوه وشاهدوه وعرفوه كما ذكرنا، وأظهر لهم المعجزات كما قرَّرنَا، وأمروا النَّاس أن لا يسألوا عن اسمه، وأن يسرَّوا عن أعدائه، وطلبه السلطان أشدَّ الطلب ووكل بالدَّور والحبالى من جوارى الحسن عليه السلام. ثمَّ كانت كتب الخلف تخرج إلى الشيعة بالأمر والنَّهي على يدي هؤلاء الرِّجال الثَّقات إلى مدَّة عشرين سنة، إلى أن حان وقت الغيبة الثَّانية الطَّويلة الَّتِي قد سبق النَّصُّ عليها من النَّبيِّ والأئمَّة عليهم السلام قبل وجود هذا الإمام. وليس ذلك أخبار آحاد، بل أخبار جماعة لا يحتمل تواطؤهم^٢ على الكذب، بلغوا حدَّ التَّواتر.

ب^٣ - أنا لسنا نستنتج من إثبات رؤيته، إثبات غيبته وتعميره وصحة إمامته، إذ الرُّؤية ليست بشرط في ثبوت ذلك له؛ إنَّما نستنتج^٤ ذلك من البراهين العقليَّة والأدلة الصَّحيحة^٥ الثَّقَلِيَّة.

أليس أمر الدِّين كلُّه إنَّما يعلم بالاستدلال. ألسنا عرفنا الله تعالى بالأدلة ولم نشاهده، (ولا أخبرنا عنه مَنْ [شاهده]^٦)، وعرفنا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَوْنَهُ

١ - «مخرج» أ. ٢ - «تواطئهم» ب، ح. ٣ - «الثاني» ح.

٤ - «يستنتج» أ، ب. ٥ - ليس في «ب» و«ح».

٦ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «مشاهده» أ.

موجوداً في زمان حياته في العالم بالدليل ولم نشاهده؛ وإنما عرفنا نبوته وصدقه وعصمته بالاستدلال .

فكذلك عرفنا أنه استخلف علياً عليه السلام بالاستدلال ولم نره. وكذلك عرفنا أن الحسن السبط إمام مفروض الطاعة. وعلمنا بالأخبار المتواترة عن النبي خاتم النبيين وعن الأئمة المعصومين أن الإمامة بعد الحسن في أخيه الحسين وفي ولده من بعده، لا يمضي إمام حتى يستخلف إماماً من بعده، حتى انتهت الإمامة إلى الحسن بن علي وثبت وفاته، فثبت أنه قد خلف من بعده إماماً وليس ذلك متوقفاً على رؤيته ومشاهدته، فالإمامة والرؤية لا يتوقف أحدهما على الآخر، بل كل واحد ثابت على حدته^١.

ج^٢ - أنا قد بيّنا (من قبل)^٣ أن الإمام يجب أن يكون معصوماً،

١ - بدل ما بين القوسين: «وعرفنا وجود النبي ﷺ ونبوته ولم نشاهده، بل عرفنا جميع ذلك بالاستدلال، فكذلك عرفنا أنه استخلف علياً عليه السلام بالاستدلال، وكذا إمامة الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد» ب، ح .

٢ - «الثالث» ح . ٣ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٤ - قال السيد العلامة المؤلف عليه السلام في أول باب الإمامة (الباب الرابع) من الأنوار المضيئة (مخطوط): «والإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص واحد من البشر... ويمتنع أن تكون لغير المعصوم، لما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ تقريره: واذكر وقت اختيار الله تعالى خليفه بكلمات؛ والكلمات: قيل هي:.... ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ أخبره أنه جعله إماماً للعالمين، يُقتدى به في الدنيا والدين ﴿قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي﴾: فقال إبراهيم اجعل فريقاً من أولادي أئمة يُقتدى بهم من بعدي، وأنعم عليهم كما أنعمت عليّ ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: فقال سبحانه لا ينال ما عهدت إليك من النبوة والاستخلاف

والعصمة^١ قد انحصرت فيهم (إذ لم تدع^٢ لغيرهم)^٣ فلا معصوم سواهم، فلا إمام إلا هم .

(وقد ثبت عندنا بالتواتر، نصبهم^٤ على عددهم وإمامتهم وصفة القائم منهم على ما نقلناه؛ فوجب الإذعان بذلك. ونحن نجد خصماءنا يبنون دينهم وشريعتهم على أخبار جماعة قد نالت^٥ منهم الألسن، كأنس بن مالك وأبي هريرة ونحوهما؛ بل من أئمتهم، الَّذِينَ اختاروا نصبهم لدينهم باختيار بعض وإجبار بعض على قبول ذلك؛ ومع ذلك لا يزالون يسدّدون حال أئمتهم بتأويل ما وقع منهم من الخلل والزلل. ولذا لم يعتبروا العصمة في إمامهم، بل كان اهتدائهم واقتدائهم بباقي الصحابة أكثر من اقتداء رعا^٦ الرعية به «أفن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا

⇒

والإمامة من كان من ذريتك ظالماً... ودلّ ذلك على أنه من وقع منه ظلم ما، في وقت ما، لا يصلح أن يكون إماماً ولا خليفة؛ ولا يتصف بأنه لم يقع منه ظلم ما في وقت ما إلا المعصوم، فلا إمام إلا المعصوم» .

وقال عليه السلام في ضمن المبحث الثاني من الباب المذكور: «لما ثبت وجوب عصمة الإمام، تعيّن الإمامة لهم عليهم السلام دون كافة الأنام؛ لكنّ المقدّم حقّ، فالتالي مثله .

بيان الملازمة: أنّ الإمام واجب العصمة، ولا شيء غير الأئمة الإثني عشر بواجب العصمة، فغيرهم ليس بإمام. أمّا صدق الصغرى: فقد تقدّم. وأمّا الكبرى فإجماعية؛ أمّا منّا: فظاهر، وأمّا من الخصم [فأنّه] لم يقل بعصمة أحد من الأئمة؛ فانحصرت العصمة فيهم إجماعاً، والإمامة لازمة للعصمة، فيثبت الملازمة. وأمّا حقيقة المقدّم فقد تقدّم، فكذا التالي؛ فتعيّن الإمامة لهم عليهم السلام دون كافة الأنام، وهو المطلوب» .

١ - «فإنّ العصمة» أ. ٢ - «لم تدعى» ب، ح. ٣ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٤ - «نصهم» ح. ٥ - نال من عرضه: سبّه. «القاموس: ٨٣/٤» .

٦ - الزعاع، بالفتح: السفلة من الناس. «المصباح المنير: ٣١٤ - رع -» .

أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^١ ومع ذلك يتعاملون عن عيبيهم ويرموننا به لوماً وعداوة، مع أَنَّ أَمْتَنَا الَّذِينَ نَدِينُ اللَّهَ بِحَبِّهِمْ وَقَوْلِهِمْ، أَقْطَابُ أَلْبَابِ أَنْجَابٍ قَدْ نَقَلَ هَؤُلَاءِ الْخَصُومَ مَنَاقِبَهُمْ وَكِرَامَاتِهِمْ وَحَلَّهْمُ لِلْمَعْضَلَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَعْرُضُ لِعِلْمَانِهِمْ وَقَضَاتِهِمْ فِي أَعْصَارِهِمْ؛ حَتَّى أَنْ أَكْثَرَ مَا عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ نَقْلُنَاهُ مِنْ كِتَابِهِمْ وَأَثَارِهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَإِلْزَاماً لَهُمْ، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ مِنْ مَخَالَفٍ فِي حَقِّهِمْ غُلَطٍ فِي قَوْلٍ، وَلَا شَطَطٍ فِي حُكْمٍ، وَلَا زَلَّةً فِي عَمَلٍ.

فَأَيُّنَا أَبْلَجُ^٢ بِالْحُجَّةِ، وَأَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ، وَأَوْلَى بِالْعَيْبِ؟

وليس للخصم أن يقول: إِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْإِمَامَةَ وَلَكِنَّكُمْ ادَّعَيْتُمْ فِيهِمْ ذَلِكَ - كما سمعناه من بعض جهلائهم -؛ فَإِنَّ الْقَائِلَ بِذَلِكَ مُصَادِمٌ لِبِدْيَةِ عَقْلِهِ - إِنْ كَانَ مُمْنٌ يَعْقِلُ - إِذْ لَا يَرْتَابُ عَاقِلٌ فِي أَنَّ أَمْتَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا فِي أَعْصَارِهِمْ مُتَنَازِلِينَ عَنْ مَخَالِطَةِ عُلَمَاءِ الْخَصُومِ وَقَضَاتِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ، مُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، مُنَافِعِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ طَلَبِ دُنْيَاهُمْ وَجَوَائِزِهِمْ، مُشْفِقِينَ عَلَى شِيعَتِهِمْ وَمَنْ يَدِينُ اللَّهَ بِقَوْلِهِمْ، مُظْهِرِينَ لِحَوَاصِّ شِيعَتِهِمْ دَعْوَى الْإِمَامَةِ كَمَا نَقَلَهُ الْفَرِيقَانِ عَنْهُمْ، وَلِذَا كَانَ الْعَبَّاسِيُّونَ مَعَ كَوْنِهِمْ أَرْحَاماً لَهُمْ لَا يَزَالُونَ يَتَجَسَّسُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقَابِلُونَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ وَأَنْوَاعِ الْإِيذَاءِ حَتَّى أَمَاتُوا جَمَاعَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغِيلَةِ^٣، وَاسْتَأْصَلُوا شِيعَتَهُمْ قَتْلًا وَنَهْبًا وَتَشْرِيدًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ؛ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَمَّا عَلِمُوهُ مِنْ دَعْوَى الْإِمَامَةِ مِنْهُمْ وَمُوَافَقَةِ شِيعَتِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ لَهُمْ، فَقَابَلُوهُمْ بِالْإِيذَاءِ وَالْقَتْلِ، لَمَّا دَاخَلَهُمْ مِنْ وَهْمٍ أَخَذَ

١ - سورة يونس: ٣٥.

٢ - بلج الصبح: أضاء وأشرق، كَانْتَبَلَجَ وَتَبَلَّجَ وَأَبْلَجَ؛ وَكُلٌّ مَتَّضِعٌ أَبْلَجٌ. «القاموس»: ٣٨١/١ - بلج - «.

٣ - قَتْلُهُ غِيلَةً: خَدَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَتَلَهُ. «القاموس»: ٣٨/٤ - الغيل - «.

الملك منهم حين تحقّقوا ادّعاءهم للإمامة، ولم يجعلوا السبب في فعل ذلك بهم أنهم قوم يدّعون العلم وليسوا من أهله، أو يدّعون الإمامة وليسوا من أهلها، وما أشبه ذلك بمقابلة كفّار العرب ومنافقيهم لرسول الله ﷺ بالقتال والطّعان^١ لما عجزوا عن^٢ معارضة معاجزه باللسان.

فانظر من تختار^٣ لديك بعين الانصاف، أيها المكلف المأمور! وإياك الوقوف عند شبه أهل الغرور «فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»^٤.

واعلم أن هذا الدليل الثالث ممّا أجرى الله سبحانه صدقه على لساني، فأثبتته وحذفت ما ذكره جامع الكتاب، إذ ليس مقنعاً فضلاً عن كونه قاطعاً؛ فإنّ فيه هدم^٥ لبنيان المضلّين، وشفاء لصدور قوم مؤمنين. وبالجملّة^٦ فإنّما^٧ ذكرنا (أخبار مشاهدته)^٨ ليعلم المخالف أنّه ﷺ ظهر للمخلصين من شيعته، وهو لطف من الله تعالى في حقّ بريّته (في شهوده)^٩ وغيبته.

١ - «والطّفيان» ح . ٢ - «من» ب . ٣ - «يختار» ح .

٤ - سورة الحجّ: ٤٦ . ٥ - كذا في «ب» و «ح» .

٦ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله «وقد ثبت عندنا» في ص ٣٠٠ إلى هنا - : «وإذا كان كذلك، وجب أن يكون الإمام القائم ﷺ موجوداً؛ سواء شاهده التّأظرون، أو احتجب عن العيون، وهو المطلوب» أ، والأنوار المضيئة (مخطوط) . ٧ - «وإنّما» أ .

٨ - بدل ما بين القوسين: «ذلك» أ . ٩ - «في حال ظهوره» أ .

الفصل الحادي عشر

في ذكر علامات ظهوره

وقد ورد عن آبائه عليهم السلام ذكر علامات تتقدّم على ظهوره (وتدلّ على حضوره).^١ فن ذلك: ما صحّ لي روايته عن الشّيخ السّعيد أبي عبد الله محمّد المفيد رحمته، يرفعه إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً [حتّى]^٢ ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك:

اختلاف بني العبّاس، ومناذٍ ينادي من السّماء، وخسف في قرية من قرى الشّام تسمّى بـ [الجابية]^٣، ونزول التّرك الجزيرة، ونزول الرّوم الرّملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض، حتّى يخرب^٤ الشّام ويكون سبب خرابه اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السّفياني.^٥

(وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول [في قوله

١ - ما بين القوسين ليس في «أ» .

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) والإرشاد. وفي النسخ: «حين» .

٣ - أثبتناه من الإرشاد. «الجابية» أ، «الجانية» ح؛ وسقط من «ب». انظر ص ٦٢ الهامش رقم ٣.

٤ - «تخرب» ح .

٥ - الإرشاد: ٣٧٢/٢؛ وتقدّم أيضاً في ص ٦١ - ٦٣ عن السيّد هبة الله الزّاوندي بتفاوت يسير .

تعالى^١ «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^٢؛ لا بدّ من نزول الآية وسيفعل الله ذلك^٣ بهم .

قلت: من هم ؟

قال: [بنو] أمية^٤ وشيعتهم .

قلت: وما الآية ؟

قال: ركود الشّمس ما بين الزّوال إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشّمس يعرف بحسبه ونسبه؛ وذلك في زمان السّفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه .^٥

ومّا جاز لي روايته عن أحمد بن محمّد الايادي، يرفعه إلى يزيد^٦، عن أبي جعفر^٧ قال: يا يزيد^٧ اتّق جمع الأصهب .

قلت: وما الأصهب ؟

قال: الأبقع .

قلت: وما الأبقع ؟

قال: الأبرص. واتّق السّفياني، واتّق [الشّريدين]^٨ من ولد فلان وفلان^٩

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد . ٢ - سورة الشعراء: ٤ .

٣ - أثبتناه من الإرشاد . ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «بني» أ .

٥ - الإرشاد: ٣٧٣/٢، وإعلام الوري: ٢٨٣/٢، وكشف الغمّة: ٢٥٠/٣ مثله. وفي إثبات الهداة: ٧٣٢/٣ ح ٨٢ عن إعلام الوري. وفي البحار: ٢٢١/٥٢ ح ٨٤ عن الإرشاد. وانظر تأويل الآيات: ٣٨٤ . ٦ و ٧ - «بريد» البحار .

٨ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) والبحار. وفي «أ»: «الشّديدين» .

٩ - ليس في البحار .

يأتيان مكة فيقسمان بها الأموال، يتشبهان بالقائم. واثق الشُّذَّاذ^١ من آل محمد^٢.
ومما أجز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى
[ابن] عمر^٣، عن الباقر عليه السلام قال: إذا قام القائم قال: «ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكماً»^٤ خفتكم على نفسي، وجئتكم لما أذن لي ربي وأصلح لي أمري.^٥
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن مسلم الثَّقَفي^٦ قال: دخلت على أبي جعفر
محمد الباقر عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام (من آل محمد عليه السلام)^٨، فقال

١ - قال في الصحاح: ٥٦٥/٢ - شذذ - : «شُذَّاذ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ، وَلَيْسُوا مِنْ قِبَالِهِمْ»؛ وقال المجلسي عليه السلام في ذيل هذا الحديث: «ويريد بالشُّذَّاذ: الزَّيْدِيَّة، لضعف مقاتلتهم؛ وأما كونهم من آل محمد: لأنهم من بني فاطمة» .

٢ - البحار: ٢٦٩/٥٢ ح ١٦٠ عن كتاب «سرور أهل الإيمان» للسيد علي بن عبد الحميد مثله .

٣ - أثبتناه من كمال الدين وهو الصواب. وفي «أ» والأنوار المضيئة (مخطوط): «أبي» .

٤ - سورة الشعراء: ٢١ .

٥ - البحار: ٣٨٥/٥٢ ح ١٩٦ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار

المضيئة) عن الباقر عليه السلام مثله. وفي كمال الدين: ٣٢٨ ح ١٠، والغيبة للنعمان: ١٧٤ ح ١٢ عن

مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام صدره. وأيضاً في غيبة النعماني

ص ١٧٤ ح ١١، وتأويل الآيات: ٣٨٤ - ٣٨٥ عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام. عن الغيبة

وكمال الدين البحار: ١٥٧/٥٢ ح ١٩، وص ٢٩٢ ح ٣٩، وص ٢٨١ ح ٨؛ وإثبات الهداة:

٥٣٥/٣ ح ٤٧٧، وص ٤٦٨ ح ١٣٣؛ وفي ص ٥٦٢ ح ٦٣٦ عن كتاب الآيات الباهرة .

٦ - ما بين القوسين - أي من قوله «وبالطريق المذكور» في ص ٣٠٧ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

٧ - قال التجاشي في رجاله: ٣٢٣ رقم ٨٨٢: «محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص

الطَّحَّان، مولى ثقيف، الأعور؛ وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع؛ صحب أبا جعفر

وأبا عبد الله عليه السلام وروى عنها، وكان من أوثق الناس؛ له كتاب.... ومات محمد بن مسلم سنة

خمس مائة» . - ما بين القوسين ليس في «ح» .

لي مبتدئاً:

يا محمد بن مسلم! إنَّ في القائم من آل محمد (صلَّى الله عليهم) ^١ شبيهاً من الخمسة الرُّسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ. أمَّا شبهه من يونس: فرجوعه من غيبته وهوشابَّ بعد كبر السن.

وأما شبهه من يوسف: فالغيبية من خاصَّته وعامَّته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شبهه من موسى: فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده [مما] ^٢ لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عزَّوجلَّ في ظهوره ونصره وأيده على عدوِّه.

وأما شبهه من عيسى: فاختلاف من اختلف فيه حتَّى قالت طائفة ^٣: ما ولد، وطائفة قالت: مات، و[قالت] ^٤ طائفة: قُتل وصلب.

وأما شبهه من جدِّه المصطفى ﷺ: فخروجه بالسيف، وقتل ^٥ أعداء الله عزَّوجلَّ وأعداء رسوله ﷺ ^٦ والجبارين والطَّواغيت، وأنَّه ينصر بالسيف وبالرَّعب، وأنَّه لا تردُّ له راية.

وإنَّ من علامات خروجه: خروج السَّفياني من الشَّام، وخروج البماني، وصيحة من السَّماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي [من السَّماء] ^٨ باسمه واسم أبيه. ^٩

١ - «البراءة» ح. ٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «ما»، أ. «وما» ب. ح.

٣ - «طائفة منهم» كمال الدين. ٤ - أثبتناه من كمال الدين. ٥ - بزيادة «وسلم» أ.

٦ - «وقتل» كمال الدين. ٧ - «رسول الله» ب. ح. ٨ - أثبتناه من كمال الدين.

٩ - كمال الدين ٣٢٧ ح ٧، وإعلام الوري: ٢٣٣/٢، وكشف الغمّة: ٣١٣/٣ مثله. عن كمال الدين

(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : قلت: لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقال عليه السلام: يا أبا القاسم! ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله جلّ وعزّ وهادٍ إلى دين الله جلّ وعزّ، ولكنّ القائم منّا الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي يطوى له الأرض ويذلّ له ^٢ كلّ صعب؛ يجتمع إليه أصحابه ^٣ عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، (وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه) ^٤: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير» ^٥. فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص ظهر ^٦ أمره، فإذا كمل له [العقد] ^٧ وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّ وجلّ؛ فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال عبد العظيم: فقلت: يا سيّدي وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟



إثبات الهداة: ٤٦٨/٣ ح ١٣٢؛ وفي ص ٤٦ ح ٢٠ صدره، وفي ص ٧١٨ ح ١٣ ذيله. وعنه أيضاً البحار: ٢١٧/٥١ ح ٦؛ وفي ج ١٤ ص ٣٣٩ ح ١٣ صدره باختصار.

١ - ليس في كمال الدين . ٢ - أثبتناه من كمال الدين . ٣ - «من أصحابه» كمال الدين .

٤ - بدل ما بين القوسين: «وذلك قول الله عزّ وجلّ» كمال الدين .

٥ - سورة البقرة: ١٤٨ . ٦ - «أظهر الله» كمال الدين .

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. «العقل» أ .

قال: يلقي في قلبه الرحمة. فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما^١.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم: اليماني، والسفياي، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء^٢، وقتل النفس الزكية^٣.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي^٤ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياي.

فقال: وما تصنع باسمه، إذا ملك [كُور]^٥ الشام الخمس: دمشق،

١ - كمال الدين: ٣٧٧ ح ٢، والاحتجاج: ٤٤٩ مثله. وفي كفاية الأثر: ٢٧٧ إلى «في قلبه الرحمة». عنها البحار: ١٥٧/٥١ ح ٤، وج ٥٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ح ١٠. وعنها أيضاً إثبات الهداة: ٤٧٨/٣ ح ١٧٥ قطعة.

٢ - البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب. «معجم البلدان: ٥٢٣/١». أرض ملساء: لا تثبت.

٣ - كمال الدين: ٦٤٩ ح ١، والخصال: ٣٠٣ ح ٨٢، وإعلام الوري: ٢٧٩/٢ مثله. وفي الكافي: ٣١٠/٨ صدر ح ٤٨٣، وكمال الدين: ٦٥٠ ح ٧، والغيبة للسعدي: ٢٥٢ ح ٩، والغيبة للطوسي: ٢٦٧ باختلاف في بعض ألفاظه؛ وكذا عقد الدرر: ١١١. عن معظمها إثبات الهداة: ٢٢٠/٣ ح ١٨، وص ٧٢٦ ح ٤٦، وص ٧٣١ ح ٧٣، وص ٧٣٥ ح ٩٦، والبحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٢٩، وص ٢٠٤ ح ٣٤، وص ٢٠٩ ح ٤٩، وص ٣٠٤ صدر ح ٧٤.

٤ - كذا في النسخ وإعلام الوري. وفي كمال الدين هكذا: «قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي».

٥ - أثبتناه من كمال الدين. «الكنوز» أ. الكورة: المدينة والصفع، والجمع كُور. «الصاح: ٨١٠/٢ - كور».

وجمّص^١، وفلسطين، والأردن، و[قنّشرين]^٢، فتوقّعوا عند ذلك الفرج .

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا، ولكن^٣ ثمانية أشهر لا يزيد يوماً^٤.

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى عبد الله بن عجلان^٥ قال: ذكرنا خروج

القائم^{عليه السلام} عند أبي عبد الله^{عليه السلام} فقلت: كيف لنا [يعلم]^٦ ذلك؟

فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة

١ - جمّص - بالكسر ثمّ السكون والصاد مهملة - : بلد مشهور قديم كبير.... وهي بين دمشق

وحلب في نصف الطريق. «معجم البلدان: ٣٠٢/٢» .

٢ - أثبتناه من كمال الدين. «قيس كذا» أ. قنّشرين: كُورة بالشّام بالقرب من حلب.

«تاج العروس: ٤٨١/١٣ - قنسر -» . ٣ - «ولكن يملك» كمال الدين .

٤ - كمال الدين: ٦٥١ ح ١١ بإسناده عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور البجليّ مثله،

وكذا إعلام الوري: ٢٨٢/٢ عن محمّد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي . وفي إثبات الهداة:

٧٢١/٣ ح ٢٨ وص ٧٣٢ ح ٧٩ عن كمال الدين وإعلام الوري. وفي البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٣٨

عن كمال الدين..

٥ - ما بين القوسين - أي من قوله «وبالطّريق المذكور يرفعه إلى عبد العظيم» في ص ٣١١ إلى

هنا - ليس في «ب» و«ح» .

٦ - عبد الله بن عجلان الأحمر السّكوني ذكره الشّيخ^{عليه السلام} في رجاله : ١٢٧ رقم ١٠ في

أصحاب الباقر^{عليه السلام} ؛ وأيضاً في ص ٢٦٥ رقم ٦٩٢ في أصحاب الصادق^{عليه السلام} . وقال

العلامة الحليّ^{عليه السلام} في خلاصة الأقوال : ١٩٧ رقم ٦١٣ : «أوردنا في كتابنا الكبير

روايات عن الكشيّ تقتضي مدحه والتّناء عليه، وكذا عن عليّ بن أحمد العقيلي،

ولم نر ما ينافيها» . وانظر معجم رجال الحديث : ٢٥١/١٠ - ٢٥٤ رقم ٦٩٨٦ ورقم

٦٩٨٧ .

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «يعلم» أ. «يعلم» ب. ح؛ «أن نعلم» كمال الدين .

(اسمعوا وأطيعوا) ١. ٢

وروي أنه يكون في راية المهدي (عليه السلام) ٣: البيعة لله ٤.
ومن ذلك يرفعه إلى ورد^٥ عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان بين يدي هذا الأمر:
كسوف^٦ القمر لخمس^٧، والشمس^٨ خمسة عشر؛ لم يكن مثل ذلك منذ هبط آدم عليه السلام
إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين^٩.

١ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين والعدد القويّة. وفي البحار: ٣٠٥/٥٢ ح ٧٧ عن السيّد عليّ بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) عن كتاب الفضل بن شاذان قال: روي أنّه يكون في راية المهدي عليه السلام: «اسمعوا وأطيعوا».

٢ - كمال الدين: ٦٥٤ ح ٢٢، والعدد القويّة: ٦٦ ح ٩٤، والبحار: ٣٠٥/٥٢ ح ٧٦ عن السيّد عليّ بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) إلى قوله «معروفة»؛ عن كمال الدين إثبات الهداة: ٧٢٣/٣ ح ٣٣، والبحار: ٣٢٤/٥٢ ح ٣٥. ٣ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٤ - كمال الدين: ٦٥٤ ذيل ح ٢٢ مثله، وكذا العدد القويّة: ٦٦ ذيل ح ٩٤. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٧٢٣/٣ ح ٣٤، والبحار: ٣٢٤/٥٢ ذيل ح ٣٥؛ وفيها: «الرفعة» بدل «البيعة». وفي الملاحم لابن طاووس عليه السلام ص ٦٨، وص ١٦٤ عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد -: ٢٤٩ ح ٩٧٣ - وكتاب الفتن لأبي يحيى زكريّا، وعقد الدرر: ٢١٦ - عن سنن عثمان بن سعيد المقرئ وكتاب الفتن لنعيم بن حماد -: «وينابيع المودة: ٥٢٢ باب ٧٣ عن نوف البكالي أنّه قال: راية المهدي مكتوب عليها: «البيعة لله».

٥ - هو ورد بن زيد الأسدي، أخو الكميّ بن زيد، ذكره الشيخ في رجاله: ١٣٩ رقم ٢ في أصحاب الباقر عليه السلام؛ وفي ص ٣٢٨ رقم ٢٢ في أصحاب الصادق عليه السلام.

٦ - «خسوف» كمال الدين.

٧ - «لخمس تبقى» غيبة النعماني. ٨ - «وكسوف الشمس» كمال الدين.

٩ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٥، والغيبة للنعماني: ٢٧١ ح ٤٦، والعدد القويّة: ٦٦ ح ٩٥ مثله. وفي الغيبة المذكور ص ٢٧١ ح ٤٥، والكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٨، والإرشاد: ٣٧٤/٢، والغيبة

(وعن سليمان بن خالد^١، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قدّام القائم موتان^٢: موت أحمر وموت أبيض حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ الموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض: الطّاعون^٣.

وعن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس.

فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس فما يبقّى؟

فقال: أما ترضون أن تكونوا الثّلت الباقي^٤.

⇒

للطّوسي: ٢٧٠، وإعلام الوري: ٢٨٥/٢، والخرائج: ١١٥٨/٣، والصّراط المستقيم: ٢٤٩/٢ باختلاف في بعض ألفاظه. عن معظمها البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤١، وص ٢١٣ ح ٦٧، وج ٥٨ ص ١٥٣؛ وعن بعضها إثبات الهداة: ٧٢٣/٣ ح ٣٥، وص ٧٢٧ ح ٥٤، وص ٧٣٧ ح ١١٠.

١ - قال النّجاشي عليه السلام في رجاله: ١٨٣ رقم ٤٨٤: «سليمان بن خالد بن دهقان بن نافله، مولى عفيف بن معدي كرب - عمّ الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأُمّه - أبو الزّبيع الأقطع؛ كان قارئاً فقيهاً وجهاً؛ روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام، وخرج مع زيد ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره، فقطعت يده؛ وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، فتوجّع لفقده ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه...».

٢ - «موتان» كمال الدين.

٣ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧، والعدد القويّة: ٦٦ ح ٩٦ مثله. وفي الغيبة للنعاني: ٢٩٠ ضمن ح ٦ عن أبي بصير عنه عليه السلام نحوه. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٧٢٣/٣ ح ٣٦، والبحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٢؛ وفي ص ١٩٩ ضمن ح ٤٨ عن الغيبة. وتقدّم نحوه في ص ٥٦ - ٥٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام. و ٥ - «ثلث» كمال الدين؛ والظاهر أنّه من سهو النّاسخ.

٦ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٩ بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفاً. وفي الغيبة للطّوسي: ٢٠٦، والعدد

⇐

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى المفضل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن سورة العصر.

فقال: «والعصر» عصر خروج القائم عليه السلام «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ» والخسر خسران أعدائه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» والمؤمنون الصالحون أصحاب القائم عليه السلام من الخسران مبرؤون «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» وتواصوا بالقول بالإمامة «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» وصبروا في أيام الفترة.^١

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد ذكر الله تعالى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام في كتابه^٢: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^٣.

إنَّهم يفتقدون من^٤ فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، بعضهم يسير في السحاب

⇨

القوية: ٦٦ ح ٩٧ مثله. وفي إثبات الهداة: ٣/٧٢٤ ح ٣٨، والبحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٤ عن كمال الدين، وفي ص ١١٣ ح ٢٧ عن الغيبة.

١ - كمال الدين: ٦٥٦ ح ١، ولفظه فيه هكذا: «المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ». قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ» يعني أعداءنا، «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني بآياتنا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني بمواساة الإخوان، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني في الفترة». عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣/٤٩٢ ح ٢٣٦، والبرهان في تفسير القرآن: ٥٠٤/٤ ح ١.

٢ - بدل «لقد ذكر الله تعالى... في كتابه»: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل» كمال الدين. ٣ - سورة البقرة: ١٤٨.

٤ - «ليفتقدون عن» بدل «يفتقدون من» كمال الدين.

يُعرف اسمه^١ واسم أبيه وحليته ونسبه.

قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟

قال: الَّذِينَ يَسِيرُونَ^٢ فِي السَّحَابِ نَهَاراً.^٣

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تَغْلِب^٤ على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح^٥ خيري مطرف^٦ بلا جيب، مقصّر الكُمَيْن، وهويكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التَّغَيَّر في عارضيه، وبلل^٨ الدَّمع

١ - «باسمه» كمال الدين .

٢ - «الَّذِي يَسِير» بدل «الَّذِينَ يَسِيرُونَ» كمال الدين .

٣ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٤ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. وكذا تفسير العياشي: ٦٧/١ ح ١١٨ والغيبة للنعاني: ٣١٢ ح ٣ بزيادة. عنها البحار: ٢٨٦/٥٢ ح ٢١، وص ٣٦٨ ح ١٥٣. وفي إثبات الهداة: ٤٩٣/٣ ح ٢٤٦، وص ٥٤٨ ح ٥٤٧ عن كمال الدين وتفسير العياشي .

٤ - مابن القوسين - أي من قوله «وعن سليمان بن خالد» في ص ٣١٥ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح». ٥ - أبان بن تَغْلِب بن زِيَّاح من أصحاب علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، قال التجاشي في رجاله: ١٠ - ١١ رقم ٧: «عظيم المنزلة في أصحابنا، لتي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم... وقال له أبو جعفر عليه السلام: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي منلك... وكان أبان عليه السلام مقدماً في كل فن من العلم، في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والتحو، وله كتب...» .

٦ - المِشْح، بالكسر: نوب من الشعر غليظ. انظر «تاج العروس: ١٢٢/٧ - مسح -» .

٧ - كذا في «أ» والغيبة للطوسي. «مطرف» ب، ح؛ «مطوق» كمال الدين. في الصحاح: ١٣٩٤/٤ حطرف - نقلاً عن الفراء: «أطرف: أي جعل في طرفه العَلَنان» .

٨ - «وأبلى» كمال الدين والغيبة والبحار .

محجريه^١، وهو يقول: (سيدي! غيبتك نفت رُقادي، وضَيِّقت عليَّ سُهادي^٢،
وابترَّت^٣ منِّي راحة فؤادي)^٤.

سيدي! غيبتك وصلت^٥ مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد
[يفناء]^٦ الجمع والعدد، ما أحسَّ بدمعة ترقاً^٧ من عيني، وأنين يفتُر^٨ من صدري عن
دوارج^٩ الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل^{١٠} العيني^{١١} عن^{١٢} [غواير]^{١٣} أعظمها وأقطعها^{١٤}،

١ - المحجر - كَمَجَّلَسَ ويُنْبِر - من العين: ما دار بها وبدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها وعمامته
إذا اعتم. «القاموس: ٩/٢ - المحجر -».

٢ - «سَهاري» أ، «مهادي» كمال الدين والغيبة للطوسي.

السُّهاد: نقيض الرُّقاد؛ والرُّقاد: النوم، والسُّهار: السَّهر، وسَهَر - كَفَرَح - : لم يَمْ ليلاً. والمهاد
كِرْشاش وزناً ومعنى. انظر لسان العرب: ١٨٣/٣ - رقد - ، وص ٢٢٤ - سهد - ؛ والقاموس:
٧٧/٢ - سهر - ؛ وتاج العروس: ١٩١/٩ - مهد -.

٣ - بَرَّهْ، يَبْرُهُ بَرّاً: سلبه. وابتَرَزْتُ الشَّيءَ: أي استلبته. «الصَّحاح: ٨٦٥/٣ - بز -».

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب».

٥ - «أوصلت» كمال الدين.

٦ - «بفتنا» أ، «يفتنا» ب، «يفنأ» ح، «يفني» كمال الدين والبحار المطبوع؛ وما أثبتناه كما في الغيبة
للطوسي، والظاهر أنَّ البحار أيضاً كان كذلك كما يظهر من قول المجلسي رحمه الله ضمن بيان له في
ص ٢٢٣ ذيل الحديث، وهذا لفظه: «وقد» لعلَّه معطوف على الفجائع أو على الأبد، أي
أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من قُدد واحد بعد واحد، بسبب فناء الجمع والعدد.

٧ - «ترقي» ب، ح، وكمال الدين؛ وفي الغيبة للطوسي كما في المتن. رَقَأَ الدَّمْعَ، رَقَأً وُرقوَةً: جَفَّ
وسكن. «القاموس: ١٢٢/١ - رقا -».

٨ - فَتَرَّ يَفْتَرُ وَيَفْتَرُ، فُتُوراً وُفُتاراً: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة. «القاموس: ١٥٢/٢ - فتر -».

٩ - دَرَج: أي مضى لسبيله؛ يقال: دَرَجَ القوم، إذا انقضوا. «الصَّحاح: ٣١٣/١ - درج -».

١٠ - «لمثل» أ.

١١ - «بعيني» كمال الدين.

١٢ - «من» أ.

١٣ - أثبتناه من كمال الدين. «غواير» أ، والبحار: «غواير» ب، ح. الغاير: الباقي. «تاج العروس:
١٨٦/١٣ - غبر -».

١٤ - «وأقطعها» كمال الدين.

و[وإياي] أشدّها وأنكرها، [و] نوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك .
قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدّعت^٣ قلوبنا جزعاً من ذلك
الخطب^٤ الهائل والحادث الغائل^٥؛ (فظننا أنّه سمّت^٦ لمكروهة قارعة، أو حلّت به
من الدهر نائبة^٧)^٨.

فقلنا: لا أبكى الله - يا ابن خير الورى - عينك^٩.
من أيّ حادثة تسترقّ^{١٠} دمعتك وتستمطر عبرتك، وأيّة حالة حتمت عليك
هذا المأتم؟

قال^{١١}: فزفر^{١٢} الصادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه^{١٣} وقال:
ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب^{١٤} المشتمل على
علم المنايا والبلايا^{١٥}، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله
- تقدّس اسمه - به محمّداً والأئمّة من بعده صلى الله عليه وعليهم، وتأملت منه مولد

١ - أثبتناه من كمال الدين. «نواقي» أ، «نواقي» ب، «فواقي» ح .

٢ - أثبتناه من كمال الدين . ٣ - تصدّع: تفرّق وانشق. انظر «القاموس: ٧٠/٣» .

٤ - «الحطف» ح . ٥ - «القابل» ح .

٦ - في تاج العروس: ٥٦٧/٤ - سمّت - : «سمّت، يسمّت بالكسر، ويسمّت بالضمّ سمّاً؛ فبالضمّ
معناه: قصد... وبالكسر: قال الفراء: سمّت لهم يسميت سمّاً؛ إذا هويّاً لهم وجه العمل ووجه
الكلام والرأي» . ٧ - «بائقة» كمال الدين .

٨ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» . ٩ - «عينيك» كمال الدين .

١٠ - «تستزف» كمال الدين، «تستدرف» غيبة الطوسي . ١١ - ليس في «أ» .

١٢ - زَفَرَ يزفر زَفْراً وزَفيراً: أخرج نفسه بعد مدّة إياه. «القاموس: ٥٧/٢ - زفر - » .

١٣ - بزيادة «واشتدّ عنها خوفه» كمال الدين . ١٤ - ليس في «ب» و«ح» .

١٥ - «وعلم البلايا» أ. بزيادة «والرزايا» كمال الدين .

قائماً وغييبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلع ربة الإسلام من أعناقهم^١ التي (أوجها الله تعالى عليهم، وذكرها في كتابه)^٢؛ «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه»^٣ يعني الولاية؛ فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحران .
فقلنا: يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك .

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أدار^٤ في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل:
قدر مولده بقدر^٥ موسى عليه السلام .

وقدر غيبته بقدر غيبة عيسى عليه السلام .

وقدر إبطائه بقدر إبطاء نوح عليه السلام .

وجعل^٦ من بعد ذلك عمر العبد الصالح الخضر^٧ دليلاً على عمره .

فقلنا: اكشف لنا يا ابن رسول الله وجوه^٨ هذه المعاني .

قال: أمّا مولد موسى عليه السلام: فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أحضر^٩ الكهنة، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل؛ فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل، حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام، لحفظ^{١٠} الله عزّ وجلّ إياه .

١ - «أراقبهم» ب، ح . ٢ - بدل ما بين القوسين: «قال الله تقدّس ذكره» كمال الدين .

٤ - «أراد» ح .

٣ - سورة الإسراء: ١٣ .

٥ - «تقدير» كمال الدين، وكذلك المورّدان بعده . ٦ - «وجعل له» كمال الدين .

٧ - «أعني الخضر» كمال الدين . ٨ - «عن وجوه» كمال الدين .

٩ - «أمر بإحضار» كمال الدين . ١٠ - «محفظ» كمال الدين .

كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال^١ ملك الأمراء والجبابة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وإيادته نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم ﷺ؛ (ولكن الله عز وجل لا يكشف أمره لواحد من الظلمة، ويأبى الله)^٢ إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.^٣ وأما غيبة عيسى عليه السلام: فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قُتل، فكذبهم الله عز وجل بما ذكر في كتابه: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾^٤.

وكذلك غيبة القائم عليه السلام، فإن الأمة مستنكرة^٥ لطوها:

فمن قاتل يهذي^٦ بأنه لم يولد^٧.

وقائل يقول: (إنه وُلد ومات).

وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيماً.

وقائل يَمِرُق^٨ بقوله^٩: إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر فصاعداً.

وقائل يعصي الله عز وجل [بقوله]^{١٠}: إن روح القائم ينطق^{١١} في هيكل غيره.

١ - «زوال ملكهم و» كمال الدين .

٢ - بدل ما بين القوسين: «ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة» كمال الدين .

٣ - قال الله تعالى في كتابه: ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ سورة التوبة: ٣٢.

٤ - سورة النساء: ١٥٧ . ٥ - «ستنكرها» كمال الدين .

٦ - هَذِي يَهْذِي هَذِيًا وَهَذِيَانًا: تَكَلَّمَ بغير معقول لمرض أو غيره. «القاموس: ٥٨٦/٤ - هذى -».

٧ - «لم يلد» كمال الدين، وفي البحار عنه كما في المتن .

٨ - مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، مَرُوقًا - من باب قَعَدَ - خرج منه من غير مدخله، ومنه قيل: مَرَقَ من الدين مَرُوقًا - أيضاً - إذا خرج منه. «المصباح المنير: ٧٨١ - مرق -» .

٩ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين؛ وفي البحار عنه كما في المتن .

١٠ - أثبتناه من كمال الدين . ١١ - «تنطق» ب، ح .

وأما إبطاء^١ نوح (عليه السلام):^٢ فإنه لما استنزل^٣ العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عز وجل الروح الأمين جبرئيل عليه السلام (معه سبع)^٤ نويات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبيدي^٥، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والإزام الحجة؛ فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مثيبك عليه، واغرس هذا التوى؛ فإن لك في نباتها وبلوغها^٦ وإدراكها^٧، الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبئت^٨ الأشجار، وتأزّرت^٩ وتسوّقت^{١٠} وأغصنت^{١١} وزها^{١٢} الثمر^{١٣} عليها بعد زمان طويل، استنجز الله^{١٤} عز وجل العدة؛ فأمره^{١٥} الله عز وجل أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة [على قومه]^{١٦}. فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت^{١٧}، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان

١ - أبطأ: ضدّ أشرع. «القاموس: ١٠٨/١ - بطؤ -».

٢ - ما بين القوسين ليس في «أ» و«ب».

٣ - «استنزلت» كمال الدين.

٤ - «بسمع» كمال الدين.

٥ - «وعبادي» كمال الدين.

٦ - «بزيادة» كمال الدين.

٧ - «بزيادة» كمال الدين.

٨ - «تأزّرت» كمال الدين.

٩ - «وبارزت» كمال الدين.

١٠ - «تسوّقت» كمال الدين.

١١ - «تأزّرت» كمال الدين.

١٢ - «تسوّقت» كمال الدين.

١٣ - «تسوّقت» كمال الدين.

١٤ - «تسوّقت» كمال الدين.

١٥ - «تسوّقت» كمال الدين.

١٦ - «تسوّقت» كمال الدين.

ما يدّعيه نوح حقّاً، لما وقع في وعد ربّه خلف .

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لم يزل يُوعده ويأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرّات .

فا زالت تلك الطّوائف من المؤمنين ترتدّ^١ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادت إلى ثبّت وسبعين رجلاً، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه وقال: يا نوح! الآن أسفر الصّبح عن اللّيل لعينك حين^٢ صرّح^٣ الحقّ عن محضه وصفاء من الكدر، بارتداد كلّ من (كان من طينة)^٤ خبيثة. فلوأنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من ارتدّ من الطّوائف الّتي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السّابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التّوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك، بأنّي^٥ أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم^٦ وأبدّل خوفهم بالأمن، لكي تخلص^٧ العباد لي بذهاب الشّرك من قلوبهم . وكيف يكون الاستخلاف والتمكّن، وبدل الخوف بالأمن^٨ منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا لحبّ طينتهم، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النّفاق وسُنوخ^٩ الضّلالة.

١ - «يرتدّ» أ . ٢ - «حتّى» أ .

٣ - صرّح الشّيء - بالصّزم - صراحة وصروحة: خلص من تعلّقات غيره، فهو صريح .

«المصباح المنير: ٤٦٠ - صرح -» . ٤ - «وصفا الأمر للإيمان» الغيبة للطّوسي .

٥ - «كانت طينته» كمال الدّين . ٦ - «بأن» كمال الدّين .

٧ - ليس في «ب»، «ح» . ٨ - «مخلص» أ .

٩ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين . وفي النّسخ: «التمكّن وبذل الأمن» .

١٠ - «وسنوخ» أ، «سنوخ» ح، «سنوخ» كمال الدّين والبحار .

السّنخ، بالكسر: الأصل من كلّ شيء، والجمع: أسناخ وسُنوخ. «تاج العروس: ٢٧٤/٧ - سنخ -» . وقال أنّ الحاء لغة فيه .

فلوأنهم (تَسَمُّوا^١ من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت^٢ أعداءهم روائع صفاته، لاستحكت مرائر^٣)^٤ نفاقهم، وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والتهي. وكيف يكون التمكن في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتنة وإيقاع الحروب. كلاً، فاصنع الفلك بأعيننا .

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام، فإنه يمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويوصي^٥ الإيمان من الكدر، بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم التفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكن والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفصل: يا ابن رسول الله! فإن التواصب يزعمون أن آية التمكن «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً»^٦ نزلت في أبي بكر، وعمر،

١ - تَسَمُّ التَّسِيم: تشتمه. «لسان العرب: ٥٧٤/١٢ - نسـم -». وقال الجوهري في الصحاح:

٥/٢٠٤٠ - نسـم -: في الحديث «لَمَّا تَسَمُّوا روح الحياة»: أي وجدوا نسيما .

٢ - «هلكت» أ .

٣ - المريرة: الحبل الشديد القتل، أو هو الحبل الطويل الدقيق، أو المفتول على أكثر من طاق، جمعها: المرائر. «تاج العروس: ١٠٩/١٤ - مرر -» .

٤ - بدل ما بين القوسين: «تَسَمُّوا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائع صفاته، ولاستحكت سرائر» كمال الدين .

٥ - «ويفسؤ» كمال الدين .

٦ - سورة التور: ٥٥ .

وعثمان، [وعليؑ] ^١.

فقال: لا هدى الله قلوب التواصب، متى كان [الدين] ^٢ الذي ارتضى الله ورسوله متمكناً (بالانتشار والأمن) ^٣ في [الأمة] ^٤ وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد عليؑ، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في قلوبهم ^٥، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ^٦.

ثم قال الصادقؑ: وأما العبد الصالح - أعني الخضر (عليه السلام) ^٧ - : فإن الله عز وجل ما طوّل عمره لنبوةٍ قدّرها [له] ^٨، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشرعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له؛ بلى إن الله عز وجل لما كان في سابق علمه أن يقدر عمر القائمؑ في أيام غيبته بما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب ^٩ ذلك إلا لعلّ الاستدلال به على عمر

١ - أثبتناه من كمال الدين والغيبة.

٢ - أثبتناه من كمال الدين.

٣ - «بالانتشار والأمر» أ، «بانتشار الأمن» كمال الدين؛ وفي هامشه عن بعض نسخه: «بانتشار الأمر».

٤ - أثبتناه من كمال الدين، نظراً إلى ضمير «قلوبها». وفي النسخ: «الآية».

٥ - «أيامهم» كمال الدين.

٦ - بزيادة «ثم تلا الصادقؑ ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾» - سورة يوسف: ١١ - كمال الدين.

٧ - ما بين القوسين ليس في «أ».

٨ - أثبتناه من كمال الدين.

٩ - «من عمر» كمال الدين.

١٠ - «يوجب» كمال الدين.

القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، «ولئلا يكون للناس [على الله] حجة»^{٣٠٢}.
قال المفضل^٤ قلت: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين
دون ولد الحسن (عليهما السلام)^٥ وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب
أهل الجنة؟

فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في
صلب ولد^٦ هارون دون صلب موسى؛ ولم يكن لأحد أن يقول: لم يفعل الله

١ - أثبتناه من كمال الدين .

٢ - اقتباس من الآية: ١٦٤ من سورة النساء .

٣ - كمال الدين: ٣٥٢ ح ٥٠، والغيبة للطوسي: ١٠٥ - ١٠٨؛ وفي إعلام الوري: ٢٣٨/٢ - ٢٣٩
ذيله. وفي البحار: ٢١٩/٥١ ح ٩ عن كمال الدين والغيبة؛ وفي إثبات الهداة: ٤٧٥/٣ ح ١٦٢
باختصار .

٤ - هذا ذيل رواية أخرى رواها الصدوق عليه السلام بإسناده عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن
عمر، عن الصادق عليه السلام؛ وصدرها: «قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَّهَا﴾» - البقرة: ١٢٤ - ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه وهو أنه قال: «أسألك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا أتيت علي؛ فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم .
فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ﴿فَاتَمَمَّهَا﴾؟

قال: يعني فأتَمَمَّ إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضل: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في
عقبه﴾ - سورة الزخرف: ٢٧ - ؟

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له:

يا ابن رسول الله فكيف...؟

٥ - ما بين القوسين ليس في «أ» و«ب» .

٦ - كذا في النسخ، وليس في كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار .

ذلك. وإنَّ الإمامة خلافة الله عزَّ وجلَّ [في أرضه، وليس لأحد أن يقول: لمَّ جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى هو] الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ ٣. ٢

وقد تقدَّم في الفصول المتقدِّمة أيضاً عدَّة روايات تنبئ عن علامات تدلُّ على ظهوره وتُسفر عن أسباب حضوره، يحصل بها مقصودنا في هذا الباب، فليقتنع بذلك لئلاَّ يطول الكتاب.

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار.

٢ - سورة الأنبياء: ٢٣.

٣ - كمال الدين: ٣٥٩ ذيل ح ٥٧، ومعاني الأخبار: ١٢٦ - ١٢٧ ذيل ح ١، والخصال: ٣٠٥ ذيل

ح ٨٤ مثله. ٤ - «من» ح. ٥ - «لنا» أ.

الفصل الثاني عشر

في ذكر ما يكون في أيامه

وقد ورد في ذلك عدّة روايات وضعنا منها في هذا الباب ما صحّت لنا روايته، كما هو شأننا في جميع هذا الكتاب .

فمن ذلك: ما صحّ لي روايته عن أحمد بن محمد الايادي، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو خرج ^١ القائم عليه السلام (لقد أنكره كثير من الناس) ^٢؛ يرجع ^٣ إليهم شاباً، فلا يثبت عليه إلاّ كلّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل ^٥.

١ - «لو قد قام» غيبة التّعماني .

٢ - بدل ما بين القوسين: «لأنكره الناس» غيبة التّعماني؛ «لقد أنكره الناس» غيبة الطّوسي؛ «بعد

أن أنكره كثير من الناس» البحار . ٣ - «لأنّه يرجع» غيبة التّعماني .

٤ - «شاباً موقفاً» غيبة التّعماني وغيبة الطّوسي .

٥ - الغيبة للطّوسي: ٢٥٩ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ والغيبة للتّعماني: ٢١١ ح ٢٠ وص ١٨٨ ح ٤٣ عن عليّ بن أبي حمزة، عنه عليه السلام. وقال التّعماني بعد نقل هذا الحديث: «وفي غير هذه الرواية أنّه قال عليه السلام: وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونّه شيخاً كبيراً». عنهما إثبات الهداة: ٥١٢/٣ ح ٣٤٠ وص ٥٣٦ ح ٤٨٣، والبحار: ٢٨٧/٥٢ ح ٢٣ وح ٢٤؛ وفي ص ٣٨٥ ح ١٩٦ عن الغيبة للسّيد عليّ بن عبد الحميد. وفي عقد الدرر: ٤١ - ٤٢ صدره كما في الغيبة للتّعماني .

وعنه عليه السلام: ما ينكرون^١ أن يمدَّ الله^٢ لصاحب الأمر^٣ في العمر كما مدَّ لنوح عليه السلام.^٤

[وإن]^٥ لصاحب الزَّمان شَبَّه من [يونس]^٦ ورجوعه من غيبته [بشْرُخ]^٧

الشَّبَاب.^٨

وكيف يسوغ لعاقِل أن ينكر هذا وقد وقع ذلك فيما تقدَّم..

بالطَّرِيق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام: أنَّ يوسف عليه السلام لما ملك مصر، أصاب

العزير وامرأته فقر وضرَّ، فقامت له في بعض الطَّرَق .

فوقف عليها وقال: من أنت ؟

فأخبرته .

فقال: ما ذهب بجسمك وغير صوتك؟

قالت: الضَّرَّ والجوع وذلَّ المعصية .

فأمر لها بخمسين ألف درهم وقال لها: توسَّعوا وأنفقوا، فإذا نفدت فأتوني.

فالبث إلا أياماً يسيرة حتَّى مات زوجها، فجاءت فأخبرته، فترَّوجها فلمَّا بارها

١ - «ما يمكرون» ح، «ما تنكرون» الغيبة للطوسي .

٢ - «اللَّه سبحانه» أ . ٣ - «هذا الأمر» الغيبة للطوسي .

٤ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩؛ عنه إثبات الهداة: ٥١٢/٣ ح ٣٤٢ .

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «فإنَّ» النسخ .

٦ - أثبتناه من الغيبة؛ وفي النسخ: «موسى» .

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وهو الصواب. «بشْرُخ» النسخ .

الشَّرْخ: أوَّل الشَّبَاب ونضارته وقوَّته. «تاج العروس: ٢٨٠/٧ - شرح -» .

٨ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩ مثله؛ عنه إثبات الهداة: ٥١٢/٣ ح ٣٤١. وتقدَّم في ص ٣٠٨ ضمن

رواية محمد بن مسلم التَّقفي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «أما شبهه من يونس: فرجوعه من غيبته

وهو شاب بعد كبر السَّن» .

وجدها بكراً^١.

فهذه زليخا امرأة يوسف عليه السلام ردّ الله عليها شبابها وعاد عليها حسن الحال، ورجعت بعد الميل إلى الاعتدال؛ فكيف يمتنع بقاء الشباب لرجل جعله الله تعالى لطفاً في حقّ برّيته، وجعل طول تعميره سبباً لحفظ خليفته.

(وقد ورد من طريق العامة عن أبي عبيدة المعمر بن المثنى البصريّ التميمي^٢ قال: كان في غطفان^٣ حكماء^٤ شهرتهم^٥ [بها] العرب، كان منهم نصر بن دهمان، وكان من سادة غطفان وقادتها، فخرّف حتى تلف وجاءه^٦ الكبر وعاش تسعين ومائة، ثم اعتدل بعد ذلك شاباً واسودّ شعره، فلا يعرف في العرب أعجوبة مثلها^٨.

١ - انظر قصص الأنبياء: ١٣٦ - ١٣٧ ح ١٤٠ - ١٤٣، والبحار: ٢٦٨/١٢ ح ٤٢، وص ٢٨١ ح ٦٠، وص ٢٩٦ ح ٧٨ - ٨٠.

٢ - «التميمي» الغيبة للطوسي. عده المفيد عليه السلام في الإرشاد: ٢٣٩/١ بمنّ لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته. وقال ابن حجر في تريب التهذيب: ٥٩٦/٢ رقم ٧٠٩٠: «معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي، مولا هم، البصريّ التحويّ اللغوي؛ صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج، من السابعة، مات سنة ثمان ومائتين - وقيل بعد ذلك - وقد قارب المائة».

٣ - غطفان، محرّكة: حيّ من قيس. «القاموس: ٢٦٢/٣ - الفطف ب».

٤ - «خلة» الغيبة للطوسي.

٥ - «أشهرتهم» الغيبة.

شهرت زیداً بكذا، وشهرته بالتشديد - مبالغة؛ وأمّا أشهرته بالألف بمعنى شهرته، فغير منقول. «المصباح المنير: ٤٤٥ - شهر -».

٦ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «لها» أ.

٧ - «حتى خرف وحناء» بدل: «فخرّف حتى تلف وجاءه» الغيبة.

٨ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩ - ٢٦٠ بتفاوت يسير. وانظر كمال الدين: ٥٥٥ - ٥٥٦، وكنز الفوائد:

٢٥٢، والبحار: ٢٣٧/٥١.

وإذا جاز أن يردّ الله على من ليس بحجة شبابه وقوّته بعد مائة وتسعين سنة حتّى يعتدل ويرجع إلى صورته أيتام شبابه وقوّته، فما المانع أن يعمر الله المهديّ عليه السلام ويُبقي عليه شبابه، وهو حجّته على خلقه واسطة بينه وبين عبادته، فيخرج إليهم شاباً، قويّ الذراعين، معتدل المنكبين ﴿ليقضّي الله أمراً كان مفعولاً﴾^١؛ كما مدّ في عمر نوح والحضر وإلياس وأصحاب الكهف، وأبقى عليهم شباههم وقوّتهم؟
فليسعد من سعد باتّباعه، ويشقى من شقى بمجّدانه .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سماعة^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كُنْتُ بِالْقَائِمِ بَيْنَ ذِي طَوًى^٣ قَائِماً عَلَى رَجْلَيْهِ، خَائِفاً يَتَرَقَّبُ^٤ عَلَى سَنَةِ مُوسَى حَتَّى يَأْتِيَ الْمَقَامَ فَيَدْعُو^٥.

وعن أبي جعفر عليه السلام - بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بكر الحضرميّ^٦ - قال:

١ - سورة الأنفال : ٤٤ .

٢ - هو سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرميّ - ظاهراً - ذكره التجاشي في رجاله: ١٩٣ رقم ٥١٧ وقال: «روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، ومات بالمدينة، ثقة ثقة» .

٣ - ذو طوى - مثلثة الطاء، ويُؤنّن - : موضع قرب مكّة. «القاموس: ٥١٨/٤ - طوى -» .

٤ - «حافياً يترقب» بدل: «خائفاً يترقب» البحار؛ وعنه إثبات الهداة كما في المتن .

قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ - الْآيَةَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ - الْآيَةَ﴾ سورة القصص: ١٨ و ٢١ .

٥ - «فيدعو فيه» البحار .

٦ - البحار: ٣٨٥/٥٢ ح ١٩٦ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد؛ عن البحار إثبات الهداة: ٥٨٣/٣ ح ٧٩٩ .

٧ - هو عبد الله بن محمد أبوبكر الحضرميّ الكوفي، روى عن الباقر والصادق عليه السلام . انظر رجال الطوسي: ٢٢٤ رقم ٢٥ (أصحاب الصادق عليه السلام)، ومعجم رجال الحديث: ٢٩٦/١٠ رقم ٧٠٩١ .

كأنِّي بالقائم على نجف^١ الكوفة، [قد سار إليها من مكة^٢] في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، [والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد]^٣.^٤

وعنه [عليه السلام]: إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو [يجيء] إليها.^٥ وبالطريق المذكور، يرفعه إلى مفصل بن عمر أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا عليه السلام إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها^٦، واستغنى العباد عن ضوء

١ - النَّجَف: مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السَّيل أن يعلو مقابرها ومنازلها. انظر «القاموس: ٢٨٦/٣ - النَّجَف -» .

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد .

٣ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد .

٤ - الإرشاد: ٣٧٩/٢ - ٣٨٠، وروضة الواعظين: ٢٦٤، وإعلام الوري: ٢٨٧/٢، وكشف الغمّة: ٢٥٣/٣، والصّراط المستقيم: ٢٥٠/٢ مثله. وفي تفسير العيّاشي: ٥٩/٢ ضمن ح ٤٩ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه وزيادة؛ عن بعضها إثبات الهداة: ٥٢٧/٣ ح ٤٢٨، وص ٥٥٥ ح ٥٨٧، والبحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧٥، وقطعة منه في ص ٣٨٥ ح ١٩٧ عن كتاب الغيبة للسَّيد علي بن عبد الحميد؛ عن البحار إثبات الهداة: ٥٨٣/٣ ح ٧٨٠ .

٥ - أثبتناه من الغيبة؛ وفي «أ»: «تحر»، وفي الأنوار المضيئة (مخطوط): «يجسّن»، ولعلّها مصحفان من «مجنّ» كما في تفسير العيّاشي عنه عليه السلام، ففيه: «...ثمّ يدخل الكوفة، فلا يبق مؤمن إلا كان فيها، أو حنّ إليها...» .

٦ - الغيبة للطوسي: ٢٧٥ مثله. وفي تفسير العيّاشي: ٥٩/٢ - ٦٠ ضمن ح ٥٩ بتفاوت يسير؛ عنها البحار: ٣٣٠/٥٢ ح ٥١، وص ٣٤٤ ضمن ح ٩١. وفي ص ٣٨٥ ح ١٩٧ عن الغيبة للسَّيد علي بن عبد الحميد إلى قوله «وهو بها». وفي إثبات الهداة: ٥١٤/٣ صدر ح ٣٥٧ عن الغيبة للطوسي، وفي ص ٥٨٤ ح ٧٨١ عن البحار .

٧ - ما بين القوسين - أي من قوله «قد ورد» في ص ٣٣١ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح» .

٨ - «بنورها» بدل «بنور ربِّها» ب، ح .

٩ - «من» أ .

الشمس، وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة، ويُعَمَّر الرَّجُلُ في ملكه حتَّى يولد^١ له ألف ذكر ولا يولد فيهم أنثى. وبينني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب. وتتصل^٢ بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة^٣، حتَّى يخرج الرَّجُل يوم الجمعة على بغلة سفواء^٤ يريد الجمعة فلا يدرکہا^٥.

وبالطريق المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه ذكر مسجد السهلة فقال: هو منزل قائمنا^٦ إذا قدم^٧ بأهله^٨.

- ١ - «حتَّى تولد» ب، ح. ٢ - «مسجد» ح. ٣ - «ويتصل» أ، ح.
- ٤ - الحيرة - بالكسر ثم السكون، وراء - : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له: التجف. «معجم البلدان: ٣٢٨/٢».
- ٥ - بغلة سفواء: خفيفة سريعة. «الصحاح: ٢٣٧٨/٦ - سفي -».
- ٦ - الغيبة للطوسي: ٢٨٠ بتفاوت يسير. وفي دلائل الإمامة: ٢٤١ وص ٢٦٠ - ٢٦١ صدره باختلاف في بعض ألفاظه. صدره أيضاً في الإرشاد: ٣٨١/٢ وروضة الواعظين: ٢٦٤، وإعلام الوری: ٢٩٣/٢، وكشف الغمة: ٢٥٤/٣. وقطعة منه في الإرشاد: ٣٨٠/٢، وإعلام الوری: ٢٨٧/٢، وكشف الغمة: ٢٥٣/٣. عن بعضها إنبات الهداة: ٥١٥/٣ ح ٣٦٣ وص ٥٥٥ ح ٥٩٠، والبحار: ٣٣٠/٥٢ ح ٥٢ وص ٣٣٧ ح ٧٦.
- وفي تفسير القمي: ٢٥٣/٢ ذيل قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (سورة الزمر: ٦٩) بإسناده عن المفصل بن عمر: أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: رب الأرض يعني إمام الأرض. فقلت: فإذا خرج، يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويمتزون بنور الإمام.
- ٧ - «صاحبنا» المصادر. ٨ - «قام» المصادر.

- ٩ - الكافي: ٤٩٥/٣ ح ٢، والإرشاد: ٣٨٠/٢، والتهديب: ٢٥٢/٣ ح ١٢/٦٩٢، والغيبة للطوسي: ٢٨٢ مثله. وفي كشف الغمة: ٢٥٣/٣، والصراط المستقيم: ٢٥١/٢ عن الإرشاد؛ وفي الوسائل: ٢٦٧/٥ - باب استحباب الصلاة في مسجد السهلة - ح ٤/٦٥٠٧ وذيل ح ٥/٦٥٠٨

وعن أبي جعفر عليه السلام (قال: يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها [فتصفو له] ^١، فيدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله ﷺ: كأنني بالحسيني والحسيني [وقد قادها] ^٢ فيسلمها إلى الحسيني، فيبايعونه ^٣؛ فإذا دخلت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله إن الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، والمسجد لا يسعنا. فيقول: أنا مرتاد ^٤ لكم؛ فيخرج إلى الغري ^٥ فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس ^٦، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين نهراً يجري إلى الغري ^٧ حتى يرمى ^٨ في النجف،



- عن الكافي والتّهذيب؛ وفي إثبات الهداة: ٤٥٣/٣ ح ٧٢، وص ٥٥٥ ح ٥٨٩ عن التّهذيب والغيبة والإرشاد؛ وفي البحار: ٣٣١/٥٢ ح ٥٤، وج ٤٣٩/١٠٠ ح ١٥ عن الكافي والغيبة.
- ١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة للطوسي. «فتصّبوا» أ.
 - ٢ - أثبتناه من الغيبة. «قد قادها» أ.
 - ٣ - من قوله «وهو قول» إلى «فيبايعونه» ليس في غير الغيبة.
 - ٤ - الزّود والزياد والارتباد والاستراحة: الطّلب؛ يقال: راد أهله يرودهم مرعى أو منزلاً ريادةً، وارتاد لهم ارتياداً. أنظر «تاج العروس: ١٢١/٨ - رود -».
 - ٥ - في معجم البلدان: ١٩٦/٤: «الغريّان - الغريّ: الحسن من كلّ شيء؛ يقال: رجل غريّ الوجه: إذا كان حسناً مليحاً؛ فيجوز أن يكون الغريّ مأخوذاً من كلّ واحد من هذين... والغريّان: طربالان، وهما بناءان كالصّومعتين بظاهر الكوفة، قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن دريد: الطّربال: قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السّماء وتقبل... وقيل: الطّربال: القطعة العالية من الجدار والصّخرة العظيمة المشرقة من الجبل».
 - ٦ - بزيادة «عليه أصيص» الغيبة.
 - ٧ - «الغريّين» الغيبة للطوسي والإرشاد.
 - ٨ - «ينبذ» الغيبة، «ينزل الماء» الإرشاد.

وتعمل على قُوَّته^١ [قناطر وأرحاء]^٢ ماء^٣ في السَّيْل، فكأنَّي بالعجوز على رأسها
مَكْتَل^٤ فيه شيء^٥ تطحنه^٦ بلا كراء^٧.

ومن ذلك^٩ قال: يهزم المهديُّ السَّفيانيَّ وجيشه ويقتلهم أجمعين، ويذبح
السَّفيانيَّ تحت شجرة أغصانها مُدلاة في بحيرة طبرية^{١٠} ممَّا يلي الشَّام^{١١}.

١ - قُوَّه السَّكَّة والطَّرِيق والوادي والنَّهر: فِه، والجمع: قُوَّهات وفوائه؛ وقُوَّه الطَّرِيق: كقُوَّهته.
«لسان العرب: ٥٣٠/١٣ - فوه -».

٢ - ما بين المعوقين أثبتناه من الغيبة للطَّوسي. «مناطر وأرخا» أ، «القناطر والأرحاء» الإرشاد.
الزَّحى: الطَّاحون، والجمع: أرح وأرحاء. انظر «المصباح المنير: ٣٠٣ - ٣٠٤ - رحى -».

٣ - كذا في «أ» والأنوار المضيئة (مخطوط). وليس في المصادر.

٤ - المِكْتَل، بكسر الميم: الزَّنبيل، وهو ما يُعمل من الخوص، يُحمل فيه التمر وغيره، والجمع:
مكاتل. «المصباح المنير: ٧٢٠ - كتل -».

٦ - «حتَّى تطحنه» الغيبة، «تأتي تلك الأرحاء فتطحنه» الإرشاد.

٧ - «بكر بلاء» بدل «بلا كراء» الغيبة.

٨ - الغيبة للطَّوسي: ٢٨١، والإرشاد: ٣٨٠/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٣ - ٢٦٤، وإعلام الوری:

٢٨٧/٢، وكشف الغمّة: ٢٥٣/٣ بتفاوت. وفي البحار: ٣٣٠/٥٢ ح ٥٣ عن الإرشاد والغيبة

والإعلام. وفي ج ٣٨٥/١٠٠ ح ٤ عن السيّد عليّ بن عبد الحميد... عنه عليه السلام ذيله إلى «في

السَّيْل» بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة: ٥١٥/٣ ح ٣٦٤ عن الغيبة صدره.

٩ - ما بين القوسين - أي من قوله «قال يدخل المهدي» في ص ٣٣٥ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

١٠ - في معجم البلدان: ١٧/١: «طبرية... وهي بلدة مطّلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية،

وهي في طرف جبل، وجبل الطَّور مُطلّ عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها

وبين دمشق ثلاثة أيّام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس...».

١١ - البحار: ٣٨٦/٥٢ ح ١٩٩ عن كتاب الغيبة للسيّد عليّ بن عبد الحميد، ولفظه فيه: «قال: يهزم

المهدي عليه السلام السَّفياني تحت شجرة أغصانها مُدلاة في الحيرة طويلة»، عن البحار: إثبات الهداة

٥٨٣/٣ ح ٧٨٢.

والحديث مختصر .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى بشير النبال^١ عن علي بن الحسين^٢ عليهما السلام قال: يا بشير هل تدري ما أول ما يبدأ به القائم^٣ ؟ قلت: لا .

قال: يُخرج هذين طريين فيحرقهما ثم يُذريهما في الريح، ويكسر المسجد . ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: عريش^٥ كعريش أخي موسى (عليه السلام)^٦، وذكر أن مقدم مسجد رسول الله ﷺ كان طيناً وجانباه جريد نخل^٧ .

⇒

و«الحيرة طويلة» مصحف من «بحيرة طبرية»، ويؤيده ما في كمال الدين: ٤٥٠ ضمن ح ١٩: «...إذا تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبرية، فعندها يتألولو صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان...» .
١ - هومئذ مع بشر بن ميمون الواشي الهمداني النبال الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله: ١٠٨ رقم ٤ (أصحاب الباقر^٨) وص ١٥٦ رقم ١٧ (أصحاب الصادق^٩) على ما في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/٣ رقم ١٧٦٥ .

٢ - كذا في النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط)؛ ولكن في البحار عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة): «عن بشير النبال، عن أبي عبد الله^{١٠}»، وهو الصواب ظاهراً لما تقدم آنفاً أنه من أصحاب الصادقين^{١١} .
٣ - «عليه» أ . ٤ - «يذريهما» أ .

٥ - العريش: ما يستظل به، يُبنى من سعف النخل مثل الكوخ، فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم النخل، ومنه: «عريش كعريش موسى^{١٢}» في حديث مسجد الرسول ﷺ حين ظلل. «بجمع البحرين: ١٥٣/٢ - عرش -» . ٦ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٧ - البحار: ٣٨٦/٥٢ ح ٢٠٠ عن بشير النبال، عن أبي عبد الله^{١٣} بتفاوت يسير في بعض ألفاظه؛ عن البحار إثبات الهداة: ٥٨٤/٣ ح ٧٨٣ صدره .

⇐

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عجلان^١ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقعة قَرْقِيسيا،^٢ فقال: إِنَّ القَائمَ عليه السلام إذا قام فنبشها^٣، تكاثبت العرب في شرق الأرض وغربها فيجتمعون بِقَرْقِيسيا على نصرتهما، فيقول اليمن: فينا الأمير، ويقول مضر: منّا الأمير؛ فيوقع الله بأسهم بينهم^٤ ويقع الصبر^٥ عليهم ويرتفع النصر، فيقتل

⇒

روى الكليني عليه السلام في الكافي: ٢٩٥/٣ ح ١ بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسَّمِيط: ثُمَّ إِنَّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه .

فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناه بالسَّعيدة .

ثُمَّ إِنَّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه .

فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأنثى والذكر .

ثُمَّ اشْتَدَّ عليهم الحرّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظُلِّل .

فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل، ثُمَّ طُرِحت عليه العوارض والحصص والإذخر، فعاشوا فيه حَتَّى أَصَابَتْهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطُيِّن .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، عريش كعريش موسى عليه السلام .

فلم يزل كذلك حَتَّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله... وقال: السَّمِيط: لِبْنَةُ لِبْنَةٍ، والسَّعيدة: لِبْنَةُ ونصف، والذكر والأنثى: لبنتان مخالفتان .

١ - هو إمام محمد بن عجلان المدني القرشي، أو محمد بن عجلان مولى بني هلال الكوفي؛ عدها الشيخ في رجاله: ٢٩٥ رقم ٢٤٤ ورقم ٢٤٥ في أصحاب الصادق عليه السلام .

٢ - قَرْقِيسيا: كورة من كُور ديار ربيعة، وهي كلها بين الحيرة والشام. «معجم ما استعجم: ٣٠٧/٣» .

٣ - «فنبشها» أ . ٤ - ليس في «أ» .

٥ - «الصبر» أ .

بعضهم بعضاً حتى لا يبقى منهم إلا الحفالة^١، ويعتدي^٢ عليهم صاحب الأمر وجنده فلا يبقى منهم أحداً^٣.

وعنه عليه السلام: إن لله في كل حين مآدبة^٤، وله بقرقيسيا مآدبة يُقتل فيها سبعون ألف جبار عليهم سيوف مُحلّاة^٥.

وعنه عليه السلام - بالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن عمار^٦ - قال: إذا قدم القائم (٥١٤٤٣١) وهم^٧ أن يكسر الحائط الذي على القبر، بعث الله ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتى يقول الناس: إنما ذا لذا؛ فيتفرق^٩ أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم، فيأخذ المعول^{١٠} بيده فيكون أول من يضرب بالمعول. ثم يرجع إليه

١ - «الحفالة» ب. الحفالة: الزديء من كل شيء. «لسان العرب: ١٥٨/١١ - حفل -».

٢ - «ويعتدي» أ. ح. غدا عليه غدواً وغدواً، واغتدى: بكر. «لسان العرب: ١١٨/١٥ - غدا -».

٣ - لم نجده في مصدر آخر.

٤ - المآدبة والمآدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس. «القاموس: ١٥٥/١ - الأدب -».

٥ - الغيبة للتماني: ٢٧٨ ح ٦٣ عنه عليه السلام بتفاوت، وهذا لفظه: «إن لله مائدة» - وفي غير هذه الرواية:

مآدبة - بقرقيساء، يُطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى

الشبع من لحم الجبارين». وروى بهذا المعنى في الغيبة المذكور ص ٣٠٣ ح ١٢، والكافي:

٢٩٥/٨ ح ٤٥١ عن أبي جعفر عليه السلام. وفي عقد الدرر: ٨٧ مثل ما نقلناه أولاً عن الغيبة.

٦ - قال التجاشي عليه السلام في رجاله: ٧١ رقم ١٦٩: «إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني

تغلب، أبو يعقوب الصّيري، شيخ من أصحابنا، ثقة... روى إسحاق عن أبي عبد الله

وأبي الحسن عليهما السلام». وذكره الشيخ في الفهرست: ١٥ رقم ٥٢ قائلاً: «إسحاق بن عمار

الساباطي، له أصل، وكان فطحياً إلا أنه ثقة، وأصله معتمد عليه».

٧ - «٥١٤٤٢١» ب، ح، وليس في البحار.

٨ - «وثب» بدل «وهم» البحار. ٩ - «فتفرق» أ.

١٠ - «المِعْوَل: القأس العظيمة التي يُنْقَرُ بها الصخر، والجمع: المعاول. «الصّاحح: ١٧٧٨/٥ - عول».

أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول، فيكون ذلك اليوم فضلٌ بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون [الحائط]¹، ثم يخرجهما غَصَّين² طريين³ فيلعنهما ويتبرأ⁴ منها ويصلبهما، ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يُذريهما في الرِّيح⁵.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة، خرج إليه قراء أهل الكوفة وقد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم، شعارهم: يا ٦٤٢١٢١ يا (٢٤٧)؛ فيقولون: لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة! قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيراً، أرجعوا من حيث جئتم. فيقلتهم حتى لا يبقى منهم مخبر⁶.⁷.

(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى [أبي]⁹ صادق¹⁰، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا

١ - أثبتناه من البحار .

٢ - شيء غَصَّ: أي طري ناضر لم يتغير. انظر «تاج العروس: ٤٦٣/١٨ - غصص -» .

٣ - «رطين» البحار .

٤ - البحار: ٣٨٦/٥٢ ح ٢٠١ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد بتفاوت يسير؛ عنه إثبات الهداة: ٥٨٤/٣ ح ٧٨٤ صدره .

٥ - «قد» أ. ب . ٦ - «٢٤» أ . ٧ - «مخبر» أ .

٨ - روي بهذا المعنى في دلائل الإمامة: ٢٤٢ ضمن حديث طويل، والإرشاد: ٣٨٤/٢، وإعلام الوري: ٢٨٩/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٥ عنه عليه السلام . عن الإرشاد كشف الغمة: ٢٥٥/٣، والبحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨١، وإثبات الهداة: ٥٥٥/٣ ح ٥٩٥؛ وفي ص ٥٢٨ ح ٤٣٧ عن إعلام الوري. والمصادر خالية من الشعار والأرقام .

٩ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط).

١٠ - لعلّه كيسان بن كليب، الذي عدّه الشيخ في رجاله: ١٣٤ رقم ٥ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «كيسان بن كليب، يكنى أبا صادق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام». وذكره أيضاً في ص ٧٠

آخر الدّول، ولا يبقى أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا؛ كيلا يقولوا - إذا رأوا سيرتنا -: إذا ملكنا سرنا مثل [سيرة] ^١ هؤلاء، [وهو قول الله عزّ وجلّ] ^٢ والعاقبة للمتقين ^٣ ٤ . ٥

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام القائم دخل ^٦ الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها، ويصيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام، ويكون المساجد كلّها جُماً ^٧ لا تُشرف لها، كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ويوسّع الطّريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كلّ مسجد على الطّريق، [ويسدّ كلّ كوة ^٨ إلى الطّريق] ^٩ (وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى

⇒

رقم ٢ في أصحاب الحسن بن علي عليه السلام، وفي ص ٧٩ رقم ٢ في أصحاب الحسين بن علي عليه السلام، وفي ص ١٠٠ رقم ١ في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام

١ - أثبتناه من الغيبة والإرشاد .

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة . ٣ - سورة القصص: ٨٣ .

٤ - ما بين القوسين ليس في «ب» و«ح» .

٥ - الغيبة للطّوسي: ٢٨٢ مثله. وكذا الإرشاد: ٣٨٥، وإعلام الوري: ٢٩٠/٢؛ وفيها: «روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام... ثم قال: إنّ دولتنا آخر...». عن الإرشاد كشف الغمّة: ٢٥٥/٣، والبحار: ٣٣٩/٥٢ ذيل ح ٨٣، وفي ص ٣٣٢ ح ٥٨ عن الغيبة .

٦ - «ودخل» أ .

٧ - بنيانُ أجمَ: لا تُشرف لها. «لسان العرب: ١٠٨/١٢ - جم -». وُشُرف جمع شُرُفة، وهي ما يبني على أعلى الحائط منفصلاً بفضه من بعض على هيئة معروفة. انظر «تاج العروس ٥٠٢/٢٣ - شرف -» .

٨ - الكوة، تفتح وتضمّ: الثّقبه في الحائط. «المصباح المنير: ٧٤٨ - كوى -» .

٩ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة .

الطريق^١، ويأمر الله الفلك في زمانه فيُبطئ في دَوْره حتَّى يكون اليوم واللَّيلة^٢ من أيَّامه عشرة أيَّام من أيَّامكم، والشَّهر عشرة أشهر، والسَّنة عشرة سنين من سنينكم، ولا يلبث إلَّا قليلاً حتَّى يخرج عليه مارقة الموالي برُميلة الدَّسكرة^٣ عشرة آلاف، شعارهم: (يا ٥١٤٥٧٤)^٤. فيدعوا رجلاً من الموالي فيقلِّده سيفه، ثمَّ يخرج إليهم فيقتلهم حتَّى لا يبقَ منهم أحد، ثمَّ يتوجَّه إلى كابل شاه - وهي مدينة لم يفتحها أحد قطَّ غيره - فيفتحها ثمَّ يتوجَّه إلى الكوفة فينزها [وتكون]^٥ داره.^٦ والحديث مختصر. وبالطَّريق المذكور، يرفعه إلى عبدالكريم بن عمرو الحثعمي^٧ قال: قلت

١ - ما بين القوسين ليس في «أ». ٢ - ليس في الغيبة.

٣ - ذكر الحموي في معجم البلدان: ٤٥٥/٢ - الدَّسكرة - أربع قرى بهذا الاسم وهي: قرية كبيرة ذات منبر بناوحي نهر الملك من غربي بغداد، وقرية في طريق خراسان قريبة من شهربان، وقرية مقابل جُبَل، وقرية في خوزستان. وقال: الدَّسكرة في اللُّغة: الأرض المستوية.

٤ - «يا عثمان يا عثمان» الغيبة للطوسي.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «ويكون» أ، «ويكون» ب، ح.

٦ - الغيبة للطوسي: ٢٨٣ - ٢٨٤ بتفاوت يسير. وفي الإرشاد: ٣٨٥/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٤، وإعلام الوری: ٢٩١/٢ نحو صدره. وكذا في كشف الغمَّة: ٢٥٦/٣ عن الإرشاد. وفي إثبات الهداة: ٥١٧/٣ ح ٣٧٤، وص ٥٥٦ ح ٥٩٨، وص ٥٢٨ ح ٤٤٠ عن الغيبة والإرشاد والإعلام. وفي البحار: ٣٣٣/٥٢ ح ٦١، وص ٣٣٩ ح ٨٤، وج ٩١/٥٨ ح ١١ عن الغيبة والإرشاد؛ وقطع منه أيضاً في ج ٣٥٣/٨٣ ح ٦ وص ٣٦٩ ح ٢٨، وج ٢٥٤/١٠ ح ٦.

٧ - أثبتناه من الغيبة. «غير الحضرمي» أ، ب؛ «غير الحضرمي» ح.

روى هذا الحديث في الغيبة عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبدالكريم بن عمرو الحثعمي.

قال النجاشي في رجاله: ٢٤٥ رقم ٦٤٥: «عبدالكريم بن عمرو بن صالح الحثعمي،

لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟

قال: سبع سنين، يكون سبعين سنة من سنينكم هذه^١.

وعن الباقر عليه السلام - بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر - قال: إنَّ لله تعالى^٢ كنزاً بالطاقان ليس بذهب ولا فضة، اثنا عشر ألفاً بخراسان شعارهم: «أحمد أحمد» يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء^٣، عليه عصاة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات. فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبوأً على الثلج^٤.

⇨

مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ثم وقف على أبي الحسن عليه السلام، كان ثقة ثقة عيناً، يلقب كراماً...».

وعده الشيخ في رجاله: ٢٣٤ رقم ١٨١ في أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره أيضاً في ص ٣٥٤ رقم ١٢ في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: «لقبه كرام، كوفي، واقفي خبيث؛ له كتاب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام». وانظر معجم رجال الحديث: ٦٥/١٠ - ٧٠ رقم ٦٦١٨.

١ - الغيبة للطوسي: ٢٨٣ مثله. وفي الإرشاد: ٣٨١/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٤، وإعلام الوري: ٢٩٠/٢، والفصول المهمة: ٢٩٨ بزيادة. وفي كشف الغمة: ٢٥٣/٣، والصراط المستقيم: ٢٥٢/٢ عن الإرشاد. وكذا عنه وعن الغيبة للطوسي والغيبة للسيد علي بن عبد الحميد: البحار: ٣٣٧/٥٢ صدر ح ٧٧، وص ٢٩١ ح ٣٥، وص ٣٨٦ ح ٢٠٢. وفي إثبات الهداة: ٥١٧/٣ ح ٣٧٣، وص ٥٢٨ ح ٤٣٩، وص ٥٨٤ ح ٧٩٠ عن الغيبة للطوسي وإعلام الوري والبحار.

٢ - ليس في «ب» و«ح».

٣ - الشبهة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد. «الصّاح: ١٥٩/١ - شهب -».

٤ - حبا الرجل: مشى على يديه وبطنه. «القاموس: ٤٥٥/٤ - حبا -».

٥ - تقدّم في ص ٨٣ - ٨٤ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعنا ذيله، وفي ص ٨٤ - ٨٥ عن كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام نحو صدره.

وفي عقد الدرر: ١٢٥ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم الزايات السود قد أقبلت من خراسان، ⇨

(وعنه عليه السلام): كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، قَدْ شَنَّتْ^٢ مَزَادَهُمْ^٣ وَخَلَقَتْ نِيَابِهِمْ، مُتَكَيِّينَ قِسِيْمٍ^٤، قَدْ أَثَّرَ السَّجُودُ بِجِبَاهِهِمْ، لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زَبَرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيُعْطِيهِمْ صَاحِبُهُمُ التَّوَسُّمَ^٥، لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا^٦، فَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٧ (٨) ١

ومما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه عليه السلام، (يرفعه إلى

⇨

فأتوها ولوحبوا على التَّلَجِ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ. وَفِي ص ١٢٩ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام: تَنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ الَّتِي تَقْبَلُ مِنْ خَرَّاسَانَ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بَعَثَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ. وَفِي ص ١٢٨ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يُخْرِجُ شَابًّا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، بِكَفِّهِ الْيَمْنَى خَالًا، مِنْ خَرَّاسَانَ بِرَاياتٍ سَوْدَ... يُقَاتِلُ أَصْحَابَ السَّفِيَانِي فِيهِزْمِهِمْ.

١ - مَرْجِعُ الضَّمِيرِ هُوَ الْبَاقِرُ عليه السلام ظَاهِرًا؛ وَظَاهَرُ الْبَحَارِ أَنَّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَلَا يَبْعُدُ وَقُوعُ السَّقَطِ بَيْنَ «وَلَا فِضَّةً» وَ«إِنَّا عَشْرُ أَلْفًا» فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

٢ - يُقَالُ: شَنَّ الْجَمَلَ مِنَ الْعَطَشِ: إِذَا تَيْسَسَ، وَشَنَّتِ الْقَرْيَةُ، تَشَنَّ: إِذَا تَيْسَسَتْ. «لِسَانَ الْعَرَبِ: ٢٤١/١٣ - شَنَّ -».

٣ - مَزَادُ جَمْعٍ مَزَادَةٍ، وَهِيَ الَّتِي يَحْمِلُ فِيهَا الْمَاءُ. انْظُرْ «تَاجُ الْعُرُوسِ: ١٥٧/٨ - زَيْد -». وَفِي الْبَحَارِ: «فَنِيَتْ أَزْوَادَهُمْ» بِدَلِّ «شَنَّتْ مَزَادَهُمْ».

٤ - قَيْسِيٌّ: جَمْعُ قَوْسٍ؛ وَتَتَكَبَّطُ الْقَوْسُ: أَلْقِيَتْهَا عَلَى الْمَتَكِبِ. انْظُرْ «الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ٧١٣ - قَوْسٌ -»، وَص ٨٥٨ - نَكَبَ». ٥ - تَوَسَّمُ الشَّيْءُ: تَحْتَلِلُهُ وَتَفَرِّقُهُ. «الْقَامُوسُ: ٢٦٣/٤ - الْوَسْمُ».

٦ - بِدَلِّ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: «لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا» الْبَحَارِ. ٧ - سُورَةُ الْحِجْرِ: ٧٥. ٨ - الْبَحَارِ: ٣٨٦/٥٢ ذِيلُ ح ٢٠٢ عَنْ كِتَابِ الْغَيْبَةِ لِلْمُسَيَّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ. ٩ - مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي «ب» وَ«ح».

المفضّل بن عمر [قال] ١: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟

قال: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمّة من ولد الحسين آخرهم ٢: القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدّجال، ويظهر الأرض من كلّ جور وظلم ٣.

وبالطّريق المذكور، يرفعه إلى الرّيان بن الصّلت ٤ قال: قلت للرّضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي [يلأها] ٥ عدلاً كما ملئت جوراً. وكيف أكون كذلك ٦ على ما ترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشّيوخ ومنظر الشّباب ٧، قويّ ٨ في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولوصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه خاتم سليمان وعصا موسى؛ ذاك الرّابع من ولدي، يغيّبه الله عزّ وجلّ في ستره

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

٢ - «إلى آخرهم» أ؛ وما أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكالدين.

٣ - كمال الدين: ٣٣٥ ح ٧ مثله. عنه إثبات الهداة: ١/٥١٧ ح ٢٥٤، والبحار: ٢٣/١٥ ح ٤٠، وج ١٥/٢٥ ح ٢٩، وج ١٤٤/٥١ ح ٨.

٤ - الرّيان بن الصّلت البغدادي الأشعريّ القمي، خراسانيّ الأصل، أبو علي؛ روى عن الرّضا عليه السلام وكان ثقة صدوقاً. قاله العلامة عليه السلام في خلاصة الأقوال: ١٤٥ رقم ٤٠٣.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «يلأ» أ.

٦ - «ذلك» كمال الدين. ٧ - «السّتان» كمال الدين.

٨ - «قويّاً» كمال الدين.

ما شاء ثم [يظهره] ١، يلاؤه الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً ٢.
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي إبراهيم (الكوفي) ٣ قال: دخلت على أبي
عبدالله عليه السلام وأنا عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ٤، فقامت أنا وقبّلت
رأسه وجلست.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي.
أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، ولعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب.
أما ليخرجنّ ٥ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ٦، بعد عجائب تمرّ به حسداً

١ - أثبتناه من كمال الدين . «يظهر» أ.

٢ - كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧ مثله، وفي إعلام الوري: ٢٤٠/٢ - ٢٤١ بزيادة؛ عنه كشف الغمّة:
٣١٤/٣. وفي الصّراط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن ابن بابويه بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة:
٤٧٨/٣ ح ١٧٣ عن كمال الدين. وفي البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠ عن كمال الدين وإعلام الوري.
٣ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). «المذكور» أ، والظاهر أنّه سهو من النّاسخ.

ورد هذا الحديث في كمال الدين في موضعين بطريقتين. في الأوّل: «عليّ بن أحمد... عن
محمّد بن سنان، وأبي عليّ الزّراد، عن إبراهيم الكرخي قال:...». وفي الثّاني: «عليّ بن أحمد...
عن الحسين بن يزيد التّوفي، عن أبي إبراهيم الكوفي قال:...». والأوّل موافق لما في الغيبة
للنعماني، فإنّه رواه فيه عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي. وأبو عليّ الزّراد هو
الحسن بن محبوب. وإبراهيم الكرخي هو إبراهيم بن أبي زياد الكرخي من أصحاب
الصّادق عليه السلام. انظر معجم رجال الحديث: ١٩٤/١ رقم ٨١ وص ١٩٥ رقم ٨٣. وأمّا
أبو إبراهيم الكوفي فلعنّه محمّد بن القاسم الأسدي الذي عدّه الشيخ في رجاله: ٢٩٨ رقم ٢٩٨
في أصحاب الصّادق عليه السلام وقال: «كوفي أبو إبراهيم، يقال له: الكاره، مات سنة سبع ومائتين».

٤ - بزيادة: «وهو غلام» كمال الدين . ٥ - «ليُخرجنّ الله» كمال الدين .

٦ - بزيادة: «سمي جدّه، ووارث علمه وأحكامه وفضائله، [و] معدن الإمامة، ورأس الحكمة،
يقتله جبار بني فلان» كمال الدين - في رواية إبراهيم الكرخي - .

له؛ إنَّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يُخرج الله تعالى من صلبه تكلمة اثني عشر مهدياً^٢ اختصهم الله بكرامته، وأحلهم دار قدسه. المنتظر [الثاني]^٣ عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب [عنه]^٤.

فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام. وعُدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمسة عشر^٥ مرة أريد إتمام الكلام^٦ فما قدرت عليه، فلما كان من^٧ قابل دخلت عليه^٨ وهو جالس .

فقال لي: يا أبا إبراهيم فهو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك^٩ شديد، وبلاء طويل وخوف^{١٠}؛ فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان. حسبك يا أبا إبراهيم.

[قال أبوإبراهيم^{١١}: فما رجعت بشيء أسرَّ إليّ من هذا ولا أفرح لقلبي منه^{١٢}.

١ - «ولكن» كمال الدين . ٢ - «إماماً مهدياً» كمال الدين - في رواية إبراهيم الكرخي - .

٣ - أثبتناه من كمال الدين. «الثاني» أ . ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) .

٥ - «خمس عشرة» كمال الدين، وفي رواية إبراهيم الكرخي: «إحدى عشرة» .

٦ - «استتمام» كمال الدين . ٧ - «في» الأنوار المضيئة (مخطوط) .

٨ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط) .

٩ - «الضنك: الضيق» . «مجمع البحرين: ٢٨/٢ - ضنك -» .

١٠ - «وجور» كمال الدين؛ وفي رواية إبراهيم الكرخي: «وجزع وخوف» .

١١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين .

١٢ - كمال الدين: ٦٤٧ ح ٨ مثله؛ وفي ص ٣٣٤ ح ٥ عن إبراهيم الكرخي بتفاوت يسير وزيادة.

وكذا في الغيبة للنعمان: ٩٠ ح ٢١، وإعلام الوري: ٢٣٥/٢. عن كمال الدين إثبات الهداة:

٥١٦/١ ح ٢٥٢ وص ٥١٧، والبحار: ١٥/٤٨ ح ٦ وص ١٦ ح ٧، وج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٤؛ وفي

ج ٤٠١/٣٦ ح ١٢ عن الغيبة .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر التجف، فإذا استوى على ظهر التجف ركب فرساً أدهم^١ أبلق^٢ بين عينيه شمراخ^٣، ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم. فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انحط عليه^٤ [ثلاثة عشر]^٥ ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظرون القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رُفع، وأربعة آلاف^٦ مسوّمون ومردفون^٧، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك^٨ الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيثار^٩ وهبطوا وقد قُتل^{١٠}، فهم شُعثٌ غبرٌ ييكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلفُ الملائكة^{١١}.

- ١ - يقال: فرس أدهم، ويعبر أدهم، وناقة دهما: إذا اشتدت وُرْقَتُهُ حَتَّى ذهب البياض الذي فيه. «الصحاح: ١٩٢٤/٥ - دهم -».
- ٢ - البَلَقُ: سواد وبياض. «الصحاح: ١٤٥٠/٤ - بلق -».
- ٣ - الشَمْرَاخ: غُرَّةُ الفرس. «الصحاح: ٤٢٥/١ - شمرخ -».
- ٤ - «إليه» كمال الدين. ٥ - أثبتناه من كمال الدين.
- ٦ - كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في رواية التعابي. ٧ - «مسوّمين ومردفين» كمال الدين.
- ٨ - أثبتناه من كمال الدين. «ألف» أ. ٩ - «الاستيذان» كمال الدين.
- ١٠ - «وقد قتل الحسين عليه السلام» كمال الدين.
- ١١ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٢ مثله. وفي الغيبة للتعابي: ٣٠٩ ح ٤ وص ٣١٠ ح ٥، وكامل الزيارات: ١١٩ - ١٢٠ باب ٤١ ح ٥، ودلائل الإمامة: ٢٤٣ بتفاوت وزيادة. عن معظمها البحار: ٣٢٥/٥٢ ح ٤٠، وص ٣٢٨ - ٣٢٩ ح ٤٨. وفي إنبات الهداة: ٤٩٣/٣ ح ٢٤٤ باختصار عن كمال الدين، وفي ص ٥٣٠ ح ٤٥٥ عن المزار لابن قولويه (كامل الزيارات) صدره.

وعنه عليه السلام بالطريق [المذكور] ^(١) ٢: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ^٣؛ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأُلُويَةِ، وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ [قَبَائِهِ] ^٤ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَهْدٌ مَعَ يَهُودٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَيُجْفَلُونَ ^٥ عَنْهُ إِجْفَالُ النَّعَمِ ^٦، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وَاحِدٌ عَشَرَ نَفْسًا ^٧ كَمَا بَقُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ ^٨ مَذْهَبًا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفَ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُهُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ ^٩.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ ^{١٠} قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ نَادَى ^{١١} مُنَادِيَهُ: لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ طَعَامًا

١ - أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ (مَخْطُوط).

٢ - بَدَلَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ - أَيِ مِنْ قَوْلِهِ «يَرْفَعُهُ» فِي ص ٣٤٤ إِلَى هُنَا -: «قَالَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» ب، ح. ٣ - «الْبَدْر» أ.

٤ - أُثْبِتْنَاهُ مِنْ كِمَالِ الدِّينِ. «قَبْلَتُهُ» التَّنْسِخُ. وَفِي الْكَافِي: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيَخْرُجُ مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ كِتَابًا...».

٥ - أَجْفَلَ الْقَوْمَ: أَيِ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ. «الصَّحَاحُ: ١٦٥٧ - جَفَلَ -».

٦ - «الْغَنَمُ الْبَكْمُ» كِمَالِ الدِّينِ. ٧ - «نَقِيْبًا» كِمَالِ الدِّينِ. ٨ - «عَنْهَا» ب، ح.

٩ - كِمَالِ الدِّينِ: ٦٧٢ ح ٢٥ مثله. وَفِي الْكَافِي: ١٦٧/٨ ح ١٨٥ نحوه؛ عَنْهَا إِبْنَاتُ الْهَدَاةِ: ٤٥٠/٣ ح ٥٧. وَص ٤٩٤ ح ٢٤٧، وَالبَحَارُ: ٣٢٠/١٩ ح ٧٤، وَج ٣٢٦/٥٢ ح ٤٢، وَص ٣٥٢ ح ١٠٧.

١٠ - قَالَ التَّجَاشِي فِي رَجَالِهِ: ١٧٠ رَقْم ٤٤٨: «زِيَادُ بْنُ الْمُنْذَرِ أَبُو الْجَارُودِ الْهَمْدَانِيُّ الْخَارِفِيُّ الْأَعْمَى... كُوفِي، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَتَغَيَّرَ لَمَّا خَرَجَ

زَيْدٌ عليه السلام...». وَعَدَّهُ الشَّيْخُ فِي رَجَالِهِ: ١٢٢ رَقْم ٤ فِي أَصْحَابِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَائِلًا: «زِيَادُ بْنُ الْمُنْذَرِ

أَبُو الْجَارُودِ الْهَمْدَانِيُّ الْحَوْفِيُّ الْكُوفِيُّ، تَابَعِيَ زَيْدِيٍّ أَعْمَى، إِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْجَارُودِيَّةُ مِنْهُمْ».

١١ - «يُنَادِي» كِمَالِ الدِّينِ.

ولا شرباً. وحمل معه حجر موسى عليه السلام - وهو وقر^١ بعير - فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون؛ فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنً روي^٢، وتروي^٣ دوابهم حتى ينزلوا التجف من ظهر الكوفة.^٤

(وعن أبي عبد الله عليه السلام - بالطريق المذكور - أنه قال: إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تعالى كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع منها حتى يكون الدنيا عنده بمنزلة [راحته]^٥؛ فأيتكم إذا كانت في راحته شعرة لا يبصرها؟^٦ ومما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي، يرفعه إلى مفضل، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: تدري^٧ ما كان قيصر يوسف عليه السلام؟ قلت: لا.

قال: إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من^٨ الجنة فألبسه إياه، فلم يضربه معه حر ولا برد. فلما حضر إبراهيم الموت [جعله]^٩ في

١ - الوقر، بالكسر: الحبل الثقيل، أو أعم. «القاموس: ٢١٩/٢ - الوقر -».

٢ - «روي» ح. ٣ - «ويروي» أ، «ورويت» كمال الدين.

٤ - كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٧، والغيبة للنعاني: ٢٣٨ ح ٢٩ مثله. وفي الغيبة المذكور ص ٢٣٨ ح ٢٨ باختلاف وزيادة. وفي بصائر الدرجات: ١٨٨ ح ٥٤، والكافي: ٢٣١/١ ح ٣، والخرائج:

٦٩٠/٢ ح ١ عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام بتفاوت يسير. وفي

إثبات الهداة: ٤٤٠/٣ ح ٣ عن الكافي وكمال الدين. وفي البحار: ١٨٥/١٣ ح ٢٠ عن الكافي؛

وفي ج ٣٢٤/٥٢ - ٣٢٥ ح ٣٧ عن كمال الدين والغيبة والبصائر.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط) وكمال الدين. «راحة» أ.

٦ - كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٩ مثله؛ عنه إثبات الهداة: ٤٩٤/٣ ح ٢٥٢، والبحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٦.

٧ - «أتدري» الخرائج. ٨ - «من ثياب» كمال الدين.

٩ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط)؛ «جعلها» أ.

تيمية^١ [وعلقه] على إسحاق، وعلق إسحاق على يعقوب. فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف من التميمية بمصر، وجد يعقوب ريحه [وهو قوله تعالى حاكياً عنه]^٢: ﴿إِنِّي لأجد ريح يوسف لولا أن تُفقدون﴾^٣ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة.

قلت: جعلت فداك! فإلى من صار ذلك القميص؟

قال: إلى أهله، وهو [مع] قائمنا إذا خرج^٤؛ يجد المؤمنون ريحه إن شاء الله شرقاً وغرباً^٥. ثم قال: كل نبي ورث علماً أو غيره، فقد انتهى إلى آل محمد ﷺ^٦. وبالطريق المذكور، [يرفعه] إلى [أبي] خالده الكابلي^٧، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١ - التميمية: غُذَّة تُلَقَّى على الإنسان. «الصحاح: ١٨٧٨/٥ - تم -».

٢ - أثبتناه من الخرائج: «وعلقها» أ. ٣ - ما بين المعوفين أثبتناه من الخرائج.

٤ - سورة يوسف: ٩٤. قال الطبرسي عليه السلام في مجمع البيان: ٢٦٣/٣: «قوله: ﴿لولا أن تُفقدون﴾ معناه: لولا أن تسفّهوني... وقيل: لولا أن تضعفوني في الرأي... وقيل: لولا أن تكذبوني، والفند: الكذب... وقيل: لولا أن تهرموني... أي تقولون أنه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله».

٥ - أثبتناه من كمال الدين.

٦ - من قوله «وهو» إلى «إذا خرج» ليس في المصادر غير الخرائج، وكمال الدين في أحد موضعيه.

٧ - من قوله «يجذ» إلى «وغرباً» ليس في غير الخرائج وفيه: «يجد المؤمنون ريحه شرقاً وغرباً».

٨ - الخرائج: ٦٩٣/٢ ح ٦ مثله. وفي بصائر الدرجات: ١٨٩ ح ٥٨، وتفسير القمي:

٣٥٤/١-٣٥٥، وتفسير العياشي: ١٩٣/٢ ح ٧١، والكاظمي: ٢٣٢/١ ح ٥، وكمال الدين: ١٤٢

ح ١٠، وص ٦٧٤ ح ٢٨، وعلل الشرائع: ٥٣ ح ٢ بتفاوت يسير. عن معظمها البحار:

٢٤٨/١٢-٢٤٩ ح ١٤، وج ٢١٤/٢٦-٢١٥ ح ٢٨، وج ٣٢٧/٥٢-٣٢٨ ح ٤٥.

٩ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

١٠ - قال الشيخ عليه السلام في رجاله: ١٣٩ رقم ٥ (أصحاب الباقرة عليه السلام): «وردان أبو خالده الكابلي

إذا قام قائمنا وضع^١ [يده] على رؤوس العباد فجمع الله^٢ به عقولهم، وأكمل به أحلامهم^٣.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي الزبير الشامي^٤ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماهم وأبصارهم، حتى يكون^٥ بينهم وبين القائم يريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه^٦.

⇒

الأصغر، روى عنه عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام؛ والكبير اسمه: كنكر». وقال مثله في ص ٣٢٨ رقم ٢٦ (أصحاب الصادق عليه السلام). وقال في ص ١٠٠ رقم ٢ (أصحاب علي بن الحسين عليه السلام): «كنكر، يكنى أبا خالد الكابلي، وقيل إن اسمه: وردان».

١ - «وضع الله» الكافي. ٢ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط).

٣ - لفظ الجلالة ليس في المصادر. ٤ - «أخلاقهم» الخرائج، وفي هامشه: «أحلامهم» خ ل.

٥ - الخرائج: ٢/٨٤٠ ح ٥٧؛ مثله: عنه مختصر البصائر: ١١٧. وفي الكافي: ١/٢٥٠ ح ٢١، وكمال الدين: ٦٧٥ ح ٣٠ عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر عليه السلام. عنها إثبات الهداة: ٣/٤٤٨ ح ٤٨، وص ٤٩٥ ح ٢٥٣، والبحار: ٥٢/٣٢٨ ح ٤٧، وفي ص ٣٣٦ ح ٧١ عن الخرائج.

٦ - قال الشيخ الحر العاملي عليه السلام في أمل الآمل: ١/٨٢ رقم ٧٩: «خليفة بن أوفى أبو الزبير العاملي الشامي من أصحاب الصادق عليه السلام، مذكور في كتب الرجال، خال من الذم، بل هو ممدوح، كثير الرواية والحديث، له كتب...».

٧ - «حتى [لا] يكون» الكافي والخرائج والبحار، «حتى لا يكون» إثبات الهداة، وكذا حلية الأبرار وفي هامشه عن بعض نسخه: «حتى يكون». قال المجلسي عليه السلام في مرآة العقول: ٢٠١/٢٦: «قوله: حتى يكون بينهم وبين القائم يريد: أي أربعة فراسخ؛ وفي بعض النسخ: لا يكون؛ فالمراد بالبريد: الرسول، أي يكلمهم في المسافات البعيدة بلا رسول ويريد».

٨ - الكافي: ٨/٢٤٠ ح ٣٢٩، والخرائج: ٢/٨٤٠ ح ٥٨؛ عنه مختصر البصائر: ١١٧. وعنه أيضاً وعن الكافي البحار: ٥٢/٣٣٦ ح ٧٢. وفي إثبات الهداة: ٣/٤٥٠ ح ٥٩، وحلية الأبرار: ٥/٣٥٢

⇐

وعنه عليه السلام، بالطريق المذكور يرفعه إلى أبان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم سبعة وعشرون جزءاً^١، فجميع ما جاءت به الرّسل حرفان^٢ لم يعرف النَّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم أخرج [الخمس والعشرين]^٣ حرفاً فبثّها في النَّاس وضمّ إليها الحرفين حتّى يَبْثّها [سبعة]^٤ وعشرين حرفاً^٥.

ومما جاز لي روايته أيضاً عن أحمد بن محمد الايادي، يرفعه إلى علي^٦ بن عُقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: [سئل]^٨ عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال: نعم.

فقيل له: مَنْ أوّل من يخرج؟

⇒

ح ٣ عن الكافي. وفي الصّراط المستقيم: ٢٦٢/٢: «عن الصادق عليه السلام: يمدّ الله لشيعتنا في أسباعهم وأبصارهم حتّى لا يكون بينهم وبين قائمهم حجاب، يريد يكلمهم فيسمعونه وينظرون إليه في مكانه».

١ - «حرفاً» مختصر البصائر والبحار.

٢ - «جزءان» الخرائج، كما أنّ الموارد الآتية أيضاً فيه: «الجزئين» أو «جزءاً»؛ و«خ ل» منه كالمختصر والبحار في جميع الموارد كما في هامشه.

٣ - أثبتناه من الخرائج. «الخمس والعشرون» أ.

٤ - أثبتناه من الخرائج. «سبعاً» أ.

٥ - الخرائج: ٨٤١/٢ ح ٥٩؛ عنه مختصر البصائر: ١١٧، والبحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧٣.

٦ - ما بين القوسين - أي من قوله «وعن أبي عبد الله» في ص ٣٥٠ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

٧ - «أحمد» مختصر البصائر والبحار. وعليّ بن عُقبة ذكره التّجاشي في رجاله: ٢٧١ رقم ٧١٠ قائلاً: «عليّ بن عُقبة بن خالد الأسديّ أبوالحسن، مولى كوفي؛ ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة...». وذكر أباه في ص ٢٩٩ رقم ٨١٤ وقال: «روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب...». ٨ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

قال: الحسين عليه السلام يخرج على [أثر] القائم عليه السلام.

قلت: ومعه الناس كلهم؟

قال: لا، بل كما ذكر الله في كتابه «يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا»^٢ قوم

بعد قوم^٣.

وعنه عليه السلام: يُقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً كما

بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الحاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي

غسله وكفنه وحنوطه (وابلاغه حفرته)^٤.

وعنه عليه السلام: إنَّ منَّا بعد القائم (عليه السلام) اثنا عشر^٥ مهدياً من ولد الحسين عليه السلام.

(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

والله ليملكنَّ منَّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً.

١ - أثبتناه من مختصر البصائر والبحار. «رأس» النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط).

٢ - سورة النبأ: ١٨.

٣ - مختصر البصائر: ٤٨ عن السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني (صاحب الأنوار

المضيئة) عن أحمد بن عقبة عن أبيه عنه عليه السلام مثله. عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٧ ح ١٢٣،

والبحار: ١٠٣/٥٣ ح ١٣٠.

٤ - «ويوارى به حفرته» مختصر البصائر، «ويواريه في حفرته» البحار.

٥ - مختصر البصائر: ٤٨ - ٤٩ عن السيد علي بن عبد الحميد بتفاوت سير؛ عنه الإيقاظ من

الهجعة: ٣٦٨ ح ١٢٤، والبحار: ١٠٣/٥٣ ذيل ح ١٣٠. ٦ - ليس في «ب» و«ح».

٧ - «أحد عشر» الغيبة للطوسي؛ وفي الإيقاظ عنه: «اثنا عشر».

٨ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيد المذكور مثله، وفي ص ٣٨ عن الغيبة للطوسي: (٢٨٥)

بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفاً. وفي البحار: ١٤٥/٥٣ ح ٢، وص ١٤٨ ح ٧ عن الغيبة

والمختصر. وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٤ عن الغيبة.

قلت: متى يكون ذلك ؟

[قال] ١: بعد القائم .

قال قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟

قال: تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفّاح، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢. ٣

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أسد بن إسماعيل عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن ﴿في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ ٥: هي كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله، يكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة . - وليس ٦ لمنكر أن يقول: هذا غير صواب؛ لأننا نقول: أليس في الكتاب

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) .

٢ - ذيل الحديث في الغيبة هكذا: «ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفّاح» .

٣ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيّد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) مثله، وفي ص ٣٩ عن الغيبة للطوسي: (٢٨٦) بتفاوت؛ وفي المختصر أيضاً ص ٢١٤ عن الغيبة للسّمعاني (٣٣١: ٣) صدره. وفي تفسير العياشي: ٣٢٦/٢ ح ٢٤، والإختصاص: ٢٥٧ - ٢٥٨ بزيادة. عنها البحار: ٢٩٨/٥٢ ح ٦١، وج ١٠٠/٥٣ ح ١٢١، وح ١٢٢، وص ١٠٣ ح ١٣٠، وص ١٤٥ ح ٣، وص ١٤٦ ح ٥. وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٣٧ ح ٦١ عن الغيبة للطوسي .

٤ - ذكره المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال: ١٢٢/١ رقم ٧٢٩ وقال: «لم أقف فيه إلا على عدّ الشيخ رحمته الله إياه في رجاله [١٥٤ رقم ٢٥١] من أصحاب الصادق عليه السلام، وظاهره كونه إمامياً إلا أن حاله مجهول» . ٥ - سورة المعارج: ٤ .

٦ - من هنا إلى قوله «أليس هذا نصّ في الباب» من كلام صاحب الأنوار رحمته الله، وبما يليه أي «وملك أمير المؤمنين...» يتم الحديث .

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً»^١.

وعد محمد رسول الله ﷺ أن يظهره على جميع الأديان، وشهد بذلك بنفسه على نفسه، ولا بد من حصول ما شهد به القرآن، ومن المعلوم أن هذا لم يحصل في حال حياته، فوجب عوده بعد مماته ليحصل له ما شهد به الكتاب؛ أليس هذا نص في الباب -.

ويملك أمير المؤمنين عليه السلام في كثرته أربعاً وأربعين ألف سنة (٢) ٣

وعن علي عليه السلام: لو قد قام قائماً لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهايم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لاتضع قدماً إلا على التّبات، وعلى رأسها مكتلها^٥

١ - سورة الفتح: ٢٨.

٢ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيّد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني مثله؛ عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٨ ح ١٢٥، والبحار: ١٠٤/٥٣ ذيل ح ١٣٠. وفي تفسير البرهان: ٣٨٣/٤ ح ٦.

٣ - ما بين القوسين - أي من قوله «وبالطريق المذكور يرفعه إلى جابر» في ص ٣٥٤ إلى هنا - ليس في «ب» و«ح».

٤ - «قدميها» الخصال وتحف العقول والبحار.

٥ - «زنبيلها» تحف العقول، «زنبيلها» البحار ح ٥٢ عن الخصال، «زينتها» الخصال، والبحار ج ١٠ عن الخصال.

في لسان العرب: ٣٠٠/١١ - زبل -: «الرّزبيل، والرّزبيل: الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه، فإذا جمّعوا قالوا: زنبيل، وقيل: الرّزبيل خطأ، وإنما هو زبيل، وجمعه زبيل وزبيلان». والمكتل، كمنبر: زنبيل يسع خمسة عشر طاعاً. انظر «القاموس: ٥٨/٤».

لا يهيجها^١ سبع ولا تخافه^٢.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن عمار^٣ قال: سألته^٤ عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه: «قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم»^٥.

قال: الوقت المعلوم: يوم قيام القائم. فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى [يبحث]^٦ على ركبته فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم. فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله^٧.
فإن قيل: إن إبليس لا يرى، كما أخبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه المبين:

١ - نهاية نسخة «أ».

٢ - الحصال: ٦٢٦ ضمن حديث أربعائة باب، بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، وكذا تحف العقول: ٧٦. عن الحصال البحار: ١٠٤/١٠ ضمن ح ١، وج ٣١٦/٥٢ ذيل ح ١١.

٣ - كذا في «ب» و«ح» والأنوار المضيئة (مخطوط) والبحار. وفي تفسير العياشي، ودلائل الإمامة: «وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام...» ورواه في تأويل الآيات أيضاً عن وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - كذا في البحار عن الأنوار المضيئة. وفي «ب» و«ح» والأنوار المضيئة (مخطوط) بزيادة: «أي زين العابدين»، وليس بصواب؛ انظر الهامش رقم ٣. وإسحاق بن عمار أيضاً لم يكن ممن روى عن زين العابدين عليه السلام.

٥ - سورة الحجر: ٣٧ و٣٨.

٦ - أثبتناه من البحار. «بحبو» ب، ح.

جنا، كدعا ورمى، جُتُوا وَجُتِيَتْما بضمهما: جلس على رُكبتيه. «القاموس: ٤/٥٠».

٧ - البحار: ٣٧٦/٥٢ رقم ١٧٨ عن الأنوار المضيئة مثله. وفي تفسير العياشي: ٢٤٢/٢ ح ١٤، ودلائل الإمامة: ٢٤٠، وتأويل الآيات: ٤٩٨ عن وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام بتفاوت يسير.

قال: لا .

قال: أما الرَّاعي فإبليس، وأما الطَّائران فجبرئيل^١ وميكائيل .

ثم قال رسول الله ﷺ: (يا عليّ خذ سيفي هذا وامض)^٢ بين الجبلين فلا تلتق^٣ أحداً إلا قتلته، ولا تهيب^٤.

فأخذ سيف رسول الله ﷺ ودخل بين الجبلين فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل^٥، فشدّ عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه باثنتين^٦.

ثم أتى رسول الله [فقال: قتلته]^٧. فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث^٨ ولا يدخل في صنم يُعبد من دون الله حتى تقوم^٩ الساعة^{١٠}.
ومن ذلك ما اتفقت عليه هذه العصابة الناجية ووصل إلينا عن الرجال الثقات: [أن]^{١١} النبي ﷺ بعث عليّاً عليه السلام إلى وادي الجن، حين خرجوا

١ - «فجبريل» ح . ٢ - بدل ما بين القوسين: «ودخل» ب .

٣ - «فلا تلتق» الخرائج . ٤ - «ولانتهابته» الخرائج .

٥ - بزيادة «يمشي في شعره» الخرائج . المنجل: ما يُحصد به. «الصحيح: ١٨٢٦/٥ - نجل -» .

٦ - نهاية نسخة «ح» . ٧ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) .

٨ - في مجمع البحرين: ٣٣٦/٢ - غوث - : «قوله تعالى ﴿يغوث ويعوق ونسراء﴾: الثلاثة أسماء أصنام تعبد . وفي الحديث: كان يعوق عن بين الكعبة وكان نسر عن يلمسار الكعبة، قيل: وكان يغوث قبال باب الكعبة. وقيل: نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكعبة». وفي تاج العروس: ٣١٧/٥ - غوث - : «يغوث: صنم كان يُلذَّج» .

٩ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). «يقوم» ب .

١٠ - الخرائج: ١٧٩/١ ح ١٢؛ عنه البحار: ١٧٥/٣٩ ح ١٧، ومدينة المعاجز: ٢١/٢ ح ٣٦٥ .

١١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) .

ليوقعوا^١ بالمسلمين عند مرورهم بهم، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ وأخبره بذلك وأمره أن يرسل أمير المؤمنين عليه السلام لقتالهم ودفعهم، فأرسله ومعه جماعة من المسلمين، فأوقفهم على شفير الوادي ونزل إليهم، ورآهم المسلمون^٢ وقد أحدقوا به - وهم على أشكال الرُّط^٣ - فجعل يضرب فيهم بسيفه يميناً وشمالاً حتى قتل أكثرهم، وانهزم الباقون؛ فأتوا النبي ﷺ فأسلموا على يديه.^٤

وإذا كان ذلك جائزاً بإجماع المسلمين، فليس لمنكره أن يمنع وقوعه من خاتم الوصيين، لا سيما إذا ترتب عليه صدق القرآن: «ويكون الذين كلّه لله»^٥.

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ من بعده
 محمد سيّد ولد عدنان، وأهل بيته الطاهرين،
 أولي الفضل والإحسان،
 مدى الأيّام والليالي
 والأحيان .

- ١ - أَوْقَعَ بهم: بالغ في قتالهم. «القاموس: ١٣٦/٣ - وقع -» .
- ٢ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). «المسلمين» ب .
- ٣ - هُم الرّج: كما في الخرائج. وفي مجمع البحرين: ٢٧٦/١ - زطط - : الرُّط، بضمّ الزاي وتشديد المهملة: جنس من السودان أو الهنود، الواحد: رُطِيّ؛ مثل رنج وزنجي .
- ٤ - ورد مفضلاً في الإرشاد ٣٣٩/١ - ٣٤١ عن ابن عباس، وكذا في إعلام الوري: ٣٥٢/١ - ٣٥٤، والخرائج: ٢٠٣/١ - ٢٠٥ ح ٤٧، والمناقب لابن شهر آشوب: ٨٧/٢ - ٨٨؛ عنها البحار: ٨٤/١٨ ح ٣، وج ١٧٥/٣٩ ح ١٨، وج ٨٦/٦٣ ح ٤٢. وقال المفيد رحمته الله بعد أن أخرج في كتابه: «وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة، ولم يتناكروا شيئاً منه» .
- ٥ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). «شكر» ب . ٦ - سورة الأنفال: ٣٩ .

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنيّة

الصفحة	رقمها	الآية
		- البقرة (٢) -
١٤٥	٤ - ١	﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ... * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ... * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ...﴾
١٤٠	٣٠	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
٣٢، ٦٠	١٤٨	﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾
٣١٤، ٣٠٩		
٥٨	١٥٥	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾
٦٠	٢١٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ...﴾
		- آل عمران (٣) -
		﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾
١٣٥	٦١	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا...﴾
١٩٤	١٩١	
		- النساء (٤) -
		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
٢٣٠، ٢٢٢	٥٩	

الصفحة	رقمها	الآية
٣١٩	١٥٧	﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ - المائدة (٥) -
٣٢٩	١٠١	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...﴾ - الأنعام (٦) -
١٩١	٢١	﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾
١٧٠	١٥٨	﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل...﴾ - الأعراف (٧) -
٣٥٨	٢٧	﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾
٢٧٥	١٥٥	﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾
٢١	١٨١	﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق...﴾ - الأنفال (٨) -
٣٦١	٣٩	﴿ويكون الذين كلّه لله﴾
٢٦٤	٤٢	﴿لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾
٣٣٢	٤٤	﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ - التوبة (٩) -
١٩٤	٣٢	﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾
٢٧	٣٣	﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ - يونس (١٠) -
١٤٦	٢٠	﴿لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٣٠٠-٣٠١	٣٥	﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي...﴾ - يوسف (١٢) -
٣٥١	٩٤	﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾ - الحجر (١٥) -
٣٥٧	٣٧ و ٣٨	﴿قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم﴾
٣٤٤	٧٥	﴿إن في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ - الإسراء (١٧) -
٣١٨	١٣	﴿وكلّ إنسان أزرماه طائره في عنقه﴾ - مريم (١٩) -
٢٧٣	١	﴿كهيعص﴾
١٠	١٢	﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾
١٣٣	٢٢	﴿فاتبذت به مكاناً قصيّاً﴾
١٠	٢٧	﴿قالوا يا مريم لقد جنّتي شيئاً فريّّاً﴾
١٠	٢٩	﴿فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً﴾
١٠	٣٠	﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾ - طه (٢٠) -
٢٧٢	١٢	﴿فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى﴾
١٥٦	١٣٤	﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً...﴾



الآية	رقمها	الصفحة
- الأنبياء (٢١) -		
﴿فلما أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون * لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ... * قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فلما زالت تلك دعواهم...﴾	١٢ - ١٥	٣٦
﴿لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون﴾	٢٣	٣٢٥
﴿عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ ..	٢٦ و ٢٧	١٤٨
- الحج (٢٢) -		
﴿فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾	٤٦	٣٠٢
- المؤمنون (٢٣) -		
﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآييناها...﴾	٥٠	١٤٦ - ١٤٧
- النور (٢٤) -		
﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض...﴾	٥٥	٣٢٢، ٣٥
- الشعراء (٢٦) -		
﴿إن نشأ نزلّ عليهم من السماء آية...﴾	٤	٣٠٦، ٣٤
﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً﴾	٢١	٣٠٧
- القصص (٢٨) -		
﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض...﴾	٥	١١٩، ١٠٥، ٢٩

الصفحة	رقمها	الآية
١١٩، ١٠٥	٦	﴿وَعَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ...﴾
١٢٠	١٣	﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾
٣٤٩	٨٣	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
		- العنكبوت (٢٩) -
١٥٥، ٢٣٧	٢ و ١	﴿الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا...﴾
		- لقمان (٣١) -
٣٩	٢٠	﴿وَأَسْفِغْ عَلَيْكُمْ نَعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾
٢٤٢	٣٤	﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...﴾
		- سبأ (٣٤) -
		﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورًى ظَاهِرَةً﴾
٢٥٠	١٨	
		- الزمر (٣٩) -
١٩٥	١٩	﴿أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ مِنَ النَّارِ﴾
		- غافر (٤٠) -
		﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...﴾
١٥	٧	﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ... * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾
٢٦٦، ٢٧، ٢٦	٨٥ و ٨٤	
		- فصلت (٤١) -
٣٧	١٦	﴿وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٣٥٦	٢٨	- الفتح (٤٨) - ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره...﴾
٣١	٢٢	- الذاريات (٥١) - ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾
٤٠	١٦	- الحديد (٥٧) - ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد...﴾
٣١	١٧	﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾
٣٢	١٧	﴿قد بينّا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾
٢٧	٩	- الصف (٦١) - ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾
١٨	٤	- الجمعة (٦٢) - ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء...﴾
٣٧	٣٠	- الملك (٦٧) - ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً...﴾
٣٥٥	٤	- المعارج (٧٠) - ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾
١٩٢	٧	- نوح (٧١) - ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤٢	٢٧ و ٢٦	- الجن (٧٢) - ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول﴾
٢٥٥	٣٠	- الإنسان (٧٦) - ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾
٣٥٤	١٨	- النبأ (٧٨) - ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾
٣٨	١٦ و ١٥	- التكويد (٨١) - ﴿فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس﴾
١٤٧	١٢ - ١٠	- الانقطار (٨٢) - ﴿وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون﴾
١٧٢، ١٥٣	١٩	- الإنشقاق (٨٤) - ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾
٣٦٤	٣ - ١	- العصر (١٠٣) - ﴿والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾
١٨٥	٢ و ١	- الكافرون (١٠٩) - ﴿قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٥	٢ و ١	- الإخلاص (١١٢) - ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد﴾
١٨٥	٢ و ١	- الفلق (١١٣) - ﴿قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق﴾
١٨٦	٢ و ١	- الناس (١١٤) - ﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس﴾

فهرس أسماء النبي والمعصومين

المعصوم	الصفحة
رسول الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ	٢٨٩، ٩٩، ٢٨٩
خاتم النبيين	٩٩، ١٧١، ١٨٦، ٢٣٠
الرسول	١٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٧٢
رسول الله	٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٨، ١٠٥، ١١٢
	١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣
	١٦٣، ١٨٥، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤
	٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧
	٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢
	٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨
	٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠
	٥٠
سيد النبيين	١، ١٦، ١٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٩٩، ١١٢
محمد = محمد بن عبد الله	١١٣، ١١٨، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٧٣، ٢٧٤
	٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٧

الصفحة	المعصوم
٣٦١، ٣٥٦، ٣٥١، ٣٤٥	
٣٠٨، ٢٧٨	المصطفى
١٣، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٥، ٤٨، ٥٤، ٧٢	النبيّ
٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٣	
٩٩، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨	
١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢	
١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٩٨	
٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨	
٢٧١	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٣٠، ٤١، ٥٣، ٦٨، ٨٤، ١١٨، ١١٩	أبو الحسن
١٤٨، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧	أمير المؤمنين
١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٧١	
٣٦١، ٣٥٦، ٣٥٥	
٥٠	سيد الوصيين
١٤، ١٥، ١٧، ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣	علي = علي بن أبي طالب
٨٤، ٨٩، ١١٦، ١١٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٦	
١٤٩، ١٦٥، ١٨٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٥	
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٣، ٢٩٤	
٢٩٩، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠	
٢٧٨	المرتضى

المعصوم	الصفحة
فاطمة سيدة النساء عليها السلام	
ابنة رسول الله عليه السلام	٢٢٣
البكر البتول	٤٧
سيدة النساء	٢٧٨، ١١٥، ١١٣
فاطمه	٨٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣٤٠، ٣٤٥
الإمام الحسن بن علي عليه السلام	
الحسن	٨٦، ٨٨، ١٧٥، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩
	٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٥
الحسن السبط	٥٧، ٨٨، ٢٩٩
الإمام الحسين بن علي عليه السلام	
الحسين	٥٧، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩
	١٧٠، ١٧٥، ٢٢٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٦
	٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٥
	٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٥
	٤٨، ١١٦، ٢١٢، ٢٦٠
الحسين بن علي	
الإمام علي بن الحسين عليه السلام	
زين العابدين	٦٠، ١٤٩، ١٧٧
علي بن الحسين	٥٩، ١١٦، ١٧٦، ١٧٧، ٢٦٠، ٣٣٧
الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام	
أبو جعفر	٣٨، ١٧٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٣٠
	٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤

الصفحة	المعصوم
١٤٩، ٨٨، ٦١	الباقر
٣٠٧، ٢٦٠، ١٧٧، ١١٦	محمد بن علي
	الإمام جعفر بن محمد عليه السلام
١٧٦، ١٥٥، ١٥٣، ٦٥، ٥٠، ٣٨، ٣٥	أبو عبد الله
٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٢	
٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧	
٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢	
٣٥٠، ٣١٥، ٢٦٠، ١٧٧، ١٥١، ١٤١، ١١٦	جعفر بن محمد
٦٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٦١، ١٦٣	الصادق
٣١٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٥٢	
٣٥٣	
٣٤٦، ١٧٦، ٦٦	الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
١٤٢، ٦٦	أبو الحسن
٤٠، ١١٦، ١٤٢، ١٥٢، ١٧٦، ١٧٧	الكاظم
٣٤٦، ٢٦٠	موسى بن جعفر
١٤، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ١٧٦، ٣٤٥	الإمام علي بن موسى عليه السلام
٢٦٠	الرضا
	علي بن موسى
	الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
١٤٨، ٧٢	الجواد

الصفحة	المعصوم
٣٠٩، ٢٦٠، ١٤٨، ١١٦، ٧١	محمد بن علي
٢٩٦، ١١٦، ١١٥، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧	الإمام علي بن محمد عليه السلام
٢٦٠، ٢٥٨، ٢٤١، ٧٤، ٧١	أبو الحسن
	علي بن محمد
١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٨، ١٠٧	الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤	أبو محمد
٢١٥، ٢٢١، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣	
٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦	
١٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ١٠٣، ١١٦، ١٢٠	الحسن بن علي = الحسن
١٢٣، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩	
٢٦٠، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥	
٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩	
١٠، ٧٤، ٧٥	العسكري
٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٧	الماضي
٥٤	الإمام القائم الحجة ابن الحسن عليه السلام
٢٦١	أحمد
٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٦٥، ٧١، ٧٤	بقية الله
٧٦، ١١٦، ١٢٠، ١٣٤، ١٤٦، ١٤٧	الحجة
٢١٤	

الصفحة	المعصوم
٨٨	خاتم الأئمة الاثني عشر
٢٨٥	خاتم الأوصياء
٢٦٠	خاتم الأئمة المعصومين
٣٦١، ١٩٦	خاتم الوصيين
٣٣٩، ٣٣٠، ٢٤٤، ٢٤٠، ٢١٠، ٣٦	صاحب الأمر
٢٤٥، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٢٧، ٢٠٢، ٨١، ٤١	صاحب الزمان
٢٣٠، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٠	
١٠٤	صاحب السيف
٥٤	عبدالله
٢٣٣، ٢٣٢	الغريم
٤٩، ٤١، ٣٨، ٣٥، ٣٢، ٢٦، ١٠، ٩، ٧، ٣	القائم
٦٧، ٦٥، ٦٤، ٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٥٢	
١٠٤، ١٠٠، ٧٦، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠	
١٤٧، ١٤٦، ١٣٩، ١٣١، ١٣٠	
١٧١، ١٥٣، ١٥٢، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨	
١٩٤، ١٩٢، ١٨٩، ١٨١، ١٧٧، ١٧٤	
٣٠٠، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٥٧، ١٩٦، ١٩٥	
٣١٣، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	
٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٤	
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٩	
٣٤٨، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤١، ٣٤٠	
٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٤٩	

المعصوم	الصفحة
قائم آل محمد	٣٢، ٢٩
قائمنا	٥٧، ٧٥، ١٢٩، ١٤٩، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٤
	٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦
الماء المعين	٣٨
محمد	٥٠، ٥٤
محمد بن الحسن	٩، ١٠٣، ١٤٤، ٢٦٠، ٢٨٨
المنتظر	٧٣، ٧٦
المهدي	١٠، ٣١، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٣
	٧٦، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ١٢٧، ١٣٩
	١٧١، ١٩٠، ٢٦٠، ٣١٢، ٣٣٢، ٣٣٥
	٣٣٦

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
- أ -	
آدم ﷺ	١٥، ١٦، ٥٠، ٦٠، ١٤٠، ١٦٣، ١٧٢، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٦٠، ٣١٢
آصف بن برخيا	١٣٢، ٥١
أبان بن تغلب	٣٥٣، ٣٤٨، ٣١٥
إبراهيم الخليل ﷺ	٥١، ١٢٨، ١٦٣، ٣٤٨، ٣٥٠
إيليس	٦٣، ١٧٢، ٣٥٧، ٣٦٠
أحمد	٢٩٦، ٣٤٣
أحمد بن أبي روح	٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري	٧٤، ٢٠٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨
	٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٥
أحمد بن الحسن	٢٩٦
أحمد بن الخضر بن الصالح الخجندي	٢٣٤
(أبو العباس)	٢٥٦
أحمد بن عبدالله	٣٠، ١٠٣، ٢٢١، ٢٥٠، ٢٥٣، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٥٣
أحمد بن محمد الإيادي	

الصفحة	الأعلام
٥١	أخنوخ
١٢١، ٥١	إدريس عليه السلام
١٩٤	أسامة بن زيد
٣٥١، ١٦٣، ٥١	إسحاق عليه السلام
١٩٣	إسحاق بن إبراهيم الطوسي
٣٥٧، ٣٣٩	إسحاق بن عمار
٢٢٧	إسحاق بن يعقوب
٢٩٦	إسحاق الكاتب
٣٥٥	أسد بن إسماعيل
١٦٣، ٥١	إسماعيل عليه السلام
٢٥٨	إسماعيل بن علي
١٦٧	الأصبغ بن نباتة
٩٣	الأعمش
٣٣٢	إلياس عليه السلام
١٨٩	إمرؤ القيس
٣٠٠	أنس بن مالك
١٩١	أوس بن ربيعة الأسلمي
	- باء -
٢٧٧، ١٣٣	بخت نصر
٥٢، ٥١	برده
٥١	برغيساشا

الصفحة	الأعلام
٥١	بره
١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٥	بشر بن سليمان النخاس
٣٣٧	بشير النبال
	- ج -
٦٢، ١٤٩، ١٥٠، ٣٠٥، ٣٤٣، ٣٥٤	جابر الجعفي
٥٣	جابر بن عبد الله الأنصاري
١٣١	جالوت
١٤، ١٦، ٢٢، ٦٧، ٢٧٣، ٣٢٠، ٣٣٣	جبرئيل عليه السلام
٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦١	
٩٤	جعفر الأحمر
٢١٦	جعفر بن أحمد بن متيل
٢٩٦	جعفر بن حمدان
٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨٢	جعفر بن علي
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥	
٥١	جفشية
	- ح -
٢٠٣، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٨٣	حاجز بن يزيد الوشاء
٢٩٥	
١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧	حبابة الوالبية
١٩٤	حذيفة بن اليمان
٢٤٣، ٢٤٤	حسن

الصفحة	الأعلام
٦٦	الحسن بن الجهم
٣٥	الحسن بن زياد الصيقل
	الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر
٢٨٨	الدولة
٢٨٢	الحسن بن علي المعروف بسلمة
٦٨	الحسن بن محبوب
٢٩٧	الحسن بن المفضل
٢٩٦	الحسن بن نصر
٢٨٥	الحسن بن وجنا
٢٩٦	حسن بن هارون
٢٩٦	الحسن بن يعقوب
٢٨٩	الحسين
٢٣٨	الحسين بن أحمد المكتّـب (أبو محمّد)
٢٩٣	حسين بن اشكيب
٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤،	حسين بن روح (أبو القاسم)
٢٤٠، ٢٣٤، ٢١٧	
٢٠٩	الحسين بن علي بن محمّد (أبو علي البغدادي)
٢٢٥	الحسين بن الفضل
٩٣	حفص بن عمرو
٩٧	الحكم بن هشام

الصفحة	الأعلام
١٠٨، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،	حكيمة
١٢١	
٩٧	حمزة الزيات
١٥	حواء
	- خ -
٣٥٨	خالد بن الوليد
٧٥، ١٥٤، ١٧٢، ٢٦١، ٣١٨، ٣٢٣،	الخضر عليه السلام
٣٣٢	
٢٤٨	الخضر بن محمد (أبو الحسن)
	- د -
١٣٣	دانيال عليه السلام
١٦٣، ١٣١، ٥١	داود عليه السلام
٩٥	داود بن أبي عوف (أبو الجحاف)
٧١	دعلج بن علي الخزاعي
١٩٣	دومع
	- ر -
١٨٧، ١٨٨، ١٨٩	الربيع بن ضبع الفزاري
٢٥٥	رشيق الماذراني
١٢١، ٧١	روح القدس عليه السلام
١٩٣	الريان
٣٤٥	الريان بن الصلت

الصفحة	الأعلام
٢٧٧	الزبير
٩٢، ٩١، ٨٨	زَرَّ
٢٧٣، ١٣٣، ٥١	زكريّا ﷺ
٣٣١	زليخا
٣٤٩	زياد بن منذر (أبوالجارود)
٢٩٦	زيدان
	- س -
٥١	سام
٣١٧، ٣١٥، ١٥٣	سدير الصيرفي
١٩٣	سربانك
١٨٩	سطيح الكاهن
٩٧	سعد بن الحسن ابن أخت ثعلب
٢٣٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨،	سعد بن عبد الله القمي
٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠	
٣٥٥	السفاح
٩٣	سفيان بن عيينة
٩٤	سفيان الثوري
١٩٤	سفينة
٩٥	سلام أبوالمنذر
١٠٦، ١٣٤	سلمان الفارسي

الصفحة	الأعلام
٣٤٥، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٣، ١٣٢، ١٠٩، ٥١	سليمان = سليمان بن داود عليه السلام
٣١٣	سليمان بن خالد
٩٣	سليمان بن فيروز الشيباني (أبو إسحاق)
٩٤	سليمان بن قرم
٥١	سليمة
٣٣٢	سماعة
	- ش -
١٩٠	شداد بن عاد
٩٤	شعبة
٥١	شعيب عليه السلام
٥٩	شعيب بن صالح
١٣٣، ١١٢، ١١٠، ٥١	شمعون بن حمون الصفا
٩٧، ٥١	شيبان
٥١	شيث
	- ص -
١٦٧	الصائد بن الصيد
١٢٩	صالح
١٧٠، ١٦٤	صعصة بن صوحان
٢٨٤، ٢٥٩	صقيل الجارية
	- ط -
٢٧٧	طلحة

الصفحة	الأعلام
	- ع -
٢٧١	عائشة
٢٤٦	عاتكة بنت الدّيراني
٩١	عاصم الابري
٩٨، ٩٢	عاصم بن أبي النّجود
١٨٢	عبد الحميد
٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١	عبد الرحمن بن محمد الشّيزي
٧١، ١٤	عبد السّلام بن صالح الهروي (أبو عبد الله)
٣٠٩، ٧٢	عبد العظيم بن عبد الله الحسيني
٣٤٢	عبد الكريم بن عمرو الخثعمي
٩٦	عبد الملك بن أبي غنيّة
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	عبد الملك بن مروان
٩٢، ٩١، ٨٨، ٨٣	عبد الله
٢٣٥	عبد الله بن جعفر الحميري
٩٦	عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي
١٥١	عبد الله بن سنان
٣١١	عبد الله بن عجلان
١٥٤، ١٥٣	عبد الله بن الفضل الهاشمي
١٨٧	عبيد بن سويد الجرهمي
٢٨٤	عبيد الله بن يحيى بن خاقان
٥٩	عتبة بن أبي سفيان

الصفحة	الأعلام
٢٤٣	عتبة بن عبدالله المسعودي (أبو السائب)
٥١	عثامر
٣٢٣، ٢٧٦، ١٨٠	عثمان
٥٥	عثمان أبو عنبسة
٣٦١	عدنان
٣٥٨، ٣١٠	العزّي
١٣٣	عزير
٣٣٠، ١٩٢	العزير
٢٨٢، ٢٥٩، ٢٥٨، ١١٩	عقيد الخادم
٨٣	علقمة
٢٢١	علي بن إبراهيم الرازي
٢٩٧	علي بن أحمد
٢١٠	علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
٣	علي بن عبد الحميد الحسيني النّيلي
١٧٨	علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن يزيد
٣٥٣	علي بن عقبة
٢١١	علي بن عيسى القصري
٢٩٦، ٢٢	علي بن محمّد
٢٩٦	علي بن محمّد بن إسحاق
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٠٨	علي بن محمّد السّمرى (أبو الحسن)
٢٣٣	علي بن محمّد الصّيمري

الصفحة	الأعلام
٢١٦	علي بن محمد بن متيل
٦٦	عمار
٩٦	عمار بن زريق
٣٢٢، ٢٧٦، ٥٦	عمر
٥١	عمران
٩٥	عمر بن عبید الطنّاسي
١١٠، ١٠٩، ١٠٨	عمر بن يزيد النخّاس
٩٦	عمرو بن عبد الله بن بشر
٩٦	عمرو بن قيس الملائي
٩٨	عمرو بن مرّة
٥٩	عوف السلمي
١٠، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٨٥، ١٣٣، ١٤٦	عيسى = عيسى بن مريم عليه السلام
١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٩، ٢٧٥، ٣٠٨	
٣٤٨، ٣١٩، ٣١٨	
٩٧	- غ -
٢٩٥، ٢٩٢	غالب بن عثمان
٥١	غانم بن سعيد (أبو سعيد)
	غثمين
	- ف -
١٧٤	فرات بن أحنف
٣١٨، ١٣٠، ١١٩، ١٠٥	فرعون

الصفحة	الأعلام
٩٣	فطر بن خليفة
٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،	- ق -
٢٩٥، ٢٤٤	القاسم = القاسم بن العلا
٢٩٦	القاسم بن موسى
١٩٣	قنّ بن ساعدة الايادي
٩٣	قطر بن خليفة
١١٢، ١١٠	قيصر
	- ك -
٢٨٠، ١١٦، ١٠٨	كافور الخادم
٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	كامل بن إبراهيم المدائني
٢٤٧	كلثم بنت أحمد
	- ل -
٣١٠	اللات
١٣٠	لاوي بن يعقوب
١٩١	لقمان العادي
	- م -
٥١	مجلث
٢٩٧	المحروج
٢١٤، ٢١١	محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني
٢٩٥، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢١٥، ٢١٤، ٢٠٤	محمد بن إبراهيم بن مهزيار

الصفحة	الأعلام
٩٥	محمّد بن إبراهيم الكتاني
٢٢٥	محمّد بن أحمد
٢٤٨	محمّد بن أحمد (أبو جعفر)
٢٢٩	محمّد بن أبي زينب الأجدع (أبو الخطاب)
٢٠١	محمّد بن أبي عبد الله الكوفي
١٧٧	محمّد بن أبي الفتح الزّكي
١٧٦	محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر
١٢٣	محمّد بن أيّوب بن نوح
١٠٥	محمّد بن بحر الشيباني (أبو الحسين)
١٠٣	محمّد بن جعفر الأسدي (أبو الحسين)
٢٩٦، ٢٨٨	محمّد بن الحسن
٢١١	محمّد بن الحسن بن الوليد
٢٠٧	محمّد بن الحسن الصّيوقي الصّرمي
١٤١	محمّد بن الحنفية
٢٩٥، ٢٢٩، ٢١٥، ٢٠٦	محمّد بن شاذان بن نعيم النيشابوري
٢٩٧	محمّد بن شعيب بن صالح
٢٩٥، ٢٥٠، ٢٠٥	محمّد بن صالح الهمداني
٣١٠	محمّد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي
١٢٢، ١٢٠	محمّد بن عبد الله الطّهرى
١٢٣، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٨	محمّد بن عثمان العمري (أبو جعفر)
٢٩١	



الصفحة	الأعلام
٣٣٨	محمد بن عجلان
١٤، ٤١، ٤٥، ٥٠، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ١٠٥،	محمد بن علي بن بابويه = محمد بن بابويه
١٤٥، ١٦١، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٧،	محمد الصدوق
٢٦٠، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٤٤	
٧٥	محمد بن علي بن بلال
٢٢٨	محمد بن علي بن مهزيار
٢١٠، ٢١١	محمد بن علي الأسود (ابو جعفر)
٩٦	محمد بن عياش العامري
٨٣، ٩١	محمد بن عيسى الترمذي
٢٩٦	محمد بن كسمر
٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦	محمد بن محمد
٧٥، ١٥٥، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٩، ٣٠٥	محمد بن محمد بن نعمان المفيد (أبو عبد الله)
٢٩٦	محمد بن محمد الكليني
٢٩١	محمد بن مسلم بن الفضل
٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣	محمد بن مسلم الثقفي
١٢٣	محمد بن معاوية بن حكيم
٢٣٢	محمد بن هارون
٢٩٦	محمد بن هارون بن عمران
٨١	محمد بن يوسف بن محمد التوفلي الكنجي
	الشافعي

الصفحة	الأعلام
١٦٣	محمّد بن يوسف التيمي
٥١	محق
٢٩٧	مرداس
١٨٠	مروان
٢٧٣، ١٤٦، ١١٣، ١٠	مريم = مريم بنت عمران ﷺ
٢٨٨	المسترق الضّير (أبو الحسن)
٢٩٦	مسرور الطّباخ
٩٧	معاذ بن هشام
١٨٧	معاوية
٢٨٢	المعتصم
٢٥٧، ٢٥٥	المعتضد
٢٨٤	المعتد
٣٣١	المعمر بن المثنى البصري التيمي (أبو عبدة)
١٥٥، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٣	المفضّل بن عمر
٣٥٠، ٣٤٥	
٢٩٧	المفضّل بن يزيد
٥٠	مقاتل بن سليمان
١١٢، ١١٠	مليكة بنت يشوعا بن قيصر
٣٥٥	المنتصر
٥١	منذر

الصفحة	الأعلام
٢٠١، ١٢٧، ١٢٠، ١١٩، ٧٣، ٥١، ٤٦، ٤٠	موسى = موسى بن عمران عليه السلام
١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٥٤	
١٦٣، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٠٨	
٣١٨، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٥	
٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤	
١١٦، ١١٩	موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن
	موسى بن جعفر عليه السلام
٣٣٣، ٣٥٦	ميكانيل عليه السلام
	- ن -
٥١	ناخوز
١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢١	نرجس عليه السلام
٢٨٦	نسيم
	نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن
١٩١، ٣٣١	رثب بن عطفان
٢٣٢	نصر بن صباح
١٢٨	نمرد
١٧٢، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ٢٢٧، ٥١	نوح عليه السلام
٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٨	
	- و -
٩٤	واسط بن الحرث
٣١٢	ورد

الصفحة	الأعلام
٢٩٦	الوفا (أبو جعفر)
١٩٢	وليد بن الرّيان بن دومع
١١٨، ١٨٧	وهب بن عبد الله بن الرّبيع
	- ه -
٣٢٤، ١٦٣، ١٣٧، ١٢٧، ٤٦	هارون عليه السلام
٢٩٦	هارون القرّاز
١١٩، ١٠٥	هامان
٥١	هبة الله بن آدم
٢٣٩، ٢١٦، ٧٢، ٦٦، ٦١، ٥٣، ٤٨، ٣٩	هبة الله الرّاوندي
٣٥٩، ٣٥٠، ٢٨٥	
١٦١	هشام بن سالم
	- ي -
٥١	يافت
٥١	يثريا
٢٧٤، ١٣٣، ٥١، ١٠	يحيى بن زكريّا عليه السلام
١٤٥	يحيى بن القاسم
٣٠٦، ٢٧٣	يزيد
٩٤	يزيد بن معاوية أبو شيبة
٣٥١، ٣٠٨، ١٦٣، ١٣٠، ٥١	يعقوب عليه السلام
٢٦٣، ٢٦٢	يعقوب بن منقوش
٣٦٠	يغوث



الصفحة

الأعلام

٥١، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٣، ١٩٢، ٢٢٧،

٣٠٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٥٠، ٣٥١

١٣١، ٥١

١٥٢

٣٣٠، ٣٠٨

يوسف = يوسف بن يعقوب عليه السلام

يوشع بن نون

يونس بن عبد الرحمن

يونس بن متى عليه السلام

فهرس الألقاب

اللقب	الصفحة	اللقب	الصفحة
- أ -		- ب -	
الآبري	٩١	البجلي	٣١٠
الأجدع	٢٢٩	البرزطي	٦٩
الأحمر	٩٤	البصري	٣٣١، ٢٨٣، ١٨٢
الأسدي	٩٦، ١٠٣، ٢٠٥	البغدادي	٢٠٩
	٢٩٥، ٢١٥	البلاي	٢٩٥، ٢٠٣
الأسلمي	١٩١	- ت -	
الأسود	٢١١، ٢١٠	الترمذي	٩١، ٨٣
الأشعري	٢٦٠، ١٥٦	التميمي	٣٣١، ١٦٣
الأعمش	٩٣	- ث -	
الأنصاري	١٠٧، ٥٣	الثقي	٣٠٧
الايادي	٣٠، ١٠٣، ١٩٣	الثالي	٦٥
	٢٢١، ٢٥٠، ٢٥٣	الثوري	٩٤
	٣٠٦، ٣٢٩، ٣٥٣	- ج -	
		الجرهمي	١٨٧

اللقب	الصفحة	اللقب	الصفحة
الجعفري	٢٩٧	- ر -	
الجعفي	٣٥٤، ٣٠٥، ٦٢	الزّازي	٢٢١
الجندي	٢٩٦	الزّاوندي	٦١، ٥٣، ٤٨، ٣٩
- ح -			٢١٦، ٧٢، ٦٦
الحسني	٣٣٥، ٣٠٩		٣٥٠، ٢٨٥، ٢٣٩
الحسيني	٣٣٥، ٣		٣٥٩
الحصني	٢٩٧	الزّوح الأمين	٣٢٠
الحضرمي	٣٣٢	روح الله	١١٢
الحميري	٢٣٥	الزّوحي	٢١٠
- خ -		- ز -	
الخثعمي	٣٤٢	الزّزاري	٢٨٨، ٢٨٧
الخنجدي	٢٣٤	الزّكّي	١٧٧
الخزاعي	٧١	الزّهراني	٢٥٧
الخليل	٥١	الزّيّات	٩٧
- د -		- س -	
الدّارقطني	٨٦	السّفياني	٦٣، ٥٩، ٤٨
الدّجّال	٤٨، ٨٥، ١٦٤		٣٠٦، ٣٠٥، ٢٣٨
	١٦٧، ١٧٠، ١٧٢		٣٣٦، ٣١٠، ٣٠٨
	٣٤٥	السّمان	٢٤٨، ٢١٧، ٢١٦
- ذ -			٢٨٢
ذوالقرنين	٢٦١، ٧٥	السّمري	٢٣٩، ٢٣٨، ٢٠٨

اللقب	الصفحة	اللقب	الصفحة
- ش -		- ض -	
الشّافعي	٩٢، ٨١	الضّير	٢٨٨
الشّامي	٣٥٢، ٢٩٥، ٢٠٥	- ط -	
الشمشاطي	٢٩٧	الطّالقاني	٢١١
الشّيباني	١٠٥، ٩٣	الطّباخ	٢٩٦
الشّيزي	٢٤٢	الطّبراني	٨٧
الشّيطان =		الطّنافسي	٩٥
الشّياطين	١١، ١٢٧، ١٤٧	الطّوسي	١٩٣
	١٤٩، ١٦٩، ١٧٢	- ظ -	
	٣٥٨، ١٨٧	الظّهري	١٢٠
		- ع -	
- ص -		العادي	١٩١
صاحب الزّنج	٢٨٤	العاصمي	٢٩٥، ٢٠٣
الصّدّيق	٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٧	العامري	٩٦
الصرمي	٢٠٧	العبد الصّالح	٣٢٣، ٣١٨
الصّفا	٥١	العزير	١٩٢، ٣٣٠
الصّفواني	٢٣٩	العطار	٢٩٥، ٢٠٣
الصيرفي	٣١٥	العمري	١٢٢، ١٢٣، ٢٠٢
الصّيقل	٣٥		٢١٠، ٢١٦، ٢٢٧
الصّيمري	٢٣٣		٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦
الصّيو في الصّرمي	٢٠٧		٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٧
			٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٥

الصفحة	اللقب	الصفحة	اللقب
٣٤٦، ٢٠١، ٨٤	الكوفي		- ف -
	- م -	١٣٤	الفارسي
٢٥٥	الماذرائي	٢٧٧، ٢٢٦	الفاروق
٢٥٣	المدائني	١٨٨، ١٨٧	الفزاري
٢٨٨	المسترق		- ق -
٢٤٣	المسعودي	٢٩٦	القزّاز
١١٤، ١١٣، ١١٢	المسيح	٢٢١	القزويني
١١٥		٢١١	القصري
١٧٨، ١٧٧	المعمر	٢٦٣	القمي
١٧٧	المغربيّ		- ك -
٧٥، ١٥٥، ٢١٤	المفيد	٣٥١	الكايلي
٢٣٩، ٢٢٤		٢٩٦	الكاتب
٢٣٨	المكتّـب	١٨٢	الكاتب البصري
٩٦	الملائي	١٨٩	الكاهن
١٦٢	ملك الموت	٢٨٥	الكذاب
٢٣٠	المهزياري	٢٧٥	كليم الله
٢٣٦	الميثمي	٢٩٦	الكليني
	- ن -	٩٥	الكناني
٢٨٨	ناصر الدولة	٨٦، ٨٥، ٨٣، ٨١	الكنجي
٣٣٧	النّبال	٨٩، ٨٧	
٣	النّجفي	٢٩٦	الكندي

اللقب	الصفحة	اللقب	الصفحة
التَّخَّاس	١٠٧، ١٠٨، ١٠٩		
	١١٠		
التَّفْس الرِّكِيَّة	٣١٠		
التَّوَيَّ	٢٥٨		
التَّوْفِي	٨١		
التَّيْشَابُورِي	٢١٥		
التَّيْلِي	٢٩٦		
الوشا	٢٨٣		
الوفا	٢٩٦		
- ه -			
الهاشمي	١٥٣		
الهروي	٧١، ٧٠، ١٤		
الهمداني	٢٥٠		
الهندي	٢٩٢		
- ي -			
اليمني	٣١٠، ٣٠٨		

فهرس الكنى

الكنية	الصفحة	الكنية	الصفحة
- أ -		أبو الأديان	٢٨١
ابن آكلة الأكباد	٥٦، ٥٤	أبو إسحاق	٩٣
ابن أبي روح	٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧	أبو أيوب الأنصاري	١٠٧
ابن أبي سلمة	٢٤٠	- ب -	
ابن أبي سورة	٢٨٦	ابن باد ساكنه	٢٩٦
ابن أبي شمعون	٢٩٢	أبو البشر	١٦٣
ابن أبي شوارب	٢٨٤	أبو بصير	٣٨، ٣٠٥، ٣١٣
ابن أبي غانم			٣١٥، ٣٢٩، ٣٤٠
القزويني	٢٢١		٣٤١
ابن إسحاق	٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩	أبو بكر	٢٦٥، ٢٧٦، ٢٧٧
ابن أعثم الكوفي	٨٤		٢٩٢، ٣٢٢
ابن الأعجمي	٢٩٧	أبو بكر بن عياش	٩٥
ابنة ملك الروم	١١٤	أبو بكر الحضرمي	٣٣٢
أبو إبراهيم الكوفي	٣٤٦ - ٣٤٧	- ث -	
أبو الأحوص	٩٧	أبو ثابت	٢٩٧

الكنية	الصفحة	الكنية	الصفحة
- ج -		أبو الذّنيا	١٧٧، ١٧٨
أبو الجارود	٣٤٩	- د -	
أبو الجحاف	٩٥	أبو الرّبيع	٣٥٢
أبو جعفر	٢١٠، ٢١١، ٢٤٨	أبورجاء	٢٩٧
	٢٩٦	أبوروح	٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧
أبو جعفر العمري	١٢٢، ٢١٦، ٢٣٥		٢٤٨
	٢٤٠	- ز -	
- ح -		أبوزينب	٢٢٩
أبو الحسن	٢٠٨، ٢٤٨، ٢٨٨	- س -	
	٢٩٦	ابن سبرة	١٦٤، ١٧٠
أبو الحسن الكاتب		أبو السّائب	٢٤٣
البصري	١٨٢	أبوسعيد	٨٩، ٢٩١
أبو الحسين	١٠٣، ١٠٥	أبوسفيان	٥٥، ٥٩
أبو حليس	٢٣٣، ٢٩٦	أبوسلمة	٢٤٠
أبو حمزة الثّمالي	٦٥	أبوسورة	٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨
- خ -		أبوسهل	٢٥٩
ابن الخال	٢٩٧	أم سلمة	٨٩، ٣٥٩
أبو خالد الكابلي	٣٥١	- ش -	
أبو الخطّاب	٢٢٩	أبوشمعون	٢٩٢
- د -		أبوالشّوارب	٢٨٤
أبوداود	٩١	أبوشهاب	٩٥

الكنية	الصفحة	الكنية	الصفحة
أبوشيبة	٩٤	أبوعبيدة	٣٣١
- ص -		أبو علي	٢٠٩
أبوصادق	٣٤٠	أبو عمرو	١٢٢
أبوالصلت الهروي	٧٠	أبو عنبسة	٥٥
- ط -		أبو العوف	٩٥
أبوطالب	١٧، ٣٠، ٤٦، ٤٧	- غ -	
	٨٤، ١١٦، ١٤٩	أبو غانم	٢٢١
	١٨٠، ٢٥٤، ٢٦٠	أبو الغنية	٩٦
	٢٩٣، ٣٥٥	- ف -	
أبوطاهر الزراري	٢٨٧	أبو الفتح	١٧٧
- ع -		- ق -	
ابن عباس	٣١، ٣٢، ٤٥	أبو القاسم	١٤٥، ٢٠٧، ٢٠٨
ابن عمر	٣٠٧		٢٠٩، ٢١٠، ٢١١
ابن عياش	٩٥		٢١٢، ٢١٤، ٢١٧
أبو العباس	٢٣٤		٢٣٤، ٢٤٠، ٣٠٩
أبو عبد الله	١٤، ٧٥، ٨١، ١٥٥	أبو القاسم بن أبي	
	٢٠١، ٢٢٤، ٢٩١	حليس	٢٣٣، ٢٩٦
أبو عبد الله الجنيدى	٢٩٦	أبو القاسم بن رميس	٢٩٦
أبو عبد الله الصفوانى	٢٣٩	أم القائم ﷺ	١١٦
أبو عبد الله بن فروخ	٢٩٦	- م -	
أبو عبد الله الكندي	٢٩٦	ابن محمد بن هارون	٢٩٦

الكنية	الصفحة	الكنية	الصفحة
أبو محمد	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٨		
أبو محمد بن الوجنا	٢٩٧		
أبو المنذر	٩٥		
أبو منصور	٣١٠		
أبو موسى الأشعري	١٥٦		
أم موسى	١٢٠، ١١٩		
- ن -			
ابن نوح	٢٢٧		
أبو التّجود	٩٢		
أبو نصر الخادم	٢٨٥		
أبو نعيم	٩٢، ٨٥		
- ه -			
أبو هريرة	٩١، ٨٩، ٣٠		
- ي -			
بنت يشوعا	١١٠		

فهرس الحيوانات

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- أ -		- ح -	
أنسر	١٩١	الحمار	١٦٨، ١٣١
- ب -		الحواصل	٢٤٩
البعير	٣٥٠، ٢١٣	الحيوان	٣٨
بغلة	٣٤٣، ٣٣٤، ١٣٠	- خ -	
البقرة	١٤٥	الخيل	٣٥٩، ٢٨٥
البهاثم	٣٥٦، ٢١٣	- د -	
- ث -		الدابة - الدواب	١٧٠، ١٦٩، ٤٨
الثعالب	٢٤٩	الدلق	٣٥٠، ٢٩٠، ١٨٠
ثعبان	٢١٣	- ذ -	
- ج -		الذئب - الذئاب	٢١٣، ١٦٦
جراد	٥٧، ٥٦	- ز -	
الجري	١٧٤	الزميز	١٧٤
الجمل - الجمال	٢٧١، ١٧٩، ١٧٨		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- س -		- ف -	
السباع - السبع	٣٥٧، ٣٥٦	الفرخ	١٩١
السرطان	١١٧	فرس	٣٤٨، ٢٥٥
السماك - السمكة	١٣٢، ٣٦	الفنك	٢٤٩
السمور	٢٤٩، ٢٤٨	- ك -	
السنباب	٢٤٨	كبش	٦٩
- ش -		- ل -	
شاة	١٢٣	لبد	١٩١
- ض -		الليوث	٣٤٤
الضأن	١٦٦	- م -	
- ط -		المارماهي	١٧٤
الطافي	١٧٤	- ن -	
الطير، الطائر،		الناقة	٢١٢
الطائران	٢١٤، ١٣٢، ١٢٠	النملة	٢٦
- ظ -		- و -	
الظباء	١٧٤، ١٧٣	الوبر	٢٤٨
- ع -		الوحش	١٣٢
العجل	١٢٧، ٢٢		
- غ -			
الغنم	٢٤٩		

الأمم والطوائف والأديان

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الف -	٣٥١، ٣٠٧، ١١٥	الأصحاب -	٢٤، ٣٢، ٥٢، ٥٧
آل محمد ﷺ	١٩٦، ١٩٤، ٤٦، ٤٥	الصّحابة	١٣٣، ١٦٩، ١٧٨
الآدميين	٦٠		١٨٠، ١٨٢، ١٨٧
أئمة المسلمين	٦٢		١٩٠، ١٩٤، ٢١١
إخوان الترك	١٨٢		٢٢١، ٢٣٦، ٢٤٩
الأدباء	٣٥٦، ١٢٤، ٢٨		٢٦٤، ٢٦٧، ٢٩٠
الأديان	١١١		٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٨
الأساقفة	٧٦، ١١٥، ١٤٥		٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤
الإسلام	١٤٧، ١٧١، ١٨٦	أصحاب الألوية	٣٤٩، ٣٥٤
	١٨٧، ١٨٩، ١٩٤	أصحاب التّواريخ	٢٤٩
	٢٧١، ٢٦٦، ١٩٥	أصحاب الحديث	١٩٠
الأشرار	١٦٥	أصحاب الشّيطان	١٧٨
الأشراف	١٠٩	أصحاب الطّيالسة	١٨٧
الأشقياء	١٦١، ١٧٢	أصحاب القاغم	١٦٩
			٣٢، ٦٠، ٣١٤

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
أصحاب الكهف	١٧٢، ٣٣٢	الإنس	١٣، ١٤، ١٣٢، ١٦٩
أصحاب الميثاق	٥٢	الأنصار	٨، ١٠، ٢٦٤، ٢٧٥
أصحاب النبي ﷺ	١٨٠	أنصار المهدي (عج)	٨٥
الإمام	١٨٤	الأوائل	١٧٨
الإمامية	٨٧، ٢٦٤	الأوصياء	١٧، ٥٠، ٥٢، ١٢١
الأمرء	٤٨، ١١١، ١٦٥، ٣١٩	الأولياء	١٣٤
الأمة - أمّتي -	٢٢، ٢٤، ٢٦، ٤٦		١٧، ١٨، ٤٨، ٧٧
أمة النبي - الأمم	٤٧، ٥٢، ٥٣، ٩٨		١٢٨، ١٣٨، ١٣٩
	٩٩، ١٢٩، ١٣٨		١٤٠، ١٦١، ١٦٩
	١٥٦، ١٦١، ١٦٦	أهل الأرض	٥٢، ٦٠، ٦١، ٦٨
	١٨١، ١٩٥، ٢١٣		٢٣٠، ٢٦٠، ٣٤٦
	٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٦	أهل الاستبصار	١٩٧
	٣٥٩، ٣١٩	أهل بدر	٦٠، ٩، ٣٠٩، ٣٤٩
الأنبياء -		أهل بلخ	٢٣٢
النبیون	١٤، ١٦، ٥٠، ٥٢	أهل البيت	٣٠، ٤٦، ٨٢، ٨٣
	٩٩، ١١٠، ١٢١، ١٢٧		٨٩، ١٠٨، ٢٢٧
	١٣٤، ١٣٥، ١٤٠		٢٢٩، ٢٦٠، ٢٧٨
	١٥٣، ١٦١، ١٧٢		٢٨٥، ٣٠٩، ٣١٩
	٢١٣، ٢١٤، ٢٤٢		٣٥٤، ٣٦١
	٢٧٥، ٢٩٩، ٣٢٣	أهل دينور	٢٤٤

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
أهل السماء	٢٣٠، ٦٨، ٦٠	بنو محمد ﷺ	١١٢
أهل السواد	٢٢٤	بنو مروان	١٧٤
أهل قم	٢٩٤، ٢٠٤	بنو نوبخت	٢٩٦
أهل الكتاب	٤١	بنو هاشم	٣٤٣، ١٢٣، ٨٣
أهل الكفر	- ج -		
والجحود	٣٠٩	الجاهلية	١٨٩، ٦٦، ٦١، ٤٢
أهل الكوفة	٣٤٠	الجند - الجنود -	
أهل الكهف	١٧٢	الأجناد	١٨، ١٠٥، ١١١
أهل المشرق			١١٩، ١٧٤، ٣٣٣
والمغرب	٣٦، ٣٥		٣٣٩
أهل المغرب	١٧٨	جند بني مروان	١٧٤
أهل الولاية	١٠٦	الجنّ	١٦٩، ١٣٢، ١٤، ١٣
- ب -			٣٦٠، ٣٥٨
بنو إسرائيل	١٠، ٢٢، ٢٣، ١٢٧	الجواري - الجوارية	١٠٩، ١١٠، ١١٤
	١٣٠، ١٣١، ١٣٢		٢٩٨
	١٧٤، ١٧٥، ٢٧٧	الجيش - الجيوش	١١١، ١١٤، ٢٦٥
	٣١٨		٢٧٦، ٢٨٩، ٣٣٦
بنو أمية	٤٨، ٣٠٦، ٣١٩	- ح -	
	٣٤٧	الحجج - حجج	
بنو عباس	٥٨، ٦٢، ١٠٨، ٣٠٥	الله	١٠٥٤، ١٣٣، ٦٠، ٥٢
	٣١٩		٢٦١

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الحكماء	٣٣١	- ر -	
الحلفية	٢٥٤	الرّافضة	٢٦٥، ٢٦٤
حملة العرش	١٥	الرّسالة - الرّسل -	
الحواريّون	١١٠، ١١٢، ١٧٣	المرسلون	١٤٠، ١٣١، ٤٨، ١٤
- خ -			١٥٦، ٢١٢، ٢١٤
الخادم - الخدّام -			٢٤٩، ٢٧٥، ٣٠٨
الخدم	١٤، ١١٤، ١٧٩		٣٥٣، ٣١٨
	١٨٣، ١٨٤، ٢٥٠	الرّقيق	١٠٧
	٢٥٦، ٢٥٥	الرّوم - الرّومي -	
الخاصّة	٤، ٤٥، ١٧٠، ١٧١	الرّوميّة	٦٢، ٨، ١٠٩، ١١٠
	٣٥٨		١١٤، ١١٥
الخليفة - الخلفاء	١٧، ٤٧، ١٤٠، ١٨٠	الرّهبان	١١١، ٣٤٤
	٢٦٠، ٢٧٦، ٢٩٢	- ز -	
	٢٩٤، ٢٩٣	الرّطّ	٣٦١
- د -		الرّنّوج	٤٨
دين الإسلام	٢٨	الرّيديّة	٢٨٨، ٢٨٦
دين الله	١٠٤، ٢٢٩، ٣٠٩	- س -	
دين الحقّ	١٤٩	سادة الأوصياء	٥٠
دين مذهب		السبط - الأسباط	٢٢، ١٣١، ١٧٣
النّصاري	١١٣		١٨٠
الدين المسيحي	١١١	السّفراء	١٠٤، ٢٢١، ٢٤٩

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
السنة - السن	١١٦، ١٢٧، ١٥٣		٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٨
	٣٣٢		٢٤٢، ٢٨٢، ٢٨٥
- ش -			٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢
الشاميون	١٨١		٣٠٨، ٣٢٢، ٣٤٧
شرائع الإسلام -			٣٥٢
الشريعة -		الشيعة الامامية	٨٧
الشريعة		شيعة علي عليه السلام	١٤٦
المحمدية -		- ظ -	
شريعة النبي	١٠، ٢٢، ٢٩، ٩٩	الظلمة - الظالمين	٢٤، ٣٦، ٤٨، ٦٨
	١٣٥، ١٣٨، ١٤٨		٧٤، ١٣٩، ١٦٥
	١٤٧، ١٨٦، ٢٥٠، ٣٢٣		٣١٩
الشذاذ من آل		- ع -	
محمد عليه السلام	٣٠٧	عاد	١٩١
شرطة الخميس	١٣٩، ١٧٤	العارفون	٧٧
الشعراء	٤٧	العامة	٤، ٨١، ٩٨، ١٧٠
شهداء بدر وأحد	١٤٩		١٩٣، ٢٤٣، ٣٣١
الشيعة، شيعتنا،			٣٥٨
شيعة، شيعتهم	٤، ١٧، ٦٨، ٨١، ٨٧	العباسيون	٣٠١
	١٠٤، ١٠٨، ١٢٧	عبدة العجل	١٢٧
	١٣٠، ١٣١، ١٣٣	العبيد	١٨٢، ١٨٤
	١٤١، ١٤٦، ١٤٨	العترة	١٧٠، ٢٧٣

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
العراقيون	١٨١	الفصحاء	١٨٢
العرب، العربية	١١٤، ١٠٩، ٨٩، ٦٩	الفقهاء	٢٩٢، ٢٧٢، ٤٧
	١١٥، ١٨٢، ٢٧٧	فبيج العراق	٢٤٠
	٣٣٨، ٣٣٢، ٣٠٢	- ق -	
العرفاء	١٦٥	القبط	١٢٩
العسكر -		القرّاء	٣٤٠، ١٦٥، ٤٧
العساكر	٢٩٠، ٢٧٥، ١١١	قريش	٢٩٢، ١٠٥
العشائر	١١١	قسيّسون	١١٠
عصابة الحقّ	٧٤	القضاة	٣٠١
العصابة النّاجية	٣٦٠	قيّون	٢٠٩
العقد	٣٠٩	قوم من قبل	
العلماء	٣٠١، ٢٩٢، ٧٦	المشرق	٨٣
- غ -		قوم نوح	١٦٣
غطفان	٣٥٨، ٣٣١	القيان	١٦٦
- ف -		قيس	٦٦
الفاسقين -		- ك -	
الفسقة - الفسّاق	١٦٥، ١٤٦، ٤٨، ٤	الكتّاب	١٨٢
فتية بني هاشم	٨٣	الكرام الكاتبين	١٤٧
فتيان العراق	١٠٨	الكتّار -	
الفرق، الفريقان	١٢٩، ١٤٢، ٢٦٤	الكاغرون-الكفرة	٣٧، ٤٨، ٥٢، ٥٥
	٣٠١، ٢٧٢		٦٨، ١٢٩، ١٤٦

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
كندة	١٧٤	مسوخ بني	٢٢٣، ١٩٤، ١٧١، ١٤٧
الكهنة	١٧٨، ١٧٣، ٨٢، ٨١	إسرائيل	٣٢٣، ٣٢١، ٣٠٢
- م -	٢٨٦، ٢١١، ١٩٥	المشايخ	٦٦
مارقة الرّوم	١٠٥، ٧٧، ٣٧، ٢٧	المشركون	٣١٨
مارقة الموالي	٢٦٦، ١٧١، ١٤٩		٦٢
المثّقون	٣٤٧، ٣١٩		٣٤٢
المخالف	١٨١	المصريّون	١٤٦، ١٤٥، ٤١
	٣٣٨	مضر	١٨٩، ١٤١، ١٠٠
المخالف والمؤالف	١٩٤، ١٨٧	المعترّين	٢٤٩
المذهب	٢٥٤، ٢٥٣	المفوّضة	١٩٠، ١٤١، ١٠٠
	٢٥٣	المقتصرة	١٩٦، ١١٣، ١١١
مذهب الإماميّة	١٦، ١٥، ١٤، ١٣	الملائكة - الملك	٣٤٩، ٢٧٦
مذهب الملكاني	١٣٣، ١٢١، ١٨		٢٦٤
مذهب التصاري	٣٢٢، ١٤٧، ١٤٠		١١١
المسلم -	٣٤٨، ٣٣٣		١١٣
المسلمون	١٤، ١٣	الملائكة المقربون	
	٤٥	الملأ الأعلى	٦٠، ٤١، ٢٩، ٢٦، ٩
	١٧٢، ٢٩، ٢٢	مِلّة الإسلام	١٧٠، ١١٤، ١١٣، ٩٩
	١٩٤، ١١١، ٧٦، ٥٨	الملوك	١٨٦، ١٨٢، ١٧١
	٣٠١		٣٦١، ٣٢٣، ١٩٤

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
ملوك بني عباس	٥٨	- و -	
ملوك الهند	١٩٤	الوزراء	١٦٥
المنجمون	٣١٢	وصائف الجنان	١١٤، ١١٣
موالينا	٢٣٠	الوقّاتون	٢٢٨
المؤمنون	١٥، ٢٦، ٤٠، ٥٥	الوكلاء	١٠٨، ٢٠٢، ٢١٧،
	٥٨، ٦٠، ٦٨، ٦٩		٢٢١، ٢٤٩، ٢٥٠
	٧٥، ٨٥، ١٤٢، ١٤٥		٢٩٦، ٢٩٥
	١٥٥، ١٩٢، ٢٢٤	ولاية الأمر - أولي	
	٢٧١، ٣٠٢، ٣١٤	الأمر	٥٢، ٢٢٢، ٢٣٠
	٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١	- ه -	
	٣٢٢، ٣٣٣، ٣٥١	هداة الأنام	٥٢
		الهندية	٢٩٤
- ن -		- ي -	
التّاكنون	١٥٥، ٢٧٧	اليهود	١٤٦، ٢٧٧، ٣١٩
التّصارى	١١٣، ١٤٦، ٢٤٩		
	٣١٩		
التّصراية	١١٥		
النّواب	٢٤٩		
التّواصب -			
الناصبية	٢٤١، ٢٤٧، ٢٦٤		
	٣٢٢، ٣٢٣		
النّوبيّ	٢٥٨		

فهرس الأماكن والبقاع

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
أ- -	٢٩٥، ٢٤٠، ٢٠٥	بدر	١٤٩، ٦٠، ٤٩
آذربيجان	١٤٩، ٤٩		٣٤٨، ٣٠٩، ٢٦٨
أحد	٣١١		٣٤٩
الأردن	١٩٠	البرايّ	١٩٢
إرم	٢٤٩	البصرة	٢٨٤، ١٨٢، ٤٨
أرمينة	٢٩٦، ١٦٧	بغداد	٢٠٢، ١١٠، ١٠٨
أصبهان	١٦٩		٢٤٥، ٢٤٣، ٢٣٣
أفيق	١٩٢		٢٩١، ٢٤٨، ٢٤٧
الأهرام	٢٩٧، ٢٩٥، ٢٠٤		٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤
الأهواز	٥٩	بلاد الظلمات	١٧٨
ت -		بلاد الكفر	٢٧٦، ٢٦٥
تكريت		بلخ	٢٩٢، ٢٣٢، ٢٠٧
ب -		بيت المقدس	١٦٦
باب الحائر	٣٣٦	البيداء	٣١٠
بحيرة طبرية			

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
بيوت الكوفة	٣٣٤	الحيرة	٣٣٤، ٦٤
- ج -		- خ -	
الجابية	٣٠٥، ٦٢	خراسان	٢٩٥، ٢٩٤، ٦٦
جبل أبيض	١٦٨		٣٤٣
جبل من دخان	١٦٨	- د -	
الجحيم	٣٧	دار أبي محمد عليه السلام	٢٤٦
الجزيرة	٣٠٥، ٦٢، ٥٩	دارالحسن بن علي عليه السلام	٢٨٥
جزيرة العرب	٤٩، ٤٨	دار فرعون	١٣٠
الجنة، الجنان،		دارالسلطان	٢٩١
جنتي	١٥، ١٧، ٤٦، ٤٧	دار قدسه	٣٤٧
	٦٠، ٨٦، ١١٣	دجلة	٢١٠، ٢٠٩
	٣٢٤، ٢٥٤، ٢٥٣	دمشق	٣١٠، ٦٢، ٥٩
	٣٥١، ٣٥٠	الدينور	٢٩٦، ٢٤٤
جويسق	٢٨٢	- ذ -	
- ح -		ذكوات	١٧٩
الحائر	٢٨٧	ذو طوى	٣٣٢
حرسة	٥٥	- ر -	
الحرم، الحرمين	١٩١، ٦٩	الزّان	٢٤٠
حصن المستاة	٢٨٧	رجبة المسجد	١٧٥
حمص	٣١١	الركن والمقام	١٧٠، ٥٠
حنين	٤٩	الرملة	٣٠٥، ٦٢

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
رميلة الدسكرة	٣٤٢	- ص -	
الروم	١١٢، ١١٤	الصّراة	٢٩٤
الزّرى	٢٠٥، ٢٩٥، ٢٩٦	الصفّا	١٦٩
- س -		صفين	١٨٠
سجستان	٤٨	الصيمرة	٢٩٦
سرخس	٢٠٧، ٢٠٨	- ط -	
سرمن رأى	١٠٦، ١٠٧، ١١٥	طالقان	٣٤٣، ٨٤
	٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٦	طبرية	٣٣٦
	٢٦٧، ٢٨١	طزر	٢٨٩
سمرقند	٥٩	- ع -	
- ش -		عدن	٨٥، ٤٩
الشام	٥٥، ٦٢، ١٦٩	العراق	١٠٨، ٢١٥، ٢٢٥
	٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠	عرفة	٢٣٠، ٢٤٠، ٣٥٦
	٣٣٦، ٣٥٦	عريش موسى ﷺ	٧٥
الشعب	١٤٧	عسكر	٣٣٧، ٣٤١
الشمس	٤٩، ٦٣، ٦٨	العقبة	٢٢٦، ٢٣١
	١٦٢، ١٦٨، ١٧٠	- غ -	
	١٧٤، ٢٣٠، ٣٠٦	الغار	١٣٤، ٢٦٤، ٢٦٥
	٣١٢، ٣٣٤		٢٧٦، ٢٧٧
شهرزور	٢٩٧	الغرى	٣٣٥

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- ف -		كابل شاه	٣٤٢
فارس	٢٩٧	كربلا	١٠٥، ١٧٣، ٢٧٣
الفرات	٦٥، ١٠٨، ٢٨٧		٣٣٤
	٣٤٣	الكوفة	٦٤، ٦٥، ٢٠٣
فلسطين	٣١١		٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨
- ق -			٢٩٢، ٢٩٥، ٣٣٣
قاقين	٢٩٧		٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠
قبر الحسين عليه السلام	٢٨٦، ٣٣٥، ٣٤٨		٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤
قريحده	٢٤٤		٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٧
قرقيسيا	٣٣٨، ٣٣٩	- م -	
قزوين	٤٩، ٢٩٧	المدائن	٢٨١
قشمير الداخلة	٢٩٢	مدین	١٣٠
قصر	١١٠، ١١١، ١١٢	المدينة	١٤٤، ٣١٠
قم	٢٠٤، ٢٦٩، ٢٨٣	مدينة السلام	١٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
	٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤		٢٣٨
	٢٩٥، ٢٩٦	مرو	٢٩٧
القمر	٢١٣، ٢٣٧، ٣١٢	المساجد الاربعة	٣٤١
قنسرین	٣١١	المسجد، المساجد	٤٧، ٦٩، ٥٩، ١٦٥
قنوج	١٩٣		١٧٥، ٢٢٦، ٢٨٧
- ك -			٢٧٣، ٣٣٥، ٣٣٧
كابل	٢٩٢	المسجدان	٦٩

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
مسجد دمشق	٥٩	النواويس	٢٨٨
مسجد رسول الله ﷺ	٣٣٧، ١٧٥	نهر الحياة	١٧٨
مسجد السهلة	٣٣٤، ٢٨٧	نهر كربلاء	٣٣٤
مسجد الكوفة	٣٥٧	نیشابور	٢٩٧، ٢٠٦
مشهد الكاظم عليه السلام	١٠٦	- و -	
مصر	٦٦، ١٩٢، ٢٩٧	وادی الجنّ	٣٦٠
مقابر قریش	١٠٥	الوادی المقدس	٢٧٣، ٢٧٢
مقابر مسجد السهلة	٢٨٧	الوادی الیابس	٥٩، ٥٦، ٥٤
المقام	١٧٠، ٨٥، ٥٠	- ه -	
مكة	٦٠، ١٤٤، ١٧٧	الهند:	٢٩٢، ١٩٤، ١٩٣
منزل قائمنا	٣٣٤	همدان	٢٩٥، ٢٠٨، ٢٠٥
- ن -		- ی -	
النار	١٧٧، ٤٢، ١٥	الیهودیّة	١٦٧
النجف	٣٤٠، ٣٣٥، ٣٣٣	الیمّ	١٣٠
نصیین	٣٥٠، ٣٤٨، ٣٤٤		
	٢٩٧		

فهرس الأيام والوقائع

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- الف -		خسف بالمغرب	٤٨
آخر الزمان	٨٧، ٨٥، ٥٣	خسف بمجزيرة	
الآخرة	١٦٦، ١١٧، ٨٣، ٣٧	العرب	٤٩، ٤٨
الآزفة	٦٨	- ر -	
أول الزمان	٨٧	رجب	٦٨
أيام أبي محمد ﷺ	٢١٥	الرجعة	٣٥٣
أيام صفين	١٨٠	رجفة بالشام	٥٥
أيام عثمان	١٨٠	رمضان	٣٠٨، ٦٧
أيام مروان	١٨٠	- ز -	
أيام المهدي ﷺ	١٤٠	زمان	
- خ -		أمير المؤمنين ﷺ	١٧٣
خروج السفياي	٣٠٨	زمان السفياي	٣٠٦
خروج القائم	٣١٤، ٣١١، ٤٩	زمان النبي ﷺ	١٤٧
خروج اليماني	٣٠٨	زمان نمرود	١٢٨
خسف بالمشرق	٤٩، ٤٨		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- س -		- ط -	
السّاعة	١٠، ٤٨، ٥٠، ٦٠، ٦١	الطّامة الكبرى	١٦٩
	٦٥، ٧٢، ١٢١، ١٤٠	طلوع الشمس	
	١٦٩، ٢٢٢، ٢٥٤	من مغربها	٤٩
	٢٥٦، ٢٦٠، ٣٦٠	- ظ -	
سنة غيداقيّة	٦٤	ظهور الدّجال	٤٨
- ش -		ظهور السّفياني	٤٨
شعبان	١٠٣، ١١٦، ٢٣٩	- ف -	
- ع -		الفترة	١١٨، ١٣٤، ١٨٩
عام الفتح	٦٥		٣١٤
عصر خروج القائم	٣١٤	الفتنة الصّماء	٦٧
عهد خاتم النّبیین	٢٨	- ل -	
عهد رسول		ليلة بدر	٢٦١
الله ﷻ	٣٤١	ليلة ثلاث	
عهد على ﷺ	٣٢٣	وعشرين من	
عهد القائم ﷺ	٣٢٢	شهر رمضان	٦٧
- ص -		ليلة العقبة	٦٣، ٢٦٦
الصّوت من دمشق	٦٢	ليلة النصف من	
الصّيحة من		شعبان	١٠٣، ١١٦
السّماء	٣٠٨	- م -	
		المحشر	٤٩، ٨٥

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
موت الأبيض	٣١٣، ٥٧، ٥٦	يوم عاشوراء	٦٧
الموت الأحمر	٣١٣، ٥٧، ٥٦	يوم القيامة	١٨، ٤٦، ٤٨، ١٤٦
موت ذريع	٥٨		١٤٨، ١٥٣، ١٦٨
- ن -			١٧٢، ٢٣٠، ٣١٧
نار من عدن	٨٥، ٤٩		٣٤٨
نزول عيسى بن		يوم قيام القائم ﷺ	٣٥٧
مريم ﷺ	٨٥، ٤٩	يوم كزّة رسول	
النشور والحساب	١٤٦	الله ﷻ	٣٥٥
- و -		يوم الوداع	٢٧٨
وفاة الخليفتين	١٨٠		
وفاة النّبي ﷺ	١٨٠		
وقت خروجه (عج)	١٣١		
الوقت المعلوم	٣٥٧، ٢٦٣		
وقعة قرقيسيا	٣٣٨		
ولادة موسى ﷺ	١٣٠		
- ي -			
يوم بدر	٣٤٨		
يوم الجمعة	١٦٩، ٢٦٠، ٣٣٤		
	٣٣٥		
يوم الجمل	٢٧١		
يوم الدّين	١٧٢		

فهرس اللباس والزينة

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- الف -		- ج -	
الإزار - الأزرق	١٨٤، ١٨٥، ٢٤١	جبة سيفية	٢٨٧
- ب -		جبة مصرية	٢٤٠
البساط	٢٧٩	الجراب	٢٦٧، ٢٦٨
- ت -		الجواهر	١١١
تكأة	٢٩١	الجوهر	٢١٠
تكه	٢٥٦	- ح -	
التيمة	٣٥١	حبرة يمانية	٢٤١
- ث -		حبلنا - حبل -	
الثوب، الثياب،		حبال	١٥٢، ٣٢١، ٣٢٢
الانواب،		حريرتين	١٠٩
التوين	١٠٨، ١١٨، ٢٢٦	حصير	٢٥٦
	٢٢٧، ٢٤١، ٢٦٩	الحقة	٢٠٩، ٢١٠
	٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٣	حقيقية	٢٧٠
	٣٤٤، ٣٥٠	حلقتان - حلقة	٢١٠

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
حلية	٣١٥، ٢٣٧	الرداء	٢٨٣
حنوط	٣٥٤	الريح، الرماح	٣٤٠، ٥٥
- خ -		- س -	
الخاتم - الخاتمان		السيكة، السبائك	٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧
- الختم		الستر، الستور،	١١٨، ١١٢، ١٠٩، ١٠٨
	١٠٨، ١٣٢، ١٧٠		٢٣٨، ٢٥٤، ٢٥٥
	٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٨		٢٥٦، ٢٦٢، ٣٤٥
	٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٤	السراج	٢٣٢
الخزقة	٢٧٩، ١١٩	سرير	١٠٩
الخز:	٢٨٩، ١٣٠	السكة	٢٦٩
الخف - الخفان	٢٨٩، ١١٧، ١٠٦	سوار	٢١٠
- د -		السهم	٣٣٨، ١٧٩
درّة	١٧٤	السيف، السيوف	٣٦، ٥٧، ٥٩، ٧٦
- ذ -			١٠٤، ١٠٥، ١٣١، ١٤٩
ذوابة	٢٦٣		١٥٠، ٢٦٦، ٣٠٨
ذهب	٨٥، ٢٠٧، ٢١٠		٣١٣، ٣١٩، ٣٣٩
	٣٤٣، ٣٤٩		٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٨
- ر -			٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
الراية - الرايات	٥٤، ٦٢، ٦٣، ٨٣	- ش -	
	٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢	شستقة	١٠٨، ١١٠
	٣٣٥، ٣٤٨	الشكوة	٣٥٩

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- ص -		الفضة	٢٤٣، ٢٠٧، ٨٥
الصرة	٢٢٦، ٢٣١، ٢٦٨	الفيروزج	٢٤٣، ٢١٠
	٢٦٩، ٢٨٧، ٢٨٨	- ق -	
	٢٩٦، ٢٩٤	القباء	٣٤٩
الصندوق	٢٨٥	قرط، قرطان	٢٤٦، ٢٤٥
- ع -		القسي	٣٤٤
عصا	١٦٩، ١٨٨، ٢١٣	القلادة	١٩٤
	٣٤٥	القميص	٣٥١، ٣٥٠، ٢٤١
عصابة	٣٤٣، ١٨٨	- ك -	
عقد	١٩٤	كساء	٢٦٨، ٢٦٧
عقيق	٢١٠	الكفن	٣٥٤، ٢٧٩، ٢٣٤، ٢٣٣
علم	١٣١، ١٥١، ٢٢٢	الكم - الكين	٣١٥، ٢٥٨، ٢٤٣
	٢٣٠	كنز - كنوز	٣٤٣، ٨٤، ٤٠
عمامة	٢٨٩، ٢٤١	الكيس	٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣١
- ط -		- ل -	
الطيلسان،		اللؤلؤ	٢٤٦، ٢٤٥
الطيالسة	١٦٩، ١٣٠	اللباس	٥٩
- ف -		لواء الحمد	٤٦
الفراء	٢٩٦، ٢٤٩	- م -	
الفراش - الفرش	٣١٤، ٢٧٦، ٢٦٥، ٦٠	الحادّ	١٨٥، ١٨٤
الفصّ - الفصّان	٢٤٦، ٢٤٣	المزاد	٣٤٤

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الخلاة	٢٤١، ٢٤٠		
مسح خيرى	٣١٥		
المسك	١٧٣		
مكتل	٣٥٦، ٣٣٦		
المنديل	٢٦٠، ٢٤١		
- ن -			
النعل	٢٣، ١٢٧، ١٦٤		
	١٦٥، ١٧٢، ١٩٥		
	٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٠		
	٢٧٣، ٢٧٢		
النقر	٢٠٨، ٢٠٧		
- و -			
الوسادة	١٨٤		
- ه -			
الهميان	٢٨٣، ٢٨١		

فهرس الاطعمه والاشربه

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- الف -	٢٨٨، ٢٨٧	- س -	٣٠١
الأضحية		السّم	
الأمطار	١٧٤	- ش -	
- ت -		الشّراب	٣٥٠، ١١٢
التمر	٦٤	الشربة	١٨١
- ث -		الشّعير	٥٩
الثّلج	٣٤٣، ٨٤	- ص -	
الثّمّر، الثّمّار،		الصّبّر	١٦٦
الثّمّرات	٣٢٠، ٥٨، ٣٨	- ط -	
- ح -		الطّعام	٥٩، ١١٢، ١١٣
الحنطة	٢٧٠		٢١٢، ١٦٩، ١٦٨
- خ -		- غ -	
الخبز	١٢٣	الغيث	٦٠، ١٥٠، ٢٦٠
- د -		- ف -	
الدّواء	١١٢	فقّاع	٢٢٨

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- ق -	٣٥٦	القطر	
- ل -	٢١٢، ١٧٩	اللبن	
	٢٤٩، ٢٤٣، ١٢٣	اللحم	
- م -			
الماء	٣٦، ٣٧، ٣٨، ٦٥		
	٦٨، ٧٥، ٨٥، ١٦٢		
	١٧٩، ٢٤٣، ٢٥٦		
	٢٥٩، ٢٨٨، ٣٣٦		
	٣٥٩		
الماء المعين	٦٨، ٣٨، ٣٧		
المأدبة	٣٣٩		
المُصطكى	٢٥٩		
- ن -			
النبيذ	٢٨٢		

فهرس المواضيع

الصفحة	الموضوع
٤-٣	مقدمة المنتخب وذكر فصول الكتاب
٥	الفصل الأول
٧	إثبات إمامته ووجوده بالأدلة العقلية من وجوه:
٩-٧	الوجه الأول: لو لم يكن القائم عليه السلام موجوداً لحلا الزمان عن الإمام...
٩	الوجه الثاني: لو قيل بعدم وجود القائم لزم خرق الإجماع...
١٠-٩	هل يصح أن يقوم عليه السلام بأعباء الإمامة وهو صغير؟
١٣-١٠	الوجه الثالث: سبب إنكار إمامته هو الجهل بحقيقة الإمام
١٨-١٤	فضل النبي والأئمة عليهم السلام
١٩	الفصل الثاني
٢١	إثبات إمامته عليه السلام ووجوده من كتاب الله:
٢٤-٢٢	١- وممن خلقنا أمة - الآية
٢٧-٢٥	٢- وعد الله الذين آمنوا منكم - الآية
٢٩-٢٧	٣- ليظهره على الذين كلّه - الآية

الصفحة	الموضوع
٢٩ - ٣٠	٤ - ونريد أن نمنّ - الآية
٣١	٥ - وفي السماء رزقكم - الآية
٣١ - ٣٢	٦ - اعلّموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها
٣٢	٧ - أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً
٣٤ - ٣٧	٨ - إن نشأ نزل عليهم من السماء آية - الآية
٣٧ - ٣٨	٩ - قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً - الآية
٣٨ - ٣٩	١٠ - فلا أقسم بالحنّس
٣٩ - ٤٠	١١ - وأسبغ عليكم نعمه - الآية
٤٠ - ٤٢	١٢ - ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب - الآية
٤٣	الفصل الثالث
٤٥ - ٤٨	إثبات إمامته ووجوده بالأخبار من جهة الخاصة
٤٥ - ٤٨	ما ورد عن الله تعالى
٤٨ - ٥٣	ما ورد عن النبي ﷺ
٥٣ - ٥٧	ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام
٥٧	ما ورد عن الحسن السبط عليه السلام
٥٧ - ٥٩	ما ورد عن الحسين عليه السلام
٥٩ - ٦١	ما ورد عن علي بن الحسين عليه السلام
٦١ - ٦٤	ما ورد عن الباقر عليه السلام
٦٤ - ٦٦	ما ورد عن الصادق عليه السلام
٦٦ - ٦٧	ما ورد عن الكاظم عليه السلام

الصفحة	الموضوع
٦٧-٧٢	ما ورد عن الرضا عليه السلام
٧٢-٧٣	ما ورد عن الجواد عليه السلام
٧٤	ما ورد عن الهادي عليه السلام
٧٤-٧٥	ما ورد عن الحسن العسكري عليه السلام
٧٦-٧٧	حاله عليه السلام في وقتنا هذا كحال النبي قبل النبوة
٧٩	الفصل السابع
٨١	إثبات إمامته ووجوده من جهة العامة
٨١-٩٨	مارواه الكنجي الشافعي من طرق العامة
٩٨-١٠٠	كشف وإيضاح
١٠١	الفصل الخامس
١٠٣	ذكر والدته وولادته عليه السلام
١٠٣-١٠٥	رواية الأسدي في ولادته عليه السلام
١٠٥-١١٦	رواية بشر النخاس في والدته
١١٦-١٢٤	خبر ولادته عليه السلام
١٢٥	الفصل السادس
١٢٧	غيبته وسبب تواريه عن شيعته
١٢٧-١٣٨	غيبته وظهوره كغيبية الأنبياء وظهورهم
١٣٨	ما هو سبب غيبته؟
١٣٨-١٣٩	ما المانع من ظهوره لأوليائه؟
١٣٩-١٤٠	هل الغيبة مناقضة لغرض الله؟

الصفحة	الموضوع
١٤١	كان خبر الغيبة خبراً مشهوراً
١٤٢ - ١٤١	التباس أمر الغيبة على أكثر الناس
١٤٣ - ١٤٢	أهل المعرفة تلقوا أمر الغيبة من إمام بعد إمام
١٤٥ - ١٤٤	لا تبطل حجته بسبب غيبته
١٤٦ - ١٤٥	المراد بالغيب في قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
١٤٧	لا يُنفي وجوده بسبب غيبته
١٥٥ - ١٤٨	روايات في الغيبة
١٥٧ - ١٥٦	لو لم تحصل غيبته لما صحّت إمامته
١٥٩	الفصل السابع
١٦١	طول تعميره ﷺ
١٦١	التعمير حصل لغيره أيضاً
١٦٢ - ١٦١	تعمير نوح ﷺ
١٦٣	تعمير الأنبياء ﷺ
١٦٤	من المعمرين الدّجّال
١٧٠ - ١٦٤	خطبة أمير المؤمنين ﷺ في علامات الظهور والدّجّال
١٧٢	تعمير إبليس
١٧٣	مرور عيسى ﷺ بكر بلاء
١٧٧ - ١٧٤	حديث حبابة الوالدة
١٨١ - ١٧٧	حديث أبي الدنيا المعمر المغربي
١٨٦ - ١٨٢	حديث القلاقل

الصفحة	الموضوع
١٨٧	تعمير عبيد الجرهمي
١٨٧ - ١٨٩	تعمير الربيع بن ضبع الفزاري
١٨٩	تعمير سطيح الكاهن
١٩٠	تعمير شدّاد بن عاد
١٩١	تعمير أوس بن ربيعة
١٩١	تعمير نصر بن دهمان
١٩١	تعمير لقمان العادي
١٩٢ - ١٩٣	تعمير عزيز مصر (باني الأهرام)
١٩٣	تعمير قسّ بن ساعدة
١٩٣ - ١٩٤	تعمير سربانك ملك الهند
١٩٥ - ١٩٧	فوائد ذكر المعمرين
١٩٩	الفصل الثامن
٢٠١	ذكر روايته ووكلائه
٢٠١ - ٢٠٦	رواية الأسدي في ذلك
٢٠٧ - ٢١٤	ذكر أبي القاسم الحسين بن روح
٢١٤ - ٢١٦	ذكر محمد بن مهزيار
٢١٦ - ٢١٧	ذكر أبي جعفر العمري
٢١٩	الفصل التاسع
٢٢١	توقيعاته عليه السلام
٢٢١ - ٢٢٤	التوقيع إلى جماعة تشاجروا في الخلف

الصفحة	الموضوع
٢٢٤	ماخرج إلى رجل من أهل السّواد
٢٢٧ - ٢٢٥	رواية الحسين بن الفضل
٢٢٧ - ٢٢٠	التّوقيع إلى إسحاق بن يعقوب
٢٢٢ - ٢٢٠	ما خرج إلى محمّد بن إبراهيم
٢٢٢	ما خرج إلى رجل من أهل بلخ
٢٢٢ - ٢٢٢	خبر محمّد بن هارون
٢٢٢	خبر أبي القاسم بن أبي حليس
٢٢٢ - ٢٢٢	خبر عليّ بن محمّد الصّيمري
٢٢٥ - ٢٢٤	ماخرج إلى أبي العبّاس أحمد بن الحنّظير
٢٢٦ - ٢٢٥	التّوقيع إلى العمري في التّعزية بأبيه
٢٢٨ - ٢٢٦	التّوقيع إلى العمري وأبيه
٢٢٨	التّوقيع إلى عليّ بن محمّد السّمري
٢٢٩ - ٢٤٤	خبر القاسم بن العلا
٢٤٧ - ٢٤٤	خبر أحمد بن أبي روح وما خرج إليه
٢٤٩ - ٢٤٨	التّوقيع إلى أحمد بن أبي روح أيضاً
٢٥٠	عدم صحّة خبر «خدّامنا وقوامنا شرّ خلق الله»
٢٥١	الفصل العاشر
٢٥٢	ذكر من شاهده وحظي بروايته
٢٥٥ - ٢٥٢	خبر كامل بن إبراهيم المدائني وتشرفه
٢٥٧ - ٢٥٥	خبر رشيق المازرائي

الصفحة	الموضوع
٢٥٨-٢٥٧	خبر الزهراني وروايته عنه عليه السلام
٢٦٠-٢٥٨	خبر إسماعيل بن عليّ وتشرفه
٢٦٢-٢٦٠	خبر أحمد بن إسحاق وتشرفه
٢٦٣-٢٦٢	خبر تشرف يعقوب بن منقوش
٢٨٠-٢٦٣	خبر سعد بن عبدالله وأحمد بن إسحاق وتشرفهما
٢٨٤-٢٨١	خبر تشرف أبي الأديان وما رواه في ذلك
٢٨٥	رواية الحسن بن وجناء في تشرف جدّه
٢٨٥	تشرف أبي نصر الخادم
٢٨٦	تشرف نسيم، خادم أبي محمد عليه السلام
٢٨٨-٢٨٦	خبر تشرف أبي سورة
٢٩١-٢٨٨	خبر الحسين بن حمدان وتشرفه
٢٩٥-٢٩١	خبر أبي سعيد غانم الهندي وتشرفه
٢٩٧-٢٩٥	أسماء من رآه، نقلًا عن كمال الدين
٢٩٧	هل يثبت بذكر مشاهدة هؤلاء، وجوده وغيبته؟
٣٠٢-٢٩٨	كلام في إثبات إمامته وإمامة آبائه عليهم السلام
٣٠٣	الفصل الحادي عشر
٣٠٥	علامات ظهوره
٣٠٨-٣٠٥	روايات عن الباقر عليه السلام في ذلك
٣١٠-٣٠٩	رواية عن الجواد عليه السلام في القائم
٣١٠	خمس قبل قيام القائم

الصفحة	الموضوع
٣١٢	آيتان بين يدي هذا الأمر
٣١٣	لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس
٣١٤	﴿والعصر﴾ عصر خروج القائم
٣٢٤-٣٢٤	رواية عن الصادق عليه السلام في القائم وغيبته
٣٢٥-٣٢٤	لم صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام؟
٣٢٧	الفصل الثاني عشر
٣٢٩	ما يكون في أيامه عليه السلام
٣٣٢-٣٢٩	رجوعه من غيبته شاباً
٣٤٣-٣٣٢	بعض ما يقع أو يفعله بعد ظهوره
٣٤٤	رواية في وصف أصحابه عليه السلام
٣٤٥	بعض أوصافه عليه السلام في حين ظهوره
٣٤٨	ينحط الملائكة عليه
٣٤٩	أصحابه عذّة أهل بدر حوله
٣٥١-٣٥٠	معه حجر موسى وقيص يوسف
٣٥٢	حال العباد والشيعة بعد قيامه
٣٥٣	بثّ تمام العلم بعد قيامه
٣٥٥-٣٥٣	روايات في الرجعة
٣٥٧-٣٥٦	البركة والأمن في زمانه
٣٥٧	القائم عليه السلام يقتل إبليس
٣٦١-٣٥٧	إشكال في ذلك ودفعه

فهرس مصادر الكتاب والمقدمة

ت	المصدر
١	القرآن الكريم
٢	إثبات الوصية: للمسعودي / مكتبة بصيرتي، قم .
٣	إثبات الهداة: للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي / المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى.
٤	الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي / نشر المرتضى، الطبعة بالأفست .
٥	الاختصاص: للشيخ المفيد / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى.
٦	الإرشاد: للشيخ المفيد / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى.
٧	أسد الغابة: لعز الدين بن الأثير الجزري، بتحقيق محمّد إبراهيم البتاء ورفقائه / دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٨	الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني / دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة بالأفست .
٩	الاعتقادات: للشيخ الصدوق، بتحقيق عصام عبد السيد / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، المطبوع مع المجلد الخامس من مصنّفات الشيخ المفيد .

ت	المصدر
١٠	إعلام الوري: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى
١١	إعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي / دارالتعارف للمطبوعات، بيروت .
١٢	أمالى الصدوق: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة.
١٣	أمالى الطوسي: منشورات مكتبة الداوري، قم، الطبعة بالافست .
١٤	الإمامة والتبصرة: لعلي بن الحسين بن بابويه القمي / مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى .
١٥	أمل الأمل: للشيخ الحرّ العاملي، بتحقيق السيد أحمد الحسيني / دارالكتاب الإسلامية، قم .
١٦	الأنوار المضيئة: مخطوط .
١٧	الإيضاح: لفضل بن شاذان النيسابوري، بتحقيق المحدث الأرموي / منشورات جامعة طهران .
١٨	الإيقاظ من الهجعة: للشيخ الحرّ العاملي / المطبعة العلمية، قم .
١٩	بحار الأنوار: للعلامة المجلسي (ع) / دارالكتب الإسلامية والمكتبة الإسلامية، طهران .
٢٠	بحر الأنساب: للسيد محمد بن أحمد بن عميد أسد بن الحسيني النجفي / دارالمجتبى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى .
٢١	البداية والنهاية: لإسماعيل بن كثير الدمشقي / مؤسسة التارخ العربي، بيروت .

ت

المصدر

البرهان في تفسير القرآن: للبحراني / مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة .

٢٢

بشارة المصطفى: لعهاد الدين الطبري الآملي / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية.

٢٣

بصائر الدرجات: للشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي .

٢٤

البيان في أخبار صاحب الزمان: للكنجي الشافعي (طبع مع أحاديث المهدي من مسند أحمد بن حنبل) / النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم .

٢٥

تاج العروس: للزبيدي / دارالهداية، الكويت .

٢٦

تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا / دارالكتب العلمية، بيروت .

٢٧

تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: لآية الله السيد حسن الصدر / شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، انتشارات أعلمي .

٢٨

تأويل الآيات الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى .

٢٩

تحف العقول: لابن شعبة الحرّاني، بتصحيح علي أكبر الغفّاري / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، الطبعة الرابعة .

٣٠

تفسير العيّاشي: بتصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاقي / المكتبة العلمية الإسلامية، طهران .

٣١

ت	المصدر
٣٢	تفسير فُرات الكوفي: تحقيق محمد الكاظم / مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى .
٣٣	تفسير القمي: لمي بن إبراهيم القمي / دارالكتاب للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة .
٣٤	التفسير الكبير: للفخر الرازي / دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة .
٣٥	التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، قم .
٣٦	تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني بضبط ومراجعة صدقي جميل الطار / دارالفكر، الطبعة الأولى .
٣٧	تنقيح المقال: للماقاني، الطبعة الحجرية .
٣٨	تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي / دارالكتب الإسلامية، طهران .
٣٩	تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني بضبط ومراجعة صدقي جميل الطار / دارالفكر الطبعة الاولى .
٤٠	الثاقب في المناقب: لابن حمزة، تحقيق نبيل رضا علوان / مؤسسة أنصاريان، قم، الطبعة الثانية .
٤١	الجامع الصغير: للسيوطي. تحقيق عبدالله محمد الدرويش / الناشر المحقق، دمشق .
٤٢	حلية الأبرار: للبحراني / مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى .
٤٣	حياة الحيوان: لعمر بن بحر الجاحظ، تحقيق محمد عبدالسلام هارون / دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة .

ت

المصدر

الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي / مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى .

٤٤

الخصال: للشيخ الصدوق / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .

٤٥

خلاصة الأقوال: للعلامة الحلي / مؤسسة نشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى.

٤٦

الدر المنثور: للسيوطي / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، الطبعة بالافست .

٤٧

دعائم الاسلام: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي / دارالاضواء، بيروت .

٤٨

الذعوات: لقطب الدين الراوندي / منشورات مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأولى.

٤٩

دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري الشيعي / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثالثة بالافست، منشورات الرضي، قم .

٥٠

الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للعلامة الطهراني / مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، قم .

٥١

ذخائر العقبى: لحب الدين الطبري / دارالمعرفة، بيروت .

٥٢

رجال الطوسي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، بالافست، مطبعة الحيام، قم .

٥٣

رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): للشيخ الطوسي، بتحقيق حسن المصطفوي / مطبعة جامعة مشهد .

٥٤

ت	المصدر
٥٥	رجال النجاشي: للنجاشي الأسدي الكوفي / مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم .
٥٦	روضات الجنات: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني / الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى .
٥٧	الروضة البهيّة (شرح اللمعة): للشهيد الثاني / منشورات جامعة النجف الدينية .
٥٨	روضة الواعظين: للفتال النيسابوري / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة بالافتست، منشورات الشريف الرضي، قم .
٥٩	السرائر: لابن إدريس / مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم .
٦٠	سنن ابن ماجة: لمحمد بن يزيد القزويني، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر .
٦١	سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٦٢	سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لمحمد بن عيسى بن سورة / دار عمران، بيروت .
٦٣	الشجرة المباركة: للفخر الرازي، بتحقيق السيد مهدي الرّجائي، باشراف السيد محمود المرعشي / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة سيّد الشهداء، قم .
٦٤	شرح أصول الكافي: لصدر المتألهين / مكتبة المحمودي، طهران، الطبعة الحجرية .

ت

المصدر

شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم /
دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية .

٦٥

الصباح: للجوهري، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار / دارالعلم
للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة .

٦٦

صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري / دارالجيل، بيروت .

٦٧

صحيح مسلم: للمسلم بن حجاج القشيري النيسابوري / دارالجيل
ودار الآفاق الجديدة، بيروت .

٦٨

الصراط المستقيم: للشيخ زين الدين العاملي النباطي البياتي /
المكتبة المرتضوية، طهران، الطبعة الأولى .

٦٩

الصواعق: لابن حجر الهيتمي، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية .

٧٠

طبقات أعلام الشيعة: للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني / مؤسسه
مطبوعات اسماعيليان، قم، الطبعة الثانية .

٧١

الطوائف: لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس / مطبعة الخيام، قم .

٧٢

طوائف المقال: للسيد علي اصغر الجابلق البرجردي / من منشورات

٧٣

مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، الطبعة الاولى، قم .

الغدة في اصول الفقه: للشيخ الطوسي، بتحقيق محمدرضا الأنصاري /
مطبعة ستاره، قم .

٧٤

العدد القويته: لعلي بن يوسف الحلي / منشورات مكتبة آية الله العظمى

٧٥

المرعشي النجفي / الطبعة الاولى .

عقد الدرر في أخبار المنتظر: للمقدسي الشافعي السلمي / مكتبة عالم
الفكر، القاهرة، الطبقة الأولى .

٧٦

المصدر	ت
علل الشرايع: للشيخ الصدوق (ره) / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الأولى.	٧٧
عمدة الطالب: لابن عنبه / مؤسسة أنصاريان، قم، الطبعة الأولى.	٧٨
العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار): لابن البطريق الأسدي الحلي / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم.	٧٩
عيون أخبار الرضا: للشيخ الصدوق (ره) / الطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة بالأفست، منشورات الأعلمي، طهران.	٨٠
فرج المهموم: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس / منشورات الرضي، قم، الطبعة بالأفست.	٨١
الفصول المختارة: للشيخ المفيد / المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.	٨٢
الفصول المهمة: لابن صباغ المالكي / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الاولى.	٨٣
فوائد رضوية: للمحدث القمي.	٨٤
الفهرست: للشيخ الطوسي: بتصحيح السيد محمد صادق آل بحر العلوم / مكتبة المرتضوية، النجف.	٨٥
فهرست النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى النجفي مرعشي: للسيد احمد الحسيني / المكتبة النجفية، قم.	٨٦
القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي / دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.	٨٧
قرب الإسناد: للحميري / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى.	٨٨

المصدر	ت
قصص الأنبياء: لقطب الدين الراوندي / مؤسسة المفيد، بيروت .	٨٩
الكافي: للكليني ؑ / دارالكتب الإسلامية، طهران .	٩٠
كامل الزيارات: لجعفر بن محمد بن قولويه / المطبعة المرتضوية، النجف .	٩١
كتاب سليم بن قيس الهلالي: بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئي / نشر الهادي، الطبعة الاولى .	٩٢
كتاب الغيبة: للطوسي / مكتبة نينوى الحديثة، طهران .	٩٣
كتاب الغيبة: للنعماني، بتحقيق علي أكبر الغفاري / مكتبة الصدوق، طهران .	٩٤
الكشاف: للزمخشري / نشر البلاغة، قم، الطبعة الثانية بالافست .	٩٥
كشف الحجب والأستار: للسيد إجاز حسين النيسابوري الكنتوري / مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، مطبعة بهمن، الطبعة الثانية .	٩٦
كشف الظنون: لحاجي خليفة و... / دارالفكر، بيروت .	٩٧
كشف الغمة: للإربلي / دارالكتاب الإسلامي، بيروت .	٩٨
كشف المراد: للعلامة الحلي / مكتبة المصطفوي، قم .	٩٩
كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لعلي بن محمد بن علي الحزاز القمي الرازي / انتشارات بيدار، قم .	١٠٠
كمال الذين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق ؑ بتصحيح علي أكبر الغفاري / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم .	١٠١
الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي / مكتبة الصدر، طهران .	١٠٢
كنز العمال: للمتقي الهندي / مؤسسة الرسالة، بيروت .	١٠٣

المصدر	ت
كنزالفوائد: لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي / منشورات مكتبة المصطفوي، قم، الطبعة الثانية .	١٠٤
لسان العرب: لابن منظور / نشر أدب الحوزة، قم، الطبعة بالافست .	١٠٥
لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة بالافست .	١٠٦
المبسوط: للشيخ الطوسي / المكتبة المرتضوية، طهران .	١٠٧
المحاسن: للشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي / دارالكتب الإسلامية، طهران .	١٠٨
المجدي: للنسابة علي بن أبي الغنائم العمري / مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى .	١٠٩
مجمع البحرين: للطريحي / دفتر نشر فرهنگ إسلامي، طهران (أربعة أجزاء في مجلدين) .	١١٠
مجمع البيان: للطبرسي / المكتبة العلمية الإسلامية، طهران .	١١١
مجمع الزوائد: للهيثمي / دارالكتب العلمية، بيروت .	١١٢
مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحلي / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الأولى .	١١٣
مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر: للبحراني / مؤسسه المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى .	١١٤
مرآة العقول: للعلامة المجلسي (ع) / دارالكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية .	١١٥

ت

المصدر

مرآة الكتب: للميرزا علي آقا ثقة الإسلام التبريزي / عبد الله ثقة الإسلام،
الطبعة الأولى .

١١٦

المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري / دار الكتب العلمية،
بيروت، الطبعة الأولى .

١١٧

مستدرك الوسائل: للمحدث النوري / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
التراث، قم .

١١٨

مسبند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال: دار
صادر، بيروت .

١١٩

المصباح المنير: للفيومي / وزارة المعارف العمومية، مصر، الطبعة السابعة،
الطبعة بالافست، دار الكتب العلمية، قم، إيران .

١٢٠

مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: للعلامة الطهراني / نشر عترة،
الطبعة الثانية .

١٢١

معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، بتصحيح علي أكبر الغفاري / مؤسسة
النشر الإسلامى التابعة لجامعة المدرسين، قم، الطبعة الثالثة .

١٢٢

معجم الأدباء: لياقوت الحموي / دار الفكر / الطبعة الثالثة .

١٢٣

معجم البلدان: لياقوت الحموي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

١٢٤

معجم رجال الحديث: لآية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي عليه السلام /
مركز نشر آثار الشيعة، قم، الطبعة الرابعة .

١٢٥

معجم ما استعجم: للبكري الأندلسي / دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة
الأولى .

١٢٦

معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٢٧

المصدر	ت
مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الإصفهاني / المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية بالافست، منشورات الرضي، زاهدي، قم .	١٢٨
مكارم الأخلاق: للحسن بن الفضل الطبرسي / دارالبلاغة، بيروت، الطبعة الثانية .	١٢٩
الملاحم: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة .	١٣٠
الملل والنحل: للشهرستاني / مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .	١٣١
المناقب: لابن شهر آشوب، المطبعة العلمية، قم .	١٣٢
المناقب: لابن المغازلي (الواسطي الجلابي الشافعي) / المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية .	١٣٣
المناقب: للخوارزمي / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم .	١٣٤
المنتظم: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي / دارالفكر، بيروت .	١٣٥
من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق / مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثالثة .	١٣٦
منية الراغبين في طبقات النسابين: للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني / مطبعة النعمان، النجف ١٣٩٢ .	١٣٧
موارد الاتحاف: للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني / مطبعة الآداب، النجف .	١٣٨
مهج الدعوات: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس . / الطبعة الحجرية .	١٣٩

ت

المصدر

- ١٤٠ الميزان: للعلامة الطباطبائي / دارالكتب الإسلامية، طهران .
- ١٤١ ميزان الاعتدال: للذهبي، بتحقيق علي محمد البجاوي / دارالفكر .
- ١٤٢ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب: للمحدث النوري، بتحقيق السيد ياسين الموسوي / المطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى .
- ١٤٣ نقد الرجال: للسيد مصطفى الحسيني التفرشي مؤسسة / آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى .
- ١٤٤ النهاية: لابن الأثير / مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة بالأفست .
- ١٤٥ نهج البلاغة: بتحقيق صبحي الصالح / منشورات دارالهجرة، قم .
- ١٤٦ وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .
- ١٤٧ الهداية: للصديق (المقدمة) / مؤسسة الإمام الهادي ﷺ، قم، الطبعة الأولى .
- ١٤٨ الهداية الكبرى: للحسين بن حمدان الخصبي / مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى .
- ١٤٩ ينباع المودة: للقندوزي الحنفي / المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة السابعة / الطبع بالأفست، انتشارات الشريف الرضي، قم .

فهرس الفهارس

الصفحة	الموضوع	ت
٣٧٢-٣٦٥	فهرس الآيات القرآنية	١
٣٧٩-٣٧٣	فهرس أسماء النبي والمصومين عليه السلام	٢
٣٩٦-٣٨٠	فهرس الأعلام	٣
٤٠١-٣٩٧	فهرس الألقاب	٤
٤٠٥-٤٠٢	فهرس الكنى	٥
٤٠٧-٤٠٦	فهرس الحيوانات	٦
٤١٥-٤٠٨	فهرس الأمم والطوائف	٧
٤٢٠-٤١٦	فهرس الأماكن والبقاع	٨
٤٢٣-٤٢١	فهرس الأيام والوقائع	٩
٤٢٧-٤٢٤	فهرس اللباس والزينة	١٠
٤٢٩-٤٢٨	فهرس الأطعمة والأشربة	١١
٤٣٧-٤٣٠	فهرس المواضيع	١٢
٤٥٠-٤٣٨	فهرس مصادر الكتاب والمقدمة	١٣